

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يُنَادِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ
لِيُخْبِرَ الْكَافِرِينَ

الْبُحْرَانُ

بِأَمْرِ

الْمَوْلَى الْكَافِرِينَ

بَيْتُ نَازِغِ الْحِكْمَةِ

الجزء الثالث

جمع‌داری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ش-اموال: ۵۵۶۳۶

تأليف

عبدالله الشماخي

اسماعيل يزدى، عباس، ١٣٢٢ -

ينابيع الحكمة / تأليف عباس الاسماعيلي اليزدي.

- قم: مسجد مقدس صاحب الزمان (جمران)،

١٣٧٨

ISBN: 978-964-6705-47-0 (دوره) ج ٥

ISBN: 978-964-6705-44-9 (ج ٣)

فهرست-تویسی براساس اطلاعات قیما.

چاپ قبلی: نشر مولد کعبه ١٤١٧ ق. - ١٣٧٥

عربی.

کتابنامه

چاپ دوم.

١. احادیث شیعه - - فهرست مطالب. ٢. قرآن - -

فهرست مطالب. الف. مسجد جمران. ب. عنوان.

٩ ی ٥٥ / ١٠٦ BP ٢٢ / ٢٩٧

کتابخانه ملی ایران

٢٥٦٦٧ - ٧٨ م



کتابخانه ملی ایران

- | | |
|-----------------|-------------------------------|
| □ کتاب: | ينابيع الحكمة (المجلد الثالث) |
| □ المؤلف: | الشيخ عباس الاسماعيلي اليزدي |
| □ الناشر: | مسجد جمران المقدس |
| □ الطبعة: | الخامس / رمضان ١٤٢٨ هـ |
| □ المطبعة: | اسوه |
| □ عدد المطبوع: | ١٠٠٠ نسخة |
| □ السعر الدورة: | ٢٠٠٠ تومان |
| □ ردملك الدورة: | ٤٧ - ٤٧٠٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨ |
| □ ردملك: | ٩ - ٤٤ - ٤٧٠٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨ |
-
- | | |
|---------------|--|
| □ مركز النشر: | ایران - قم المقدسة - مسجد جمران المقدس |
| □ هاتف: | ٧٢٥٣٧٠٠ ، ٧٢٥٣٣٤٠ - ٢٥١ |
| □ ص.ب: | قم - ٦١٧ |

﴿حق الطبع محفوظة للناشر﴾

کتابخانه

مرکز تحقیقات کتاب و ترویج علوم اسلامی

شماره ثبت: ۴۱۵۴۴

تاریخ ثبت:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الحيّ القادر العليم الحكيم
العليّ العظيم، المتعالي عن صفة المخلوقين، ذي الجلال والإكرام،
والصلاة والسلام على أفضل سفرائه وخاتم أنبيائه وأشرف برّيته
محمد ﷺ وعترته الطاهرين ولا سيما مولانا المهديّ، الكهف
الحصين، وغياث المضطرّ المستكين، والإمام المبين، أبي القاسم حجة
بن الحسن العسكريّ عجل الله تعالى فرجه واللعن الدائم على أعدائهم
أجمعين إلى يوم الدين.

اللهم صلّ وسلّم على السيّدة الجليلة، المعصومة المظلومة،
الرضيّة الحليمة، ذات الأحزان الطويلة في المدة القليلة، المجهولة
قدرها والمخفية قبراً، المدفونة سرّاً والمغصوبة جهراً، سيّدة النساء،
الإنسيّة الحوراء، أمّ الأئمة النقباء النجباء، بنت خير الأنبياء
الطاهرة المطهّرة، فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام.



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٧٧ الزكاة

الآيات

- ١ - وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين. (١)
- ٢ - وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إنَّ الله بما تعملون بصير. (٢)
- ٣ - ... ولكن البر من آمن بالله... وأقام الصلوة وآتى الزكاة... (٣)
- ٤ - إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. (٤)
- ٥ - ... ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون. (٥)
- ٦ - إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم

١ - البقرة: ٤٣

٢ - البقرة: ١١٠

٣ - البقرة: ١٧٧

٤ - البقرة: ٢٧٧

٥ - الأعراف: ١٥٦

وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم. (١)

٧- والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرزون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم. (٢)

٨- قال إني عبد الله... وأوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت حيًّا. (٣)

٩- وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين. (٤)

١٠- رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة وإيتاء الزكاة... (٥)

١١-... وما آتيتهم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون. (٦)

١٢- هدى ورحمة للمحسنين - الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون. (٧)

١٣-... وويل للمشركين - الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون. (٨)

١- التوبة : ٦٠

٢- التوبة : ٧١

٣- مريم : ٣١

٤- الأنبياء : ٧٣

٥- النور : ٣٧

٦- الروم : ٣٩

٧- لقمان : ٣ و ٤

٨- فصلت : ٦ و ٧

١٤ - وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. (١)

الأخبار

[٤٣٦٦] ١ - عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنما وضعت الزكاة قوتاً للفقراء وتوفيراً لأموالهم. (٢)

بيان:

وَقَرَّ الشَّيْءُ: كَثُرَ وَجَعَلَهُ وَقُرَأَ. في المرأة ج ١٦ ص ٥: قال في المدارك: «الزكاة»: لغة الطهارة والزيادة والنمو، وفي الشرع اسم لحق يجب في المال يعتبر في وجوبه النصاب.

وفي مجمع البحرين: قد تكرر ذكر الزكاة في الكتاب والسنة، وهي إما مصدر «زَكَى» إذا غي، لأنها تستجلب البركة في المال وتنميهِ وتفيد النفس فضيلة الكرم، وإما مصدر «زكا» إذا طهر، لأنها تطهر المال من الخبث، والنفس البخيلة من البخل، وفي الشرع: صدقة مقدرة بأصل الشرع ابتداءً تثبت في المال أو في الذمة للطهارة لها، فزكاة المال طهر للمال وزكاة الفطرة، طهر للأبدان.

[٤٣٦٧] ٢ - قال الصادق عليه السلام: إنما وضعت الزكاة اختباراً للأغنياء ومعوثة للفقراء، ولو أن الناس أدّوا زكاة أموالهم ما بقي مسلم فقيراً محتاجاً ولا استغنى بما فرض الله له، وإن الناس ما افتقروا ولا احتاجوا ولا جاعوا ولا عروا إلا بذنوب الأغنياء، وحقيق على الله تبارك وتعالى أن يمنع رحمته ممن منع حق الله في ماله، وأقسم بالذي خلق الخلق وبسط الرزق أنه ماضع مال في برّ ولا بحر إلا بترك

الزكاة، وما صيد صيد في برّ ولا بحر إلا بتركه التسييح في ذلك اليوم، وإن أحبّ الناس إلى الله تعالى أسخاهم كفاً، وأسخى الناس من أدّى زكاة ماله، ولم ييخل على المؤمنين بما افترض الله لهم في ماله. (١)

[٤٣٦٨] ٣- عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام أنه كتب إليه - فيما كتب من جواب مسائله - : إنَّ علّة الزكاة من أجل قوت الفقراء، وتحصين أموال الأغنياء، لأنَّ الله عزّ وجلّ كلّف أهل الصّحة القيام بشأن أهل الزمانة والبلوى، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ في أموالكم: إخراج الزكاة، وفي أنفسكم: توطين الأنفس على الصبر، مع ما في ذلك من أداء شكر نعم الله عزّ وجلّ، والطمع في الزيادة.

مع مافيه من الزيارة (الزيادة م) والرأفة والرحمة لأهل الضعف، والعطف على أهل المسكنة، والحثّ لهم على المواساة، وتقوية الفقراء والمعونة (لهم) على أمر الدين، وهو عظة لأهل الغنى وعبرة لهم ليستدلّوا على فقر الآخرة بهم، وما لهم من الحثّ في ذلك على الشكر لله تبارك وتعالى لما خوهم وأعطاهم، والدعاء والتضرّع والخوف من أن يصيروا مثلهم. في أمور كثيرة في أداء الزكاة والصدقات وصلة الأرحام واصطناع المعروف. (٢)

[٤٣٦٩] ٤- عن جعفر عن أبيه عليه السلام (في حديث) قال: قال رسول الله ﷺ: داووا مرضاكم بالصدقة، وحصّنوا أموالكم بالزكاة. (٣)

[٤٣٧٠] ٥- قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى قرن الزكاة بالصلاة فقال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ فمن أقام الصلوة ولم يؤت الزكاة فكأنه لم يقيم

١- الوسائل ج ٩ ص ١٢ ح ٦

٢- الوسائل ج ٩ ص ١٢ ح ٧

٣- الوسائل ج ٩ ص ١٤ ح ١٤

الصلوة. (١)

[٤٣٧١] ٦ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ما من عبد منع من زكاة ماله شيئاً إلا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعباناً من نار مطوّقاً في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب، وهو قول الله عز وجل: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٢) يعني: ما بخلوا به من الزكاة. (٣)

[٤٣٧٢] ٧ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: إذا مُنعت الزكاة مُنعت الأرض بركاتها. (٤)
أقول:

وزاد في البحار: بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلّها.

[٤٣٧٣] ٨ - عن رفاعه بن موسى أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما فرض الله على هذه الأمة شيئاً أشدّ عليهم من الزكاة، وفيها تهلك عامّتهم. (٥)
[٤٣٧٤] ٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما ضاع مال في برّ ولا بحر إلا بتضييع الزكاة، فحَصِّنُوا أموالكم بالزكاة، وداوُوا مرضاكم بالصدقة، وادفعُوا أبواب البلى بالاستغفار، والصاعقة لا تصيب ذاكراً، وليس يصاد من الطير إلا ما ضيّع تسبيحه. (٦)

[٤٣٧٥] ١٠ - قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إذا كذبت الولاة حبس المطر، وإذا جار

١ - الوسائل ج ٩ ص ٢٢ ب ٣ ح ٢

٢ - آل عمران: ١٨٠

٣ - الوسائل ج ٩ ص ٢٢ ح ٣

٤ - الوسائل ج ٩ ص ٢٦ ح ١٢

٥ - الوسائل ج ٩ ص ٢٨ ح ١٨

٦ - الوسائل ج ٩ ص ٢٨ ح ٢١

السلطان هانت الدولة، وإذا حبست الزكاة ماتت المواشي. (١)
[٤٣٧٦] ١١ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعل عليه السلام قال: يا علي،
كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة: - وعدّ منهم - مانع الزكاة.

ثم قال: يا علي، ثمانية لا يقبل الله منهم الصلاة: - وعدّ منهم - مانع الزكاة.
ثم قال: يا علي، من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا بمسلم
ولا كرامة. يا علي، تارك الزكاة يسأل الله الرجعة إلى الدنيا، وذلك قوله عز وجل:
﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُون...﴾. (٢)

[٤٣٧٧] ١٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من منع قيراطاً من الزكاة
فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً. (٣)
أقول :

قال العلامة رحمته الله في التذكرة (ج ٥ ص ٧): أجمع المسلمون كافة على وجوبها في جميع
الأعصار، وهي أحد أركان الإسلام الخمسة. إذا عرفت هذا، فمن أنكر وجوبها
ممن ولد على الفطرة ونشأ بين المسلمين، فهو مرتد يقتل من غير أن يستتاب، وإن
لم يكن عن فطرة بل أسلم عقيب كفر، استتيب - مع علمه بوجوبها - ثلاثاً فإن
تاب وإلا فهو مرتد وجب قتله، وإن كان ممن يخفى وجوبها عليه؛ لأنه نشأ
بالبادية، أو كان قريب العهد بالإسلام عرّف وجوبها ولم يحكم بكفره.

(المرآة ج ١٦ ص ١٤)

[٤٣٧٨] ١٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثم إن الزكاة جعلت مع الصلاة قرباناً لأهل
الإسلام، فمن أعطاه طيب النفس بها، فإنها تجعل له كفارة، ومن النار حجازاً
ووقاية، فلا يتبعنها أحد نفسه، ولا يكثرن عليها لهفه، فإن من أعطاه غير طيب

١ - الوسائل ج ٩ ص ٣١ ح ٢٩

٢ - الوسائل ج ٩ ص ٣٤ ب ٤ ح ٧

٣ - الوسائل ج ٩ ص ٣٣ ح ٥

النفس بها يرجو بها ما هو أفضل منها فهو جاهل بالسنة، مغبون الأجر، ضالّ العمل، طويل الندم. (١)

بيان :

لهف لهفًا على ما فات: حزن وتحسّر.

[٤٣٧٩] ١٤ - وقال ﷺ: والعفو زكاة الظفر. (٢)

[٤٣٨٠] ١٥ - في حكم الصادق ﷺ: المعروف زكاة النعم، والشفاعة زكاة الجاه، والعلل زكاة الأبدان، والعفو زكاة الظفر، وما أدّيت زكاته فهو مأمون السلب. (٣)

[٤٣٨١] ١٦ - قال أمير المؤمنين ﷺ: إن الله فرض عليكم زكاة جاهكم، كما فرض عليكم زكاة ما ملكت أيما نكم. (٤)

[٤٣٨٢] ١٧ - عن أمير المؤمنين ﷺ في وصيته عند وفاته: وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لأهله. (٥)

[٤٣٨٣] ١٨ - في وصية الباقر ﷺ لجابر الجعفي: الزكاة تزيد في الرزق. (٦)

[٤٣٨٤] ١٩ - عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ قال: عليكم بالزكاة فإنني سمعت نبيكم ﷺ يقول: الزكاة قنطرة الإسلام، فمن أداها جاز القنطرة، ومن منعها احتبس دونها، وهي تطفئ غضب الرب. (٧)

١ - نهج البلاغة ص ٦٤٤ في خ ١٩٠ - صبحي ص ٣١٧ في خ ١٩٩

٢ - نهج البلاغة ص ١١٨١ في ح ٢٠٢

٣ - تحف العقول ص ٢٨٢

٤ - البحار ج ٧٤ ص ٢٢٣ باب حقوق الإخوان ح ٧

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٩٩

٦ - البحار ج ٩٦ ص ١٤ باب وجوب الزكاة ح ٢٧

٧ - البحار ج ٩٦ ص ١٥ ح ٣١

[٤٣٨٥] ٢٠ - عن الفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل في كم تجب الزكاة من المال؟ فقال له: الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد؟ قال: أريدهما جميعاً، فقال: أما الظاهرة ففي كل ألف خمسة وعشرون درهماً، وأما الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك. (١)

[٤٣٨٦] ٢١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلل زكاة البدن، والمعروف زكاة النعم. (٢)

[٤٣٨٧] ٢٢ - قال الصادق عليه السلام: على كل جزء من أجزاءك زكاة واجبة لله تعالى، بل على كل منبت شعر من شعرك، بل على كل لحظة من لحظاتك زكاة؛

فزكاة العين النظرة بالعبرة والفض عن الشهوات وما يضاهاها.

وزكاة الأذن استماع العلم والحكمة والقرآن وفوائد الدين من الموعظة والنصيحة وما فيه نجاتك، وبالإعراض عما هو ضده من الكذب والغيبة وأشباههما.

وزكاة اللسان النصح للمسلمين والتهنئة للغافلين وكثرة التسبيح والذكر وغيرها.

وزكاة اليد البذل والعطاء والسخاء بما أنعم الله عليك به، وتحريكها بكتابة العلم ومنافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله تعالى والقبض عن الشرور.

وزكاة الرجل السعي في حقوق الله تعالى من زيارة الصالحين ومجالس الذكر وإصلاح الناس وصلة الأرحام والجهاد وما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك. هذا مما تتحمل القلوب فهمه والنفوس استعماله وما لا يُشرف عليه إلا عباده المخلصون المقربون أكثر من أن تحصى وهم أربابه وهو شعارهم دون غيرهم. (٣)

١ - البحار ج ٩٦ ص ٣٩ باب زكاة النقيدين ح ١٠

٢ - البحار ج ٩٦ ص ١٣٦ باب فضل الصدقة ح ٦٩

٣ - مصباح الشريعة ص ١٧ ب ٢٢

أقول :

الأخبار في الباب كثيرة ذكرنا بعضها في أهمية الزكاة.
وسياتي ما يناسب المقام: في أبواب الصدقة، المرض، ...
[٤٣٨٨] ٢٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

- زكاة العلم نشره..... (الغريج ١ ص ٤٢٤ ف ٣٧ ح ١)
زكاة الجاه بذله - زكاة المال الإفضال..... (ص ٤٢٥ ح ٢ و ٣)
زكاة القدرة الإنصاف - زكاة الجمال العفاف..... (ح ٥٤ و ٥)
زكاة الظفر الإحسان - زكاة البدن الجهاد والصيام..... (ح ٦ و ٨)
زكاة اليسار برّ الجيران وصلة الأرحام..... (ح ٩)
زكاة الصحة السعي في طاعة الله..... (ح ١٠)
زكاة الشجاعة الجهاد في سبيل الله..... (ح ١١)
زكاة السلطان إغاثة الملهوف - زكاة النعم اصطناع المعروف. (ح ١٢ و ١٣)
زكاة العلم بذله لمستحقّه وإجهااد النفس بالعمل به..... (ح ١٤)
[٤٤٠١] لكل شيء زكاة، وزكاة العقل احتمال الجهال.

(ج ٢ ص ٥٧٨ ف ٧٠ ح ٣٧)



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

٧٨ الزنا

الآيات

- ١ - ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً. (١)
- ٢ - الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين - الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك وحُرِّم ذلك على المؤمنين. (٢)
- ٣ - والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حَرَّمَ الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقِ أثاماً - يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً. (٣)
- ٤ - يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين... فبایعهن واستغفر لهنَّ الله إنَّ الله غفور رحيم. (٤)

١ - الإسراء : ٣٢

٢ - النور ٢ و ٣

٣ - الفرقان : ٦٨ و ٦٩

٤ - الممتحنة : ١٢

الأخبار

[٤٤٠٢] ١ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله ﷺ: إذا ظهر الزنا من بعدي كثر الموت الفجأة... (١)

[٤٤٠٣] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا فشا أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنى ظهرت الزلزلة... (٢)

[٤٤٠٤] ٣ - عن محمد بن عبده قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لا يزني الزاني وهو مؤمن؟ قال: لا، إذا كان على بطنها سلب الإيمان منه فإذا قام رُدَّ إليه فإذا عاد سلب، قلت: فإنه يريد أن يعود؟ فقال: ما أكثر من يريد أن يعود فلا يعود إليه أبداً. (٣)

أقول:

قد مرَّ ما يناسب المقام في باب الذنب، ومَرَّ أن الزنا من الكبائر.

[٤٤٠٥] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: للزاني ستّ خصال: ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة: أمّا التي في الدنيا فيذهب بنور الوجه ويورث الفقر، ويعجل الفناء، وأمّا التي في الآخرة فسخط الربّ، وسوء الحساب والخلود في النار. (٤)

[٤٤٠٦] ٥ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: في الزنا خمس خصال: يذهب بماء الوجه، ويورث الفقر، وينقص العمر، ويسخط الرحمن، ويخلد في النار، نعوذ بالله من النار. (٥)

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٧ باب عقوبات المعاصي العاجلة ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣٢٥ باب تفسير الذنوب ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢١٢ باب الكبائر ح ٦

٤ - عقاب الأعمال ص ٣١١ باب عقاب الزاني ح ١ (الخصال ج ١ ص ٣٢١ باب الستة ح ٤)

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٠٩ ب ١ من النكاح المحرم ح ٦

[٤٤٠٧] ٦ - قال أبو إبراهيم عليه السلام: اتق الزنا فإنه يحق الرزق ويبطل الدين. (١)

[٤٤٠٨] ٧ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الزنا يورث الفقر ويدع الديار بلاقع. (٢)

بيان :

«الْبَلَقَعُ وَالبَلْقَعَةُ» جمع بلاقع: الأرض القفر، أي يدع الديار بلا أهل إمّا بموتهم أو

بانقراضهم.

[٤٤٠٩] ٨ - وقال عليه السلام: ما عجت الأرض إلى ربها عز وجل كعجيجها من ثلاث:

من دم حرام يسفك عليها، أو اغتسال من زنا، أو النوم عليها قبل طلوع الشمس. (٣)

بيان :

عجج عجيجاً: أي صاح ورفع صوته.

[٤٤١٠] ٩ - عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام فيما كتب إليه من جواب مسأله:

وحرّم الله الزنا لما فيه من الفساد من قتل النفس، وذهاب الأنساب، وترك التربية للأطفال، وفساد الموارث، وما أشبه ذلك من وجوه الفساد. (٤)

[٤٤١١] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ الله أوحى إلى موسى عليه السلام: لا تزنوا فتزني

نساؤكم، ومن وطأ فراش امرء مسلم وطئ فراشه، كما تدين تدان. (٥)

أقول :

في البحار ج ٧١ ص ٢٧٠، عنه عليه السلام: عقّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم.

[٤٤١٢] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة رجلٌ أقرّ

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٠٩ ح ٧

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣١٠ ح ١١

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣١٠ ح ١٢

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣١١ ح ١٥

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣١٣ ح ٢٠

نطفته في رحم يحرم عليه. (١)

[٤٤١٣] ١٢ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ (في حديث المناهي) قال: ألا ومن زنا بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرّة أو أمة ثم لم يتب منه ومات مصرّاً عليه، فتح الله تعالى له في قبره ثلاثمائة باب يخرج منها حيّات وعقارب وثعبان من النار، فهو يحترق إلى يوم القيامة، فإذا بعث من قبره تأذّى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار.

ألا وإن الله حرّم الحرام وحدّ الحدود فما أحد أغير من الله، ومن غيرته حرّم الفواحش. (٢)

[٤٤١٤] ١٣ - عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا: ما من أحد إلّا وهو يصيب حظّاً من الزنا، فزنا العينين النظر، وزنا الفم القبلة، وزنا اليدين اللمس، صدّق الفرج ذلك أم كذب. (٣)
أقول:

نظيره في جامع الأخبار ص ١٤٥ ف ١٠٧ عن النبي ﷺ، وزاد فيه: والرجلان زناهما المشي.

[٤٤١٥] ١٤ - قال الزنديق (في خبر طويل): فلم حرّم الزنا؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: لما فيه من الفساد، وذهاب الموارث وانقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبّ لها، ولا المولود يعلم من أبوه، ولا أرحام موصولة، ولا قرابة معروفة. (٤)

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣١٧ ب ٤ ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٢١ ب ٩ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٢٦ ب ١٤ ح ٢

٤ - الاحتجاج ج ٢ ص ٩٣

[٤٤١٦] ١٥ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا يجتمع الزنا والخير في بيت. (١)

[٤٤١٧] ١٦ - في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أبغض الخلائق إلى الله تعالى الشيخ الزاني.

وقال عليه السلام: ما زنى غيور قط.

وقال عليه السلام: ما كذب عاقل، ولا زنى مؤمن. (٢)

[٤٤١٨] ١٧ - عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة﴾ يقول: معصية ومقتاً، فإن الله يفتنه ويبغضه، قال: ﴿وساء سيلاً﴾ هو أشد الناس عذاباً، والزنا من أكبر الكبائر. (٣)

[٤٤١٩] ١٨ - ... في وصية النبي ﷺ لعليّ عليه السلام قال: يا عليّ، كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة: وذكر منها ناكح المرأة حراماً في دبرها، ومن نكح ذات محرم منه. (٤)

[٤٤٢٠] ١٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يحب الزنا... (٥)

[٤٤٢١] ٢٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله تبارك وتعالى من رجل قتل نبياً أو إماماً أو هدم الكعبة التي جعلها الله عز وجلّ قبلة لعباده، أو أفرغ ماءه في امرأة حراماً. (٦)

١ - المستدرک ج ١٤ ص ٣٢٧ ب ١ من النکاح المحرم ح ١

٢ - المستدرک ج ١٤ ص ٣٣١ ح ١٦

٣ - البحار ج ٧٩ ص ١٩ باب الزنا ح ٥

٤ - البحار ج ٧٩ ص ٢٣ ح ١٧

٥ - البحار ج ٧٩ ص ٢٩ ح ٣٩

٦ - البحار ج ٧٩ ص ٢٠ ح ٩

[٤٤٢٢] ٢١ - قال الصادق عليه السلام: من شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان، ثم قال: إن لولد الزنا علامات: أحدها بغضنا أهل البيت، وثانيها أنه يحن إلى الحرام الذي خلق منه ... (١)
أقول:

«أحدها بغضنا أهل البيت» بهذا المعنى أخبار كثيرة، مر بعضها في باب الحب ف ٢.



٧٩ الزواج

فيه فصول:

الفصل الأول



مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی اسلامی

الآيات

- ١- ... هن لباس لكم وأنتم لباس لهن... (١)
- ٢- ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم... - نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدّموا لأنفسكم واتّقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين. (٢)
- ٣- ... أن الله يبشرك بيحيى مصدّقاً بكلمة من الله وسيّداً وحسوراً ونبيّاً

١- البقرة: ١٨٧

٢- البقرة: ٢٢١ و ٢٢٣

من الصالحين. (١)

٤ - وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا. (٢)

٥ - والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً... (٣)

٦ - وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم - وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله... (٤)

٧ - ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. (٥)

الأخبار

[٤٤٢٣] ١ - عن محمد بن مسلم أن أبا عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ قال: تزوجوا فإنني مكاثركم الأمم غداً في القيامة حتى أن السقط يجيء محبباً على باب الجنة فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: لا، حتى يدخل أبواي الجنة قبلي. (٦)

بيان :

«مكاثركم»: كآثره أي غالبه في الكثرة وفاخره بكثرة العدد.

١ - آل عمران : ٣٩

٢ - النساء : ٣

٣ - النحل : ٧٢ وبمعناها في الشورى : ١١

٤ - النور : ٣٢ و ٣٣

٥ - الروم : ٢١

٦ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٤ ب ١ من مقدمات النكاح ح ٢

في النهاية ج ١ ص ٣٣١، «المحبطى» بالهمز وتركه: المتغضب المستبطى للشيء، وقيل: هو الممتنع امتناع طلبه، لا امتناع إياه، يقال: احبطنأت، واحبطنيت. [٤٤٢٤] ٢ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلاً؟ لعل الله يرزقه نسمة تثقل الأرض بلا إله إلا الله. (١) بيان:

«النسمة»: أي الإنسان، وتُطلق على المملوك ذكراً كان أو أنثى. [٤٤٢٥] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من تزوج أحرز نصف دينه. (٢)

قال الكليني عليه السلام: وفي حديث آخر: فليتق الله في النصف الآخر أو الباقي. [٤٤٢٦] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ركعتان يصلّيها المتزوج أفضل من سبعين ركعة يصلّيها أعزب.

ورواه الصدوق عليه السلام وزاد: وقال: قال النبي ﷺ: ركعتان يصلّيها متزوج أفضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره. (٣) [٤٤٢٧] ٥ - قال رسول الله ﷺ: أكثر أهل النار العزّاب. (٤)

[٤٤٢٨] ٦ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من ترك التزويج مخافة العيلة فقد ساء ظنه بالله عزّوجلّ، إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يَغْنَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾. (٥)

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٤ ح ٣

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦ ح ١١

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٨ ب ٢ ح ١

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٠ ح ٧

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ٤٢ ب ١٠ ح ٢

بيان :

«العيلة»: الفقر والفاقة.

[٤٤٢٩] ٧ - عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم القيامة يوم لا ظلّ إلّا ظلّه، رجل زوّج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرّاً. (١)

[٤٤٣٠] ٨ - عن الصادق عليه السلام أنّه كتب إلى النجاشي: حدّثني أبي عن آبائه عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: ومن زوّج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشدّ عضده ويستريح إليها، زوّجه الله من الحور العين، وأنسه بمن أحبّ من الصديقين من أهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله وإخوانه، وأنسهم به... (٢)

[٤٤٣١] ٩ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تناكحوا تناسلوا تكثروا فإنّي أباهي بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط. (٣)

[٤٤٣٢] ١٠ - وقال صلى الله عليه وآله: يُفتح أبواب السماء بالرحمة في أربع مواضع: عند نزول المطر، وعند نظر الولد في وجه الوالدين، وعند فتح باب الكعبة وعند النكاح. (٤)

[٤٤٣٣] ١١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلّا من يفرّ من شاهق إلى شاهق ومن جُحر إلى جُحر كالثعلب بأشباهه، قالوا: ومتى ذلك الزمان؟ قال صلى الله عليه وآله: إذا لم ينل المعيشة إلّا بمعاصي الله، فعند ذلك حلّت العزوبة.

قالوا: يا رسول الله، أمرتنا بالتزويج، قال: بلى ولكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي أبويه، فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده،

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٤٥ ب ١٢ ح ٣

٢ - المستدرک ج ١٤ ص ١٧٣ ب ١١ من مقدّمات النكاح ح ٢

٣ - جامع الأخبار ص ١٠١ ف ٥٨

٤ - جامع الأخبار ص ١٠١

فإن لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يعيرونه لضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موارد الهلكة. (١)

بيان :

«الشاهق»: الجبل المرتفع. «الجحر»: ثقب الحية ونحوها. «الشبل»: جمع أشبال أي الولد. وإنما مثل بالشعلب لشدة محبته لولده في الحيوانات، وخوفه من الذئب فيفر من شاهق إلى شاهق، ومن جحر إلى جحر لحفظ ولده، ووجه التشبيه شدة اهتمام المؤمن بدينه.

[٤٤٣٤] ١٢ - قال الصادق عليه السلام: قيل لعيسى بن مريم: مالك لا تتزوج؟ قال ما أصنع بالتزويج؟ قالوا: يولد لك، قال: وما أصنع بالأولاد، إن عاشوا فتنوا وإن ماتوا أحزنوا؟ (٢)

[٤٤٣٥] ١٣ - قال رسول الله ﷺ: بامعشر الشباب من استطاع منكم الباء فليتزوج، ومن لم يستطعها فليدمن الصوم فإنه له وجاء. (٣)

بيان :

«الباء» في النهاية ج ١ ص ١٦٠، فيه: «عليكم بالباء» يعني النكاح والتزويج يقال: فيه الباء والباء، وقد يقصر، وهو من المباءة: المنزل...

في القاموس، الباء كالجاء: النكاح، وباهها: جامعها.

في مجمع البحرين، «الوجاء»: رض عروق البيضتين حتى تنفخ فيكون شبيهاً بالخصاء، وقيل: هو رض الخصيتين، شبه الصوم به لأنه يكسر الشهوة كالوجاء.

[٤٤٣٦] ١٤ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: ما من شاب

١ - سفينة البحار ج ٢ ص ١٨٤ (عزب)

٢ - البحار ج ١٠٣ ص ٢١٩ باب كراهة العزوبة ح ١٦

٣ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٢٠ ح ٢٠

تزوَّج في حادثة سنَّه إلّا عَجَّ شيطانَه ياويله ياويله عصم مِنِّي ثلثي دينه، فليَتَّقِ الله العبد في الثلث الباقي. (١)

[٤٤٣٧] ١٥ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: زَوِّجُوا أَيَاكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَحْسَنُ لَهُمْ فِي أَخْلَاقِهِمْ وَيُوسِّعُ لَهُمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ وَيَزِيدُهُمْ فِي مَرْوَاتِهِمْ. (٢)

بيان:

في مجمع البحرين، «الأُيُم» جمع أيامٍ: الذي لا زوج له من الرجال والنساء، سواء كان تزوَّج من قبل أو لم يتزوَّج.

[٤٤٣٨] ١٦ - قال الصادق عليه السلام: جاء رجل إلى أبي، فقال له: هل لك زوجة؟ قال: لا، قال: لا أحبُّ أن لي الدنيا وما فيها وأنِّي أبيت ليلة ليس لي زوجة، قال: ثمَّ قال: إنَّ ركعتين يصلِّيها رجل متزوَّج أفضل من رجل يقوم ليله ويصوم نهاره أعزب، ثمَّ أعطاه أبي سبعة دنانير قال: تزوَّج بهذه. وحدثني بذلك سنة ثمان وتسعين ومائة.

ثمَّ قال أبي: قال رسول الله ﷺ: اتَّخَذُوا الْأَهْلَ فَإِنَّهُ أَرْزَقَ لَكُمْ. (٣)

[٤٤٣٩] ١٧ - قال النبي ﷺ: من نكح الله وأنكح الله استحقَّ ولاية الله. (٤)

[٤٤٤٠] ١٨ - عن علي عليه السلام قال: إذا تزوَّج الرجل فقد ركب البحر، فإن ولد له فقد كُسِرَ به. (٥)

أقول:

ذكرنا أهمَّ الأخبار.

١ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٢١ ح ٣٤

٢ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٢٢ ح ٣٨

٣ - البحار ج ١٠٣ ص ٢١٧ ح ١

٤ - المحجَّة البيضاء ج ٣ ص ٥٤

٥ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٠١

الفصل الثاني

اختيار الزوج والزوجة

الأخبار

[٤٤٤١] ١ - قال جابر بن عبد الله: كنّا عند النبي ﷺ فقال: إنّ خير نسائكم الولود الودود العفيفة، العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلمها، المتبرّجة مع زوجها، الحصان على غيره، التي تسمع قوله وتطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما يريد منها، ولم تبذل كتبذل الرجل.^(١)

بيان :

«المتبرّجة» تبرّجت المرأة: أظهرت زينتها ومحاسنها (آراستن). «الحصان»: أي العفيفة. «لم تبذل» التبذل: ضدّ التصاون، والمعنى: عدم التشبّث بالرجل وترك الحياء رأساً، وطلب الوطء كما هو شأن الرجل، ويحتمل أن يكون من التبذل بمعنى ترك التزيّن أي لا تترك الزينة. (راجع المرأة ج ٢٠ ص ١١)

[٤٤٤٢] ٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال: خير نسائكم التي إذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحياء، وإذا لبست لبست معه درع الحياء.^(٢)

[٤٤٤٣] ٣ - عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: خير نسائكم

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٨ ب ٦ من مقدّمات النكاح ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٩ ح ٣

الخمس، قيل: وما الخمس؟ قال: الهيئـة اللينـة المؤاتية، التي إذا غضب زوجها لم تكتحل بغمض حتى يرضى، وإذا غاب عنها زوجها حفظته في غيبته، فتلك عامل من عمال الله، وعامل الله لا يخيب.^(١)

بيان :

«الهيئـة»: أي اللينة والسهلة والذلة. «المؤاتية» في الوافي: أي المطيعة.

«لم تكتحل بغمض»: قال الفيروزآبادي: ما اكتحلت غمضاً بالضم: ما نمت.

[٤٤٤٤] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خير نساءكم العفيفة العليمة.^(٢)

بيان :

في النهاية، «العليمة»: هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما.

[٤٤٤٥] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل نساء أمتي أصبحهنّ وجهاً وأقلهنّ مهراً.^(٣)

بيان :

«أصبحهنّ وجهاً» صَبَحَ الوجه: أشرق وأنار، وفي البحار ج ١٠ ص ٢٣٧، بدلها: «أحسنهنّ وجهاً».

[٤٤٤٦] ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما المرأة قلادة فانظر ما تتقلّد، وليس للمرأة خطر، لا لصالحتهنّ ولا لظالحتهنّ، فأما صالحتهنّ فليس خطرهما الذهب والفضّة، هي خير من الذهب والفضّة، وأما ظالحتهنّ فليس خطرهما التراب، التراب خير منها.^(٤)

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٩ ح ٤

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٠ ح ٧

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣١ ح ٨

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣ ح ١٦

بيان :

«المخطر»: المثل والعدل.

[٤٤٤٧] ٧ - عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بشرار نساءكم؟ الذليلة في أهلها، العزيزة مع بعلمها، العقيم الحقود التي لا تتورّع من قبيح، المتبرّجة إذا غاب عنها بعلمها، الحصان معه إذا حضر، لا تسمع قوله ولا تطيع أمره، وإذا خلا بها بعلمها تمنّعت منه كما تمنّع الصعبة عند ركوبها، ولا تقبل منه عُذراً ولا تغفر له ذنباً. (١)

[٤٤٤٨] ٨ - عن الأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة، وهو شرّ الأزمنة، نسوة كاشفات عاريات، متبرّجات، من الدين خارجات، في الفتن داخلات، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلّات المحرّمات، في جهنّم خالدات. وقال ﷺ: لولا النساء لعبد الله حقاً حقاً. (٢)

[٤٤٤٩] ٩ - عن الصادق عن آبائه عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال للناس: إياكم وخضراء الدمن، قيل: يارسول الله، وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء. (٣)

بيان :

«خضراء الدمن» الدمنة: جمع دمن وهي ما تدمنه الأبل والغنم بأبواها وأبعارها في مرايضها، فرما نبت فيها النبات الحسن.

[٤٤٥٠] ١٠ - عن زيد بن ثابت قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا زيد، تزوّجت؟ قلت: لا، قال: تزوّج تستعفّ مع عفتك، ولا تزوّجنّ خمساً، قال زيد: من هنّ؟

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣ ب ٧ ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٥ ح ٥ و ٦

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٥ ح ٧

قال: لا تزوجنَّ شهيرة ولا هبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتاً، قال زيد: ما عرفت ممّا قلت شيئاً، قال: أستم عرباً؟! أمّا الشهيرة فالزرقاء البذيّة، وأمّا الهبرة فالطويلة المهزولة، وأمّا النهبرة فالقصيرة الدميّة، وأمّا الهيدرة فالعجوز المدبرة، وأمّا اللفوت فذات الولد من غيرك.^(١)

بيان :

«الزرقاء» يقال: رجل أزرق العين وامرأة زرقاء العين، والزرق لون كلون السماء، ثم إنَّ الزُرقة أبغض شيء من ألوان العيون عند العرب. «البذيّة»: المراد الفحاشة. «الدميّة»: دمّ دَمَامَة: كان حقيراً وقبح منظره فهو دميم ودميمة. الدِّمَة: الرجل القصير الحقيق.

[٤٤٥١] ١١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خير نساءكم نساء قريش، أطفهنَّ بأزواجهنَّ وأرحمنَّ بأولادهنَّ، المجنون لزوجها، الحصان على غيره، قلنا: وما المجنون؟ قال: التي لا تمنع.^(٢)

[٤٤٥٢] ١٢ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله ﷺ يستأمره في النكاح، فقال: نعم، انكح وعليك بذوات الدين تربت يداك، وقال: إنّما مثل المرأة الصالحة مثل الغراب الأعصم الذي لا يكاد يقدر عليه، قال: وما الغراب الأعصم؟ قال: الأبيض إحدى رجله.^(٣)

بيان :

«تربت يداك»: المراد هنا؛ المثل ليرى المأمور به بذلك الجسد وأنه إن خالفه فقد أساء. وفي النهاية ج ١ ص ١٨٤: هذه الكلمة جارية على ألسنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب، ولا وقوع الأمر به، كما يقولون: قاتله الله.

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٥ ح ٨

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٧ ب ٨ ح ٣

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٨ ب ٩ ح ٢

وقيل: معناها «الله درك». وقيل: أراد به المثل ليرى المأمور بذلك الجدد وأنه

إن خالفه فقد أساء. لاحظ مجمع البحرين (ترب) أيضاً

[٤٤٥٢] ١٣ - قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: ما أفاد عبد فائدة خيراً من زوجة

صالحة، إذا رآها سرته وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله. (١)

أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر.

[٤٤٥٤] ١٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا تزوج الرجل المرأة لجمالها أو لما لها وكل

إلى ذلك، وإذا تزوجها لدينها رزقه الله المال والجمال. (٢)

[٤٤٥٥] ١٥ - قال أبو جعفر عليه السلام: حدثني جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

من تزوج امرأة لما لها وكله الله إليه، ومن تزوجها لجمالها رأى فيها ما يكره،

ومن تزوجها لدينها جمع الله له ذلك. (٣)

[٤٤٥٦] ١٦ - قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من نكح امرأة حلالاً بما له حلال غير أنه أراد به

فخراً ورياء وسمعة لم يزد الله بذلك إلا ذلاً وهواناً، وأقامه بقدر ما استمتع منها

على شفير جهنم، ثم يهوي به فيها سبعين خريفاً. (٤)

بيان:

«الخريف»: الزمان المعروف من فصول السنة، ومقداره بحسب الأخبار مختلف،

في بعضها: سبعون سنة، وفي بعضها: ألف عام، والعام: ألف سنة، إلى غير ذلك.

[٤٤٥٧] ١٧ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا نبي الله، إن لي ابنة عم قد رضيت جمالها وحسنها ودينها

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٩ ح ٦

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٤٩ ب ١٤ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٥١ ح ٥

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ٥٢ ح ٨

ولكنها عاقر، فقال: لا تزوّجها، إنّ يوسف بن يعقوب لقي أخاه فقال: يا أخي، كيف استطعت أن تزوّج النساء بعدي؟ فقال: إنّ أبي أمرني وقال: إنّ استطعت أن تكون لك ذرية تثقل الأرض بالتسييح فافعل.

قال: وجاء رجل من الغد إلى النبي ﷺ فقال له مثل ذلك، فقال له: تزوّج سوءاء ولوداً، فإنّي مكاتركم الأمم يوم القيامة.

قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما سوءاء؟ قال: القبيحة. (١)
أقول:

الأخبار في كراهة تزويج العاقر واستحباب تزويج الولود كثيرة، في بعضها: «تزوّجوا بكرة ولوداً».

[٤٤٥٨] ١٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تزوّجوا سمراء عينا عجزاء مربوعة فإن كرهتها فعليّ مهرها. (٢)
بيان:

«السمراء»: كانت لونها بين السواد والبياض (كندم گون). «العينا»: أي الحسنه العين وعظيم العين وسواد عينها في سعة. «العجزاء»: أي العظيمة العجز والعجز من الرجل والمرأة: ما بين الوركين. «المربوعة»: الوسيط القامة.

[٤٤٥٩] ١٩ - عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: عليكم بذوات الأوراك فإنهنّ أنجب. (٣)
بيان:

«الورك» بالفتح والكسر: ج أوراك، ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد.
[٤٤٦٠] ٢٠ - في الفقيه، قال عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن يتزوّج فليسال عن شعرها

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٥٣ ب ١٥ ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٥٦ ب ١٨ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٥٧ ح ٢

كما يسأل عن وجهها، فإن الشعر أحد الجمالين. (١)

[٤٤٦١] ٢١ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه، فإن فعالهم أخرى أن يكون حسناً. (٢)

[٤٤٦٢] ٢٢ - قال رسول الله ﷺ: من سعادة الرجل أن لا تحيض ابنته في بيته. (٣)

[٤٤٦٣] ٢٣ - كتب علي بن أسباط إلى أبي جعفر عليه السلام في أمر بناته وأنه لا يجد أحداً مثله، فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام: فهمت ما ذكرت من أمر بناتك وأنت لا تجد أحداً مثلك، فلا تنظر في ذلك رحمك الله، فإن رسول الله ﷺ قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجه ﴿إلا تفعلوه تكن فتنه في الأرض وفساد كبير﴾. (٤) (٥)

أقول :

بهذا المعنى أخبار آخر.

[٤٤٦٤] ٢٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار. (٦)

بيان :

«اليسار»: أي الغنى، والمراد القدرة على النفقة كما فهمه الأصحاب.

[٤٤٦٥] ٢٥ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: النكاح رق،

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٥٩ ب ٢١ ح ٣ - ومثله في البحار ج ١٠ ص ٢٣٧ عن موسى بن

جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٥٩ ح ٤

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٦٤ ب ٢٣ ح ١٢

٤ - الأنفال : ٧٣

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ٧٦ ب ٢٨ ح ١

٦ - الوسائل ج ٢٠ ص ٧٨ ح ٤

فإذا أنكح أحدكم وليدة فقد أرقها، فليُنظر أحدكم لمن يرقّ كريمته. (١)
[٤٤٦٦] ٢٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من زوّج كريمته من شارب خمر فقد قطع
رحمها. (٢)

[٤٤٦٧] ٢٧ - عن الحسين بن بشّار قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام: أن لي
قراءة قد خطب إليّ وفي خلقه سوء؟ قال: لا تزوّجه إن كان سيئ الخلق. (٣)
[٤٤٦٨] ٢٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تناكحوا الزنج والخزرج فإنّ لهم أرحاماً تدلّ
على غير الوفاء، قال: والسند والهند والقند ليس فيهم نجيب، يعني القندهار. (٤)
بيان:

في الوافي، «الزنج» بالفتح والكسر: صنف من السودان، واحد من زنجي.
وقال عليه السلام: «الخزرج» هو ضيق العين وصغرها، سمي به صنف من الناس هذه صفتهم.
وفي أقرب الموارد «السند»: بلاد وطائفة من الناس يتأخون الهند والوانهم
إلى الصفرة، الواحد سندي.
[٤٤٦٩] ٢٩ - عن أبي الربيع الشامي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لا تشتري من
السودان أحداً... ولا تنكحوا من الأكراد أحداً فإنّهم جنس من الجن كشف
عنهم الغطاء. (٥)

[٤٤٧٠] ٣٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم وتزويج
الحمقاء، فإنّ صحبتها بلاء، وولدها ضياع. (٦)

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٧٩ ح ٨

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٧٩ ب ٢٩ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٨١ ب ٣٠ ح ١

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ٨٢ ب ٣١ ح ٢

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ٨٣ ب ٣٢

٦ - الوسائل ج ٢٠ ص ٨٤ ب ٣٣ ح ١

[٤٤٧١] ٣١ - قال رسول الله ﷺ: لا تنكح المرأة لأربعة: لما لها وجمالها ونسبها ولذتها، فعليك بذات الدين. (١)

[٤٤٧٢] ٣٢ - عن ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام قال: قلت [له]: إني أردت أن أتزوج امرأة وإنّ أبوي أرادا غيرها، قال عليه السلام: تزوّج التي هويت ودع التي هوى أبواك. (٢)

[٤٤٧٣] ٣٣ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا خيل أبقى من الدّهم، ولا امرأة كابنة العم. (٣)

بيان :

«الأدّهم»: جمع دهم، الذي يشتدّ سواده.

[٤٤٧٤] ٣٤ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: اختاروا النطفكم فإنّ الخال أحد الضّجيعين. (٤)

بيان :

في المرأة ج ٢٠ ص ٢٢، «أحد الضّجيعين»: لعلّ المراد بيان مدخليّة الخال في مشابهة الولد في أخلاقه، فكان الخال ضجيع الرجل لمدخليّته فيما تولّد منه عند المضاجعة من الولد. أو المراد بيان قرب أقارب المرأة من الزوج، وشدة ارتباطهم به، فكان الخال ضجيع الإنسان، لشدة قربيه وإطلاعه على سرائره، والأول أظهر، والضّجيعان إمّا الزوجان أو المرأة والخال.

وفي الوافي: كما أنّ الأب ضجيع ابنه ومربيّه، فقد يكون الخال ضجيعه ومربيّه فكما أنّه يكتسب من أخلاق الأب كذلك يكتسب من أخلاق الخال.

١ - جامع الأخبار ص ١٠١ ف ٥٨

٢ - مكارم الأخلاق ص ٢٣٧ ب ٨ ف ١٠

٣ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٣٦ باب أصناف النساء ح ٢٧

٤ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٣٦ ح ٢٨

[٤٤٧٥] ٣٥- عن الرضا عليه السلام: ... واعلم أن النساء شقي، فمنهن الغنيمة والغرامة وهي المتحبيبة لزوجها والعاشقة له، ومنهن الهلال إذا تجلّى، ومنهن الظلام الحنديس المقطبة، فمن ظفر بصالحتهن يسعد، ومن وقع في طالحتهن فقد ابتلى وليس له انتقام... (١)

بيان :

«الغنيمة»: في الأصل هي الفائدة المكتسبة.

[٤٤٧٦] ٣٦- قال رسول الله ﷺ: من زوج كريمته بفاسق نزل عليه كل يوم ألف لعنة ولا يصعد له عمل إلى السماء ولا يستجاب له دعاؤه ولا يقبل منه صرف ولا عدل. (٢)



مركز بحوث ونشر الدراسات الإسلامية

١- البحار ج ١٠٣ ص ٢٣٤ ح ١٥

٢- المستدرک ج ٥ ص ٢٧٩ ب ٦٢ من الدعاء ح ٦

الفصل الثالث

حقوق الزوج والزوجة

الأخبار

[٤٤٧٧] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قول الرجل للمرأة: إنني أحبك، لا يذهب من قلبها أبداً. (١)

[٤٤٧٨] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أغلب الأعداء للمؤمن زوجة السوء. (٢)

[٤٤٧٩] ٣ - جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إن لي زوجة إذا دخلت تلقتني، وإذا خرجت شيعتني، وإذا رأيتني مهموماً قالت لي: ما بهمك، إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل لك به غيرك، وإن كنت تهتم بأمر آخرتك فزادك الله همّاً، فقال رسول الله ﷺ: إن الله عملاً، وهذه من عماله، لها نصف أجر الشهيد. (٣)

[٤٤٨٠] ٤ - عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ... ألا أخبركم بخيار رجالكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: إن من خير رجالكم التقيّ النقيّ، السمح الكفّين، السليم الطرفين، البرّ بالديه، ولا يلجئ عياله إلى غيره، ثم قال: ألا أخبركم بشرّ رجالكم؟ قلنا: بلى، فقال: إن من شرّ رجالكم البهّات البخيل الفاحش، الآكل

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣ ب ٣ من مقدّمات النكاح ح ٩

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٥ ب ٤ ح ٤

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٢ ب ٦ ح ١٤

وحده، المانع رفده، الضارب أهله وعبد، الملجئ عياله إلى غيره، العاق بوالديه. (١)

بيان :

الرفد: العطاء والعون. «السليم الطرفين»: كآفة كناية عن سلامة لسانه عن الفحش والبذاء وعورته عن الفحشاء، أو سلامة نسب أبيه وأمه.

[٤٤٨١] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: أعوذ بك من امرأة تشينني قبل مشيبي. (٢)

[٤٤٨٢] ٦ - عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الناجي من الرجال قليل، ومن النساء أقل وأقل، قيل: ولم؟ قال: لأنهن كافرات الغضب، مؤمنات الرضا. (٣)

[٤٤٨٣] ٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قوماً أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إننا رأينا أناساً يسجد بعضهم لبعض، فقال رسول الله ﷺ: لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها. (٤)

[٤٤٨٤] ٨ - عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: جهاد المرأة حسن التبعل. (٥)

بيان :

قال في مجمع البحرين ذيل الحديث، التبعل: حسن العشرة وحسن صحبة المرأة مع بعلها.

[٤٤٨٥] ٩ - قال النبي ﷺ: من كان له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤ ب ٧ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤ ح ٤

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٤٩ ب ١٣ ح ٥

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٢ ب ٨١ ح ١

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٣ ح ٢ - نهج البلاغة ص ١١٥٢ في ح ١٣١

من عملها حتى تعينه وترضيه، وإن صامت الدهر وقامت وأعتقت الرقاب وأنفقت الأموال في سبيل الله وكانت أول من ترد النار. ثم قال رسول الله ﷺ: وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إذا كان لها مؤذياً ظالماً.

ومن صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه أعطاه الله له بكل مرة يصبر عليها من الثواب مثل ما أعطى أيوب على بلائه وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عاجل فإن مات قبل أن تعبه (تعينه فم) وقبل أن يرضى عنها حشرت يوم القيامة منكوسة مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار، ومن كانت له امرأة ولم توافقه ولم تصبر على ما رزقه الله وشقت عليه وحملته ما لم يقدر عليه لم يقبل الله لها حسنة تنقي بها النار وغضب الله عليها مادامت كذلك. (١)

بيان :

«رمل عاجل»: هو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه على بعض.

[٤٤٨٦] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنما المرأة لعبة من اتخذها فلا يضيئها. (٢)

بيان :

«اللعبة»: كل ملعوب به والجمع لعب، ومنه الحديث: «نساؤكم بمنزلة اللعب». (بجمع البحرين)

[٤٤٨٧] ١١ - عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتقوا الله في الضعيفين، يعني بذلك اليتيم والنساء. (٣)

[٤٤٨٨] ١٢ - عن أبي جعفر عليه السلام وعن أبي عبد الله عليه السلام قالوا: في رسالة أمير المؤمنين

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٣ ب ٨٢ (عقاب الاعمال ص ٣٣٥ وص ٣٣٩ في حديث طويل)

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٧ ب ٨٦ ح ٢

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٧ ح ٣

إلى الحسن عليه السلام: لا تملك المرأة من الأمر ما يجاوز نفسها فإن ذلك أنعم لحالها وأرخص لبالها وأدوم لجمالها فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها واغضض بصرها بسترها واكفها بحجابك ولا تطمعها أن تشفع لغيرها فيميل من شفعت له عليك معها واستبق من نفسك بقية فإن إمساكك عنهن وهن يرين أنك ذو اقتدار خير من أن يرين حالك على انكسار. ^(١)
أقول:

يأتي في باب النساء عن نهج البلاغة نظيره باختلاف.
بيان: «أرخصي»: رخي رخاً ورخوة: لان وسهل «بالها» أي شأنها وحالها. في المرأة ج ٢٠ ص ٣٢٣، «ولا تعد بكرامتها»: أي لا تجاوز بسبب كرامتها أن تفعل بها ما يتعلق بنفسها لئلا تمنعها عن الإحسان إلى أقاربه وغير ذلك من الخير لحسدها وضعف عقلها ^(٢)
[٤٤٨٩] ١٣ - عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حق المرأة على زوجها الذي إذا فعله كان محسناً؟ قال: يشبعها ويكسوها وإن جهلت غفر لها، وقال أبو عبد الله عليه السلام: كانت امرأة عند أبي عليه السلام تؤذيه فيغفر لها. ^(٣)
[٤٤٩٠] ١٤ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أوصاني جبرئيل بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة مبيّنة. ^(٤)
[٤٤٩١] ١٥ - قال الصادق عليه السلام: رحم الله عبداً أحسن فيما بينه وبين زوجته فإن الله عز وجل قد ملكه ناصيتها وجعله القيم عليها. ^(٥)

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٨ ب ٨٧ ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٩ ب ٨٨ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٠ ح ٤

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٠ ح ٥

- [٤٤٩٢] ١٦ - قال رسول الله ﷺ: ملعون ملعون من ضييع من يعول. (١)
- [٤٤٩٣] ١٧ - قال رسول الله ﷺ: خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي. (٢)
- [٤٤٩٤] ١٨ - وقال ﷺ: عيال الرجل أسراؤه وأحب العباد إلى الله عز وجل أحسنهم صنعا إلى أسرائه. (٣)
- [٤٤٩٥] ١٩ - قال أبو الحسن عليه السلام: عيال الرجل أسراؤه فمن أنعم الله عليه بنعمة فليوسع على أسرائه، فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النعمة. (٤)
- [٤٤٩٦] ٢٠ - عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: تقاضى علي وفاطمة إلى رسول الله ﷺ في الخدمة، فقضى على فاطمة عليه السلام بخدمتها مادون الباب، وقضى على علي عليه السلام بما خلفه، قال: فقالت فاطمة: فلا يعلم ما دخلني من السرور إلا الله بإكفائي رسول الله ﷺ تحمل أرقاب الرجال. (٥)
- [٤٤٩٧] ٢١ - قال عليه السلام: المرأة الصالحة خير من ألف رجل غير صالح وأيما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام أغلق الله عنها سبعة أبواب النار وفتح لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أيها شاءت. (٦)
- [٤٤٩٨] ٢٢ - وقال عليه السلام: ما من امرأة تسقي زوجها شربة من ماء إلا كان خيرا لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها ويبيني الله لها بكل شربة تسقي زوجها مدينة في الجنة وغفر لها ستين خطيئة. (٧)

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧١ ح ٦

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧١ ح ٨

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧١ ح ٩

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧١ ح ١٠

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٢ ب ٨٩ ح ١

٦ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٢ ح ٢

٧ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٢ ح ٣

[٤٤٩٩] ٢٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إن إبراهيم شكّا إلى الله ما يلقي من سوء خلق سارة فأوحى الله إليه: إنما مثل المرأة مثل الضلع المعوج إن أقمتَه كسرته وإن تركته استمعت به اصبر عليها. (١)

[٤٥٠٠] ٢٤ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ومن صبر على خلق امرأة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشاكرين. (٢)

[٤٥٠١] ٢٥ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً من الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في بعض حوائجه فعهد إلى امرأته عهداً أن لا تخرج من بيتها حتى يقدم، قال: وإن أباه قد مرض فبعثت المرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تستأذنه أن تعود، فقال: لا، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك، قال: فتقل فأرسلت إليه ثانياً بذلك، فقال: اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك قال: فمات أبوها فبعثت إليه إن أبي قد مات فتأمرني أن أصلي عليه فقال: لا، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك قال: فدفن الرجل فبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك. (٣)

بيان :

«فتقل» ثقل المريض: اشتدّ مرضه.

[٤٥٠٢] ٢٦ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله النساء فقال: يا معشر النساء، تصدّقن ولومن حليكنّ ولو بتمرة ولو بشقّة تمرّة فإنّ أكثركنّ حطب جهنّم إنكنّ تكثرن اللعن وتكفرن العشرة (العشيرة م) فقالت امرأة (من بني سليم لها عقل م): يا رسول الله، أليس نحن الأمّهات

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٣ ب ٩٠ ح ٣

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٤ ح ٥

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٤ ب ٩١ ح ١

الحاملات المرضعات، أليس من البنات المقيّات والأخوات المشفقات؟ (فرق لها رسول الله ﷺ م) فقال: حاملات والدات مرضعات رحيات لولا ما يأتين إلى بعولتهنّ ما دخلت مصلية منهنّ النار. (١)
أقول :

ح ٤ : جاءت امرأة سائلة إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: والدات والهات، رحيات بأولادهنّ، لولا ما يأتين إلى أزواجهنّ، لقليل لهنّ: ادخلن الجنة بغير حساب.

بيان : في المرأة ج ٢٠ ص ٣٢٩، «تكفرن العشيرة» في النهاية: ومنه الحديث «فرايت أكثر أهلها (أي النار) النساء، لكفرنّ. قيل: أيكفرن بالله؟ قال: لا، ولكن يكفرن الإحسان ويكفرن العشير» أي يجحدن إحسان أزواجهنّ.

وقال الزمخشري في الفائق: ... العشير هو المعاشر ... والمراد به الزوج.

[٤٥٠٣] ٢٧ - قال النبي ﷺ: لا يحلّ لامرأة أن تنام حتى تعرض نفسها على زوجها، تخلع ثيابها وتدخل معه في لحافه فتلزق جلدها بجلده، فإذا فعلت ذلك فقد عرضت. (٢)

[٤٥٠٤] ٢٨ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، ما حقّ الزوج على المرأة؟ فقال لها: أن تطيعه، ولا تعصيه، ولا تصدق من بيته إلا بإذنه، ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه، ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه، وإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها، قالت: يا رسول الله، من أعظم الناس حقاً على الرجل؟

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٥ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٦ ح ٥

قال: والده، قالت: (يا رسول الله، م) فمن أعظم الناس حقاً على المرأة؟ قال: زوجها، قالت: فما لي عليه من الحق مثل ما له علي؟ قال: لا، ولا من كل مائة واحدة... (١)

بيان:

«الْقَتَب»: ما يوضع على سنام البعير ويركب عليه (بالان).

[٤٥٠٥] ٢٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا صلّت المرأة خمسها وصامت شهرها وحجّت بيت ربّها وأطاعت زوجها وعرفت حقّ عليّ عليه السلام فلتدخل من أيّ أبواب الجنان شاءت. (٢)

[٤٥٠٦] ٣٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حقّ لم يتقبّل (لم تقبل) منها صلاة حتّى يرضى عنها، وأيما امرأة تطيّبت لغير زوجها لم يقبل الله منها صلاة حتّى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها. (٣)

[٤٥٠٧] ٣١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ امرأة تطيّبت وخرجت من بيتها فهي تلعن حتّى ترجع إلى بيتها متى ما رجعت. (٤)

[٤٥٠٨] ٣٢ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله: أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها، فإن خرجت لعنها كلّ ملك في السماء وكلّ شيء تمرّ عليه من الجنّ والإنس حتّى ترجع إلى بيتها، ونهى أن تزيّن لغير زوجها، فإن فعلت كان حقاً على الله أن يحرقها بالنار. (٥)

[٤٥٠٩] ٣٣ - عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما امرأة قالت

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٧ ب ٧٩ ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٩ ح ٤

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٠ ب ٨٠ ح ١

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦١ ح ٤

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦١ ح ٦

لزوجها: ما رأيت قط من وجهك خيراً فقد حبط عملها. (١)

[٤٥١٠] ٣٤ - عن عليّ رضي الله عنه قال: دخل علينا رسول الله ﷺ وفاطمة جالسة عند القدر وأنا أنقي العدس قال: يا أبا الحسن قلت: لئيك يا رسول الله، قال: اسمع مني وما أقول إلا من أمر ربي، ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة، صيام نهارها وقيام ليلها، وأعطاه الله تعالى من الثواب مثل ما أعطاه الله الصابرين وداود النبي ويعقوب وعيسى عليه السلام.

يا عليّ، من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف كتب الله تعالى اسمه في ديوان الشهداء وكتب الله له بكل يوم وليلة ثواب ألف شهيد وكتب له بكل قدم ثواب حجة وعمره وأعطاه الله تعالى بكل عرق في جسده مدينة في الجنة... (٢)

بيان :

«لم يأنف»: أنف من الشيء: إذا كرهه وعزفت نفسه عنه.

[٤٥١١] ٣٥ - قال رسول الله ﷺ: إني أتعجب ممن يضرب امرأته وهو بالضرب أولى منها، لا تضربوا نساءكم بالخشب فإن فيه القصاص ولكن اضربوهن بالجوع والعري حتى ترجوا في الدنيا والآخرة.

وأيما رجل رضي بتزيين امرأته وتخرج من باب دارها فهو ديوث ولا يأثم من يسميه ديوثاً، والمرأة إذا خرجت من باب دارها متزينة متعطرة والزواج بذلك راض بنى لزوجها بكل قدم بيت في النار، فقصّروا أجنحة نساءكم ولا تطوّلوها فإن في تطويل أجنحتها ندامة وجزاؤها النار وفي قصر أجنحتها رضى وسروراً ودخول الجنة بغير حساب، احفظوا وصيتي في أمر نساءكم حتى

تنجوا من شدة الحساب ومن لم يحفظ وصيّي فإسوء حاله بين يدي الله تعالى.
وقال ﷺ: النساء حبائل الشيطان. (١)

[٤٥١٢] ٣٦ - قال النبي ﷺ: أيما رجل ضرب امرأته فوق ثلاث أقامه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق، فيفضحه فضيحة ينظر إليه الأولون والآخرون. (٢)
[٤٥١٣] ٣٧ - قال رسول الله ﷺ: لا تؤذي المرأة حق الله عز وجل حتى تؤذي حق زوجها. (٣)

[٤٥١٤] ٣٨ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ﷺ قال: من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيته زاد الله في رزقه، ومن حسن برّه بأهله زاد الله في عمره. (٤)

[٤٥١٥] ٣٩ - عن أبي عبد الله عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه في النار قال: وما تلك الطاعة؟ قال: تطلب إليه الذهاب إلى الحمامات والعرسات والعيدان والنايحات والثياب الرقاق فيجيبها. (٥)
أقول:

قد مرّ ما بمعناه مع شرحه في باب الحمام.

[٤٥١٦] ٤٠ - عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: اضربوا النساء على تعليم الخير. (٦)

١ - جامع الأخبار ص ١٥٨ ف ١٢١

٢ - المستدرک ج ١٤ ص ٢٥٠ ب ٦٦ من مقدّمات النكاح ح ٦

٣ - المستدرک ج ١٤ ص ٢٥٧ ب ٧١ ح ٥

٤ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٢٥ باب فضل حبّ النساء ح ٩

٥ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٢٨ ح ٢٧

٦ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٤٩ باب أحوال الرجال والنساء ح ٣٩

[٤٥١٧] ٤١ - في مواظ الصادق عليه السلام: لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته، وهي الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها، وحسن خلقه معها، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها، وتوسعته عليها. ولا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهن: صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئن قلبه إلى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه، وحياطته ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلة تكون منها، وإظهار العشق له بالخلاصة والهيئة الحسنة لها في عينه. ^(١)

بيان :

حاطه حياطة: حفظه وتعهدده. «الخلاصة»: الخديعة باللسان بالقول اللطيف. [٤٥١٨] ٤٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: أيما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد بها صلاحاً نظر الله عز وجل إليها، ومن نظر الله إليه لم يعذبه. فقالت أم سلمة رضي الله عنها: ذهب الرجال بكل خير، فأبي شيء للنساء المساكين؟ فقال ﷺ: بلى إذا حملت المرأة كانت بمنزلة الصائم القائم المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، فإذا وضعت كان لها من الأجر ما لا تدري ما هو لعظمه، فإذا أرضعت كان لها بكل مصّة كعدل عتق محرّر من ولد اسماعيل، فإذا فرغت من رضاعه ضرب ملك على جنبها وقال: استأنفي العمل فقد غفر لك. ^(٢)

أقول :

سيأتي ما يناسب المقام في باب النساء و...

١ - البحار ج ٧٨ ص ٢٣٧ ح ٧٠

٢ - البحار ج ١٠٤ ص ١٠٦ باب ثواب النساء في خدمة الأزواج ح ١



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

٨٠ الزهد

الآيات

- ١ - ... لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خير بما تعملون. (١)
- ٢ - ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى. (٢)
- ٣ - لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور. (٣)

الأخبار

- ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام. (٤)

١ - آل عمران: ١٥٣

٢ - طه: ١٣١

٣ - الحديد: ٢٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٠٤ باب ذم الدنيا والزهد فيها ح ١

بيان :

في المصباح: زَهْدٌ في الشيء، وزهد عنه زُهداً وزهادة بمعنى تركه وأعرض عنه فهو زاهد.

وفي مجمع البحرين: الزهد في الشيء خلاف الرغبة فيه، تقول: زهد في الشيء بالكسر زُهداً وزهادة بمعنى تركه وأعرض عنه، فهو زاهد.

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ٥٧: «الزهد» ضد حب الدنيا والرغبة إليها هو الزهد، وهو ألا يريد الدنيا بقلبه، ويتركها بجوارحه، إلا بسقدر ضرورة بدنه، وبعبارة أخرى: هو الإعراض من متاع الدنيا وطيباتها، من الأموال والمناصب وسائر ما يزول بالموت، ويتقرر آخر: هو الرغبة عن الدنيا عدولاً إلى الآخرة، أو عن غير الله عدولاً إلى الله، وهو الدرجة العليا، فمن رغب عن كل ما سوى الله حتى الفراديس (جمع الفردوس) ولم يحب إلا الله، فهو الزاهد المطلق.

ومن رغب عن حظوظ الدنيا خوفاً من النار أو طمعاً في نعيم الجنة، من المحور والقصور والفواكه والأنهار، فهو أيضاً زاهد، ولكنه دون الأول، ومن ترك بعض حظوظ الدنيا دون بعض، كالذي يترك المال دون الجاه، أو يترك التوسع في الأكل دون التجميل في الزينة، لا يستحق اسم الزاهد مطلقاً.

وبما ذكر يظهر: أن الزهد إنما يتحقق إذا تمكّن من نيل الدنيا وتركها، وكان باعث الترك هو حقارة المرغوب عنه وخساسته، أعني الدنيا بالإضافة إلى المرغوب إليه وهو الله والدار الآخرة، فلو كان الترك لعدم قدرته عليها، أو لغرض غير الله تعالى وغير الدار الآخرة، من حسن الذكر واستمالة القلوب أو الاشتهار بالفتوة والسخاء، أو الاستئصال لما في حفظ الأموال من المشقة والعناء أو أمثال ذلك، لم يكن من الزهد أصلاً.

[٤٥٢٠] ٢ - عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: جُعل الخير كله في بيت وجُعل مفتاحه الزهد في الدنيا.

ثم قال: قال رسول الله ﷺ: لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتى تزهد في الدنيا. (١)

بيان :

في المرأة ج ٨ ص ٢٦٨، «جعل الخير...»: لما كان الزهد في الدنيا سبباً لحصول جميع السعادات العلمية والعملية شبه تلك الكمالات بالأمثلة المحزونة في بيت والزهد بمفتاح ذلك البيت.

[٤٥٢١] ٣ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا. (٢)

بيان :

في المرأة: ذلك لأن الاشتغال بالدنيا وصرف الفكر في طرق تحصيلها ووجه ضبطها ورفع موانعها مانع عظيم من تفرغ القلب للأمور الدينية وتفكره فيها، بل حبها لا يجتمع مع حب الله تعالى وطاعته وطلب الآخرة، كما روي: «أن الدنيا والآخرة ضرّتان» إذ الميل بأحدهما يضرّ بالآخر.

[٤٥٢٢] ٤ - إن رجلاً سأل علي بن الحسين عليه السلام عن الزهد؟ فقال: عشرة أشياء: فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا.

ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله عز وجل: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَافَاتِكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾. (٣)

١ - الكافي ج ٢ ص ١٠٤ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٠٤ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٠٤ ح ٤ - وروى عليه السلام صدر الخبر في باب الرضا ح ١٠، وفيه: «الزهد

بيان :

«لا تأسوا...»: أي لا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا.

[٤٥٢٣] ٥ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا، أما إن زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله عز وجل له فيها وإن زهد، وإن حرص الحريص على عاجل زهرة الحياة الدنيا لا يزيده فيها وإن حرص، فالمغبون من حُرِمَ حظُّه من الآخرة. (١)

بيان :

في المرأة: المراد بـ«زهرة الدنيا» بهجتها ونضارتها أو متاعها، تشبيهاً له بزهرة النبات لكونها أقل الرياحين ثباتاً...
«إن زهد الزاهد...»: بهذا المعنى أخبار كثيرة، مر بعضها في باب الحرص.
ويأتي في باب العقل في حديث موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام، إن العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة، لأنهم علموا أن الدنيا طالبة مطلوبة، والآخرة طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته.

[٤٥٢٤] ٦ - عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبده خيراً زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها، ومن أوتيهن فقد أوتي خير الدنيا والآخرة، وقال: لم يطلب أحد الحق بباب أفضل من الزهد في الدنيا، وهو ضد لما طلب أعداء الحق، قلت: جعلت فداك مماذا؟ قال: من الرغبة فيها، وقال: ألا من صبار كريم، فإنما هي أيام قلائل، ألا إنه حرام عليكم أن تجدوا طعم

الإيمان حتى ترهّدوا في الدنيا.

قال: وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا تخلّى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حبّ الله وكان عند أهل الدنيا كأنه قد خولط وإنما خالط القوم حلاوة حبّ الله فلم يشتغلوا بغيره.

قال: وسمعتة يقول: إن القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتى يسمو. (١)

بيان :

في الوافي، «ألا من صبار كريم»: الهزمة استفهامية و«لا» نافية و«من» مزيدة والمعنى: ألا يوجد صبار كريم النفس يصبر عن الدنيا (وعلى فقرها وشذتها) ويزهد فيها؟ وقرء بعضهم «إلا» بالتشديد استثناء من الرغبة، يعني إلا أن تكون الرغبة فيها من صبار كريم، فإنها لا تضره... «فإنما هي»: أي الدنيا. «القلائل»: مفردها القليلة وهي أيام العمر.

في المرأة، «إذا تخلّى...»: أي جعل نفسه خالية من حبّ الدنيا وقطع تعلّقه بها أو تفرّغ (للاخرة) والعبادة مجتنباً من الدنيا ومعرضاً عنها. «سما»: أي علا وارتفع من السمو.

«قد خولط» في المرأة: قال في النهاية: «يقال: خولط فلان في عقله إذا اختلّ عقله» فقلوله خولط بهذا المعنى و«خالط» بمعنى الممازجة، وهذا أعلى درجات المحبّين حيث استقرّ حبّ الله تعالى في قلوبهم وأخرج حبّ كلّ شيء غيره منها، فلا يلتفتون إلى غيره تعالى ويتركون معايشة عامّة الخلق لمباينة طوره أطوارهم فهم يعدّونه سفياً مخالطاً كما نسبوا الأنبياء عليهم السلام إلى الجنون لذلك.

«حتى يسمو»: أي يرتفع، لعلّ المراد الموت فإذا صفا قلبه ضاقت به الأرض فلم يرض إلا بالصعود إلى جنة المأوى ويستصعدون بقرب المولى ويسمو إلى عالم

النور فيشاهد العالم الأعلى بالعيان وينظر إلى الحق بعين العرفان.

[٤٥٢٥] ٧- عن أبي عبيدة الخذاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدثني بما أنتفع به، فقال: يا أبا عبيدة، أكثر ذكر الموت، فإنه لم يُكثر إنسان ذكر الموت إلا زهد في الدنيا. ^(١)

[٤٥٢٦] ٨- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، ألا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة.

ألا إن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطاً، والتراب فراشاً، والماء طيباً، وقرّضوا من الدنيا تقريضاً،

ألا ومن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب.

ألا إن الله عبداً كمن رأى أهل الجنة في الجنة مغلّدين، وكمن رأى أهل النار في النار معذبين، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، أنفسهم عفيفة، وحوادثهم خفيفة، صبروا أياماً قليلة، فصاروا بعقبى راحة طويلة، أمّا الليل فصاقون أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون إلى ربهم، يسعون في فكاك رقابهم، وأمّا النهار فحلما، علماء، بررة، أتقياء، كأنهم القِداح، قد برأهم الخوف من العبادة، ينظر إليهم الناظر فيقول: مرضى - وما بالقوم من مرض - أم خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم؛ من ذكر النار وما فيها. ^(٢)

١- الكافي ج ٢ ص ١٠٦ ح ١٣

٢- الكافي ج ٢ ص ١٠٧ ح ١٥

بيان :

«البساط»: أي ما يبسط، فعال بمعنى المفعول، أي اكتفوا بالأرض عوضاً عن الفرش. «قرضوا»: من القرض بمعنى القطع أي قطعوا أنفسهم عن الدنيا وعلائقها تقطيعاً بإقلاع قلوبهم عنها. «سلا عن الشهوات»: أي نسيها وتركها. «فصافون أقدامهم»: أي يصفون أقدامهم للصلاة. «القدح» جمع قداح: السهم بلاريش ولا نصل، شبههم في نخافة أبدانهم بالسهم، وأشار إلى وجه التشبيه بقوله: «قد برأهم الخوف» أي نخلهم وذبلهم كما يبرئ السهم. «يجأرون» في القاموس، جأر جأراً وجؤاراً: رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث.

[٤٥٢٧] ٩ - عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ قال: القلب السليم الذي يلقي ربه وليس فيه أحد سواه، قال: وكل قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط، وإنما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة. (١)

[٤٥٢٨] ١٠ - جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، أوصني بوجه من وجوه البر أنج به. قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها السائل، استمع ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل، واعلم أن الناس ثلاثة: زاهد وصابر وراغب، فأما الزاهد فقد خرجت الأحزان والأفراح من قلبه، فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا يأسى على شيء منها فاته فهو مستريح، وأما الصابر فإنه يتمناها بقلبه فإذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنائنها، لو أطلعت على قلبه عجبت من عفته وتواضعه وحزمه، وأما الراغب فلا يبالي من أين جاءته الدنيا من حلها أو من حرامها، ولا يبالي ما دنس فيها عرضه وأهلك نفسه وأذهب مروءته، فهم

في غمرة يضطربون. (١)

بيان :

في المرأة ج ١١ ص ٣٦٦، «الشناءة» كالشناعة: البغض، والمراد هنا قباحتها في نظر عقله وإن مال طبعه إليها «الغمرة» قال ﷺ: أي الزحمة والشدة والانهك في الباطل، ومعظم البحر، وكأنه ﷺ شبهه بمن غرق في البحر يضطرب ولا يمكنه الخروج منه «يضطربون» في بعض النسخ: «يعمّهون»، وفي بعضها: «يصطرخون».

[٤٥٢٩] ١١ - عن حفص بن غياث قال: سمعت موسى بن جعفر ﷺ عند قبر وهو يقول: إن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله، وإن شيئاً هذا أوله لحقيق أن يخاف من آخره. (٢)

[٤٥٣٠] ١٢ - عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين، وهلاك آخرها بالشح والأمل. (٣)

[٤٥٣١] ١٣ - قال النبي ﷺ لشمعون: وأما علامة الزاهد فعشرة: يزهد في المحارم، ويكف نفسه، ويقيم فرائض ربه، فإن كان مملوكاً أحسن الطاعة، وإن كان مالكاً أحسن المملكة، وليس له حمية ولا حقد، يحسن إلى ما أساء إليه، وينفع من ضره، ويعفو عمن ظلمه، ويتواضع لحق الله. (٤)

[٤٥٣٢] ١٤ - في حكم أمير المؤمنين ﷺ: من زهد في الدنيا ولم يجزع من ذلها ولم ينافس في عزها هداه الله بغير هداية من مخلوق وعلمه بغير تعليم وأثبت الحكمة في صدره وأجراها على لسانه. (٥)

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٣٠ باب محاسبة العمل ح ١٣

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ١٥ ب ٦٢ من جهاد النفس ح ١٤

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ١٥ ح ١٥

٤ - تحف العقول ص ٢٢

٥ - تحف العقول ص ١٦٠

[٤٥٣٣] ١٥ - في مواظب الصادق عليه السلام: الرغبة في الدنيا تورث الغم والحزن، والزهد في الدنيا راحة القلب والبدن. (١)

[٤٥٣٤] ١٦ - قال النبي صلى الله عليه وآله: ليس الزهد في الدنيا لبس الخشن وأكل الجشيب ولكن الزهد في الدنيا قصر الأمل. (٢)

بيان:

في مجمع البحرين، «الجشيب»: الغليظ الخشن، ويقال: «طعام جشيب» للذي ليس معه إدام.

[٤٥٣٥] ١٧ - وقال النبي صلى الله عليه وآله: حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا. (٣)

[٤٥٣٦] ١٨ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، الزهادة قصر الأمل، والشكر عند النعم، والورع عند المحارم، فإن عذب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم، ولا تنسوا عند النعم شكركم، فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة. (٤)

[٤٥٣٧] ١٩ - وقال النبي صلى الله عليه وآله: ... إن الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا، ويشتد حزنهم وإن فرحوا، ويكثر مقتهم أنفسهم وإن اغتبطوا بما رزقوا، قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال ... (٥)

[٤٥٣٨] ٢٠ - قال النبي صلى الله عليه وآله: الزهد ثروة. (٦)

١ - تحف العقول ص ٢٦٣

٢ - مشكوة الأنوار ص ١١٤ ب ٣ ف ٣

٣ - مشكوة الأنوار ص ١١٦

٤ - نهج البلاغة ص ١٨٠ خ ٨٠

٥ - نهج البلاغة ص ٣٤٩ في خ ١١٢

٦ - نهج البلاغة ص ١٠٨٩ في ح ٣ - الغرر ص ١ ص ١٠ ف ١ ح ١٨٥

[٤٥٣٩] ٢١ - وقال عليه السلام: أفضل الزهد إخفاء الزهد. (١)
 [٤٥٤٠] ٢٢ - عن نوف البكالي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم فقال: يانوف، أراقد أنت أم راق؟ فقلت: بل راق يا أمير المؤمنين، قال: يانوف، طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً، وتراها فراشاً، وماءها طيباً، والقرآن شعاراً، والدعاء دثاراً، ثم قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح... (٢)
 بيان:

أراد بالراقم اليقظان، مقابل الراقد بمعنى النائم.
 [٤٥٤١] ٢٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك. (٣)
 [٤٥٤٢] ٢٤ - وقال عليه السلام: الزهد كله بين كلمتين من القرآن: قال الله سبحانه: ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه. (٤)
 أقول:

قد مرّ بعض كلامه عليه السلام في باب حبّ الدنيا، لاحظ ص ٥٠٧ خ ١٥٩ أيضاً.
 [٤٥٤٣] ٢٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: الزهد في الدنيا ثلاثة أحرف: زاء وهاء ودال، فأما الزاء فترك الزينة، وأما الهاء فترك الهوى، وأما الدال فترك الدنيا. (٥)
 [٤٥٤٤] ٢٦ - قال النبي صلى الله عليه وآله: علامة الزهد ثلاثة: البعد من جليس السوء

١ - نهج البلاغة ص ١٠٩٨ ح ٢٧ - الغرر ج ١ ص ١٨٤ ف ٨ ح ١٩٠

٢ - نهج البلاغة ص ١١٣٣ ح ١٠١

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٧٢ ح ٣٨٣ - الغرر ج ١ ص ١١٦ ف ٢ ح ١٣٨

٤ - نهج البلاغة ص ١٢٩١ ح ٤٣١

٥ - جامع الأخبار ص ١٠٩ ف ٦٦

ومن الكذب ومن المحرمات. (١)

[٤٥٤٥] ٢٧ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب قال: الزاهد [في الدنيا] من وعظ فانتعظ، ومن علم فعمل، ومن أيقن فحذر، فالزاهدون في الدنيا قوم وعظوا فانتعظوا، وأيقنوا فحذروا، وعلموا فعملوا، إن أصابهم يسر شكروا، وإن أصابهم عسر صبروا. (٢)

[٤٥٤٦] ٢٨ - قال النبي ﷺ: ما عبد الله بشيء أفضل من الزهد في الدنيا. وقال ﷺ: إذا رأيتم الرجل قد أعطي زهداً في الدنيا فاقتربوا منه فإنه يلقي الحكمة.

وقال ﷺ: ما اتخذ الله نبياً إلا زاهداً. وقال ﷺ: لمعاذ لما بعثه إلى اليمن: ادعهم إلى الزهد في الدنيا، والرغبة في الآخرة، وأن يحاسبوا أنفسهم. وقال رجل: يا رسول الله، دلني على عمل يحبني الله ويحبني الناس، فقال: ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد عما في أيدي الناس يحبك الناس. وقال ﷺ: ليس الزهد في الدنيا تحريم الحلال ولا إضاعة المال، ولكن الزهد في الدنيا الرضا بالقضاء، والصبر على المصائب، واليأس عن الناس. وقال ﷺ: خياركم عند الله أزهدكم في الدنيا وأرغبكم في الآخرة. وقال ﷺ: ما زهد عبد في الدنيا إلا أثبت الله الحكمة في قلبه وبصره عيوبها. (٣)

[٤٥٤٧] ٢٩ - فقال عز وجل: ... يا موسى، إن عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بي، وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم بي، وما من أحد

١ - مجموعة الأخبار ص ١٥٩ ب ٩٧

٢ - المستدرک ج ١٢ ص ٤٤ ب ٦٢ من جهاد النفس ح ١١

٣ - المستدرک ج ١٢ ص ٥٠ ح ٢٥

من خلقي عظمها فقرت عينه، ولم يحقرها أحد إلا انتفع بها... (١)
 [٤٥٤٨] ٣٠ - في خبر الشامي، سأل أمير المؤمنين عليه السلام: أي الناس خير عند الله عز وجل؟ قال: أخوفهم لله، وأعملهم بالتقوى، وأزهدهم في الدنيا. (٢)
 [٤٥٤٩] ٣١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الزهد في الدنيا؟ قال: تنكّب حرامها. (٣)

بيان :

«تنكّب حرامها»: أي تتخى وأعرض عنها.

[٤٥٥٠] ٣٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ولا بتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عز وجل. (٤)

[٤٥٥١] ٣٣ - عن أبي جعفر الثاني عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: سئل الصادق عليه السلام عن الزاهد في الدنيا قال: الذي يترك حلالها مخافة حسابه، ويترك حرامها مخافة عذابه. (٥)

[٤٥٥٢] ٣٤ - سأل النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام عن تفسير الزهد، قال: الزاهد يحب من يحبّ خالقه، ويبغض من يبغض خالقه، ويتحرّج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها، فإنّ حلالها حساب وحرامها عقاب، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، ويتحرّج من الكلام كما يتحرّج من الميتة التي قد اشتدّ نتنها،

١ - البحار ج ١٣ ص ٣٣٩ باب مناجاة موسى عليه السلام في ح ١٤ - ونظيره في الكافي ج ٢ ص ٢٣٩ ح ٩ والبحار ج ٧٣ ص ٢١ باب حب الدنيا ح ١٠ عن أبي عبد الله عليه السلام

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٩ باب الزهد ح ١

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٣١٠ ح ٢

٤ - البحار ج ٧٠ ص ٣١٠ ح ٤

٥ - البحار ج ٧٠ ص ٣١٠ ح ٦

ويتحرّج عن حطام الدنيا وزينتها، كما يتجنّب النار أن يغشاها، وأن يقصر أمله،
وكان بين عينيه أجله. (١)

بيان :

«يتحرّج»: يتجنّب.

[٤٥٥٣] ٣٥ - سئل الرضا عليه السلام عن صفة الزاهد، فقال: متبلّغ بدون قوته، مستعدّ
ليوم موته، متبرّم بحياته. (٢)

[٤٥٥٤] ٣٦ - روي أنّ نوحاً عليه السلام عاش ألفي عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا
ولم يكن فيها بيتاً، وكان إذا أصبح يقول: لا أمسي وإذا أمسي يقول: لا أصبح،
وكذلك نبيّنا صلى الله عليه وآله خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة.

وأما إبراهيم عليه السلام فكان لباسه الصوف وأكله الشعير، وأما يحيى عليه السلام فكان
لباسه اللين وأكله ورق الشجر، وأما سليمان عليه السلام فقد كان مع ما هو فيه من الملك
يلبس الشعر، وإذا جنّه الليل شدّ يديه إلى عنقه فلا يزال قائماً حتى يصبح باكياً،
وكان قوته من سفائف الخوص، يعملها بيده... (٣)

[٤٥٥٥] ٣٧ - في مواظ عليّ عليه السلام: الزاهد في الدنيا من لم يغلب المحرام صبره
ولم يشغل الحلال شكره. (٤)

[٤٥٥٦] ٣٨ - في مواظ الصادق عليه السلام: إنّ الزهّاد في الدنيا نور الجلال عليهم، وأثر
الخدمة بين أعينهم، وكيف لا يكونون كذلك وإنّ الرجل لينقطع إلى بعض ملوك
الدنيا فيرى عليه أثره فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالى لا يرى أثره عليه. (٥)

١ - البحار ج ٧٠ ص ٣١٢ ح ١٤

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٣١٩ ح ٣٣

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٣٢١ ح ٣٨ - وبمضمونه في نهج البلاغة ص ٥٠٧ في خ ١٥٩

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٣٧

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٢٧٨

[٤٥٥٧] ٣٩ - قال النبي ﷺ: ومن يرغب في الدنيا فطال فيها أمله أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها، ومن زهد فيها فقصر فيها أمله أعطاه الله علماً بغير تعلم، وهدى بغير هداية، وأذهب عنه العناء وجعله بصيراً^(١).

[٤٥٥٨] ٤٠ - قال الله تعالى في خبر المعراج: ... يا أحمد، إن أحببت أن تكون أروع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة، فقال: يا إلهي، كيف أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة؟ قال: خذ من الدنيا خفّاً من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر لغد، ودّم على ذكرى. فقال: يارب، وكيف أدوم على ذكرك؟ فقال: بالخلوة عن الناس وبغضك الحلو والحامض، وفراغ بطنك وبيتك من الدنيا.

يا أحمد، فاحذر أن تكون مثل الصبي إذا نظر إلى الأخضر والأصفر أحبه وإذا أعطي شيء من الحلو والحامض اغترّ به...^(٢)

يا أحمد، هل تعرف ما للزاهدين عندي في الآخرة؟ قال: لا يارب، قال: يبعث الخلق ويناقشون بالحساب وهم من ذلك آمنون، إن أدنى ما أعطي للزاهدين في الآخرة أن أعطيهم مفاتيح الجنان كلّها حتى يفتحوا أيّ باب شاؤوا، ولا أحجب عنهم وجهي ولا نعيمهم بألوان التلذذ من كلامي، ولا أجلسهم في مقعد صدق وأذكرتهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا وأفتح لهم أربعة أبواب: باب تدخل عليهم الهدايا منه بكرة وعشيّاً من عندي، وباب ينظرون منه إليّ كيف شاؤوا بلا صعوبة، وباب يطلعون منه إلى النار فينظرون منه إلى الظالمين كيف يعذبون، وباب تدخل عليهم منه الوصايف والخور العين.

قال: يارب، من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم؟ قال: الزاهد هو الذي ليس

١ - البحار ج ٧٧ ص ١٦٥ في كيات النبي ﷺ في ج ١٨٧

٢ - البحار ج ٧٧ ص ٢٢

له بيت يخرّب فيغتم بخرابه، ولا له ولد يموت فيحزن لموته، ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه، ولا يعرفه إنسان يشغله عن الله طرفة عين، ولا له فضل طعام ليسأل عنه، ولا له ثوب لين.

يا أحمد، وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار، وألسنتهم كاللآلئ من ذكر الله تعالى، قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون أهواءهم، قد ضمّروا أنفسهم من كثرة صمتهم، قد أعطوا المجهود من أنفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنة، ولكن ينظرون في ملكوت السماوات والأرض فيعلمون أنّ الله سبحانه وتعالى أهل للعبادة كأنما ينظرون إلى من فوقها.

قال: ياربّ، هل تعطي لأحد من أمّتي هذا؟ قال: يا أحمد، هذه درجة الأنبياء والصديقين من أمّتك وأمة غيرك وأقوام من الشهداء، قال: ياربّ، أيّ الزهاد أكثر؟ زهاد أمّتي أم زهاد بني إسرائيل؟ قال: إنّ زهاد بني إسرائيل في زهاد أمّتك كشجرة سوداء في بقرة بيضاء، فقال: ياربّ، كيف يكون ذلك وعدد بني إسرائيل أكثر من أمّتي؟ قال: لأنّهم شكّوا بعد اليقين وجحدوا بعد الإقرار. قال رسول الله ﷺ: فحمدت الله للزاهدين كثيراً وشكرته ودعوت لهم... (١)

بيان:

«الوصيفة» جمع وصايف: وهي الخادمة.

[٤٥٥٩] ٤١ - في وصيّة النبي ﷺ لأبي ذرّ رضي الله عنه: يا أبا ذرّ، إذا أراد الله عزّ وجلّ بعبد خيراً فقّهه في الدين وزهّده في الدنيا وبصّره بعيوب نفسه.
يا أبا ذرّ، ما زهد عبد في الدنيا إلّا أنبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه ويبصّره عيوب الدنيا وداءها ودواءها وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام.

يا أباذرّ، إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فإنه يلقي الحكمة. فقلت: يا رسول الله، من أزهد الناس؟ قال: من لم ينس المقابر والبلى، وترك فضل زينة الدنيا، وآثر ما يبقى على ما يفنى، ولم يعدّ غداً من أيامه، وعدّ نفسه في الموتي...

يا أباذرّ، إنّي ألبس الغليظ، وأجلس على الأرض، وألق أصابعي، وأركب الحمار بغير سرج، وأردف خلفي، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي...
يا أباذرّ، إنّ الدنيا مشغلة للقلوب والأبدان وإنّ الله تبارك وتعالى سائلنا عمّا نَعْمنا في حلاله فكيف بما نَعْمنا في حرامه.

يا أباذرّ، إنّي قد دعوت الله جلّ ثناؤه أن يجعل رزق من يحبّني الكفاف وأن يعطي من يبغضي كثرة المال والولد.
يا أباذرّ، طوبى للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، الذين اتّخذوا أرض الله بساطاً وتراها فراشاً وماؤها طيباً، واتّخذوا كتاب الله شعاراً ودعاؤه دثاراً يقرضون الدنيا قرضاً... (١)

يا أباذرّ، إنّ أهل الورع والزهد في الدنيا هم أولياء الله حقّاً... (٢)
[٤٥٦٠] ٤٢ - في وصيّة النبي ﷺ لابن مسعود: ... قال الله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحَكَمَ صَبِيحاً﴾ يعني الزهد في الدنيا، وقال الله تعالى لموسى: يا موسى، إنّهُ لَن يَتَزَيَّنَ الْمُتَزَيِّنُونَ بِزِينَةِ أَزِينٍ فِي عَيْنِي مِثْلَ الزَّهْدِ... ومن ترقّب الموت أعرّض عن اللذات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات... (٣)

[٤٥٦١] ٤٣ - قال الصادق عليه السلام: الزهد مفتاح باب الآخرة والبراءة من النار، وهو ترك كل شيء يشغلك عن الله تعالى من غير تأسّف على فوتها، ولا إعجاب

١ - البحار ج ٧٧ ص ٨٢

٢ - البحار ج ٧٧ ص ٨٩

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٩٦

في تركها، ولا انتظار فرج منها، ولا طلب محمدة عليها ولا غرض لها، بل يرى فوتها راحة وكونها آفة، ويكون أبدأ هارباً من الآفة معتصماً بالراحة، والزاهد الذي يختار الآخرة على الدنيا، والذلّ على العزّ، والجهد على الراحة، والجوع على الشبع، وعافية الآجل على محنة العاجل، والذكر على الغفلة، وتكون نفسه في الدنيا وقلبه في الآخرة.

قال رسول الله ﷺ: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة. [وقال ﷺ: الدنيا جيفة وطالبها كلاب] ألا ترى كيف أحبّ ما أبغضه الله، وأيّ خطيئة أشدّ جرماً من هذا.

وقال بعض أهل البيت عليه السلام: لو كانت الدنيا بأجمعها لقمة في فم طفل لرجمناه، فكيف حال من نبذ حدود الله وراء ظهره في طلبها والحرص عليها... (١)

[٤٥٦٢] ٤٤ - وسئل رسول الله ﷺ عن الزهد، قال: ترك ما يشغلك عن الله، الدنيا يوم ولنا فيه صوم. (٢)

[٤٥٦٣] ٤٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

الراحة في الزهد..... (الغروج ١ ص ١٥ ف ١ ح ٣٨١)

الزهد ثمرة الدين - الزهد أصل الدين..... (ص ١٨ و ٢٠ ح ٤٦٦ و ٥٤٢)

الزهد ثمرة اليقين - الزهد أساس اليقين..... (ص ١٩ و ٢١ ح ٥١٤ و ٥٦٩)

الزهد متجر رابع..... (ص ٢٢ ح ٦٠٣)

الزهد سجيّة المخلصين..... (ص ٢٤ ح ٧١٣)

[٤٥٧٠] الزهد مفتاح صلاح..... (ص ٢٧ ح ٧٩٩)

الزهد قصر الأمل..... (ص ٣٠ ح ٩٢٢)

- الزهد يؤدي إلى الزهد..... (ص ٢٧ ح ١١٦٣)
- الزهد أن لا تطلب المفقود حتى يعدم الموجود..... (ص ٤٤ ح ١٣٠٦)
- الزهد في الدنيا الراحة العظمى..... (ص ٤٧ ح ١٣٦٣)
- الزهد شيمة المتقين وسجية الأوابين..... (ص ٦٧ ح ١٧٤٢)
- العلم يرشدك إلى ما أمرك به والزهد يسهل لك الطريق إليه.
- (ص ٧٥ ح ١٨٦٠)
- الزهد تقصير الآمال وإخلاص الأعمال..... (ص ٧٦ ح ١٨٦٧)
- الزهد أقل ما يوجد وأجل ما يُعهد، يمدحه الكل ويتركه الجلل.
- (ص ٨٩ ح ٢٠٤٣)
- ازهد في الدنيا تنزل عليك الرحمة..... (ص ١١٠ ف ٢ ح ٥٢)
- [٤٥٨٠] أول الزهد التزهد..... (ص ١٧٨ ف ٨ ح ٩٤)
- أفضل الطاعات الزهد في الدنيا..... (ص ١٨٣ ح ١٧٢)
- أصل الزهد حسن الرغبة فيما عند الله..... (ص ١٨٨ ح ٢٦٠)
- أصل الزهد اليقين، وثمرته السعادة - أعظم الناس سعادة أكثرهم زهادة.
- (ص ١٨٩ ح ٢٧٣ و ٢٧٤)
- أحق الناس بالزهادة من عرف نقص الدنيا..... (ص ١٩٧ ح ٣٨٥)
- إنكم إن زهدتم خلصتم من شقاء الدنيا وفزتم بدار البقاء.
- (ص ٢٩٢ ف ١٤ ح ٢٧)
- إذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه - إذا طلب الزاهد الناس فاهرب منه.
- (ص ٣١٦ ف ١٧ ح ١٠٤ و ١٠٥)
- ثمرة اليقين الزهادة..... (ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ١٥)
- [٤٥٩٠] ثمرة الزهد الراحة..... (ص ٣٦٠ ح ٣٢)
- ثم الجنة الزهد في الدنيا..... (ص ٣٦٦ ف ٢٥ ح ١٥)

زهدك في الدنيا يُنجيك ورغبتك فيها تُرديك..... (ص ٤٢٦ ف ٣٧ ح ٣٣)
 زهد المرء فيما يفنى على قدر يقينه بما يبقى..... (ص ٤٢٧ ح ٤٤)
 كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة. (ج ٢ ص ٥٥٤ ف ٦٤ ح ١٤)
 كيف يصل إلى حقيقة الزهد من لم يُمت شهوته..... (ص ٥٥٥ ح ٢٥)
 كسب العلم الزهد في الدنيا..... (ص ٥٧٢ ف ٦٩ ح ٢)
 من عرف الدنيا تزهد..... (ص ٦١٩ ف ٧٧ ح ١٩٠)
 من زهد هانت عليه المحن..... (ص ٦٤٩ ح ٦٦٩)
 من أيقن بما يبقى زهد فيما يفنى..... (ص ٦٥٤ ح ٧٦٣)
 [٤٦٠٠] من زهد في الدنيا حسن (حصّن فدا) دينه..... (ص ٦٥٧ ح ٨٠٩)
 من زهد في الدنيا لم تُفتته - من رغب فيها أُتعبته وأشقتته.

(ص ٦٥٨ ح ٨١٩ و ٨٢٠)
 من زهد في الدنيا استهان بالمصائب..... (ص ٦٦٩ ح ٩٦٣)
 من أيقن بالآخرة سلا عن الدنيا..... (ص ٦٧٢ ح ١٠٠٢)
 من أكثر من ذكر الموت قلّت في الدنيا رغبته..... (ص ٦٨١ ح ١١٠٤)
 من زهد في الدنيا أعتق نفسه وأرضى ربّه..... (ص ٦٨٥ ح ١١٥٣)
 من زهد في الدنيا قرّت عيناه بجنة المأوى - من لم يزهد في الدنيا لم يكن له
 نصيب في جنة المأوى..... (ص ٧١١ و ٧١٢ ح ١٤١٣ و ١٤٢٨)
 مع الزهد تثمر الحكمة..... (ص ٧٥٨ ف ٨٠ ح ٢٢)
 [٤٦١٠] يسير المعرفة يوجب الزهد في الدنيا..... (ص ٨٦٦ ف ٨٩ ح ٩)

أقول :

الأخبار في الباب وافرة، قد مرّ بعضها في باب حبّ الدنيا، ويدلّ على ذلك
 ما في سيرة الأنبياء والأولياء عليهم السلام من شدة زهدهم وتركهم للدنيا.
 وينبغي الإيمان بهذه الأخبار والتسليم لأئمتنا عليهم السلام لا ردّها لكونها مخالفاً لحالنا

وسيرتنا.

ويجب علينا بيان نكات:

الأولى: أن منشأ اختلاف الأخبار في الباب هو أن بعضها يكون في مقام بيان معنى الزهد أو لوازمه، وعدة منها في صدد بيان درجاته، وشطر منها في مقام ذكر علامات الزهد والزاهد.

الثانية: أنه لا تغفل عن مكائد المتصوفة والمرتابين، حيث إنهم تركوا الدنيا للدنيا، بل يجب علينا سلوك طريق الشرع وتحمل الرياضات الشرعية لا سلوك طريق أهل البدع، فهم في غمرات الجهل يعمهون وعن الصراط لنا كبون.

وفي عدة الداعي ص ٩٣: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: من أعظم الشقاء؟ قال عليه السلام: رجل ترك الدنيا للدنيا، ففاته الدنيا وخسر الآخرة، ورجل تعبّد واجتهد وصام رءاء الناس، فذلك الذي حرم لذات الدنيا من دنايا ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصاً لاستحقّ ثوابه، فورد الآخرة وهو يظن أنه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثوراً...

الثالثة: أنه في ابتداء الأمر يحتاج إلى التزهد والتكلف بالزهد حتى يوجد في القلب عدم الرغبة وبغض الدنيا، قد مرّ من الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام: التزهد يؤدي إلى الزهد. وعنه عليه السلام: أول الزهد التزهد.

الرابعة: أن الزهد وإن كان أمراً قلبياً وهو أن لا يأسى الإنسان على ما فاته ولا يفرح بما آتاه الله، ويكون قصير الأمل، ولكن لا بد أن تظهر آثاره في العمل والجوارح.

وجدير بالذكر أن للزهد درجات متفاوتة ففي مرتبة يترك الزاهد الحرام مخافة عقاب الله تعالى، وفي مرتبة يترك الشبهات لئلا يقع في الحرام، وفي مرتبة يترك أيضاً حلال الدنيا ولا يدخر منها ولا يجمعها، ويقنع بأقل ما يحتاج إليه ويكتفي بالضرورة، بل يكون أكله كأكل المضطر إلى الميتة، تواضعاً لله تعالى وفراراً

من آفات الدنيا وشرورها وعن حسابها في الموقف و... وقد يعبر في الأخبار والآثار عن تلك المرتبة بـ«بغض الدنيا»، وقد مرّ في باب حبّ الدنيا حديث عيسى عليه السلام من الأنوار النعمانية، وحديث بكاء سلمان عند موته وعنده مطهرة وإجانة وجفنة، وحديث الإمام المجتبي عليه السلام لجنادة وفيه: «واعلم أنّ في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وفي الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها وإن كان حراماً لم يكن فيه وزر، فأخذت كما أخذت من الميتة وإن كان العتاب فإنّ العتاب يسير».

ويدلّ على ذلك الأخبار الواردة في سيرة الأنبياء والأوصياء والأئمة عليهم السلام وأصحابهم وأكابر الدين في ما كلهم وملبسهم ومسكنهم وفي نهج البلاغة (ص ٩٦٦ في ٤٥) في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف: «ألا وإنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدي به، ويستضيء بنور علمه، ألا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ومن طعمه بقرصيه» ومرّ أيضاً في باب حبّ الدنيا خ ١٥٩ من نهج البلاغة (ص ٥٠٧) في سيرة الأنبياء عليهم السلام.

والمرتبة الأعلى من الزهد ترك الدنيا وترك الهوى بل ترك جميع ما سوى الله تعالى، وهي درجة النبي والأئمة عليهم السلام ولا توجد في غيرهم إلا القليل غاية القلّة. الخامسة: أنّ ذكر الموت يوجب الزهد في الدنيا كما مرّ في الأخبار، ويأتي ما يدلّ على ذلك في باب الموت ف ٢.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

٨١ الزيارة

وفيه فصول:

الفصل الأول

فضل زيارة الحجج المعصومين عليهم السلام

[٤٦١١] ١ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينما الحسين بن علي عليه السلام في حُجر رسول الله ﷺ إذ رفع رأسه فقال له: يا أبة، ما لمن زارك بعد موتك، فقال: يا بني، من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة، ومن أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنة، ومن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنة، ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة. (١)

بيان :

«الحجر» بالكسر أو الضم: حضن الإنسان (دامن انسان - آغوش - بغل).
[٤٦١٢] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لرسول الله ﷺ: ما جزاء من زارك؟ فقال: يا بني، من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو

- زارك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة حتى أخلصه من ذنوبه. (١)
- [٤٦١٣] ٣ - قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، من زارني في حياتي أو بعد موتي، أو زارك في حياتك أو بعد موتك، أو زار ابنك في حياتها أو بعد موتها، ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيره معي في درجتي. (٢)
- [٤٦١٤] ٤ - قال رسول الله ﷺ: من أتى مكة حاجاً ولم يزرني بالمدينة جفوته يوم القيامة، ومن زارني زائراً وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة، ومن مات في أحد الحرمين مكة أو المدينة لم يعرض إلى الحساب ومات مهاجراً إلى الله وحشر يوم القيامة مع أصحاب بدر. (٣)
- [٤٦١٥] ٥ - عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليّ في حيوتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليّ السلام فإنه يبلغني. (٤)
- [٤٦١٦] ٦ - عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر رسول الله ﷺ؟ قال: كمن زار الله في عرشه. (٥)
- [٤٦١٧] ٧ - عن أبي وهب البصري قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك، أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قال: بشئ ما صنعت لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله تعالى مع الملائكة ويزوره الأنبياء مع المؤمنين؟! قلت: جعلت فداك، ما علمت ذلك، قال: فاعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلهم وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر

١ - كامل الزيارات ص ١١ ح ٢

٢ - كامل الزيارات ص ١١ ح ٣

٣ - كامل الزيارات ص ١٣ ب ٢ ح ٩

٤ - كامل الزيارات ص ١٤ ح ١٧

٥ - كامل الزيارات ص ١٥ ح ٢٠

أعمالهم فضّلوا. (١)

أقول :

«مع المؤمنين» في بعض النسخ: «ويزوره المؤمنون».

[٤٦١٨] ٨ - عن عنبسة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: وكلّ الله بقبر الحسين بن عليّ عليه السلام سبعين ألف ملك يعبدون الله عنده، الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلوة من صلوة الآدميين، يكون ثواب صلاتهم لزوّار قبر الحسين بن عليّ عليه السلام وعلى قاتله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أبد الآبدين. (٢)

[٤٦١٩] ٩ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فإنّ إتيانه مفترض على كلّ مؤمن يقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزّ وجلّ. (٣)

أقول :

في ح ٣: فإنّ زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء.

[٤٦٢٠] ١٠ - عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إنّ لكلّ إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاتهم يوم القيامة. (٤)

[٤٦٢١] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أنّ أحدكم حجّ دهره ثمّ لم يزّر الحسين بن عليّ عليه السلام لكان تاركاً حقّاً من حقوق الله وحقوق رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّ حقّ

١ - كامل الزيارات ص ٣٨ ب ١٠ ح ١

٢ - كامل الزيارات ص ١٢١ ب ٤٢ ح ١.

٣ - كامل الزيارات ص ١٢١ ب ٤٣ ح ١

٤ - كامل الزيارات ص ١٢١ ح ٢

الحسين عليه السلام فريضة من الله واجبة على كل مسلم. (١)

[٤٦٢٢] ١٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من أتى قبر أبي عبد الله عليه السلام فقد وصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصلنا وحرمت غيبته وحرم لحمه على النار، وأعطاه الله بكل درهم أنفقه عشرة ألف مدينة له في كتاب محفوظ، وكان الله له من وراء حوائجه، وحفظ في كل ما خلف، ولم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه وأجابه فيه إما أن يعجله وإما أن يؤخره له. (٢)

[٤٦٢٣] ١٣ - عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث طويل) قال: قلت: جعلت فداك، ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟ قال: أقول: إنه قد عقر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعقنا واستخف بأمر هو له، ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه وكفى ما أهمته من أمر دنياه، وإنه لي جلب الرزق على العبد، ويخلف عليه ما أنفق، ويغفر له ذنوب خمسين سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة إلا وقد محيت من صحيفته.

فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته وفتحت له أبواب الجنة ويدخل عليه روحها (عليها روحه ظ) حتى ينشر، وإن سلم فتح له الباب الذي ينزل منه الرزق، ويجعل له بكل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم، وذخر ذلك له فإذا حشر قيل له: لك بكل درهم عشرة آلاف درهم، وإن الله نظر لك وذخرها لك عنده. (٣)

[٤٦٢٤] ١٤ - عن عبد الله الطحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من أحد يوم القيامة إلا وهو يتمنى أنه من زوار الحسين لما يرى مما يصنع

١ - كامل الزيارات ص ١٢٢ ح ٤

٢ - كامل الزيارات ص ١٢٧ ب ٤٦ ح ١

٣ - كامل الزيارات ص ١٢٧ ح ٢

بزوار الحسين عليه السلام من كرامتهم على الله تعالى: (١)

[٤٦٢٥] ١٥ - عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عليه السلام قال: قال أبو عبد الله الصادق

عليه السلام: إن أيام زائري الحسين عليه السلام لا تحسب من أعمارهم ولا تعد من آجالهم. (٢)

[٤٦٢٦] ١٦ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو يعلم الناس

ما في زيارة قبر الحسين عليه السلام من الفضل لما توا شوقاً، وتقطعت أنفسهم عليه

حسرات، قلت: وما فيه، قال: من أتاه تشوقاً كتب الله له ألف حجة مستقبلة،

وألف عمرة مبرورة، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر، وأجر ألف صائم، وثواب

ألف صدقة مقبولة، وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله، ولم يزل محفوظاً سنته

من كل آفة أهونها الشيطان، ووكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه

وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدمه.

فإن مات سنته حضرته ملائكة الرحمة يحضرون غسله وأكفانه والاستغفار

له ويشيّعونه إلى قبره بالاستغفار له، ويفسح له في قبره مدّ بصره، ويؤمنه الله

من ضغطة القبر ومن منكر ونكير أن يروّغانه، ويفتح له باب إلى الجنة ويعطى

كتابه يمينه ويعطى له يوم القيامة نوراً يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب،

وينادي مناد: هذا من زوار الحسين شوقاً إليه فلا يبقى أحد يوم القيامة إلا تمنى

يومئذ أنه كان من زوار الحسين عليه السلام. (٣)

[٤٦٢٧] ١٧ - عن منصور بن حازم قال: سمعناه يقول: من أتى عليه حول لم يأت

قبر الحسين عليه السلام أنقص الله من عمره حولاً، ولو قلت: إن أحدكم لموت قبل أجله

بثلاثين سنة لكنت صادقاً، وذلك لأنكم تتركون زيارة الحسين عليه السلام، فلا تدعوا

زيارته يعدّ الله في أعماركم ويزيد في أرزاقكم، وإذا تركتم زيارته نقص الله

١ - كامل الزيارات ص ١٣٥ ب ٥٠ ح ١

٢ - كامل الزيارات ص ١٣٦ ب ٥١

٣ - كامل الزيارات ص ١٤٢ ب ٥٦ ح ٣

من أعماركم وأرزاقكم، فتنافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك، فإنّ الحسين شاهد لكم في ذلك عند الله وعند رسوله وعند فاطمة وعند أمير المؤمنين عليه السلام.^(١)

[٤٦٢٨] ١٨ - عن صفوان الجمال قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام لما أتى الحيرة: هل لك في قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: وتزوره جعلت فداك؟ قال: وكيف لا أزوره والله يزوره في كلّ ليلة جمعة يهبط مع الملائكة إليه، والأنبياء والأوصياء ومحمد أفضل الأنبياء ونحن أفضل الأوصياء. فقال صفوان: جعلت فداك، فتزوره في كلّ جمعة حتّى تدرك زيارة الربّ، قال: نعم يا صفوان، ألزم ذلك يكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام وذلك تفضيل وذلك تفضيل.^(٢)

[٤٦٢٩] ١٩ - عن الوشاء قال: قلت للرضا عليه السلام: ما لمن زار قبر أبيك أبي الحسن عليه السلام؟ فقال: زره، قال: فقلت: فأيّ شيء فيه من الفضل؟ قال: له مثل من زار قبر الحسين عليه السلام.^(٣)

[٤٦٣٠] ٢٠ - عن الحسين بن محمد الأشعري قال: قال لي الرضا عليه السلام: من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر أمير المؤمنين عليه السلام، إلّا أنّ لرسول الله وأmir المؤمنين فضلها.^(٤)

[٤٦٣١] ٢١ - قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: من زارني على بعد داري وشطون مزاري أتيتّه يوم القيامة في ثلاث مواطن حتّى أخلّصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً وعند الصراط وعند الميزان.^(٥)

١ - كامل الزيارات ص ١٥١ ب ٦١ ح ٢

٢ - كامل الزيارات ص ١١٢ ب ٣٨ ح ٤

٣ - كامل الزيارات ص ٢٩٩ ب ٩٩ ح ٣

٤ - كامل الزيارات ص ٢٩٩ ح ٦

٥ - كامل الزيارات ص ٣٠٤ ب ١٠١ ح ٤

بيان :

«الشطون»: أي البعد. «تطاييرت الكتب»: أي تفرقت.

[٤٦٣٢] ٢٢ - عن البرنطي قال: قرأت في كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام: أبلغ شيعتي أن زيارتي تعدل عند الله ألف حجة، قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: ألف حجة؟ قال: إي والله وألف ألف حجة لمن زاره عارفاً بحقه. (١)

[٤٦٣٣] ٢٣ - عن علي بن مهزيار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، زيارة الرضا أفضل أم زيارة أبي عبد الله حسين بن علي عليه السلام؟ قال عليه السلام: زيارة أبي أفضل، وذلك أن أبا عبد الله عليه السلام يزوره كل الناس وأبي لا يزوره إلا الخواص من الشيعة. (٢)

أقول :

رواه الكليني رحمه الله في الفروع والشيخ رحمه الله في التهذيب، ولعلّ التعليل يدلّ على أن زيارة الرضا عليه السلام أفضل في خصوص زمان قلّ زائره ورغب عنه الناس لعارض الخوف وبعد الطريق، كما سيأتي ما يدلّ على ذلك في ح ٢٧ عن عبد العظيم الحسيني رحمه الله.

[٤٦٣٤] ٢٤ - عن يحيى بن سليمان عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من زار قبر ولدي كان له عند الله سبعين حجة مبرورة، قال: قلت: سبعين حجة؟! قال: نعم وسبعمأة حجة، قلت: سبعمأة حجة؟! قال: نعم وسبعين ألف حجة، قلت: وسبعين ألف حجة؟! قال: نعم وربّ حجة لا تقبل، من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه... (٣)

[٤٦٣٥] ٢٥ - قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا تشدّ الرحال إلى شيء من القبور

١ - كامل الزيارات ص ٣٠٦ ح ٩

٢ - كامل الزيارات ص ٣٠٦ ح ١١

٣ - كامل الزيارات ص ٣٠٧ ح ١٣

إلا إلى قبورنا، ألا وإني مقتول بالسّم ظلماً ومدفون في موضع غربة فمن شدّ رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه وغفر له ذنوبه. (١)

[٤٦٣٦] ٢٦- قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إن بخراسان بقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة ولا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد إلى أن ينفخ في الصور، فقليل له: يا بن رسول الله، وأي بقعة هذه؟ قال: هي بأرض طوس وهي والله روضة من رياض الجنة، من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله ﷺ وكتب الله تعالى له ثواب ألف حجة مبرورة وألف عمرة مقبولة وكنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة. (٢)

[٤٦٣٧] ٢٧- عن عبد العظيم الحسين عليه السلام قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قد تحيّرت بين زيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام وبين زيارة قبر أبيك عليه السلام بطوس فما ترى؟ فقال لي: مكانك، ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه فقال: زوّار قبر أبي عبد الله عليه السلام كثيرون، وزوّار قبر (أبي) عليه السلام بطوس قليلون. (٣)

[٤٦٣٨] ٢٨- عن أبي الصلت الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: والله ما منّا إلا مقتول شهيد، فقليل له: ومن يقتلك يا بن رسول الله؟ قال: شرّ خلق الله في زمانه يقتلني بالسّم، ثم يدفني في دار مضيقة وبلاد غربة، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله تعالى له أجر مائة ألف شهيد ومائة ألف صديق ومائة ألف حاجّ ومعتمر ومائة ألف مجاهد، وحشر في زمرة وجمع في الدرجات العلى في الجنة رفيقنا. (٤)

[٤٦٣٩] ٢٩- عن أبي جعفر محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن الحسين بن عليّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ستدفن بضعة مني بأرض

١- العيون ج ٢ ص ٢٥٨ ب ٦٦ ح ١

٢- العيون ج ٢ ص ٢٥٩ ح ٥

٣- العيون ج ٢ ص ٢٥٩ ح ٨

٤- العيون ج ٢ ص ٢٦٠ ح ٩

خراسان، مازارها مكروب إلا نفس الله كربته، ولا مذنب إلا غفر الله ذنوبه. (١)
[٤٦٤٠] ٣٠ - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: سيقتل رجل من ولدي
بأرض خراسان بالسم ظلماً، اسمه اسمي واسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام،
ألا فمن زاره في غربته غفر الله تعالى ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر ولو كانت مثل
عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار. (٢)

[٤٦٤١] ٣١ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما أمر الناس أن يأتوا هذه
الأحجار فيتطوّفوا بها ثم يأتونا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا
نصرتهم. (٣)
أقول :

بهذا المعنى أخبار أخر، يأتي بعضها في باب الولاية.

[٤٦٤٢] ٣٢ - عن علي الهادي عليه السلام قال: من كانت له إلى الله حاجة فليزر قبر
جدّي الرضا عليه السلام بطوس، وهو على غسل، وليصلّ عند رأسه ركعتين وليسأل الله
حاجته في قنوته، فإنه يستجيب له ما لم يسأل في مأثم أو قطيعة رحم، وإن موضع
قبره لبقعة من بقاع الجنة، لا يزورها مؤمن إلا أعتقه الله من النار وأحلّه إلى دار
القرار. (٤)

[٤٦٤٣] ٣٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله له
بكل خطوة حجة وعمرة، فإن رجع ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجتين
وعمرتين. (٥)

١ - العيون ج ٢ ص ٢٦١ ح ١٤

٢ - العيون ج ٢ ص ٢٦٢ ح ١٧

٣ - العيون ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٣٠

٤ - العيون ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٣٢

٥ - الوسائل ج ١٤ ص ٣٨٠ ب ٢٤ من المزار

[٤٦٤٤] ٣٤ - عن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ياسدير، تزور الحسين عليه السلام في كل يوم؟ قلت: جعلت فداك لا، قال: فما أجفاكم! قال: فتزورونه في كل جمعة؟ قلت: لا، قال: فتزورونه في كل شهر؟ قلت: لا، قال: فتزورونه في كل سنة؟ قال: قلت: قد يكون ذلك، قال: ياسدير، ما أجفاكم للحسين!

أما علمت أن الله عز وجل ألّف ألف ملك شعثاً غبراً يبكونه، ويزورونه، لا يفترّون، وما عليك - ياسدير - أن تزور قبر الحسين عليه السلام في كل جمعة خمس مرّات أو في كل يوم مرّة، قلت: جعلت فداك، (إنّ) بيننا وبينه فراسخ كثيرة، فقال لي: اصعد فوق سطحك ثمّ التفت يميناً ويسرة ثمّ ترفع رأسك إلى السماء، ثمّ تنحو نحو القبر فتقول: «السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته» تكتب لك زورة، والزورة حجة وعبرة. (١)

بيان :

في المصباح، «الجمعة» يسكون الميم: اسم لأيّام الأسبوع... [٤٦٤٥] ٣٥ - عن هشام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا بعدت بأحدكم الشقة ونأت به الدار فليصعد (فليعل يـب) أعلى منزله فليصل ركعتين وليؤمّ بالسلام إلى قبورنا فإنّ ذلك يصل إلينا. (٢)

[٤٦٤٦] ٣٦ - عن سليمان بن عيسى عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أزورك إذا لم أقدر على ذلك؟ قال: قال لي: يا عيسى، إذا لم تقدر على المجيء، فإذا كان في يوم الجمعة فاغتسل أو توضّأ، واصعد إلى سطحك، وصل ركعتين وتوجّه نحوي، فإنّه من زارني في حياتي فقد زارني في مماتي ومن زارني في مماتي فقد زارني في حياتي. (٣)

١ - الوسائل ج ١٤ ص ٤٩٣ ب ٦٣ ح ٢

٢ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٧٧ ب ٩٥ ح ١

٣ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٧٨ ح ٥

[٤٦٤٧] ٣٧ - عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغونني عن أُمّتي السلام. (١)

[٤٦٤٨] ٣٨ - عن أمير المؤمنين عليه السلام عن فاطمة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: يا فاطمة، من صلّى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت من الجنة. (٢)
أقول:

الأخبار في هذا الفصل كثيرة جداً ذكرنا بعضها.



١ - البحار ج ١٠٠ ص ١٨١ ب ٦ من المزار ح ١

٢ - البحار ج ١٠٠ ص ١٩٤ ب ٨ ح ١٠

الفصل الثاني

آداب الزيارة ودخول المشاهد المشرفة

الآيات

- ١ - يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد... (١)
- ٢ - ... فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى. (٢)
- ٣ - في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال. الآيات. (٣)
- ٤ - يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم... (٤)
- ٥ - يا أيها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله واتّقوا الله إنّ الله سميع عليم - يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون - إنّ الذين يفضّون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم

١ - الأعراف : ٣١

٢ - طه : ١٢

٣ - النور : ٣٦ إلى ٣٨

٤ - الأحزاب : ٥٣

مغفرة وأجر عظيم. (١)

الأخبار

[٤٦٤٩] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: الغسل عند لقاء كلِّ إمام. (٢)

[٤٦٥٠] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من اغتسل بعد طلوع الفجر كفاه غسله إلى الليل في كلِّ موضع يجب فيه الغسل، ومن اغتسل ليلاً كفاه غسله إلى طلوع الفجر. (٣)

[٤٦٥١] ٣ - عن معلى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا انصرف الرجل من إخوانكم من زيارتنا أو زيارة قبورنا فاستقبلوه، وسلّموا عليه، وهنّؤوه بما وهب الله له، فإنَّ لكم مثل ثوابه، ويغشاكم ثواب مثل ثوابه من رحمة الله، وإنَّه مامن رجل يزورنا أو يزور قبورنا إلا غشيتة الرحمة وغفرت له ذنوبه. (٤)

[٤٦٥٢] ٤ - عن أبي عامر واعظ أهل الحجاز قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: ما لمن زار قبره - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - وعمر تربته؟ فقال: يا أبا عامر، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن عليّ، عن عليّ عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال له: والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها، قلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟

فقال لي: يا أبا الحسن، إنَّ الله جعل قبرك وقبور ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعروسة من عرصاتهما، وإنَّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده

١ - الحجرات: ١ إلى ٣

٢ - البحار ج ١٠٠ ص ١٣٢ باب آداب الزيارة ح ٢١

٣ - البحار ج ١٠٠ ص ١٣٣ ح ٢٣

٤ - البحار ج ١٠٢ ص ٣٠٢ باب إكرام القادم من الزيارة

تحنّ إليكم، وتحتمل المذلة والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم، ويكثرّون زيارتها تقرباً منهم إلى الله، ومودةً منهم لرسوله، أولئك - يا عليّ - المخصوصون بشفاعتي، والواردون حوضي، وهم زوّاري غداً في الجنة.

يا عليّ، من عمّر قبوركم وتعاهدّها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتّى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمّه، فأبشر وبشّر أوليائك ومحبيك من النعيم وقرّة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيرون زوّار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها، أولئك شرار أمتي لا أنا لهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي. (١)

عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: إنّ الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة... ثمّ ذكر بقية الحديث إلّا أنّه قال: فمن عمّر قبورهم ثمّ قال: ومن زار قبورهم. (٢)

بيان :

«التعاهد»: التعهّد والتحفّظ بالشيء. «حثالة من الناس»: رذالتهم.

[٤٦٥٣] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتوضّأ واغتسل وامش على هيئتك، وقل، ثمّ ذكر زيارة طويلة. (٣)

[٤٦٥٤] ٦ - عن الصادق عليه السلام أنّه قال لمحمّد بن مسلم: إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فاغتسل غسل الزيارة والبس أنظف ثيابك، وشمّ شيئاً من الطيب وامش وعليك السكينة والوقار... (٤)

١ - الوسائل ج ١٤ ص ٣٨٢ ب ٢٦ من المزارح ١

٢ - الوسائل ج ١٤ ص ٣٨٣ ح ٢

٣ - الوسائل ج ١٤ ص ٣٩٠ ب ٢٩ ح ١

٤ - الوسائل ج ١٤ ص ٣٩٢ ح ٦

[٤٦٥٥] ٧- عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان عند أبي عبد الله عليه السلام... فقال: إذا أردت زيارة الحسين كيف أصنع وكيف أقول؟ قال: إذا أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاغتسل على شاطئ الفرات والبس ثيابك الطاهرة، ثم امش حافياً، فإنك في حرم من حرم الله وحرم رسوله، وعليك بالتكبير والتهليل والتسبيح [والتحميد] والتمجيد والتعظيم لله كثيراً، والصلاة على محمد وأهل بيته حتى تصير إلى باب الحير (ثم ذكر عليه السلام الزيارة إلى أن قال:) ثم تدور فتجعل قبر أبي عبد الله عليه السلام بين يديك، فصل ست ركعات، وقد تمت زيارتك، فإن شئت فانصرف. (١)

[٤٦٥٦] ٨- عن حفص بن البختري قال: من خرج من مكة أو المدينة أو مسجد الكوفة أو حائر الحسين عليه السلام قبل أن ينتظر الجمعة نادته الملائكة: أين تذهب؟ لاردك الله. (٢)

[٤٦٥٧] ٩- قال الصادق عليه السلام (في حديث): إن من زار إماماً مفترض الطاعة بعد وفاته وصلى عنده أربع ركعات، كتبت له حجة وعمره. (٣)
أقول:

في ح ٩: ... ركعتين أو أربع ركعات.

[٤٦٥٨] ١٠- عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إذا خرجنا إلى أبيك أفلسنا في حج؟ قال: بلى، قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاج؟ قال: ماذا؟ قلت: من الأشياء التي تلزم الحاج، قال: يلزمك حسن الصحابة لمن صحبتك، ويلزمك قلة الكلام إلا بخير، ويلزمك كثرة ذكر الله، ويلزمك نظافة الثياب، ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحائر، ويلزمك الخشوع وكثرة الصلاة، والصلاة على محمد

١- الوسائل ج ١٤ ص ٤٩٠ ب ٦٢

٢- الوسائل ج ١٤ ص ٥٤٢ ب ٧٨

٣- الوسائل ج ١٤ ص ٥٢١ ب ٦٩ ح ١٠

وآل محمد، ويلزمك التوقير لأخذ ما ليس لك، ويلزمك أن تعضّ بصرك، ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً، ويلزمك المواساة، ويلزمك التقية التي هي قوام دينك بها، والورع عما نهيت عنه، والخصومة وكثرة الأيمان والجدال الذي فيه الأيمان، فإذا فعلت ذلك تمّ حجك وعمرتك، واستوجبت من الذي طلبت ما عنده بنفقتك أن تنصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان.^(١)

[٤٦٥٩] ١١ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث طويل) قال: أتاه رجل فقال له: يا بن رسول الله، هل يزار والدك؟ فقال: نعم ويصليّ عنده، وقال: يصليّ خلفه ولا يتقدّم عليه.^(٢)

[٤٦٦٠] ١٢ - كتب الحميريّ إلى الناجية المقدّسة ... وسأل عن الرجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام، هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلة ويقوم عند رأسه ورجليه؟ وهل يجوز أن يتقدّم القبر ويصليّ ويجعل القبر خلفه أم لا؟

فأجاب عليه السلام: أمّا السجود على القبر، فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة، والذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر، وأمّا الصلاة فإنّها خلفه، ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصليّ بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره، لأنّ الإمام عليه السلام لا يتقدّم عليه ولا يساوى ...^(٣)

[٤٦٦١] ١٣ - عن بكر بن محمد قال: وخرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله عليه السلام فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق من أزقة المدينة وهو جنب ونحن لا علم لنا (لا نعلم فناء) حتّى دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسلمنا عليه، فرفع رأسه

١ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٢٧ ب ٧١ ح ١

٢ - الوسائل ج ٥ ص ١٦٢ ب ٢٦ من مكان المصليّ ح ٧

٣ - الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٢

إلى أبي بصير فقال له: يا أبا بصير، أما تعلم أنه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الأنبياء، فرجع أبو بصير ودخلنا. (١)
بيان :

«الزقاق» يقال بالفارسية: كوجه.

[٤٦٦٢] ١٤ - عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت أنا ومحمد بن حمزة على أبي الحسن عليه السلام نعوذه وهو عليل فقال لنا: وجهوا قوماً إلى الحائر من مالي، فلما خرجنا من عنده، قال لي محمد بن حمزة المشير: يوجهنا إلى الحائر وهو بمنزلة من في الحائر قال: فعدت إليه فأخبرته، فقال لي: ليس هو هكذا، إن الله مواضع يحب أن يعبد فيها، وحائر الحسين عليه السلام من تلك المواضع. (٢)

وفي ح ١... إنما هي مواطن يحب الله أن يذكر فيها فأنا أحب أن يدعى لي حيث يحب الله أن يدعى فيها والحائر من تلك المواضع.
أقول : قال الشهيد عليه السلام في الدرر ص ١٥٨ الزيارة آداب:
أحدها: الغسل قبل دخول المشهد والكون على طهارة، فلو أحدث أعاد الغسل
قاله المفيد عليه السلام، وإتيانه بخضوع وخشوع في ثياب طاهرة نظيفة جدد.
وثانيها: الوقوف على بابه والدعاء والاستيذان بالمأثور، فإن وجد خشوعاً ورقّة
دخل وإلا فالأفضل له تحري زمان الرقّة، لأن الغرض الأهم حضور القلب ليلقى
الرحمة النازلة من الرب، فإذا دخل قدّم رجله اليمنى وإذا خرج فباليسرى.
وثالثها: الوقوف على الضريح ملاصقاً له أو غير ملاصق، وتوهم أن البعد أدب
وهم، فقد نصّ على الاتكاء على الضريح وتقبيله.

١ - قرب الاسناد ص ٢١ (البحار ج ١٠٠ ص ١٢٦)

٢ - كامل الزيارات ص ٢٧٣ ب ٩٠ ح ٢

ورابعها: استقبال وجه المזור واستدبار القبلة حال الزيارة، ثم يضع عليه خدّه الأيمن عند الفراغ من الزيارة ويدعو متضرّعاً، ثم يضع خدّه الأيسر ويدعو سائلاً من الله تعالى بحقه وحقّ صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته ويبالغ في الدعاء والإلحاح، ثم ينصرف إلى ما يلي الرأس ثم يستقبل القبلة ويدعو.

وخامسها: الزيارة بالمأثور ويكفي السلام (والحضور).

وسادسها: صلاة ركعتين للزيارة عند الفراغ فإن كان زائراً للنبي ﷺ ففي الروضة، وإن كان لأحد الأئمة ﷺ فعند رأسه، ولو صلاهما بمسجد المكان جاز، ورويت رخصة في صلاتهما إلى القبر ولو استدبر القبر وصلى جاز وإن كان غير مستحسن إلا مع البعد.

وسابعها: الدعاء بعد الركعتين بما نقل، وإلا فبما سنح له في أمور دينه ودنياه وليعتمد الدعاء فإنه أقرب إلى الإجابة.

وثامنها: تلاوة شيء من القرآن عند الضريح وإهداؤه إلى المזור، والمنفعة بذلك الزائر وفيه تعظيم للمזור.

وتاسعها: إحضار القلب في جميع أحواله معها استطاع، والتوبة من الذنب والاستغفار والإقلاع.

وعاشرها: التصدّق على السدنة (الخدّام) والحفظة للمشهد بإكرامهم وإعظامهم فإنّ فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصلاة والسلام، وينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير والصلاح والدين والمروّة والاحتفال والصبر وكظم الغيظ، خالين من الغلظة على الزائرين، قائمين بحوائج المحتاجين، مرشدين ضالّ الغرباء والواردين، وليتعهّد أحوالهم الناظر فيه، فإن وجد من أحد منهم تقصيراً نسبّه عليه فإن أصرّ زجره...

وحادي عشرها: أنّه إذا انصرف من الزيارة إلى منزله استحَبّ له العود إليها مادام مقيماً، فإذا حان الخروج ودّع وداعاً بالمأثور، وسأل الله تعالى العود إليه.

وثاني عشرها: أن يكون الزائر بعد الزيارة خيراً منه قبلها، فإنها تحطّ الأوزار إذا صادفت القبول.

وثالث عشرها: تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزيارة لتعظيم الحرمة ويشدّ الشوق، وروي أن الخارج يشي القهقري حتى يتواري.

ورابع عشرها: الصدقة على الحاويج بتلك البقعة فإن الصدقة مضاعفة هنالك وخصوصاً على الذرّة الطاهرة كما تقدّم بالمدينة.

ويستحبّ الزيارة في المواسم المشهورة قصداً، وقصد الإمام الرضا عليه السلام في رجب فإنه من أفضل الأعمال.

ولا كراهة في تقبيل الضريح بل هو سنة عندنا، ولو كان هناك تقية فتركه أولى، وأما تقبيل الأعتاب فلم تقف فيه على نصّ نعتدّ به ولكن عليه الإمامية...

وإذا أزار النساء فليكن منفردات عن الرجال، ولو كان ليلاً فهو أولى، وليكن متنكرات مستترات، ولو زرن بين الرجال جاز وإن كره، وينبغي مع كثرة الزائرين أن يخفّف السابقون إلى الضريح الزيارة ويتصرفوا ليحضر من بعدهم فيفوزوا من القرب إلى الضريح بما فاز أولئك.

وقال عليه السلام: ويستحبّ لمن حضر مزاراً أن يزور عن والديه وأحبائه وعن جميع المؤمنين فيقول: «السلام عليك يا مولاي من فلان بن فلان أتيتك زائراً عنه فاشفع له عند ربك» وتدعوا له... (البحار ج ١٠٠ ص ١٣٤)

وفي البحار ج ١٠٠ ص ١٣٧: ... من زار الرضا عليه السلام أو واحداً من الأئمة عليهم السلام فصلّى عنده صلاة جعفر فإنه يكتب له بكلّ ركعة ثواب من حجّ ألف حجة واعتمر ألف عمرة وأعتق ألف رقبة ووقف ألف وقف في سبيل الله مع نبيّ مرسل، وله بكلّ خطوة ثواب مائة حجة ومائة عمرة وعتق مائة رقبة في سبيل الله وكتب له مائة حسنة وحطّ منه مائة سيئة.

الفصل الثالث

فضل زيارة الذرية الطاهرة عليهم السلام

الأخبار

- [٤٦٦٣] ١ - عن سعد بن سعد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن زيارة فاطمة بنت موسى عليه السلام؟ قال: من زارها فله الجنة ^(١)
- [٤٦٦٤] ٢ - عن ابن الرضا عليه السلام: من زار قبر عمّي بقم فله الجنة. ^(٢)
- [٤٦٦٥] ٣ - عن بعض أهل الريّ قال: دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام فقال: أين كنت؟ فقلت: زرت الحسين بن عليّ عليه السلام فقال: أما إنك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين عليه السلام. ^(٣)

بيان :

- «أما إنك»: كأنه إشارة إلى أنّ الرجل كان يمتنّ لا يزور عبد العظيم عليه السلام مع قربه منه وكان يزهد ويرغب عنه ولا يعرف مكانته وفضله.
- [٤٦٦٦] ٤ - قال الصادق عليه السلام: ألا إنّ لله حرماً وهو مكة، ألا إنّ لرسول الله حرماً وهو المدينة، ألا إنّ لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، ألا إنّ حرماً ولدي

١ - كامل الزيارات ص ٣٢٤ ب ١٠٦ ح ١

٢ - كامل الزيارات ص ٣٢٤ ح ٢

٣ - كامل الزيارات ص ٣٢٤ ب ١٠٧

من بعدي قم، ألا وإن قم كوفة صغيرة، ألا إنَّ للجنة ثمانية أبواب؛ ثلاث منها إلى قم، تقبض فيها امرأة هي من ولدي واسمها فاطمة بنت موسى، تدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم.^(١)

[٤٦٦٧] ٥ - عن الرضا عليه السلام: من زار المعصومة بقم كمن زارني.^(٢)

[٤٦٦٨] ٦ - قال الصادق عليه السلام: إنَّ لله حرماً وهو مكة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، ولنا حرماً وهو قم، وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمى فاطمة من زارها وجبت له الجنة.

قال عليه السلام ذلك ولم تحمل بموسى أمه، وبسند آخر عنه عليه السلام: أنَّ زيارتها تغدل الجنة.^(٣)

[٤٦٦٩] ٧ - قال الرضا عليه السلام: من زارني بعد موتي ضمننت له الجنة، ومن لم يقدر على زيارتي فليزر أخي عبد العظيم الحسيني بالري.^(٤)
أقول:

قال السيّد عليّ بن طاووس عليه السلام ذكر زيارة قبور أولاد الأئمة عليهم السلام: إذا أردت زيارة أحد منهم كالقاسم بن الكاظم عليه السلام أو العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام أو عليّ بن الحسين عليه السلام المقتول بالطف، ومن جرى في الحكم مجراهم، تقف على قبر المزور منهم صلوات الله عليهم فقل:

«السلام عليك أيها السيّد الزكي الطاهر الولي، والداعي الحفي، أشهد أنك قلت حقاً ونطقت حقاً وصدقاً، ودعوت إلى مولاي ومولاك علانية

١ - مجالس المؤمنين ج ١ ص ٨٣ (في فضل بلدة قم) - (البحار ج ٦٠ ص ٢٢٨ والنقض ص ١٩٦)

٢ - رياحين الشريعة ج ٥ ص ٣٥ - ناسخ التواريخ (موسى بن جعفر عليه السلام) ج ٣ ص ٦٨

٣ - البحار ج ١٠٢ ص ٢٦٧ باب زيارة فاطمة بنت موسى عليه السلام ح ٥

٤ - ثنائي الأخبار ج ٣ ص ١٦٠

وسراً، فاز متبّعك (مسعدك فنا) ونجى مصدّقك وخاب وخسر مكذّبك
 والمتخلّف عنك، اشهد لي بهذه الشهادة لأكون من الفائزين بمعرفتك
 وطاعتك وتصديقك واتّباعك، والسلام عليك ياسيدي وابن سيدي، أنت
 باب الله المؤقّن منه والمأخوذ عنه، أتيتك زائراً وحاجاتي لك مستودعاً
 وها أنا ذا أستودعك ديني وأمانتي وخواتيم عملي وجوامع أُملي إلى
 منتهى أجلي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته»^(١).



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی

الفصل الرابع

فضل زيارة المؤمنين والإخوان

الأخبار

- [٤٦٧٠] ١ - عن عمرو بن عثمان قال: سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول: من لم يقدره أن يزورنا فليزر صالحى موالينا يكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم يقدر على صلتنا فليصل على صالحى موالينا يكتب له ثواب صلتنا. (١)
- [٤٦٧١] ٢ - عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه الله لا لغيره التماس موعد الله وتنجز ما عند الله وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه: ألا طبت وطابت لك الجنة. (٢)
- [٤٦٧٢] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من زار أخاه في الله قال الله عز وجل: إيتاي زرت وثوابك عليّ، ولست أرضى لك ثواباً دون الجنة. (٣)
- [٤٦٧٣] ٤ - قال جعفر بن محمد عليه السلام: إن ضيف الله عز وجل رجل حج واعتمر فهو ضيف الله حتى يرجع إلى منزله، ورجل كان في صلاته فهو في كنف الله عز وجل حتى ينصرف، ورجل زار أخاه المؤمن في الله عز وجل فهو زائر الله في عاجل

١ - كامل الزيارات ص ٣١٩ ب ١٠٥ ح ١ - ونظيره ح ٢ عن الرضا عليه السلام

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٤٠ باب زيارة الإخوان ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٤١ ح ٤

ثوابه وخزائن رحمته. (١)

[٤٦٧٤] ٥ - قال رسول الله ﷺ: ومن مشى زائراً لأخيه فله بكل خطوة حتى يرجع إلى أهله عتق مائة ألف رقبة، ويرفع له مائة ألف درجة، ويمحي عنه مائة ألف سيئة. (٢)

[٤٦٧٥] ٦ - عن خيشمة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: تزاوروا في بيوتكم فإن ذلك حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا. (٣)

[٤٦٧٦] ٧ - في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: ولقاء أهل الخير عبارة القلب. (٤)

أقول :

قد مرّ في باب الأخوة ف ٤ عن أبي جعفر الثاني عليه السلام: ملاقة الإخوان نُشرة وتلقيح العقل، وإن كان نزرًا قليلاً

[٤٦٧٧] ٨ - في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسين عليه السلام: كثرة الزيارة تورث الملاحة. (٥)

[٤٦٧٨] ٩ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الزيارة تنبت المودة.

وقال عليه السلام: زُرْ غيباً تزدد حبّاً. (٦)

١ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٨٦ ب ٩٧ من المزارح ١٢

٢ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٩٠ ب ٩٩ ح ٥

٣ - البحار ج ٢ ص ١٤٤ ب ١٩ من العلم ح ٦

٤ - البحار ج ٧٧ ص ٢١٠

٥ - البحار ج ٧٧ ص ٢٣٩

٦ - البحار ج ٧٤ ص ٣٥٥ باب تزاور الإخوان ح ٣٦

أقول :

وفي الغرر، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إغباب الزيارة أمان من الملالة.

وقال عليه السلام: من كثرت زيارته قلت بشاشته.

بيان : في مجمع البحرين، «غيباً»: يعني في يوم وفي يوم لا يكون، ومثله «زُر غيباً تزدد حباً».

وفي أقرب الموارد ج ٢ ص ٨٥٧، غبَّ عن القوم غيباً: أتاهم يوماً وترك يوماً وغبَّ الرجل: جاء زائراً بعد أيام، وقيل: كلَّ أسبوع، ومنه: «زُر غيباً تزدد حباً».

أقول : قد مرَّ ما يناسب المقام في باب الأخوة ...

وسياقي أخبار زيارة قبور المؤمنين في باب القبر.



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

٨٢ السؤال

فيه فصلان

الفصل الأول

طلب الحوائج والسؤال عن العلم

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی
الآيات

- ١ - يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم... (١)
- ٢ - ... فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. (٢)

الأخبار

- ١ - [٤٦٧٩] عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي، قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام لحمران بن أعين في شيء سأله: إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون. (٣)

١ - المائدة : ١٠١

٢ - النحل : ٤٣ والأنبياء : ٧

٣ - الكافي ج ١ ص ٣١ باب سؤال العالم ح ٢

[٤٦٨٠] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ عَلَيْهِ قِفْلٌ وَمِفْتَاحُهُ الْمَسْأَلَةُ. (١)
 [٤٦٨١] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لَا يَسْعُ النَّاسَ حَتَّى يَسْأَلُوا وَيَتَفَقَّهُوا وَيَعْرِفُوا
 إِمَامَهُمْ، وَيَسْعَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِمَا يَقُولُ، وَإِنْ كَانَ تَقِيَّةً. (٢)
 أقول:

الأخبار في لزوم السؤال عن العلم كثيرة راجع البحار ج ١ ص ١٩٦ ب ٣
 من العلم.

[٤٦٨٢] ٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: فَوْتَ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلِبِهَا إِلَى غَيْرِ
 أَهْلِهَا. (٣)

[٤٦٨٣] ٥ - وقال عليه السلام: مَاءٌ وَجْهَكَ جَامِدٌ يُقْطِرُهُ السُّؤَالُ، فَانْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُهُ. (٤)
 [٤٦٨٤] ٦ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جَاءَتْ فِخْذٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَنَا إِلَيْكَ
 حَاجَةٌ، فَقَالَ: هَاتُوا حَاجَتَكُمْ، قَالُوا: إِنَّمَا حَاجَةٌ عَظِيمَةٌ، فَقَالَ: هَاتُوهَا، مَا هِيَ؟
 قَالُوا: تَضْمَنَ لَنَا عَلَى رَبِّكَ الْجَنَّةَ، قَالَ: فَتُكْسِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ ثُمَّ نَكْتُ
 فِي الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: أَفْعَلْ ذَلِكَ بِكُمْ عَلَى أَنْ لَا تَسْأَلُوا أَحَدًا شَيْئًا، قَالَ:
 فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَكُونُ فِي السَّفَرِ فَيَسْقُطُ سَوْطُهُ فَيَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ لِإِنْسَانٍ:
 نَاولْنِيهِ، فَرَاراً مِنَ الْمَسْأَلَةِ، وَيَنْزِلُ فَيَأْخُذْهُ، وَيَكُونُ عَلَى الْمَائِدَةِ فَيَكُونُ بَعْضُ
 الْجُلَسَاءِ أَقْرَبَ إِلَى الْمَاءِ مِنْهُ فَلَا يَقُولُ: نَاولْنِي، حَتَّى يَقُومَ فَيَشْرَبُ. (٥)

١ - الكافي ج ١ ص ٣١ ح ٣

٢ - الكافي ج ١ ص ٣١ ح ٤

٣ - نهج البلاغة ص ١١١٥ ح ٦٣

٤ - نهج البلاغة ص ١٢٤٨ ح ٣٣٨

٥ - الوسائل ج ٩ ص ٤٣٩ ب ٣٢ من الصدقة ح ٤

بيان :

في مجمع البحرين، «الفِخْذُ»: دون القبيلة وفوق البطن.
«نكت في الأرض» في النهاية ج ٥ ص ١١٣: هو يَنْكُت أي يفكر ويحدث نفسه،
وأصله من النَّكَت بالْحَصَى، وَنَكَتِ الأرض بالقضيب، وهو أن يؤثر فيها بطرفه،
فعل المفكر المهموم.

[٤٦٨٥] ٧ - عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام أنه قال: إنما اتَّخَذَ الله إبراهيم خليلاً لأنه لم يردَّ أحداً ولم يسأل أحداً قط غير الله تعالى. (١)
[٤٦٨٦] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تسألوا إخوانكم الحوائج فيمنعوكم فتغضبون فتكفرون. (٢)

[٤٦٨٧] ٩ - قال سلمان الفارسي عليه السلام: أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع لا أدعهن على كل حال: أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوق، وأن أحبَّ الفقراء وأدنو منهم، وأن أقول الحق وإن كان مرّاً، وأن أصل رحي وإن كانت مدبرة، وأن لا أسأل الناس شيئاً، وأوصاني أن أكثر من قول «لا حول ولا قوة إلا بالله» فإنها كنز من كنوز الجنة. (٣)

[٤٦٨٨] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سأل أحداً أحداً، ولو يعلم المسؤول ما عليه إذا منع ما منع أحد أحداً. (٤)

[٤٦٨٩] ١١ - قال النبي صلى الله عليه وآله: استعفف عن السؤال ما استطعت. (٥)

[٤٦٩٠] ١٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما مؤمن سأل أخاه المؤمن حاجة وهو يقدر

١ - الوسائل ج ٩ ص ٤٤١ ح ٩

٢ - الوسائل ج ٩ ص ٤٤٢ ح ١١

٣ - الوسائل ج ٩ ص ٤٤٢ ح ١٢

٤ - الوسائل ج ٩ ص ٤٤٣ ح ١٧

٥ - جامع الأخبار ص ١٣٧ ف ٩٥

على قضائها فردّه عنها سلّط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش من أصابعه. (١)
أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة، قد مرّ بعضها في أبواب الأخوة، الإيمان، و...

[٤٦٩١] ١٣ - عن هشام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من هم؟ قال: نحن، قلت: علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قال: قلت: فعليكم أن تحيونا؟ قال: ذلك إلينا. (٢)

[٤٦٩٢] ١٤ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله: علّمني عملاً لا يحال بينه وبين الجنة، قال: لا تغضب! ولا تسأل الناس شيئاً، وارض للناس ما ترضى لنفسك. (٣)

[٤٦٩٣] ١٥ - عن حنان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا تسألوهم فتكلّفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة. (٤)
[٤٦٩٤] ١٦ - قال أبو جعفر عليه السلام: لا تسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في القيامة. (٥)

بيان :

«لا تسألوهم»: أي لا تسألوا أعداء الدين والمخالفين.

[٤٦٩٥] ١٧ - ... قال أبو عبد الله عليه السلام: إن قوماً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، اضمن لنا على ربك الجنة، قال: فقال: على أن تعينوني بطول السجود، قالوا: نعم يا رسول الله، فضمن لهم الجنة. قال: فبلغ ذلك

١ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٨

٢ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٨

٣ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٠ باب ذمّ السؤال ج ٢

٤ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٠ ح ٤

٥ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٠ ح ٥

قوماً من الأنصار قال: فأتوه فقالوا: يا رسول الله، اضمن لنا الجنة، قال: على أن لا تسألوا أحداً شيئاً، قالوا: نعم يا رسول الله، فضمن لهم الجنة، فكان الرجل منهم يسقط سوطه وهو على دابته فينزل حتى يتناوله، كراهية أن يسأل أحداً شيئاً، وإن كان الرجل لينقطع شسع فيكره أن يطلب من أحد شسعاً. (١)

[٤٦٩٦] ١٨ - قال الرضا عليه السلام: المسألة مفتاح البؤس. (٢)

[٤٦٩٧] ١٩ - ... وقال الباقر عليه السلام: طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزة ومذهبة للحياء، واليأس مما في أيدي الناس عز المؤمنين، والطمع هو الفقر الحاضر. (٣)

بيان:

«الاستلاب»: الاختلاس (ربودن).

[٤٦٩٨] ٢٠ - عن علي عليه السلام قال:

القلوب أقفال ومفاتها السؤال. (الفرج ١ ص ٥٢ ف ١ ح ١٤٦٥)
التقرب إلى الله بمسألته وإلى الناس بتركها. (ص ٧٣ ح ١٨٢٥)
السؤال يضعف لسان المتكلم ويكسر قلب الشجاع البطل ويوقف الحر العزيز موقف العبد الذليل ويذهب بهاء الوجه ويمحق الرزق. (ص ٩٨ ح ٢١٣٢)
المسألة طوق المذلة، تسلب العزيز عزه، والحسيب حسبه. (ص ٩٩ ح ٢١٥١)
اسأل تعلم. (ص ١٠٨ ف ٢ ح ٢)
إذا سألت فاسأل تفقها ولا تسأل تعنتاً، فإن الجاهل المتعلم شبيه بالعالم، وإن العالم المتعنت شبيه بالجاهل. (ص ٣٢٣ ف ١٧ ح ١٧٣)
سل عما لا بد لك من عمله ولا تعذر في جهله. (ص ٤٣٥ ف ٣٩ ح ٤٦)

١ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٧ ح ٣٤

٢ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٧ ح ٣٥

٣ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٨ ح ٣٧

- كثرة السؤال يورث الملل..... (ج ٢ ص ٥٦١ ف ٦٦ ح ١٢)
- من سأل علم - مَنْ علم، أحسن السؤال..... (ص ٦١٢ ف ٧٧ ح ٢٧ و ٣٦)
- من سأل استفاد..... (ص ٦١٤ ح ٩٢)
- من سأل غير الله استحق الحرمان..... (ص ٦٢٨ ح ٣٤٨)
- [٤٧١٠] من أكثر مسألة الناس ذلًا..... (ص ٦٣٨ ح ٤٩٩)
- من صان نفسه عن المسألة جل..... (ح ٥٠٠)
- من ألح في السؤال أبرم..... (ص ٦٤٤ ح ٥٨٨)
- من سأل في صغره أجاب في كبره..... (ص ٦٤٥ ح ٦١٥)
- من ألح في السؤال حُرِم..... (ص ٦٥٣ ح ٧٤٠)
- من سأل ما لا يستحق قبول بالحرمان..... (ص ٦٦٢ ح ٨٧٦)
- من سأل فوق قدره استحق الحرمان..... (ص ٦٦٥ ح ٩١٦)
- من تكرر سؤاله للناس ضجروه..... (ح ٩١١)
- [٤٧١٨] من شرفت نفسه نزّها عن ذلة المطالب..... (ص ٦٦٩ ح ٩٦٤)

الفصل الثاني

السؤال بالكفّ وكراهية ردّ السائل

الآيات

- ١ - للفقراء الذين أُحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعقّف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً وما تنفقوا من خير فإنّ الله به عليم. (١)
- ٢ - وفي أموالهم حقّ للسائل والمحروم. (٢)
- ٣ - وأمّا السائل فلا تنهر. (٣)

الأخبار

- ١ - [٤٧١٩] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقطعوا على السائل مسألته، فلو أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردّهم. (٤)
- ٢ - [٤٧٢٠] قال أبو عبد الله عليه السلام: ما منع رسول الله ﷺ سائلاً قطّ، إن كان عنده

١ - البقرة: ٢٧٣

٢ - الذاريات: ١٩ وبمعناها في المعارج: ٢٤ و ٢٥

٣ - الضحى: ١٠

٤ - الوسائل ج ٩ ص ٤١٨ ب ٢٢ من الصدقة ح ٣

أعطى، وإلا قال: يأتي الله به. (١)

[٤٧٢١] ٣ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال: يا علي، لئن أدخل يدي في فم التين إلى المرفق أحب إلي من أن أسأل من لم يكن ثم كان...

ثم قال: يا أباذر، إياك والسؤال فإنه ذل حاضر، وفقر تتعجله، وفيه حساب طويل يوم القيامة... يا أباذر، لا تسأل بكفك وإن أتاك شيء فاقبله. (٢)

بيان:

«التين»: الحية العظيمة.

[٤٧٢٢] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: شيعتنا من لا يسأل الناس ولو مات جوعاً. (٣)

[٤٧٢٣] ٥ - قال النبي صلى الله عليه وآله: شهادة الذي يسأل في كفّه تردّ. (٤)

[٤٧٢٤] ٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن المسكين رسول الله، فمن منعه فقد منع الله، ومن أعطاه فقد أعطى الله. (٥)

[٤٧٢٥] ٧ - ... قال أمير المؤمنين عليه السلام: ردّوا السائل ولو بشقّ تمر، وأعطوا السائل ولو جاء على فرس. (٦)

[٤٧٢٦] ٨ - وعنه عليه السلام أنّه قال: ربّما ابتلى الله أهل البيت بالسائل ما هو من الجنّ ولا من الإنس، ليلوهم به، وإنّ لله ملائكة في صورة الإنس يسألون بني آدم،

١ - الوسائل ج ٩ ص ٤١٨ ح ٤

٢ - الوسائل ج ٩ ص ٤٤٠ ب ٣٢ ح ٦

٣ - الوسائل ج ٩ ص ٤٤٣ ح ١٥

٤ - الوسائل ج ٩ ص ٤٤٣ ح ١٦

٥ - نهج البلاغة ص ١٢٣٢ ح ٢٩٦

٦ - المستدرک ج ٧ ص ٢٠٠ ب ٢٠ من الصدقة ح ٧

فإذا أعطوهم شيئاً أعطوه المساكين. (١)

[٤٧٢٧] ٩ - عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال يوماً لبعض أهله: لا تردّوا سائلاً، فقال له رجل كان بحضرته من أصحابه: يا بن رسول الله، إنّه قد يسأل من لا يستحقّ، قال: نخشى أن يردّوا من رأوا أنّه لا يستحقّ، ويكون ممّن يستحقّ، فينزل بهم - وأعوذ بالله - ما نزل بيعقوب . . . (فذكر عليه السلام قصّة يعقوب عليه السلام). (٢)

[٤٧٢٨] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة أشياء: لا يكون فيهم من يسأل بكفّه، ولا يكون فيهم بخيل، ولا يكون فيهم من يؤتى في دبره. (٣)

[٤٧٢٩] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تصلح المسألة إلّا في ثلاث: في دم مقطع أو غرم مثقل أو حاجة مدقعة. (٤)

بيان:

«دم مقطع»: في المصدر "دم منقطع" والمراد: ما لا يوجد لديها وفاء. «الغرم»: الدين والضرر والمشقة. «المدقع»: أي ملصق بالدقّاء وهو التراب.

[٤٧٣٠] ١٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من سأل الناس وعنده قوت ثلاثة أيّام لقي الله عزّ وجلّ يوم يلقاه وليس على وجهه لحم. (٥)

[٤٧٣١] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد يسأل من غير حاجة فيموت حتّى يحوجه الله إليها ويثبت له بها النار. (٦)

١ - المستدرك ج ٧ ص ٢٠٠ ح ٨

٢ - المستدرك ج ٧ ص ٢٠٠ ح ٩

٣ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٠ باب ذمّ السؤال ح ٧ - وبهذا المعنى ح ٩ و ١٠ و ١٢ و ١٣

٤ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٢ ح ١٥

٥ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٤ ح ٢٠

٦ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٤ ح ٢١

[٤٧٣٢] ١٤ - عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا محمد، لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحدًا أحدًا، ولو يعلم المعطي ما في العطيّة ما ردّ أحدًا أحدًا، ثمّ قال: يا محمد، إنّ من سأل بظهر غنى لقي الله غموشاً وجهه يوم القيامة. (١)

بيان:

«غموشاً» خمش وجهه: خدشه ولطمه وضربه وقطع عضواً منه.

[٤٧٣٣] ١٥ - قال النبي صلى الله عليه وآله: ما من عبد فتح على نفسه باباً من المسألة إلاّ فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر. (٢)

[٤٧٣٤] ١٦ - قال الرضا عليه السلام: المسألة مفتاح البؤس. (٣)

بيان:

«البؤس»: الفقر وسوء الحال وشدة الإفلاس.

[٤٧٣٥] ١٧ - قال الصادق عليه السلام: من سأل من غير فقر فإنّما يأكل الخمر. (٤)

[٤٧٣٦] ١٨ - وعنه عليه السلام: إنّنا لنعطي غير المستحقّ حذراً من ردّ المستحقّ. (٥)

[٤٧٣٧] ١٩ - ... عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظروا إلى السائل فإن رقت قلوبكم له فأعطوه، فإنّه صادق. (٦)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في باب الصدقة و...

-
- ١ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٥ ح ٢٦ و ٢٤
 - ٢ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٦ ح ٢٩
 - ٣ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٧ ح ٣٥
 - ٤ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٨ ح ٣٧
 - ٥ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٩
 - ٦ - البحار ج ٩٦ ص ١٧١ باب كراهية ردّ السائل ح ٤

[٤٧٣٨] ٢٠ - عن عليٍّ عليه السلام قال:

المسألة مفتاح الفقر.....(الغرج ١ ص ٣٤ ف ١ ح ١٠٦٢)

الكفّ عباً في أيدي الناس عفة وكبر همّة.....(ص ٥١ ح ١٤٣٠)

الكفّ عباً في أيدي الناس أحد السخائين.....(ص ٦٢ ح ١٦٤٣)

الدعاء للسائل إحدى الصدقتين.....(ح ١٦٥١)

سبب زوال اليسار منع المحتاج.....(ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ١٧)

من حرم السائل مع القدرة عوقب بالحرمان.....(ج ٢ ص ٦٨٤ ف ٧٧ ح ١١٤٦)

من الواجب على الغني أن لا يضنّ على الفقير بماله.....(ص ٧٣٢ ف ٧٨ ح ١١٣)

لا تعظمّن النوال^(١) وإن عظم فإن قدر السؤال أعظم منه.

(ص ٨٠٢ ف ٨٥ ح ٥٢)

لا تستحيي من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه.....(ص ٨٠٧ ح ١١٤)

[٤٧٤٧] لا تردّ السائل وضنّ مروّتك من حرمانه.....(ح ١١٧)



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

٨٣

التسبيح

الآيات

- ١ - ... واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشي والإبكار. (١)
- ٢ - إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون. (٢)
- ٣ - فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين. (٣)
- ٤ - تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً. (٤)
- ٥ - فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى. (٥)
- ٦ - ... فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين -

١ - آل عمران : ٤١ وبعضونها في غافر : ٥٥ ومريم : ١١ والأحزاب : ٤٢

٢ - الأعراف : ٢٠٦

٣ - الحجر : ٩٨

٤ - الإسراء : ٤٤

٥ - طه : ١٣٠

- فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين. (١)
- ٧ - في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال. (٢)
- ٨ - ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كلّ قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون. (٣)
- ٩ - فلو لا أنه كان من المسبحين - للبت في بطنه إلى يوم يبعثون. (٤)
- ١٠ - ... والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض... (٥)
- ١١ - فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب - ومن الليل فسبحه وأدبار السجود. (٦)
- ١٢ - ... وسبح بحمد ربك حين تقوم - ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم. (٧)
- ١٣ - سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم. (٨)
- ١٤ - إن لك في النهار سبحاً طويلاً. (٩)
- ١٥ - ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً. (١٠)

١ - الأنبياء : ٨٧ و ٨٨

٢ - النور : ٣٦

٣ - النور : ٤١

٤ - الصافات : ١٤٣ و ١٤٤

٥ - الشورى : ٥

٦ - ق : ٣٩ و ٤٠

٧ - الطور : ٤٨ و ٤٩

٨ - الحشر : ١ وبمعناها في الحديد : ١، والحشر : ٢٤، والصف : ١، والجمعة : ١، والتغابن : ١

٩ - المزمل : ٧

١٠ - الإنسان : ٢٦

الأخبار

[٤٧٤٨] ١ - سأل رجل عمر بن الخطاب فقال: ما تفسير سبحان الله؟ قال: إنَّ في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ، وإذا سكت ابتدأ، فدخل الرجل فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أبا الحسن، ما تفسير سبحان الله؟ قال: هو تعظيم جلال الله عزّ وجلّ وتنزيهه عما قال فيه كلّ مشرك، فإذا قالها العبد صلى عليه كلّ ملك. (١)

بيان:

«سبحان الله» في النهاية ج ٢ ص ٣٣١: قد تكرر في الحديث ذكر «التسييح» على اختلاف تصرّف اللفظة، وأصل التسييح: التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص، ثم استعمل في مواضع تقرب منه اتساعاً... وقد يطلق التسييح على غيره من أنواع الذكر مجازاً، كالتحميد والتمجيد وغيرهما، وقد يطلق على صلاة التطوّع والنافلة. ويقال أيضاً للذكر ولصلاة النافلة: سُبحة...

[٤٧٤٩] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: قال إبليس: خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة وسائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نيّة صادقة واتكل عليه في جميع أموره، ومن كثر تسييحه في ليله ونهاره، ومن رضي لأخيه المؤمن بما يرضاه لنفسه، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه. (٢)

أقول:

يأتي في باب الوسوسة: تسييح عيسى عليه السلام لردّ الشيطان.

١ - توحيد الصدوق: ص ٣١٢ ب ٤٥ ح ١ (معاني الأخبار ص ٩)

٢ - الخصال ج ١ ص ٢٨٥ باب الخمسة ح ٣٧

[٤٧٥٠] ٣ - عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: داووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا أبواب البلاء بالدعاء، وحصّنوا أموالكم بالزكاة، فإنّه ما يصاد ما تصيد من الطير إلّا بتضييعهم التسبيح. (١)
أقول:

«فإنّه ما يصاد...»: بهذا المعنى أخبار كثيرة، قد مرّ بعضها في باب الزكاة، وهذه الأخبار ردّ على من قال: إنّ تسبيح الموجودات حاليّ وتكوينيّ.
[٤٧٥١] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يُثني رجله من صلاة الفريضة غفر الله له، ويبدأ بالتكبير. (٢)

[٤٧٥٢] ٥ - عن أبي هارون المكفوف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا هارون، إنّنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة، فالزمه، فإنّه لم يلزمه عبد فشقي. (٣)

[٤٧٥٣] ٦ - عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ثمّ استغفر غفر له، وهي مائة باللسان، وألف في الميزان، وتطرد الشيطان وترضي الرحمان. (٤)

[٤٧٥٤] ٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: تسبيح فاطمة عليها السلام في كلّ يوم في دبر كلّ صلاة أحبّ إليّ من صلاة ألف ركعة في كلّ يوم. (٥)
أقول:

قد مرّ في باب الذكر أنّ تسبيح فاطمة عليها السلام من الذكر الكثير.

١ - قرب الاسناد ص ٥٥

٢ - الوسائل ج ٦ ص ٤٣٩ ب ٧ من التعقيب ح ١

٣ - الوسائل ج ٦ ص ٤٤١ ب ٨ ح ٢

٤ - الوسائل ج ٦ ص ٤٤٢ ح ٣

٥ - الوسائل ج ٦ ص ٤٤٣ ب ٩ ح ٢

[٤٧٥٥] ٨ - عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن رسول الله ﷺ قال لأصحابه ذات يوم: أرايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ثم وضعتم بعضه على بعض، أترونه يبلغ السماء؟ قالوا: لا يا رسول الله، ^(١) فقال: يقول أحدكم إذا فرغ من صلاته: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ثلاثين مرة، وهنّ يدفعن الهدم والغرق والحرق، والتردي في البئر وأكل السبع، وميتة السوء، والبليّة التي نزلت على العبد في ذلك اليوم. ^(٢)

بيان:

تردى في البئر: سقط فيه.

[٤٧٥٦] ٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من صلى صلاة مكتوبة ثم سبّح في دبرها ثلاثين مرة لم يبق شيء من الذنوب على بدنه إلا تنأثر. ^(٣)

[٤٧٥٧] ١٠ - سئل أبو عبد الله عليه السلام عن استعمال الترتين من طين قبر حمزة والحسين عليهما السلام والتفاضل بينهما؟ فقال عليه السلام: السبحة التي من طين قبر الحسين عليه السلام تسبّح بيد الرجل من غير أن يسبّح. ^(٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أخر، راجع باب تربة الحسين عليه السلام.

[٤٧٥٨] ١١ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم وبحمده» كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة، ومحى عنه ثلاثة آلاف سيئة، ورفع له ثلاثة آلاف درجة، ويخلق منها طائراً في الجنة يسبّح،

-
- ١ - في ثواب الأعمال ومعاني الأخبار زيادة: «قال: ألا أدلكم على شيء أصله في الأرض وأصله في السماء؟ قالوا: بلى يا رسول الله»
- ٢ - الوسائل ج ٦ ص ٤٥٣ ب ١٥ ح ١
- ٣ - الوسائل ج ٦ ص ٤٥٤ ح ٥
- ٤ - الوسائل ج ٦ ص ٤٥٥ ب ١٦ ح ٢

وكان أجر تسييحه له. (١)

[٤٧٥٩] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: التسييح نصف الميزان، والحمد لله يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض. (٢)

[٤٧٦٠] ١٣ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: «سبحان الله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: «الحمد لله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: «لا إله إلا الله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: «الله أكبر» غرس الله له بها شجرة في الجنة، فقال رجل من قريش: يا رسول الله، إن شجرنا في الجنة لكثير، فقال: نعم، ولكن إياكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها، وذلك أن الله عز وجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ (٣) ﴿٤﴾

[٤٧٦١] ١٤ - روي أن سليمان بن داود عليه السلام كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ: خمس وعشرون للجن، وخمس وعشرون للإنس، وخمس وعشرون للطير، وخمس وعشرون للوحش، وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة، وسبع مائة سريرة، وقد نسجت الجن له بساطاً من ذهب وأبريسم فرسخان في فرسخ، وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب، فيقعد عليه وحوله ستمائة ألف كرسي من ذهب وفضة، فيقعد الأنبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة، وحوله الناس، وحول الناس الجن والشياطين، وتظله الطير بأجنحتها حتى لاتقع عليه الشمس...

فيحكى أنه مرّ بحراث فقال: لقد أوتي ابن داود ملكاً عظيماً، فالتقاء الريح

١ - الوسائل ج ٧ ص ١٨٢ ب ٢٩ من الذكر ح ١

٢ - الوسائل ج ٧ ص ١٨٥ ب ٣١ ح ١

٣ - محمد صلى الله عليه وآله: ٣٣

٤ - الوسائل ج ٧ ص ١٨٦ ح ٥

في أذنه، فنزل ومشى إلى الحرّاث وقال: إنّما مشيت إليك لئلاّ تتمنى ما لا تقدر عليه، ثمّ قال: لتسيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير ممّا أُوتي آل داود. وفي حديث آخر: لأنّ ثواب التسيحة يبقى وملك سليمان يفنى. (١)
بيان :

في مجمع البحرين (سرر)، «السُّرِّيَّة»: أي الأمة، منسوبة إلى السرّ وهو الجماع والإخفاء، لأنّ الإنسان كثيراً ما يسرّها ويسترها عن الحرّة...
«الحرّاث» يقال بالفارسيّة: برزگر.

[٤٧٦٢] ١٥ - عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم ربما بنيتهم وربما أمسكتهم؟ فقالوا: حتّى تجيئنا النفقة، فقلت لهم: وما نفقتكم؟ فقالوا: قول المؤمن في الدنيا: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» فإذا قال، بنينا وإذا أمسك أمسكنا. (٢)

[٤٧٦٣] ١٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من طير يصاد في برّ ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحوش إلاّ بتضييعه التسييح. (٣)

[٤٧٦٤] ١٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التفت رسول الله ﷺ إلى أصحابه فقال: اتخذوا جُنناً، فقالوا: يا رسول الله، أ من عدوّ قد أظنّنا؟ قال: لا، ولكن من النار، قولوا: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر». (٤)
أقول :

زاد في ح ٢٠: «ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله» فإنّهم يوم القيامة مقدّمات منجيات

١ - عدّة الداعي ص ٢٤٦ ب ٥ (البحار ج ٩٣ ص ١٨٤)

٢ - البحار ج ٨ ص ١٢٣ باب الجنة ح ١٩ (تفسير القمي ج ١ ص ٢١ في مقدّمة الكتاب)

٣ - البحار ج ٦٤ ص ٢٤ ب ١ من الحيوان ح ١

٤ - البحار ج ٩٣ ص ١٧١ باب فضل التسيحات الأربع ح ١٣

ومعقبات، وهنّ عند الله الباقيات الصالحات.

بيان : «الجنة» جمع جُنّ: السترة وكلّ ما وقى من السلاح ونحوه.

[٤٧٦٥] ١٨ - قال الصادق عليه السلام: من سبّح الله كل يوم ثلاثين مرّة دفع الله تبارك وتعالى عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الفقر. (١)

[٤٧٦٦] ١٩ - عن ابن مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: من قال: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» صعد بها ملك إلى السماء، فلا يمرّ بها على ملائكة إلا استغفروا لقائلها، حتّى يجيء بها إلى ربّ العالمين. (٢)

[٤٧٦٧] ٢٠ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الباقيات الصالحات: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر». (٣)



مركز تحقيقات کتب ویراثه اسلامی

١ - البحار ج ٩٣ ص ١٧٨ باب التسييح ح ٨

٢ - المستدرک ج ٥ ص ٣٢٧ ب ٢٨ من الذکر ح ٩

٣ - المستدرک ج ٥ ص ٣٢٧ ح ٨

٨٤ السجود

الآيات

- ١ - والله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال. (١)
- ٢ - والله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون. (٢)
- ٣ - ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب... (٣)
- ٤ - يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون. (٤)

١ - الرعد : ١٥

٢ - النحل : ٤٩

٣ - الحج : ١٨

٤ - الحج : ٧٧

- ٥ - وعباد الرحمن ... والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً. (١)
- ٦ - ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون. (٢)
- ٧ - أمّن هو قانت أثناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه... (٣)
- ٨ - محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيأهم في وجوههم من أثر السجود... (٤)
- ٩ - وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً. (٥)
- ١٠ - ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً. (٦)

الأخبار

- ١ - [٤٧٦٨] عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أقرب ما يكون العبد من الله تعالى وهو ساجد، وذلك قوله تعالى: ﴿واسجد واقترب﴾. (٧)
- ٢ - [٤٧٦٩] عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إذا نام العبد وهو ساجد قال الله تعالى: عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي. (٨)

١ - الفرقان: ٦٣ و ٦٤

٢ - النمل: ٢٥

٣ - الزمر: ٩

٤ - الفتح: ٢٩

٥ - الجن: ١٨

٦ - الإنسان: ٢٦

٧ - الوسائل ج ٦ ص ٣٧٩ ب ٢٣ من السجود ح ٥

٨ - الوسائل ج ٦ ص ٣٨٠ ح ٧

أقول :

في العيون ج ٢ ص ٧ ب ٣٠ ح ١٩ مثله، ولكن فيه: قال الله عز وجل للملائكة: انظروا إلى عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي.

[٤٧٧٠] ٣ - عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من سجد سجدة حظَّ عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة. (١)

[٤٧٧١] ٤ - عن علي عليه السلام (في الأربعمأة) قال: لا تستصغروا قليل الآثام، فإنَّ القليل يحصى ويرجع إلى الكثير، وأطيلوا السجود، فما من عمل أشدَّ على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً، لأنَّه أمر بالسجود فعصى وهذا أمر بالسجود فأطاع فنجأ. (٢)

[٤٧٧٢] ٥ - عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان أبي يصلي في جوف النهار فيسجد السجدة فيطيل السجود حتى يقال: إنه راقد. (٣)

[٤٧٧٣] ٦ - كان أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يسجد بعد ما يصلي فلا يرفع رأسه حتى يتعالى النهار. (٤)

[٤٧٧٤] ٧ - كان الرضا عليه السلام إذا أصبح صلى الغداة، فإذا سلَّم جلس في مصلاه يستبِّح الله ويحمده ويكبره ويهلِّله، ويصلي على النبي وآله، حتى تطلع الشمس، ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار. (٥)

[٤٧٧٥] ٨ - عن ابن أبي عمير عن ذكره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم اتخذ الله

١ - الوسائل ج ٦ ص ٣٨١ ح ١٠

٢ - الوسائل ج ٦ ص ٣٨١ ح ١١ - ونظيره في العلل ج ٢ ص ٣٤٠ ب ٣٩ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ

٣ - الوسائل ج ٦ ص ٣٨١ ح ١٤

٤ - الوسائل ج ٧ ص ٨ ب ٢ من أبواب سجدي الشكر ح ١

٥ - الوسائل ج ٧ ص ٩ ح ٦

إبراهيم خليلاً؟ قال: لكثرة سجوده على الأرض. (١)

[٤٧٧٦] ٩- كان أبو الحسن موسى عليه السلام يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح، ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويحزّ الله ساجداً، فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس، وكان يدعوا كثيراً فيقول: «اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب» ويكرّر ذلك. (٢)

[٤٧٧٧] ١٠- عن سليمان بن حفص أنه قال: كتب إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام: قل في سجدة الشكر مائة مرة: شكراً شكراً، وإن شئت: عفواً عفواً. (٣)

[٤٧٧٨] ١١- قال الصادق عليه السلام: إن العبد إذا سجد فقال: يارب يارب، حتى ينقطع نفسه، قال له الربّ تبارك وتعالى: ليّيك، ما حاجتك. (٤)

[٤٧٧٩] ١٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا ذكر أحدكم نعمة الله عزّ وجلّ فليضع خدّه على التراب شكراً لله، فإن كان راكباً فليزّل فليضع خدّه على التراب، وإن لم يكن يقدر على النزول للشهرة فليضع خدّه على قربوسه، فإن لم يقدر فليضع خدّه على كفه، ثمّ ليحمد الله على ما أنعم عليه. (٥)

بيان :

«قربوس» يقال بالفارسيّة: كوهه زين.

[٤٧٨٠] ١٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّما مؤمن سجد (الله م) سجدة لشكر نعمة في غير صلاة كتب الله له بها عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيّئات ورفع له

١- الوسائل ج ٧ ص ١٠ ح ٧

٢- الوسائل ج ٧ ص ١٠ ح ٩

٣- الوسائل ج ٧ ص ١٦ ب ٦ ح ٢

٤- الوسائل ج ٧ ص ١٦ ح ٣

٥- الوسائل ج ٧ ص ١٩ ب ٧ ح ٣

عشر درجات في الجنان. (١)

[٤٧٨١] ١٤ - عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنَّ أبي - عليَّ بن الحسين عليه السلام - ما ذكر الله عزَّ وجلَّ نعمة عليه إلَّا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ فيها سجود إلَّا سجد، ولا دفع الله عنه سوء يخشاه أو كيد كائد إلَّا سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلَّا سجد، ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلَّا سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده، فسُمِّي السجَّاد لذلك. (٢)

[٤٧٨٢] ١٥ - الكشي في رجاله عن الفضل بن شاذان، قال: دخلت العراق فرأيت واحداً يعاتب صاحبه ويقول له: أنت رجل عليك عيال، وتحتاج أن تكسب (تكتسب فـ) عليهم وما آمن أن تذهب عيناك بطول سجودك، قال: فلما أكثر عليه قال: أكثر عليَّ ويحك، لو ذهبت عين أحد من السجود لذهبت عين ابن أبي عمير، ما ظنَّك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر، فلا يرفع رأسه إلَّا عند الزوال. (٣)

كان عليَّ بن مهزيار إذا طلعت الشمس سجد، فكان لا يرفع رأسه حتَّى يدعو لألف من إخوانه بمثل ما دعى لنفسه، وكان على جبهته سجادة مثل ركة البعير. (٤)

[٤٧٨٣] ١٦ - فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون: ... وإنَّ من دينهم (الأئمة عليهم السلام) الورع والعفة والصدق والصالح والاستقامة والاجتهاد وأداء الأمانة إلى البرِّ والفاجر وطول السجود ... (٥)

١ - الوسائل ج ٧ ص ٢٠ ح ٧

٢ - الوسائل ج ٧ ص ٢٠ ح ٨

٣ - المستدرک ج ٥ ص ١٢٩ ب ٢ من سجدة الشکر ح ٣

٤ - المستدرک ج ٥ ص ١٢٩ ح ٤

٥ - العيون ج ٢ ص ١٢١ ب ٣٥

أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

[٤٧٨٤] ١٧ - عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد، عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الصحابة لمن صحبتكم، وطول السجود، فإن ذلك من سنن الأوّابين وقال: سمعته يقول: الأوّابون هم التوّابون. (١)

[٤٧٨٥] ١٨ - عن الصادق عليه السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، كثرت ذنوبي وضعف عملي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر السجود فإنه يخطّ الذنوب كما تحطّ الريح ورق الشجر. (٢)

[٤٧٨٦] ١٩ - سأل ربيعة بن كعب النبي صلى الله عليه وآله أن يدعو له بالجنة، فأجابه وقال: أعني بكثرة السجود.

وقال الصادق عليه السلام: السجود منتهى العبادة من بني آدم. (٣)

[٤٧٨٧] ٢٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل ودخل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنني أريد أن أسألك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: سل ما شئت، قال: تحمّل لي على ربك الجنة، قال: تحمّلت لك، ولكن أعني على ذلك بكثرة السجود. (٤)

بيان :

«تحمّل لي» قال عليه السلام: أريد بالتحمّل هنا الضمان أو الشفاعة.

أقول : قد مرّ في باب السؤال ف ١، أن قوماً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول

١ - مشكوة الأنوار ص ١٤٦ ب ٣ ف ١٠

٢ - البحار ج ٨٥ ص ١٦٢ باب فضل السجود ح ٦

٣ - البحار ج ٨٥ ص ١٦٤ ح ١١

٤ - البحار ج ٨٥ ص ١٦٤ ح ١٣

الله، اضمن لنا على ربك الجنة، فقال: على أن تعينوني بطول السجود.

(أمالى الطوسي ج ٢ ص ٢٧٧)

[٤٧٨٨] ٢١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: علّمني عملاً يحبني الله عليه، ويحبني المخلوقون ويثري الله مالي، ويصحّ بدني، ويطيل عمري، ويحشرني معك، قال: هذه ستّ خصال تحتاج إلى ستّ خصال: إذا أردت أن يحبك الله فخفه واتقه، وإذا أردت أن يحبك المخلوقون فأحسن إليهم وارفض ما في أيديهم، وإذا أردت أن يثري الله مالك فزكّه، وإذا أردت أن يصحّ الله بدنك فأكثر من الصدقة، وإذا أردت أن يطيل الله عمرك ففضل ذوي أرحامك، وإذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل السجود بين يدي الله الواحد القهار. (١)

[٤٧٨٩] ٢٢ - قال الصادق عليه السلام: ما خسر والله قطّ من أتى بحقيقة السجود ولو كان في عمره مرّة واحدة، وما أفلح من خلا برّه في مثل ذلك الحال شبيهاً بمخادع نفسه غافلٍ لاهٍ عمّا أعدّ الله تعالى للساجدين من البشر العاجل وراحة الآجل ولا بعد عن الله تعالى أبداً من أحسن تقربه في السجود ولا قرب إليه أبداً من أساء أدبه وضيع حرمة بتعليق قلبه بسواه في حال السجود.

فاسجد سجود متواضع لله ذليل علم أنّه خلق من تراب يطؤه الخلق وأنّه ركب من نطفة يستقذرها كلّ أحد وكوّن ولم يكن، وقد جعل الله معنى السجود سبب التقرب إليه بالقلب والسرّ والروح، فمن قرب منه بعد عن غيره، ألا ترى في الظاهر أنّه لا يستوي حال السجود إلّا بالتوازي من جميع الأشياء والاحتجاب عن كلّ ما تراه العيون، كذلك أراد الله تعالى أمر الباطن، فمن كان قلبه متعلّقاً في صلاته بشيء دون الله تعالى فهو قريب من ذلك الشيء بعيد

عن حقيقة ما أراد الله تعالى منه في صلاته، قال الله تعالى: ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾ (١).

وقال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: ما أطلع على قلب عبد فأعلم فيه حبَّ الإخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي إلا توليت تقويمه وسياسته، وتقرّبت منه ومن اشتغل في صلاته بغيري فهو من المستهزين بنفسه اسمه مكتوب في ديوان الخاسرين. (٢).

أقول:

لاحظ في باب تربة الحسين عليه السلام أخبار فضل السجود على تربته عليه السلام.

[٤٧٩٠] ٢٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

السجود الجسماني هو وضع عنائق الوجوه على التراب واستقبال الأرض بالراحتين والركبتين وأطراف القدمين مع خشوع القلب وإخلاص النية.

(الفرج ١ ص ١٠٧ ف ١ ح ٢٢٣٤)

السجود النفساني فراغ القلب من الفانيات والإقبال بكنه الهمة على الباقيات وخلع الكبر والحمية وقطع العلائق الدنيوية والتخلي بالخلائق النبوية.

(ح ٢٢٣٥)

طول القنوت والسجود ينجي من عذاب النار. (ج ٢ ص ٤٧١ ف ٤٧ ح ٢٣)

[٤٧٩٣] لا يقرب من الله سبحانه إلا كثرة السجود والركوع.

(ص ٨٥٦ ف ٨٦ ح ٤٥١)

الآيات

١ - ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم. (١)

٢ - قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون... يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد... (٢)

٣ - ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون - إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين. (٣)

٤ - والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم

١ - البقرة: ١١٤

٢ - الأعراف: ٢٩ و ٣١

٣ - التوبة: ١٧ و ١٨

لكاذبون - لا تقم فيه أبداً لمسجد أُسس على التقوى من أوّل يوم أحقّ أن تقوم فيه فيه رجال يحبّون أن يتطهّروا والله يحبّ المطهّرين. (١)

الأخبار

- [٤٧٩٤] ١ - قال النبي ﷺ: لا صلاة لجار المسجد إلّا في مسجده. (٢)
- [٤٧٩٥] ٢ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب قال: لا صلاة لمن لم يشهد الصلوات المكتوبات من جيران المسجد إذا كان فارغاً صحيحاً. (٣)
- [٤٧٩٦] ٣ - قال عليّ بن أبي طالب: الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة، لأنّ الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيه رضى ربّي. (٤)
- [٤٧٩٧] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من مشى إلى المسجد لم يضع رجلاً على رطب ولا يابس إلّا سبّحت له الأرض إلى الأرضين السابعة. (٥)
- [٤٧٩٨] ٥ - قال رسول الله ﷺ: من مشى إلى مسجد من مساجد الله فله بكلّ خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات. (٦)
- [٤٧٩٩] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يشكون إلى الله عزّ وجلّ: مسجد خراب لا يصلّي فيه أهله، وعالم بين جهّال، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار

١ - التوبة: ١٠٧ و ١٠٨.

٢ - الوسائل ج ٥ ص ١٩٤ ب ٢ من أحكام المساجد ح ١

٣ - الوسائل ج ٥ ص ١٩٤ ح ٣

٤ - الوسائل ج ٥ ص ١٩٩ ب ٣ ح ٦

٥ - الوسائل ج ٥ ص ٢٠٠ ب ٤ ح ١

٦ - الوسائل ج ٥ ص ٢٠١ ح ٣

لا يقرأ فيه. (١)

[٤٨٠٠] ٧ - عن أبي عبيدة الخذاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة.

قال أبو عبيدة: فرّ بي أبو عبد الله عليه السلام في طريق مكة وقد سوّيت بأحجار مسجداً، فقلت له: جعلت فداك، نرجو أن يكون هذا من ذاك؟ قال: نعم. (٢)

[٤٨٠١] ٨ - عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني لأكره الصلاة في مساجدهم، فقال: لا تكره فما من مسجد بني إلا على قبر نبي أو وصي نبي قتل فأصاب تلك البقعة رشّة من دمه، فأحبّ الله أن يذكر فيها، فأدّ فيها الفريضة والنوافل، واقض ما فاتك. (٣)

[٤٨٠٢] ٩ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: من أكل شيئاً من المؤذيات ريحها فلا يقرب المسجد. (٤)

[٤٨٠٣] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: جنبوا مساجدكم البيع والشراء، والمجانين، والصبيان، والأحكام، والضالّة، والحدود، ورفع الصوت. (٥)

[٤٨٠٤] ١١ - قال الصادق عليه السلام: خير مساجد نساءكم البيوت. (٦)

[٤٨٠٥] ١٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنس المسجد يوم الخميس وليلة الجمعة فأخرج منه من التراب ما يذرّ في العين غفر الله له. (٧)

١ - الوسائل ج ٥ ص ٢٠١ ب ٥ ح ١

٢ - الوسائل ج ٥ ص ٢٠٣ ب ٨ ح ١

٣ - الوسائل ج ٥ ص ٢٢٥ ب ٢١ ح ١

٤ - الوسائل ج ٥ ص ٢٢٨ ب ٢٢ ح ٩

٥ - الوسائل ج ٥ ص ٢٣٣ ب ٢٧ ح ١

٦ - الوسائل ج ٥ ص ٢٣٧ ب ٣٠ ح ٢ و ٣ و ٤

٧ - الوسائل ج ٥ ص ٢٣٨ ب ٣٢ ح ١

[٤٨٠٦] ١٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فسأله عن شرّ بقاع الأرض وخير بقاع الأرض؟ فقال له رسول الله ﷺ: شرّ بقاع الأرض الأسواق... وخير البقاع المساجد، وأحبّهم إلى الله أولهم دخولاً وآخرهم خروجاً منها. (١)

[٤٨٠٧] ١٤ - قال رسول الله ﷺ لأبي ذرّ رضي الله عنه: يا أباذرّ، الكلمة الطيبة صدقة، وكلّ خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة.

يا أباذرّ، من أجاب داعي الله وأحسن عمارة مساجد الله، كان ثوابه من الله الجنة، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، كيف يعمر مساجد الله؟ قال: لا يرفع فيها الأصوات، ولا يُخاض فيها بالباطل، ولا يُشترى فيها ولا يباع، فاترك اللغو ما دمت فيها، فإن لم تفعل فلا تلومنّ يوم القيامة إلا نفسك.

يا أباذرّ، إنّ الله تعالى يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكلّ نفس تنفّست فيه درجة في الجنة، وتصلّي عليك الملائكة، ويكتب لك بكلّ نفس تنفّست فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيئات. (٢)

[٤٨٠٨] ١٥ - قال رسول الله ﷺ: يا أباذرّ، كلّ جلوس في المسجد لغو إلا ثلاثة: قراءة مصلّ، أو ذاكر الله تعالى، أو سائل عن علم. (٣)

[٤٨٠٩] ١٦ - عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ (في حديث طويل) أنّه رأى ليلة الإسراء، هذه الكلمات مكتوبة على الباب السادس من الجنة: «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أحبّ أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فليبن المساجد، ومن أحبّ أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، ومن أحبّ أن لا يظلم لحده فلينوّر المساجد، ومن أحبّ أن يبقى طريّاً تحت

١ - الوسائل ج ٥ ص ٢٩٣ ب ٦٨ ح ١

٢ - مكارم الإخلاق ص ٤٦٧ ب ١٢ ف ٥

٣ - المستدرک ج ٣ ص ٣٧١ ب ١١ من أحكام المساجد ح ٢

الأرض فلا يبلى جسده فليشتر بوسط المساجد»^(١).

أقول :

قد مرّ الحديث بطوله عن البحار ج ٨ ص ١٤٤ في باب الجنة.

[٤٨١٠] ١٧ - قال النبي ﷺ: المساجد أنوار الله.^(٢)

[٤٨١١] ١٨ - عن الأصمغ قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من اختلف

إلى المساجد أصاب إحدى الثمان: أخاً مستفاداً في الله، أو علماً مستطرفاً، أو آية

محكمة، أو رحمة منتظرة، أو كلمة تردّه عن ردئ، أو يسمع كلمة تدلّه على هدى،

أو يترك ذنباً خشية أو حياء.^(٣)

بيان :

«أخاً مستفاداً في الله»: أي يكون استفادة أخوته وتحصيلها لله لا للأغراض

الدنيوية. «علماً مستطرفاً»: أي علماً بديعاً حسناً. «ردئ»: أي الضلالة.

[٤٨١٢] ١٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سيأتي على أمّتي

زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلا اسمه، يسمّون به وهم أبعد

الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ

فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود.^(٤)

[٤٨١٣] ٢٠ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم

من القرآن إلا رسمه، ومن الإسلام إلا اسمه، ومساجدهم يومئذ عامرة من البناء،

١ - المستدرك ج ٣ ص ٢٨٥ ب ٢٤ ح ٢

٢ - المستدرك ج ٣ ص ٤٤٧ ب ٥٤ ح ٢٠

٣ - الخصال ج ٢ ص ٤٠٩ باب الثمانية ح ١٠ (ثواب الأعمال ص ٤٦ باب ثواب الاختلاف

إلى المساجد والأماشي ص ٢٣٤ والتحذيب ج ٣ باب فضل المساجد ح ١ وأماشي الطوسي ج ٢

ص ٤٦ والمحسن ص ٤٨ وقرب الاسناد ص ٣٣ والنهاية للشيخ عليه السلام ص ٢٣)

٤ - عقاب الأعمال ص ٣٠١ باب عقاب المعاصي ح ٤

خراب من الهدى، سكاّنها وعمّارها شرّ أهل الأرض؛ منهم تخرج الفتنة، وإليهم تأوي الخطيئة، يردّون من شدّ عنها فيها، ويسوقون من تأخر عنها إليها، يقول الله سبحانه: فبي حلفت لأبعثنّ على أولئك فتنة أترك الحليم فيها حيران، وقد فعل، ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة. (١)

[٤٨١٤] ٢١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في خطبة له): ... مساجدهم في ذلك الزمان عامرة من الضلالة، خربة من الهدى، فقراؤها وعمّارها أخائب خلق الله وخليقته، من عندهم جرت الضلالة وإليهم تعود، فحضور مساجدهم والمشي إليها كفر بالله العظيم، إلّا من مشى إليها وهو عارف بضلالهم، فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النحو خربة من الهدى، عامرة من الضلالة... (٢)

[٤٨١٥] ٢٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كونوا في الدنيا أضيافاً واتخذوا المساجد بيوتاً، وعودوا قلوبكم الرقة، وأكثروا من التفكير والبكاء من خشية الله، واجعلوا الموت نصب أعينكم، وما بعده من أهوال القيامة، تبينون ما لاتسكنون، وتجمعون ما لا تأكلون، فاتّقوا الله الذي إليه ترجعون. (٣)

[٤٨١٦] ٢٣ - عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يأتي في آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيقعدون حلقاتاً، ذكرهم الدنيا وحبّ الدنيا، لاتجالسوهم فليس لله فيهم حاجة. (٤)

[٤٨١٧] ٢٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في التوراة مكتوب: أنّ بيوتي في الأرض المساجد، فطوبى لعبد تطهر في بيته ثمّ زارني في بيتي، ألا إنّ على المزور كرامة

١ - نهج البلاغة ص ١٢٥٨ ح ٣٦١ - صبحي ص ٥٤٠ ح ٣٦٩

٢ - الكافي ج ٨ ص ٣٨٨ ح ٥٨٦

٣ - البحار ج ٨٣ ص ٣٥١ باب فضل المساجد ح ٣

٤ - البحار ج ٨٣ ص ٣٦٨ ح ٢٧

الزائر، ألا بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة. (١)
[٤٨١٨] ٢٥ - قال الصادق عليه السلام: عليكم بإتيان المساجد، فإنها بيوت الله في الأرض ومن أتاها متطهراً طهره الله من ذنوبه، وكتب من زواره، فأكثرُوا فيها من الصلاة والدعاء، وصلّوا من المساجد في بقاع مختلفة، فإن كل بقعة تشهد للمصلي عليها يوم القيامة. (٢)

[٤٨١٩] ٢٦ - قال رسول الله ﷺ: المساجد سوق من أسواق الآخرة، قراها المغفرة وتحفتها الجنة. (٣)

[٤٨٢٠] ٢٧ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال: إن الله عز وجل إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب يقول: لولا الذين يتحابون فيّ ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالأسحار، لولا هم لأنزلت عليهم عذابي. (٤)

[٤٨٢١] ٢٨ - قال الصادق عليه السلام: إذا بلغت باب المسجد فاعلم أنك قد قصدت باب ملك عظيم لا يطاق بساطه إلا المطهرون ولا يؤذن لمجالسته (لمجلسه فدا) إلا الصديقون، فهب القدوم إلى بساط هيبه (خدمة فدا) الملك فإنك على خطر عظيم إن غفلت، فاعلم أنه قادر على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك، فإن عطف عليك برحمته وفضله قبل منك يسير الطاعة وأجزل لك عليها ثواباً كثيراً، وإن طالبك باستحقاقه الصدق والإخلاص عدلاً بك حجبك ورد طاعتك وإن كثرت، وهو فعال لما يريد، واعترف بعجزك وتقصيرك وانكسارك وفقرك بين يديه، فإنك قد توجهت للعبادة له والمؤانسة به، وأعرض أسرارك عليه وليعلم أنه لا يخفى عليه أسرار الخلايق أجمعين وعلايتهم.

١ - البحار ج ٨٣ ص ٣٧٣ ح ٣٧

٢ - البحار ج ٨٣ ص ٣٨٤ ح ٥٩

٣ - البحار ج ٨٤ ص ٤ باب فضل المساجد ح ٧٦

٤ - البحار ج ٨٤ ص ١٦ ح ٩٦

وكن كأفقر عباده بين يديه وأخل قلبك عن كلّ شاغل يحجبك عن ربّك، فإنّه لا يقبل إلّا الأظهر والأخلص، وانظر من أيّ ديوان يخرج اسمك فإن دُقت حلاوة مناجاته ولذيد مخاطباته وشربت بكأس رحمته وكراماته من حسن إقباله عليك وإجابته، فقد صلحت لخدمته فادخل فلك الإذن والأمان وإلا فقف وقوف من قد انقطع عنه الحيل وقصر عنه الأمل وقضى عليه الأجل، فإن علم الله عزّ وجلّ من قلبك صدق الالتجاء إليه نظر إليك بعين الرأفة والرحمة واللطف، ووفّقك لما يحبّ ويرضى فإنّه كريم يحبّ الكرامة لعباده المضطّرين إليه المحدقين على بابه لطلب مرضاته، قال تعالى: ﴿أمن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء﴾ (١). (٢)

بيان:

«هب»: أمرٌ من هاب يهاب. «الهيبة»: أي المهابة وهي الإجلال والخافة، يقال: هابه يهاب هيبة ومهابة: خافه وأثناه وحذره، وهابه أي وقّره وعظّمه.

السخاء والجود

قال الله تعالى: فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون. (١)



[٤٨٢٢] ١ - قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: السخيّ يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه، والبخل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه. (٢)

بيان :

في المصباح، «السخاء»: الجود والكرم.

وفي مجمع البحرين: السخاء ملكة بذل المال لمستحقّه بقدر ما ينبغي ابتداء.

وفي المرأة ج ٧ ص ٣٤٨، باب المكارم: السخاء هو بذل المال بسهولة على قدر لا يؤدي إلى الإسراف في موضعه، وأفضله ما كان بغير سؤال.

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ١١٢: البخل وهو الإمساك حيث ينبغي البذل، كما أن الإسراف هو البذل حيث ينبغي الإمساك، وكلاهما مذمومان، والمحمود هو

الوسط، وهو الجود والسخاء... فالجود وسط بين الإقتار والإسراف، وبين البسط والقبض، وهو تقدير البذل والإمساك بقدر الواجب اللائق، ولا يكفي في تحقق الجود والسخاء أن يفعل ذلك بالجوارح ما لم يكن قلبه طيباً غير منازع له فيه، فإن بذل في محل وجوب البذل ونفسه تنازعه وهو يضايها فهو مستسخ وليس بسخي...^(١)

وقال في ص ١١٦: ضدّ البخل السخاء، وقد عرفت معناه، وهو من ثمرة الزهد كما أنّ البخل من ثمرة حبّ الدنيا، فينبغي لكلّ سالك لطريق الآخرة أن يكون حاله القناعة إن لم يكن له مال، والسخاء واصطناع المعروف إن كان له مال، ولا ريب في كون الجود والسخاء من شرائف الصفات ومعالي الأخلاق، وهو أصل من أصول النجاة، وأشهر أوصاف النبيين وأعرف أخلاق المرسلين، وما ورد في مدحه خارج عن حدّ الإحصاء...^(٢)

[٤٨٢٣] ٢ - عن الوشاء قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد من النار، والبخل (بعيد من الله)، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار، قال: وسمعتة يقول: السخاء شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا، من تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة.^(١)

[٤٨٢٤] ٣ - عن ابن محبوب عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما حدّ السخاء؟ قال: تخرج من مالك الحقّ الذي أوجبه الله عليك فتضعه في موضعه.^(٢)

[٤٨٢٥] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: السخي الكريم الذي ينفق ماله في حقّ.^(٣)

[٤٨٢٦] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: السخاء أن تسخو نفس العبد عن المحرام

١ - العيون ج ٢ ص ١١ ح ٢٧

٢ - معاني الأخبار ص ٢٤٢ باب معنى السخاء ح ١

٣ - معاني الأخبار ص ٢٤٣ ح ٢

أن تطلبه، فإذا ظفر بالحلال طابت نفسه أن ينفقه في طاعة الله عز وجل^(١).
بيان :

يقال: سخوت نفسي عن الشيء: تركته.

[٤٨٢٧] ٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام في بعض ما سألته عنه: يا بني، ما السباحة؟ قال: البذل في العسر واليسر.^(٢)

بيان :

في المصباح: «سمح» بكذا يسمح بفتحيتين سموحاً وسماحاً وسماحة: جاد وأعطى أو وافق على ما أريد منه... وفي النهاية ج ٢ ص ٣٩٨، يقال: سمح وأسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء...

[٤٨٢٨] ٧ - سأل رجل أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له: أخبرني عن الجواد، فقال: إن لكلامك وجهين: فإن كنت تسأل عن المخلوق، فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه، وإن كنت تسأل عن الخالق، فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع، لأنه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك.^(٣)

بيان :

في المفردات: الجود بذل المقتنيات مالا كان أو علماً، ويقال: رجل جواد وفرس جواد يجود بمدخر عذوه، والجمع الجياد...

وفي الفروق اللغوية ص ١٤٢: الفرق بين السخاء والجود: أن السخاء هو أن يلين الإنسان عند السؤال ويسهل مهره للطالب، من قولهم: سخوت النار أسخوها سخواً، إذا ألينتها وسخوت الأديم ليئته، وأرض سخاويه لينته، ولهذا لا يقال لله

١ - معاني الأخبار ص ٢٤٣ ح ٣

٢ - معاني الأخبار ص ٢٤٣ باب معنى السباحة

٣ - معاني الأخبار ص ٢٤٤ باب معنى الجواد (العيون ج ١ ص ١١٦ ب ١١ ح ٤١)

تعالى سخي. والجواد كثرة العطاء من غير سؤال من قولك: جادت السماء إذا جادت بمطر غزير، والفرس الجواد الكثير الإعطاء للجري، والله تعالى جواد لكثرة عطائه فيما تقضيه الحكمة...

[٤٨٢٩] ٨ - روي أن الله أوحى إلى موسى عليه السلام: أن لا تقتل السامري، فإنه سخي. (١)

[٤٨٣٠] ٩ - قال النبي ﷺ: من أدى ما افترض الله عليه فهو أسخي الناس. (٢)

[٤٨٣١] ١٠ - قال رسول الله ﷺ: من أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة، وقال الله عز وجل: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾. (٣)
بيان:

«الخلف»: أي العوض، إما عاجلاً من مال أو دفع سوء، أو آجلاً من الثواب والأجر في الآخرة، فكم من منفق قل ما يقع له الخلف المالي. (بجمع البحرين)
[٤٨٣٢] ١١ - عن أبي الحسن موسى عليه السلام: قال: السخي الحسن الخلق في كنف الله لا يتخلى الله منه حتى يدخله الله الجنة، وما بعث الله نبياً ولا وصياً إلا سخيّاً، ولا (ما فـنـا) كان أحد من الصالحين إلا سخيّاً، وما زال أبي يوصيني بالسخاء حتى مضى.

وقال: من أخرج من ماله الزكاة تامة فوضعها في موضعها لم يسأل من أين اكتسبت مالك. (٤)

[٤٨٣٣] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: شاب سخي مرهق في الذنوب أحب

١ - الوسائل ج ٩ ص ١٨ ب ٢ من ما تجب فيه الزكاة ح ٦ وج ٢١ ص ٥٤٦ ب ٢٢ من النفقات ح ٨

٢ - الوسائل ج ٩ ص ١٨ ح ٧

٣ - الوسائل ج ٩ ص ١٨ ح ٩

٤ - الوسائل ج ٢١ ص ٥٤٤ ب ٢٢ من النفقات ح ٢

إلى الله من شيخ عابد بخيل. (١)

بيان :

في الوافي، المرهق: المفرط في الشر. وفي النهاية ج ٢ ص ٢٨٤: ... يقال: رجل فيه رهق، إذا كان يَخْفُ إلى الشر ويغشاه، والرهق: النسفه وغشيان المحارم ... «فلان مُرَهَّق»: أي متهم بسوء وسفه، ويروى مرهَّق أي ذو رهق ...

[٤٨٣٤] ١٣ - عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الجنة دار الأسخياء. (٢)

[٤٨٣٥] ١٤ - قال النبي ﷺ: أبواب الجنة مفتحة على الفقراء، والرحمة نازلة على الرحماء، والله راض عن الأسخياء. (٣)

[٤٨٣٦] ١٥ - روي أن أمير المؤمنين عليه السلام أتى رسول الله ﷺ بأسيرين، فأمر النبي بضرب عنقهما، فضرب عنق واحد منهما ثم قصد الآخر، فنزل جبرئيل، فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام ويقول: لا تقتله فإنه حسن الخلق سخي قومه، فقال اليهودي تحت السيف: هذا رسول ربك يخبرك؟ فقال: نعم قال: والله ما ملكت درهماً مع أخ لي قط، ولا قطبت وجهي في الحرب، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك محمد رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: هذا ممن جرّه حسن خلقه وسخاؤه إلى جنّات النعيم. (٤)

بيان :

«قطب»: أي قبض ما بين عينيه كما يفعل العبوس.

[٤٨٣٧] ١٦ - كتب الرضا عليه السلام إلى أبي جعفر عليه السلام: يا أبا جعفر، بلغني أن الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير وإنما ذلك من البخل بهم لئلا ينال منك أحد

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٥٤٦ ح ٧

٢ - مشكوة الأنوار ص ٢٢٩ ب ٥ ف ٤

٣ - مشكوة الأنوار ص ٢٣١

٤ - مشكوة الأنوار ص ٢٣٢

خيراً، فأسألك بحقي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير، وإذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة، ثم لا يسألك أحد إلا أعطيته، ومن سألك من عمومته أن تبره فلا تعطه أقل من خمسين ديناراً والكثير إليك، ومن سألك من عمّاتك فلا تعطيهن أقل من خمسة وعشرين ديناراً والكثير إليك، إني إنما أريد أن يرفعك الله فأنفق ولا تخش من ذي العرش إقتاراً. (١)

[٤٨٣٨] ١٧ - قال النبي ﷺ: إن الله جاء بالإسلام فوضعه على السخاء. (٢)

[٤٨٣٩] ١٨ - قال النبي ﷺ: لما خلق الله الجنة قالت: يارب، لمن خلقتني؟ قال: لكل سخي تقى، قالت: رضيت يارب. (٣)

[٤٨٤٠] ١٩ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يحب الجواد يحب الجود ومعالي الأمور... (٤)

[٤٨٤١] ٢٠ - عن النبي ﷺ أنه سئل: أي الأخلاق أفضل؟ قال: الجود والصدق. وقال عيسى عليه السلام لا بليس: من أحب الخلق إليك؟ قال: مؤمن بخيل، قال: فمن أبغضهم إليك؟ قال: فاسق سخي، أخاف أن يغفر له بسخائه.

وقال النبي ﷺ: السخاء كمال المؤمن. (٥)

[٤٨٤٢] ٢١ - قال رسول الله ﷺ: خير خصال المسلمين السماحة والسخاء.

وقال ﷺ: ما جبل ولي الله إلا على السخاء. (٦)

[٤٨٤٣] ٢٢ - وقال ﷺ: السخاء شجرة في الجنة متدلية إلى الدنيا، فمن تعلق بغصن

١ - مشكوة الأنوار ص ٢٣٣

٢ - المستدرك ج ٧ ص ١٨ ب ٢ من ما تجب فيه الزكاة ح ١٧

٣ - المستدرك ج ٧ ص ١٨ ح ١٩

٤ - المستدرك ج ١٥ ص ٢٥٦ ب ١٦ من النفقات ح ١

٥ - المستدرك ج ١٥ ص ٢٥٨ ح ١٠

٦ - المستدرك ج ١٥ ص ٢٥٨ ح ١١

من أغصانها جذبتة إلى الجنة، والبخل شجرة في النار فمن تمسك بغصن من أغصانها جذبتة إلى النار. (١)

[٤٨٤٤] ٢٣ - وقال ﷺ: إن الله خلق الجنة ثواباً لأوليائه، فحقها بالجوود والكرم، وخلق النار عقاباً لأعدائه، فحقها باللؤم والبخل. (٢)

[٤٨٤٥] ٢٤ - قال الصادق عليه السلام: أربع خصال يسود بها المرء: العفة والأدب والجود والعقل. (٣)

[٤٨٤٦] ٢٥ - قال رسول الله ﷺ لعدي بن حاتم: إن الله دفع عن أيك العذاب الشديد لسخاء نفسه. (٤)

[٤٨٤٧] ٢٦ - سئل رسول الله ﷺ عن القلب السليم؟ فقال: هذا قلب من لا يدخل الجنة بكثرة الصلاة والصيام، ولكن يدخلها برحمة الله، وسلامة الصدر، وسخاوة النفس، والشفقة على المسلمين. (٥)

[٤٨٤٨] ٢٧ - قال الصادق عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى رضي لكم الإسلام ديناً فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق. (٦)

[٤٨٤٩] ٢٨ - عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خياركم سمحائكم وشراركم بخلاؤكم، ومن صالح الأعمال البر بالإخوان، والسعي في حوائجهم، وذلك مرغمة للشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان.

يا جميل، أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك، قال: فقلت له: جعلت فداك،

١ - المستدرك ج ١٥ ص ٢٥٩ ح ١٥

٢ - المستدرك ج ١٥ ص ٢٥٩ ح ١٦

٣ - المستدرك ج ١٥ ص ٢٥٩ ح ١٨

٤ - المستدرك ج ١٥ ص ٢٦٠ ح ٢٠

٥ - المستدرك ج ١٥ ص ٢٦٠ ح ٢١

٦ - البحار ج ٧١ ص ٣٥٠ باب السخاء ح ٢

مَنْ غرر أصحابي؟ قال: هم البارون بالإخوان في العسر واليسر. ثم قال: يا جميل، أما إنَّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله عزَّ وجلَّ صاحب القليل فقال: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾. (١)

بيان :

«مرغمة...» أرغمه: أذله وأسخطه وحمله على فعل ما يكره. والمراد أنه موجب لطرده وإذلاله وكراهته. «ترحزح»: أي تباعد.

[٤٨٥٠] ٢٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث من أبواب البر: سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الأذى. (٢)

[٤٨٥١] ٣٠ - ... قال النبي صلى الله عليه وآله: الرجال أربعة: سخي وكريم وبخيل ولئيم، فالسخي الذي يأكل ويعطي، والكريم الذي لا يأكل ويعطي، والبخيل الذي يأكل ولا يعطي، واللئيم الذي لا يأكل ولا يعطي. (٣)

[٤٨٥٢] ٣١ - عن العبد الصالح عليه السلام عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صدَّق بالخلف جاد بالعطية. (٤)

[٤٨٥٣] ٣٢ - ... قال الصادق عليه السلام: جاهل سخي أفضل من ناسك بخيل.

وقال عليه السلام: السخاء ما كان ابتداءً، فأما ما كان من مسألة فحياء وتذمُّم.

وقال عليه السلام: الكرم أعطف من الرحم. (٥)

١ - البحار ج ٧١ ص ٣٥٠ ح ٣

٢ - البحار ج ٧١ ص ٣٥٤ ح ١٥

٣ - البحار ج ٧١ ص ٣٥٦ ح ١٨

٤ - البحار ج ٧١ ص ٣٥٧ ح ٢٠

٥ - البحار ج ٧١ ص ٣٥٧ ح ٢١

أقول :

في كنز العمال خ ١٦٢١٢ وخ ١٦٢١٣: قال النبي (ص): تجافوا عن ذنب السخي، فإن الله أخذ بيده كلما عثر.

[٤٨٥٤] ٣٣- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: طعام السخي دواء، وطعام الشحيح داء. (١)

[٤٨٥٥] ٣٤- في مواظ الصادق عليه السلام: لا يكون الجواد جواداً إلا بثلاثة: يكون سخيّاً بماله على حال اليسر والعسر، وأن يبذله للمستحق ويرى أن الذي أخذه من شكر الذي أسدى إليه (يسدي إليه فدا) أكثر مما أعطاه. (٢)

بيان :

في النهاية ج ٢ ص ٣٥٦: أسدى وأولى وأعطى بمعنى، يقال: أسديت إليه معروفاً أسدي إسداءً.

[٤٨٥٦] ٣٥- وقال عليه السلام: ... إن الجواد السيّد من وضع حقّ الله موضعه، وليس الجواد من يأخذ المال من غير حله ويضع في غير حقه ... (٣)

[٤٨٥٧] ٣٦- في مواظ الحسن العسكري عليه السلام: إن للسخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف ... (٤)

[٤٨٥٨] ٣٧- في كلمات النبي ﷺ: إن الله يحبّ الجواد في حقه. (٥)

[٤٨٥٩] ٣٨- قال الصادق عليه السلام: السخاء من أخلاق الأنبياء وهو عباد الإيمان ولا يكون مؤمن إلا سخيّاً ولا يكون سخيّاً إلا ذو يقين وهمّة عالية، لأنّ السخاء

١- البحار ج ٧١ ص ٣٥٧ ح ٢٢

٢- البحار ج ٧٨ ص ٢٣١

٣- البحار ج ٧٨ ص ٢٦٧

٤- البحار ج ٧٨ ص ٣٧٧

٥- البحار ج ٧٧ ص ١٤١

شعاع نور اليقين، من عرف ما قصد هان عليه ما بذل.
قال النبي ﷺ: «ما جُبِلَ وليّ الله إلا على السخاء» والسخاء ما يقع على كلّ محبوب أقلّه الدنيا، ومن علامة السخاء أن لا يبالي من أكل الدنيا ومن ملكها مؤمن أو كافر، ومطيع أو عاص، وشريف أو وضيع، يُطعم غيره ويجمع، ويكسو غيره ويعري ويعطي غيره ويمتنع من قبول عطاء غيره ويُمنّ بذلك ولا يمتنّ، ولو ملك الدنيا بأجمعها لم ير نفسه فيها إلا أجنبيّاً ولو بذلها في ذات الله عزّ وجلّ في ساعة واحدة ما ملّ... .

قال النبي ﷺ: السخيّ بما ملك (يملك فدا) وأراد به وجه الله تعالى، وأمّا المتسخيّ في معصية الله تعالى، فحمال (فحالّ فدا) سخط الله وغضبه، وهو أبخل الناس لنفسه فكيف لغيره حيث اتّبع هواه وخالف أمر الله عزّ وجلّ... (١)
[٤٨٦٠] ٣٩ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

- السخاء سجيّة..... (الفرج ١ ص ٥ ف ١ ح ١٣)
الجود رياسة..... (ح ٣١)
السخاء خلق..... (ص ٧ ح ٨٢)
السخاء زين الإنسان..... (ص ١٣ ح ٣١٤)
السخاء يزرع المحبّة..... (ص ١٤ ح ٣٥٩)
الجود عزّ موجود - الجود حارس الأعراض..... (ص ١٥ ح ٣٨٢ و ٣٨٨)
السخاء خلق الأنبياء - السخاء يُثمر الصفاء..... (ص ٢٨ ح ٨٢٧ و ٨٢٩)
السخاء ستر العيوب..... (ص ٣١ ح ٩٥٦)
[٤٨٧٠] السخاء يكسب الحمد..... (ص ٣٦ ح ١١٣٥)
السخاء عنوان المروّة والثبيل..... (ص ٤٠ ح ١٢٣٠)

السخاء حبّ السائل وبذل النائل..... (ص ٥٦ ح ١٥٢٩)
 الكريم من جاد بالموجود. (ص ٦٠ ح ١٦٠٤)
 السخاء يكسب المحبة ويُزَيِّن الأخلاق (ص ٦١ ح ١٦٣٢)
 السخاء إحدى السعادتين. (ص ٦٤ ح ١٦٨٥)
 السخاء يُخصّ الذنوب ويجلب محبة القلوب. (ص ٦٨ ح ١٧٦٦)
 الجود في الله عبادة المقرّبين. (ص ٧٠ ح ١٧٨٢)
 السخاء والشجاعة غرائز شريفة، يضعها الله سبحانه فيمن أحبه وامتحنه.

(ص ٧٤ ح ١٨٤٤)
 الجواد محبوب محمود وإن لم يصل من جوده إلى مادحه شيء، والبخل ضدّ ذلك..... (ص ٨٠ ح ١٩٣٢)
 [٤٨٨٠] السخاء أن تكون بمالك متبرّعاً وعن مال غيرك متورّعاً.

(ص ٨٢ ح ١٩٥٠)
 السخاء ما كان ابتداءً فإن كان عن مسألة فحياء وتذمّم. (ص ٩٠ ح ٢٠٦١)
 الجود من غير خوفٍ ولا رجاءٍ مكافأة حقيقة الجود. (ص ٩٣ ح ٢٠٩٥)
 إعطاء هذا المال في حقوق الله دخل في باب الجود (ص ٩٦ ح ٢٠٩٦)
 السخاء ثمرة العقل والقناعة برهان النبيل. (ص ١٠٢ ح ٢١٦٧)
 الجواد في الدنيا محمود وفي الآخرة مسعود. (ص ١٠٣ ح ٢١٧٤)
 السخاء والحياء أفضل الخلق. (ص ١٠٤ ح ٢١٩٣)
 أسمحكم أربحكم. (ص ١٧٤ ف ٨ ح ١١)
 أفضل السخاء الإيثار. (ص ١٧٦ ح ٦٠)
 أشجع الناس أسخاهم. (ص ١٧٧ ح ٧١)
 [٤٨٩٠] أحسن المكارم الجود. (ص ١٧٨ ح ١٠٢)
 أحسن الجود عفوٌ بعد مقدرة. (ص ١٨١ ح ١٤٥)

- أفضل الناس السخيّ الموقن. (ص ١٨٢ ح ١٦٤)
 أفضل الجود بذل الموجود. (ص ١٨٤ ح ١٩٣)
 أفضل العطية ما كان قبل مذلة السؤال. (ص ١٩٣ ح ٣٢١)
 أفضل الجود إيصال الحقوق إلى أهلها. (ح ٣٣١)
 أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر. (ص ١٩٤ ح ٣٤٣)
 أفضل الجود ما كان عن عسرة. (ص ١٩٦ ح ٣٦١)
 أفضل الناس في الدنيا الأسخياء وفي الآخرة الأتقياء. (ص ١٩٨ ح ٣٨٦)
 أكرم الأخلاق السخاء وأعظمها نفعاً العدل. (ح ٣٩٥)
 [٤٩٠٠] أفضل الجود بذل الجهد. (ص ٢٠٩ ح ٥٠٢)

إنّ سخاء النفس عمّا في أيدي الناس لأفضل من سخاء البذل.

- (ص ٢٣٢ ف ٩ ح ١٦١)
 آفة السخاء المنّ. (ص ٣٠٤ ف ١٦ ح ٨)
 آفة الجود الفقر. (ص ٣٠٧ ح ٣٧)
 آفة الجود التبذير. (ص ٣٠٨ ح ٥٠)
 بالجود تسود الرجال. (ص ٣٣٣ ف ١٨ ح ٨٢)
 بالسخاء تستر العيوب. (ص ٣٣٥ ح ١٢٣)
 بالجود يُبتنى المجد ويُجلب الحمد. (ص ٣٣٧ ح ١٥٧)
 تحلّ بالسخاء والورع فهُما حُلّة الإيمان وأشرف خِلالك.

- (ص ٣٤٩ ف ٢٢ ح ٥٠)
 جود الولاية بنيء المسلمين جور وختر. (ص ٣٦٨ ف ٢٦ ح ٩)
 [٤٩١٠] جود الفقير أفضل الجود. (ح ١٠)
 جود الرجل يُحبّه إلى أضداده وبخله يُبغضه إلى أولاده. (ح ١٢)
 جود الفقير يُجلّه وفقر البخيل يُذلّه. (ص ٣٦٩ ح ١٣)

جودوا بما يفنى' تعاضوا عنه بما يبقى' - جودوا في الله وجاهدوا أنفسكم على طاعته يعظم لكم الجزاء ويُحسن لكم الحياء. (ح ١٦ و ١٧)
 رأس السخاء تعجيل العطاء..... (ص ٤١٢ ف ٣٤ ح ٢٩)
 سبب المحبة السخاء - سبب السيادة السخاء. (ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ١ و ١٤)
 عليك بالسخاء فإنه ثمرة العقل. (ج ٢ ص ٤٧٧ ف ٤٩ ح ٤)
 عليكم بالسخاء وحسن الخلق فإنهما يزيدان الرزق ويوجبان المحبة.
 (ص ٤٨٥ ف ٥٠ ح ١٢)

[٤٩٢٠] كثرة السخاء يُكثر الأولياء ويستصلح الأعداء.

(ص ٥٦٢ ف ٦٦ ح ٢٥)
 كن جواداً بالحقّ بخيلاً بالباطل. (ص ٥٦٥ ف ٦٧ ح ١٨)
 لا فضيلة كالسخاء..... (ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٥٥)
 لا سخاء مع عُدْم. (١)..... (ص ٨٣٣ ح ٩٠)
 لا فخر في المال إلا مع الجود. (ص ٨٤٥ ح ٣١٠)
 لا يستحقّ اسم الكرم إلا من بدء بنواله قبل سؤاله. (ح ٣١٥)
 لا إيمان كالحياء والسخاء. (ح ٣١٧)
 لا سيادة لمن لا سخاء له. (ص ٨٤٧ ح ٣٥٠)
 [٤٩٢٨] لا يكمل الشرف إلا بالسخاء والتواضع. (ص ٨٤٩ ح ٣٧٩)
 أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب حسن الخلق، الغيرة، و...



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

٨٧

السفر

وفيه فصلان:

الفصل الأول

فضله وآدابه

مركز تحقيقات كليات العلوم
الآيات

- ١ - ... فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين. (١)
- ٢ - أقلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. (٢)
- ٣ - قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير. (٣)
- ٤ - أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم

١ - آل عمران : ١٣٧ والنحل : ٣٦ وبهذا المعنى في الأنعام : ١١ والنمل : ٦٩

٢ - الحج : ٤٦

٣ - العنكبوت : ٢٠

كانوا هم أشدّ منهم قوّة وآثراً في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق. (١)

الأخبار

[٤٩٢٩] ١ - قال رسول الله ﷺ: سافروا تصحّوا، وجاهدوا تغنموا، وحجّوا تستغنوا. (٢)

[٤٩٣٠] ٢ - وقال النبي ﷺ: سافروا فإنكم إن لم تغنموا مالاً أفدتم عقلاً. (٣)

[٤٩٣١] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من أراد السفر فليسافر في يوم السبت، فلو أن حجراً زال عن جبل في يوم السبت لرده الله تعالى إلى مكانه، ومن تعذّرت عليه الحوائج فليتمسّ طلبها يوم الثلاثاء فإنّه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام. (٤)

[٤٩٣٢] ٤ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يسافر يوم الخميس. وقال عليه السلام: يوم الخميس يوم يحبّه الله ورسوله وملائكته. (٥)

[٤٩٣٣] ٥ - قال الرضا عليه السلام: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل «بسم الله آمّن بالله، توكلت على الله، ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله» فتلقي الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها وتقول: ما سبيلكم عليه وقد سمّى الله وآمن به وتوكل عليه وقال: ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله. (٦)

١ - المؤمن (غافر): ٢١ وبمضمونها في يوسف: ١٠٩ والروم: ٩ ومحمّد ﷺ: ١٠ وفاطر: ٤٤

٢ - مكارم الأخلاق ص ٢٤٠ ب ٩ ف ١

٣ - مكارم الأخلاق ص ٢٤٠

٤ - مكارم الأخلاق ص ٢٤٠

٥ - مكارم الأخلاق ص ٢٤٠

٦ - مكارم الأخلاق ص ٢٤٦ ف ٣

[٤٩٣٤] ٦- عن الصادق عليه السلام: أنه كان إذا وضع رجله في الركاب يقول: ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾^(١) ويسبح الله سبعاً ويحمد الله سبعاً ويهلل الله سبعاً.^(٢)

[٤٩٣٥] ٧- عن الصادق عن آبائه عليه السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام قال: يا علي، لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعناً إلا في ثلاث: مرمة لمعاش، أو تزود لمعاد، أو لذة في غير محرم...

يا علي، سر ستين برّ والدك، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيّع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخاً في الله، سر خمسة أميال أجب الملهوف، سر ستة أميال انصر المظلوم، وعليك بالاستغفار.^(٣)

بيان:

ظعن ظعنًا فهو ظاعن من باب نفع: أي سار وارتحل. ورممت الشيء رمًا ومرمة: إذا أصلحته.

[٤٩٣٦] ٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تخرج يوم الجمعة في حاجة، فإذا كان يوم السبت وطلعت الشمس فاخرج في حاجتك.^(٤)

[٤٩٣٧] ٩- عن أبي أيوب الخزاز أنه قال: أردنا أن نخرج فجننا نسلم على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كأنكم طلبتم بركة الاثنين؟ قلنا: نعم، قال: فأني يوم أعظم شؤماً من يوم الاثنين، فقدنا فيه نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، وارتفع الوحي عنا، لا تخرجوا

١- الزخرف: ١٣

٢- مكارم الأخلاق ص ٢٤٧ ف ٣

٣- الوسائل ج ١١ ص ٣٤٤ ب ١ من آداب السفر ج ٣

٤- الوسائل ج ١١ ص ٣٤٩ ب ٣ ح ٤

يوم الاثنين واخرجوا يوم الثلاثاء. (١)

[٤٩٣٨] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من سافر أو تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسن. (٢)

[٤٩٣٩] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من ركب راحلة فليوص. (٣)

[٤٩٤٠] ١٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: تصدق واخرج أي يوم شئت. (٤)
أقول:

في ح ٢: ... افتتح سفرك بالصدقة واخرج إذا بدا لك ...

[٤٩٤١] ١٣ - عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما استخلف رجل على أهله بخلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج إلى سفر ويقول: «اللهم إني أستودعك نفسي وأهلي ومالي وذريتي ودنياي وآخرتي وأمانتي وخاتمة عملي» (فما قال ذلك أحد فتأ إلا أعطاه الله عز وجل ما سأل. (٥)

[٤٩٤٢] ١٤ - عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في سفره إذا هبط سبّح وإذا صعد كبر. (٦)

[٤٩٤٣] ١٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أتيتكم بشر الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من سافر وحده ومنع رفده وضرب

١ - الوسائل ج ١١ ص ٣٥١ ب ٤ ح ١

٢ - الوسائل ج ١١ ص ٣٦٧ ب ١١ ح ١

٣ - الوسائل ج ١١ ص ٣٦٩ ب ١٣ ح ١

٤ - الوسائل ج ١١ ص ٣٧٥ ب ١٥ ح ١

٥ - الوسائل ج ١١ ص ٣٧٩ ب ١٨ ح ١

٦ - الوسائل ج ١١ ص ٣٩١ ب ٢١ ح ١

عبده. (١)

[٤٩٤٤] ١٦ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: السفر قطعة من العذاب، فإذا قضى أحدكم سفره فليسرع العود إلى أهله. (٢)

[٤٩٤٥] ١٧ - قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: أنا ضامن لمن خرج يريد سفرًا معتملاً تحت حنكه ثلاثاً، أن لا يصيبه السرقة والغرق والحرق. (٣)

بيان :

قال عليه السلام: «ثلاثاً» مفعول ضامن.

[٤٩٤٦] ١٨ - قال جعفر بن محمد عليه السلام: إذا سافر أحدكم فقدم من سفره، فليأت أهله بما تيسر ولو بحجر... (٤)

[٤٩٤٧] ١٩ - عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا ركب الرجل الدابة فسقى، ردفه ملك يحفظه حتى ينزل، فإذا ركب ولم يسم، ردفه شيطان... (٥)
أقول :

الأخبار في آداب السفر وقراءة الأدعية وبعض السور كثيرة.

وسيأتي ما يتناسب المقام في أبواب التسمية، الصدقة، و...

١ - الوسائل ج ١١ ص ٤٠٩ ب ٣٠ ح ٤

٢ - الوسائل ج ١١ ص ٤٥٠ ب ٥٨ ح ١

٣ - الوسائل ج ١١ ص ٤٥٢ ب ٥٩ ح ١

٤ - الوسائل ج ١١ ص ٤٥٩ ب ٦٧ ح ١

٥ - البحار ج ٧٦ ص ٢٩٦ باب آداب الركوب ح ٢٥

الفصل الثاني

آداب المسافر

الأخبار

- [٤٩٤٨] ١ - في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار. (١)
- [٤٩٤٩] ٢ - قال رسول الله ﷺ: ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله أرفقهما بصاحبه. (٢)
- [٤٩٥٠] ٣ - قال أبو جعفر عليه السلام: إذا صحبت فأصحب نحوك، ولا تصحب من يكفيك، فإن ذلك مذلة للمؤمن. (٣)
- [٤٩٥١] ٤ - عن صفوان الجمال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن معي أهلي وإني أريد الحج فأشدّ نفقتي في حقوي قال: نعم، إن أبي عليه السلام كان يقول: من قوّة المسافر حفظ نفقته. (٤)

١ - نهج البلاغة ص ٩٣٦ في ر ٣١

٢ - الوسائل ج ١١ ص ٤١٢ ب ٣١ من آداب السفر ح ٢

٣ - الوسائل ج ١١ ص ٤١٤ ب ٣٣ ح ٣

٤ - الوسائل ج ١١ ص ٤١٩ ب ٣٨ ح ١

بيان :

في مجمع البحرين، «الحَقُّو» : موضع شد الإزار، وهو الخاصرة، ثم توسعوا حتى سموا الإزار الذي يشد على العورة حقوًا.

[٤٩٥٢] ٥ - عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في وصية لقمان لابنه: يا بني، سافر بسيفك وخفك وعمامتك وحبالك (خبائك فك) وسقائك وخبوطك ومخرزك، وتزوّد معك من الأدوية ما تنتفع به أنت ومن معك، وكن لأصحابك موافقاً إلا في معصية الله عزّ وجلّ. (١)

بيان :

«الحبل» : جمع حبال. «الخباء» : الخيمة. «مخرز» : يقال بالفارسيّة: درفش چرم دوزی.

[٤٩٥٣] ٦ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعان مؤمناً مسافراً فرج الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة، وأجاره في الدنيا والآخرة من الغمّ والهّمّ ونفّس كربه العظيم يوم يغصّ الناس بأنفاسهم.

وفي حديث آخر: «حيث يتشاغل الناس بأنفاسهم». (٢)

بيان :

غصّ بالطعام والماء: اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفّس.

[٤٩٥٤] ٧ - عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام لا يسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه، ويشترط عليهم أن يكون من خدام الرفقة فيما يحتاجون إليه، فسافر مرّة مع قوم فرآه رجل فعرفه، فقال لهم: أتدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: هذا عليّ بن الحسين عليه السلام، فوثبوا إليه فقبلوا يديه ورجليه، فقالوا:

١ - الوسائل ج ١١ ص ٤٢٥ ب ٤٣ ح ١

٢ - الوسائل ج ١١ ص ٤٢٩ ب ٤٦ ح ١

يا بن رسول الله، أردت أن تصلينا نار جهنم لو بدرت إليك مئاً يد أو لسان، أما كنا قد هلكنا آخر الدهر؟ فما الذي حملك على هذا؟ فقال: إني كنت سافرت مرة مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول الله ﷺ ما لا أستحق، فأخاف أن تعطوني مثل ذلك، فصار كتمان أمري أحب إليّ. (١)

بيان :

بدر إلى الشيء: أسرع، والبادرة: ما يبدو من الإنسان عند غضبه.

[٤٩٥٥] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: المروءة مروءتان: مروءة في السفر ومروءة في الحضر، فأما مروءة الحضر، فتلاوة القرآن وحضور المساجد وصحبة أهل الخير، والنظر في الفقه، وأما مروءة السفر، فبذل الزاد، والمزاح في غير ما يسخط الله عز وجل، وقلة الخلاف على من صحبتك، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم. (٢)

أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة، وزاد في خ ١٥: وقلة الخلاف على من صحبتك، وكثرة ذكر الله في كل مصعد ومهبط ونزول وقيام وعود.

[٤٩٥٦] ٩ - عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمورهم، وأكثر التبسم في وجوههم، وكن كريماً على زادك بينهم، وإذا دعوك فأجبهم، وإن استعانوا بك فأعنه، واستعمل طول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة أو ماء أو زاد ...

وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم،

١ - الوسائل ج ١١ ص ٤٣٠ ح ٢

٢ - الوسائل ج ١١ ص ٤٣٦ ب ٤٩ ح ١٢

وإذا تصدّقوا وأعطوا قرضاً فأعط معهم، واسمع لمن هو أكبر منك سنّاً، وإذا أمروك بأمر وسألوك شيئاً فقل: نعم، ولا تقل: لا ...

وإذا ارتحلت فصلّ ركعتين، وودّع الأرض التي حللت بها، وسلّم عليها وعلى أهلها، فإنّ لكلّ بقعة أهلاً من الملائكة فإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتّى تبدء فتصدّق منه فافعل، وعليك بقراءة كتاب الله عزّ وجلّ مادمت راكباً، وعليك بالتسبيح مادمت عاملاً عملاً وعليك بالدعاء ما دمت خالياً، وإيّاك والسير من أوّل الليل وسر في آخره، وإيّاك ورفع الصوت في مسيرك. (١)

[٤٩٥٧] ١٠ - عن جعفر عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كنتم في سفر فرض أحدكم فأقيموا عليه ثلاثة أيّام. (٢)

[٤٩٥٨] ١١ - روي أنّ رفقة كانوا في سفر، فلما قدموا قالوا: يا رسول الله، ما رأينا أفضل من فلان، كان يصوم النهار، فإذا نزلنا قام يصليّ حتّى نرحل، فقال رسول الله ﷺ: من كان يهّد له ويكفيه ويعمل له؟ فقالوا: نحن، قال: كلّكم أفضل منه. (٣)

[٤٩٥٩] ١٢ - استوصى رجل أمير المؤمنين عليه السلام عند خروجه إلى السفر، فقال عليه السلام: إن أردت الصاحب فالله يكفيك، وإن أردت الرفيق فالكرام الكاتبون تكفيك، وإن أردت المونس فالقرآن يكفيك، وإن أردت العبرة فالدنيا تكفيك، وإن أردت العمل فالعبادة تكفيك، وإن أردت الوعظ فالموت يكفيك، وإن لم يكفك ما ذكرت فالنار يوم القيامة تكفيك. (٤)

[٤٩٦٠] ١٣ - عن أبي الربيع الشاميّ قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام والبيت غاصّ

١ - الوسائل ج ١١ ص ٤٤٠ ب ٥٢ ح ١

٢ - الوسائل ج ١١ ص ٤٥٧ ب ٦٤ ح ٢

٣ - المستدرک ج ٨ ص ٢٢٠ ب ٣٥ من آداب السفر ح ٣

٤ - جامع الأخبار ص ١٨١ ف ١٤١

بأهله، فقال ﷺ: ليس منا من لم يُحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه ومخالحة من مالحه ومخالقة من خالقه. (١)

بيان :

«المخالحة»: أي المواكلة، يقال: مالحه أي أكل معه.

«المخالقة»: يقال: خالقه أي عاشره بخلق حسن.

[٤٩٦١] ١٤ - قال ﷺ: سيّد القوم خادمهم في السفر. (٢)

[٤٩٦٢] ١٥ - عن الفضل قال: دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقال: من صاحبك؟ قلت: رجل من إخواني، قال: فما فعل؟ قلت: منذ دخلت المدينة لم أعرف مكانه، فقال لي: أما علمت أنّ من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة؟!

وعن المفيد رحمه الله عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ قال: من صحب أخاه المؤمن في طريق فتقدّمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد ظلمه. (٣)

[٤٩٦٣] ١٦ - قال النبي ﷺ في سفر: من كان يسيء الجوار فلا يصاحبنا. وقال ﷺ: احتمل الأذى عمّن هو أكبر منك وأصغر منك وخير منك وشرّ منك، فإنك إن كنت كذلك تلقى الله جلّ جلاله يباهي بك الملائكة... (٤)

١ - مكارم الأخلاق ص ٢٥٠ ب ٩ ف ٤

٢ - مكارم الأخلاق ص ٢٥١

٣ - البحار ج ٧٦ ص ٢٧٥ باب حسن الخلق و... وسائر آداب السفر ح ٣٠

٤ - البحار ج ٧٦ ص ٢٧٥ ح ٣١

٨٨ المسكن

قال الله تعالى: والله جعل لكم من بيوتكم سكناً... (١)

الأخبار

[٤٩٦٤] ١ - عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من السعادة سعة المنزل. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أخر، وح ٨ عن رسول الله ﷺ قال: من سعادة المسلم سعة المسكن، والجار الصالح، والمركب الهنيء.

[٤٩٦٥] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة للمؤمن فيها راحة: دار واسعة توارى عورته وسوء حاله من الناس، وامرأة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة، وابنة أو أخت يخرجها من منزله إمّا بموت أو بتزويج. (٣)

١ - النحل : ٨٠

٢ - الوسائل ج ٥ ص ٢٩٩ ب ١ من أحكام المساكن ح ١

٣ - الوسائل ج ٥ ص ٢٩٩ ح ٢

[٤٩٦٦] ٣ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: من شقاء العيش ضيق المنزل. (١)

أقول:

سعة المسكن وضيقه مختلفة بحسب اختلاف الناس من حيث شئونهم وقلة عيالهم وكثرتهم، ولا يكون المراد من سعة الدار في الأخبار توسيعها على نحو العمارات الكبيرة المعمولة في هذا الزمان، بل ما يوارى عورة المؤمن وسوء حاله عن غيره، وسيأتي في الأحاديث ما يدل على ذلك.

[٤٩٦٧] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام: أن علياً عليه السلام كره الصور في البيوت. (٢)

[٤٩٦٨] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل وكل ملكاً بالبناء يقول لمن رفع سقفاً فوق ثمانية أذرع: أين تريد يا فاسق؟! (٣)

أقول:

في ح ٧: يا أفسق الفاسقين أين تريد؟!

[٤٩٦٩] ٦ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ابن بيتك سبعة أذرع، فإكان بعد ذلك سكنته الشياطين، إن الشياطين ليست في السماء ولا في الأرض وإنما تسكن الهواء. (٤)

[٤٩٧٠] ٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكى إليه رجل عبث أهل الأرض بأهل بيته وبعياله، فقال: كم سقف بيتك؟ فقال: عشرة أذرع، فقال: أذرع ثمانية أذرع، ثم اكتب آية الكرسي فيما بين الثمانية إلى العشرة كما تدور، فإن كل بيت سمكه أكثر من ثمانية أذرع فهو محتضر تحضره الجن تكون فيه (مسكنه فندنا) تسكنه. (٥)

١ - الوسائل ج ٥ ص ٣٠٢ ب ٢ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٥ ص ٣٠٤ ب ٣ ح ٣

٣ - الوسائل ج ٥ ص ٣١٠ ب ٥ ح ٢

٤ - الوسائل ج ٥ ص ٣١١ ح ٤

٥ - الوسائل ج ٥ ص ٣١٢ ب ٦ ح ١

بيان :

«السّمك»: من أعلى البيت إلى أسفله.

[٤٩٧١] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان البيت فوق ثمانية أذرع، فاكتب في أعلاه آية الكرسي. (١)

[٤٩٧٢] ٩ - عن عيص بن القاسم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السطح، ينام عليه بغير حجرة؟ قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك، فسألت عن ثلاثة حيّطان؟ فقال: لا، إلّا أربعة، قلت: كم طول الحائط؟ قال: أقصره ذراع وشبر. (٢)

[٤٩٧٣] ١٠ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال: وكره النوم فوق سطح ليس بمحجّر، وقال: من نام على سطح غير محجّر فقد برئت منه الذمّة. (٣)

بيان :

في مجمع البحرين (برى)، «برئت منه الذمّة» معناه: أنّ لكلّ أحد من الله عهداً بالحفظ والكلاّنة، فإذا ألقى بيده إلى التهلكة أو فعل ما حرّم أو خالف ما أمر به خذلته ذمّة الله.

[٤٩٧٤] ١١ - عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الشيطان أشدّ ما يهّم بالإنسان إذا كان وحده، فلا تبيتنّ وحدك، ولا تسافرنّ وحدك. (٤)

[٤٩٧٥] ١٢ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال: وكره أن ينام الرجل في بيت وحده. يا عليّ، لعن الله ثلاثة: آكل زاده وحده، وراكب القلاة وحده، والنائم في بيت وحده.

١ - الوسائل ج ٥ ص ٣١٢ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٥ ص ٣١٤ ب ٧ ح ٣

٣ - الوسائل ج ٥ ص ٣١٥ ح ٧

٤ - الوسائل ج ٥ ص ٣٣٤ ب ٢١ ح ١

يا عليّ، ثلاث يتخوَّفُ منهنَّ الجنون: التغوُّط بين القبور، والمشي في خفٍّ واحد، والرجل ينام وحده. (١)

[٤٩٧٦] ١٣ - عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسب مالاً من غير حلّه، سلّط عليه البناء والماء والطين. (٢)

[٤٩٧٧] ١٤ - عن عليّ عليه السلام (فيح الأربعة) قال: إذا دخل أحدكم منزله فليسلّم على أهله، يقول: «السلام عليكم» فإن لم يكن له أهل، فليقل: «السلام علينا من ربّنا»، وليقرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾ حين يدخل منزله، فإنّه ينفي الفقر. (٣)

[٤٩٧٨] ١٥ - عن جابر بن عبد الله قال: ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله الفرش: فقال: فراش للرجل، وفراش للمرأة، وفراش للضيف، والرابع للشيطان. (٤)

[٤٩٧٩] ١٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كلّ بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه يوم القيامة. (٥)

[٤٩٨٠] ١٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من بنى فوق ما يسكنه كلّفّ حمله يوم القيامة. (٦)

[٤٩٨١] ١٨ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن بنى بنياناً رياء وسمعة حمله الله يوم القيامة من الأرض السابعة وهو نار يشتعل منه، ثمّ يطوّق في عنقه ويلقى في النار فلا يحبسّه شيء منها دون قعرها إلا أن يتوب، فقل: يا رسول الله، كيف يبني رياء وسمعة؟ فقال: يبني فضلاً

١ - الوسائل ج ٥ ص ٣٣٢ ب ٢٠ ح ٩

٢ - الوسائل ج ٥ ص ٣١٥ ب ٨ ح ١

٣ - الوسائل ج ٥ ص ٣٢٣ ب ١٥ ح ١

٤ - الوسائل ج ٥ ص ٣٣٧ ب ٢٣ ح ٦

٥ - الوسائل ج ٥ ص ٣٣٧ ب ٢٥ ح ١

٦ - الوسائل ج ٥ ص ٣٣٨ ح ٣

على ما يكفيه استطالة به على جيرانه ومباهاة لإخوانه.^(١)
 [٤٩٨٢] ١٩ - ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة، وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي - وهو من أصحابه - يعود، فلما رأى سعة داره قال:
 ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا؟ وأنت إليها في الآخرة كنت أحوج،
 وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف، وتصل فيها الرحم، وتطلع
 منها الحقوق مطالعها، فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة...^(٢)
 بيان :

«تطلع منها الحقوق مطالعها»: أي تظهر الحقوق الشرعية كأداء الخمس والزكاة
 والصدقات وغيرها.
 [٤٩٨٣] ٢٠ - وفيما كتب عليه السلام إلى الحارث الهمداني... واسكن الأمصار العظام
 فإنها جماع المسلمين، واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الأعوان على طاعة
 الله...^(٣)
 أقول :

قد مرّ في باب السفر عنه عليه السلام: «سل... عن الجار قبل الدار».
 [٤٩٨٤] ٢١ - أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلّي عليه السلام: يا عليّ، لاتسكن الرستاق فإنّ شيوخهم
 جهلة، وشبابهم عرمة، ونساؤهم كشفة، والعالم بينهم كالجيفة بين الكلاب.^(٤)
 بيان :

في النهاية ج ٣ ص ٢٢٣، رجل عارم: أي خبيث شرير (والجمع العرمة).
 [٤٩٨٥] ٢٢ - وقال عليه السلام: من لم يتورّع في دين الله ابتلاه الله تعالى بثلاث خصال:

- ١ - الوسائل ج ٥ ص ٣٣٨ ح ٤
- ٢ - نهج البلاغة ص ٦٦٢ خ ٢٠٠ - صبحي ص ٣٢٤ خ ٢٠٩
- ٣ - نهج البلاغة ص ١٠٦٩ في ر ٦٩
- ٤ - جامع الأخبار ص ١٣٩ ف ١٠٠

إِثْمَانٌ يَمِيتُهُ شَابًا أَوْ يُوَقِّعُهُ فِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ أَوْ يُسَكِّنُهُ فِي الرِّسَالَتِيق. (١)

[٤٩٨٦] ٢٣ - قَالَ رَجُلٌ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: بَنَيْتُ دَارًا أَحَبُّ أَنْ تَدْخُلَهَا وَتَدْعُو اللَّهَ، فَدَخَلَهَا فَظَنَرُ إِلَيْهَا فَقَالَ: أَخْرَبْتُ دَارَكَ، وَعَمَّرْتُ دَارَ غَيْرِكَ، غَرَّكَ مِنْ فِي الْأَرْضِ، وَمَقْتَكَ مِنْ فِي السَّمَاءِ.

وَمَرَّ الْحُسَيْنُ عليه السلام بِدَارٍ بَعْضُ الْمَهَالِبَةِ، فَقَالَ: رَفَعَ الطِّينَ وَوَضَعَ الدِّينَ. (٢)

[٤٩٨٧] ٢٤ - قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ سُوءِ أَهْلِكَ مَالَهُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ. (٣)

[٤٩٨٨] ٢٥ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ هَوَانَا أَنْفَقَ مَالَهُ فِي الْبَنِيَانِ. (٤)

[٤٩٨٩] ٢٦ - فِي لَبِّ الْبَابِ: رَوَى أَنَّ مَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ فَقَالَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ يَقُولُ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ هُنَا. (٥)

[٤٩٩٠] ٢٧ - عَنِ الْمَفْضَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ دَارٌ وَاحْتِاجُ مُؤْمِنٍ إِلَى سَكْنَاهَا فَتَنَعَهُ إِيَّاهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَلَائِكَتِي عَبْدِي بَخْلٌ عَلَى عَبْدِي بِسَكْنَى الدُّنْيَا، وَعَزَّتِي لَا يَسْكُنُ جَنَانِي أَبَدًا. (٦)

[٤٩٩١] ٢٨ - رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله رَأَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَبْنِي بَيْتًا بِجِصٍّ وَآجِرٍ، فَقَالَ: الْأَمْرُ أَعْجَلَ مِنْ هَذَا. (٧)

[٤٩٩٢] ٢٩ - عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: إِنْ جَبْرَائِيلُ عليه السلام قَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةُ إِنْسَانٍ وَلَا بَيْتًا فِيهِ

١ - جامع الأخبار ص ١٣٩ ف ١٠٠

٢ - المستدرک ج ٣ ص ٤٦٧ ب ١٨ من أحكام المساكن ح ٤ (تنبيه الجواهر ج ١ ص ٧٨)

٣ - المستدرک ج ٣ ص ٤٦٧ ح ٦

٤ - المستدرک ج ٣ ص ٤٦٨ ح ٧ وب ٦ ح ١

٥ - المستدرک ج ٣ ص ٤٧١ ب ٢٣ ح ٤

٦ - البحار ج ٧٤ ص ٣٨٩ باب من أسكن مؤمناً بيتاً

٧ - البحار ج ٧٦ ص ١٥٥ باب سعة الدار ح ٣٧

تمثال. (١)

أقول :

في ح ٤ قال: إنا معشر الملائكة لاندخل بيتاً فيه كلب ولا تمثال جسد، ولا إناء
ييال فيه.

[٤٩٩٣] ٣٠ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ترك نسج العنكبوت في البيت يورث
الفقر، وترك القمامة في البيت يورث الفقر.

وقال عليه السلام: كسح الفناء يزيد في الرزق. (٢)

بيان :

«القمامة» يقال بالفارسية: خاكروبة.



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی

١ - البحار ج ٧٦ ص ١٥٩ باب تزويق البيوت ... ح ٣

٢ - البحار ج ٧٦ ص ١٧٦ باب كنس الدار ح ٦



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

٨٩ السلاطين والأمراء

الآيات

١ - ألم تر إلى الملائكة من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبيهم لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله . . . - وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم. (١)

٢ - . . . فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً. (٢)

٣ - . . . اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين. (٣)

٤ - ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون. (٤)

١ - البقرة : ٢٤٦ و ٢٤٧

٢ - النساء : ٥٤

٣ - المائدة : ٢٠

٤ - هود : ١١٣

- ٥ - ربّ قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث ... (١)
- ٦ - قالت إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزّة أهلها أذلة وكذلك يفعلون. (٢)
- ٧ - اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنّهُ أَوّاب ... وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب. (٣)
- ٨ - قال ربّ اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنّك أنت الوهاب. (٤)

الأخبار

- [٤٩٩٤] ١ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي، وإذا فسدوا فسدت أمتي، قيل: يا رسول الله، ومن هما؟ قال: الفقهاء والأمرأء. (٥)
- [٤٩٩٥] ٢ - قال رسول الله ﷺ: رجلان لا تنالهما شفاعتي: صاحب سلطان عسوف غشوم، وغال في الدين مارق. (٦)
- بيان:

«العسوف»: الظلوم والآخذ على غير الطريق. «الغشوم»: الظالم، الغاصب
«الغالي»: المتجاوز عن الحق. «المارق»: الخارج من الدين.

١ - يوسف : ١٠١

٢ - التمل : ٣٤

٣ - ص : ١٧ إلى ٢٠

٤ - ص : ٣٥

٥ - الخصال ج ١ ص ٣٦ باب الاثنین ح ١٢

٦ - الخصال ج ١ ص ٦٣ ح ٩٣

[٤٩٩٦] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب، وثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب، فأما الذين يدخلهم الله الجنة بغير حساب: فإمام عادل، وتاجر صدوق، وشيخ أفنى عمره في طاعة الله عز وجل، وأما الثلاثة الذين يدخلهم الله النار بغير حساب: فإمام جائر، وتاجر كذوب، وشيخ زان. (١)

[٤٩٩٧] ٤ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن في الجنة درجة لا ينالها (لا يبلغها فناء) إلا إمام عادل، أو ذو رحم وصول، أو ذو عيال صبور. (٢)

[٤٩٩٨] ٥ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يقول: العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء ثلاثة. (٣)

[٤٩٩٩] ٦ - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: تكلم النار يوم القيامة ثلاثة: أميراً وقارياً وذا ثروة من المال، فتقول للأمير: يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل، فتزدرده كما يزدرد الطير حب السمسيم، وتقول للقاريء: يا من تزين للناس وبارز الله بالمعاصي فتزدرده، وتقول للغني: يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضاً وسأله الفقير اليسير قرضاً فأبى بخلاً فتزدرده. (٤)

بيان:

«الازدراد»: الابتلاع. «السمسيم» يقال بالفارسية: كنجد.

[٥٠٠٠] ٧ - قال جعفر بن محمد عليه السلام: إني لأرجو النجاة لهذه الأمة لمن عرف حقنا

١ - الخصال ج ١ ص ٨٠ باب الثلاثة ح ١

٢ - الخصال ج ١ ص ٩٣ ح ٣٩

٣ - الخصال ج ١ ص ١٠٧ ح ٧٢

٤ - الخصال ج ١ ص ١١١ ح ٨٤

منهم إلا لأحد ثلاثة: صاحب سلطان جائر، وصاحب هوى، والفسق المعلن. (١)

[٥٠٠١] ٨- عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين علياً عليه السلام يقول: احذروا على دينكم ثلاثة... ورجلاً آتاه الله عز وجل سلطاناً فزعم أن طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله وكذب، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لا ينبغي للمخلوق أن يكون حبه لمعصية الله، فلا طاعة في معصيته ولا طاعة لمن عصى الله، إنما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر، وإنما أمر الله عز وجل بطاعة الرسول لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته، وإنما أمر بطاعة أولى الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرؤن بمعصيته. (٢)

[٥٠٠٢] ٩- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ في وصيته لي: يا علي، أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقير لا يجد صاحبه له مداوياً، وجار سوء في دار مقام. (٣)

[٥٠٠٣] ١٠- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال: إن في جهنم رحي تطحن خمساً أفلا تسألون ما طحنها؟ فقيل له: فما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، والقراء الفسقة، والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة، والعرفاء الكذبة... (٤)

بيان:

«العريف» جمع عرفاء: هو القيمّ بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم.

١- الخصال ج ١ ص ١١٩ ح ١٠٧

٢- الخصال ج ١ ص ١٣٩ ح ١٥٨

٣- الخصال ج ١ ص ٢٠٦ باب الأربعة ح ٢٤

٤- الخصال ج ١ ص ٢٩٦ باب الخمسة ح ٦٥

[٥٠٠٤] ١١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَعَذِّبُ سِتَّةَ سِتَّةٍ: العرب بالعصبية، والدهاقنة بالكبر، والأمرء بالجور، والفقهاء بالحسد، والتجار بالخيانة، وأهل الرستاق بالجهل. (١)

[٥٠٠٥] ١٢ - من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في الخوارج لما سمع قولهم ﴿لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ قال: كلمة حق يراد بها الباطل، نعم إنه لا حكم إلا لله، ولكن هؤلاء يقولون: لا إمرة إلا لله، وإنه لا بد للناس من أمير برّ أو فاجر، يعمل في إمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيها الأجل، ويُجمع به الفياء، ويقا تل به العدو، وتأمين به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح برّ ويستراح من فاجر.

وفي رواية أخرى أنه لما سمع تحكيمهم قال عليه السلام: حكم الله أنتظر فيكم. وقال: أمّا الإمرة البرّة فيعمل فيها التقى، وأمّا الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي إلى أن تنقطع مدّته وتدركه منيته. (٢)

[٥٠٠٦] ١٣ - في عهده إلى مالك الأشتر حين ولّاه مصر: إن شرّ وزراءك من كان للأشرار قبلك وزيراً، ومن شركهم في الآثام فلا يكوننّ لك بطانة، فإنهم أعوان الأئمة وإخوان الظلمة، وأنت واجد منهم خير الخلف ممّن له مثل آرائهم ونفادهم، وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم ممّن لم يعاون ظالماً على ظلمه ولا آثماً على إثمه، أولئك أخفّ عليك مؤنة وأحسن لك معونة وأحنى عليك عطفاً وأقلّ لغيرك إلفاً، فاتخذ أولئك خاصّة لخلواتك وحفلاتك. (٣)

بيان:

بطانة الرجل: خاصّته وهو من بطانة الثوب خلاف ظهارته. «الإصر» جمع آصار:

١ - الخصال ج ١ ص ٣٢٥ باب الستة ح ١٤

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٥ خ ٤٠

٣ - نهج البلاغة ص ٩٩٩ في ر ٥٣

وهو الذنب والإثم. «الإلف»: الألفة والمحبة. «حَفَلَاتك»: أي مجالستك جمع حفلة ومنه المحفل.

[٥٠٠٧] ١٤ - من كتابه عليه السلام إلى الأسود بن قُطبة: أَمَا بعد فَإِنَّ الوالي إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيراً من العدل، فليكن أمر الناس عندك في الحقّ سواء، فَإِنَّه ليس في الجور عوض من العدل... (١)

[٥٠٠٨] ١٥ - وقال عليه السلام: من ملك استأثر (٢) ومن استبدّ برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها. (٣)

[٥٠٠٩] ١٦ - سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قوم من الشيعة يدخلون في أعمال السلطان ويعملون لهم ويحبّونهم ويوالونهم؟ قال: ليس هم من الشيعة ولكّهم من أولئك، ثمّ قرأ أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ... وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ قال: الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى عليه السلام. (٤)

[٥٠١٠] ١٧ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحسنوا إلى رعيّتكم فَإِنَّهَا أُسَارِيكُمْ. (٥)

[٥٠١١] ١٨ - قال النبي صلى الله عليه وآله: يا عليّ، ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو وطلب الصيد وإتيان باب السلطان. (٦)

[٥٠١٢] ١٩ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: أَيُّ قَوْمٍ عَصَوْنِي جعلت الملوك عليهم نقمة، ألا لا تولعوا بسبّ الملوك، توبوا إلى الله عزّ وجلّ يعطف

١ - نهج البلاغة ص ١٠٤٣ ر ٥٩

٢ - خود رأى شد

٣ - نهج البلاغة ص ١١٦٥ ح ١٥٢

٤ - تفسير القميّ ج ١ ص ١٧٦ (المائدة: ٧٨)

٥ - مجموعة الأخبار ص ٢٩٥ ب ١٧٠

٦ - مجموعة الأخبار ص ٣٠١ ب ١٧٢

بقلوبهم عليكم. (١)

[٥٠١٣] ٢٠ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال: يا علي، إن إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك لم تنقض أيامه. (٢)

[٥٠١٤] ٢١ - عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال لشييعته: لا تذلوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم، فإن كان عادلاً فاسألوا الله بقاءه، وإن كان جائراً فاسألوا الله إصلاحه، فإن صلاحكم في صلاح سلطانكم، وإن السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم، فأحبوا له ما تحبون لأنفسكم، وأكرهوا له ما تكرهون لأنفسكم. (٣)

بيان:

المراد بالطاعة هنا وكذا في خبر فيه: «طاعة السلطان واجبة»، هي إطاعته في القوانين المدنية والاجتماعية والأمر التي يقال عنها بالفارسية: «قوانين اداری وراهنائی و...» وأمثال ذلك لاطاعتهم في الأمور الدينية والشرعية ولا طاعتهم في معصية الله، إذ هي منهي عنها، ويدل على ذلك أخبار كثيرة، نعم يجوز طاعة السلطان للتقية كما ورد في الأخبار.

[٥٠١٥] ٢٢ - قال موسى بن جعفر عليه السلام (في حديث طويل): لولا أنني سمعت في خبر عن جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله: أن طاعة السلطان للتقية واجبة، إذا ما أجبت. (٤)

[٥٠١٦] ٢٣ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إياكم وأبواب السلطان وحواشيها، فإن أقربكم من أبواب السلطان وحواشيها أبعدكم من الله عز وجل، ومن أثر السلطان على الله أذهب الله عنه الورع وجعله

١ - مجموعة الأخبار ص ٣١٠ ب ١٧٥

٢ - الوسائل ج ١٥ ص ٥٣ ب ١٣ من جهاد العدو ح ٩

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٢٠ ب ٢٧ من الأمر والنهي ح ١

٤ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٢١ ح ٣

حيراناً. (١)

[٥٠١٧] ٢٤ - عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ (في حديث المناهي): ... من تولّى خصومة ظالم أو أعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له: أبشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس المصير. قال: وقال ﷺ: من مدح سلطاناً جائراً وتخفّف وتضعع له طمعاً فيه كان قرينه في النار. ...

وقال ﷺ: من ولّى جائراً على جور كان قرين هامان في جهنم. (٢)
بيان :

«تضعع له»: أي خضع وذلّ له.

[٥٠١٨] ٢٥ - عن سليمان الجعفريّ قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: ما تقول في أعمال السلطان؟ فقال: يا سليمان، الدخول في أعمالهم والعون لهم والسعي في حوائجهم عديل الكفر، والنظر إليهم على العمد من الكبائر التي يستحقّ بها النار. (٣)

[٥٠١٩] ٢٦ - عن عليّ بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى مع السلطان أولياء يدفع بهم عن أوليائه. (٤)
أقول :

يدلّ بعض الأخبار على جواز الولاية من قبل الجائر، لنفع المؤمنين والدفع عنهم، مع إذن المعصوم عليه السلام ولا يجوز بدون إذن ﷺ، والأخبار في منع قبول الولاية من قبل الجائر بدون إذن المعصوم ولزوم التوبة مع القبول وردّ المظالم إلى أهلها

١ - الوسائل ج ١٧ ص ١٨١ ب ٤٢ من ما يكتسب به ح ١٣

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ١٨٣ ب ٤٣ ح ١

٣ - الوسائل ج ١٧ ص ١٩١ ب ٤٥ ح ١٢

٤ - الوسائل ج ١٧ ص ١٩٢ ب ٤٦ ح ١

وغير ذلك كثيرة، راجع الوسائل وغيره.

[٥٠٢٠] ٢٧- قال الصادق عليه السلام: كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الإخوان.. (١)

[٥٠٢١] ٢٨- في مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام: الناس بأمرائهم أشبه منهم بأبائهم. (٢)

أقول:

وورد أيضاً: إن الناس على دين ملوكهم. (البحار ج ١٠ ص ٨)

[٥٠٢٢] ٢٩- في مواعظ الصادق عليه السلام: أفضل الملوك من أعطي ثلاث خصال:

الرأفة والجود والعدل، وليس يحب للملوك أن يفرطوا في ثلاث: في حفظ الثغور، وتفقد المظالم، واختيار الصالحين لأعمالهم.

ثلاث خلال تجب للملوك على أصحابهم ورعيّتهم: الطاعة لهم، والنصيحة لهم في المغيب والمشهد، والدعاء بالنصر والصلاح.

ثلاثة تجب على السلطان للخاصّة والعامة: مكافاة المحسن بالإحسان ليزدادوا رغبة فيه، وتغمّد ذنوب المسيء ليتوب ويرجع عن غيّه، وتألّفهم جميعاً بالإحسان والإنصاف... (٣)

[٥٠٢٣] ٣٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: شرار الخلق الملوك، وذلك أنّه ضدّ صاحب الحقّ. (٤)

[٥٠٢٤] ٣١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله. (٥)

[٥٠٢٥] ٣٢- عن الصادق عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أقلّ الناس وفاءً

١- الوسائل ج ١٧ ص ١٩٢ ح ٣

٢- تحف العقول ص ١٤٨

٣- تحف العقول ص ٢٣٥

٤- مشكوة الأنوار ص ٣١٧ ب ٨ ف ٦

٥- مشكوة الأنوار ص ٣١٨

الملوك، وأقلّ الناس صديقاً للملوك، وأشقّ الناس الملوك. (١)
[٥٠٢٦] ٣٣ - قال الصادق عليه السلام: من تولّى أمراً من أمور الناس، فعدل وفتح بابه ورفع شرّه ونظر في أمور الناس، كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنة. (٢)

[٥٠٢٧] ٣٤ - عن الفضل قال: قال الصادق عليه السلام: إذا أراد الله عزّ وجلّ برعيّة خيراً جعل لها سلطاناً رحيماً، وقبض له وزيراً عادلاً. (٣)

[٥٠٢٨] ٣٥ - عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال الله جلّ جلاله: أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الملوك وقلوبهم بيدي، فأما قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة، وأما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبّ الملوك، توبوا إليّ أعطف قلوبهم عليكم. (٤)

[٥٠٢٩] ٣٦ - عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل من يدخل النار أمير متسلّط لم يعدل، وذو ثروة من المال لم يعط المال حقّه، وفقير فخور. (٥)

[٥٠٣٠] ٣٧ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: السلطان ظلّ الله في الأرض يأوي إليه كلّ مظلوم، فمن عدل كان له الأجر وعلى الرعيّة الشكر، ومن جار كان عليه الوزر، وعلى الرعيّة الصبر حتّى يأتيهم الأمر. (٦)

١ - البحار ج ٧٥ ص ٣٤٠ باب أحوال الملوك ح ١٧

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٣٤٠ ح ١٨

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٣٤٠ ح ١٩

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٣٤٠ ح ٢١

٥ - البحار ج ٧٥ ص ٣٤١ ح ٢٢

٦ - البحار ج ٧٥ ص ٣٥٤ ح ٦٩

[٥٠٣١] ٣٨ - عن المفضل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا مفضل، إنه من تعرض لسلطان جائر فأصابته منه بليّة لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها. ^(١)

[٥٠٣٢] ٣٩ - قال النبي صلى الله عليه وآله: من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام. . .

وقال عليه السلام: شرّ الناس المثلث قيل: يارسول الله، وما المثلث؟ قال: الذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه، ويهلك أخاه، ويهلك السلطان.

وقال عليه السلام: من مشى مع ظالم أجرم. ^(٢)

[٥٠٣٣] ٤٠ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ووعظه وخوفه كان له مثل أجر الثقلين من الجنّ والإنس ومثل أعمالهم. ^(٣)

أقول:

سيأتي في باب العلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا، قيل: وما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتّباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم.

ولاحظ ما يناسب المقام في أبواب جهنّم، الرشوة، الرئاسة، الزكاة، الظلم، القلب، العدل، التقية و... .

[٥٠٣٤] ٤١ - في مواضع النبي صلى الله عليه وآله: ما من أحدٍ ولي شيئاً من أمور المسلمين فأراد الله به خيراً إلّا جعل الله له وزيراً (معه قريناً فدا) صالحاً، إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه، وإن همّ بشرّ كفّه وزجره. ^(٤)

١ - البحار ج ٧٥ ص ٣٧٢ باب الركون إلى الظالمين ح ١٦

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٣٧٧ ح ٣٥

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٣٧٨ ح ٤٠

٤ - البحار ج ٧٧ ص ١٧٥

[٥٠٣٥] ٤٢ - عن عليٍّ عليه السلام قال: إذا كان الراعي ذئباً فالشاة من يحفظها! (١)

[٥٠٣٦] ٤٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

آلة الرياسة سعة الصدر. (الفرج ١ ص ٤٤ ف ١ ح ١٣٠٣)

السلطان الجائر والعالم الفاجر أشد الناس نكاية. (ص ٧٩ ح ١٩١٩)

المكانة من الملوك مفتاح المحنة وبذر الفتنة. (ص ١٠٥ ح ٢٢٠٨)

أصبح السلطان بالحذر، والصديق بالتواضع والبشر، والعدو بما تقوم به

عليه حجتك. (ص ١٢٩ ف ٢ ح ٢٣٨)

[٥٠٤٠] أفضل الملوك العادل. (ص ١٧٦ ف ٨ ح ٥٠)

أفضل الملوك أعفهم نفساً. (ص ١٨٣ ح ١٨٣)

أفضل الملوك سجيّة من عمّ الناس بعدله. (ص ١٨٦ ح ٢٣٣)

أجلّ الملوك من ملك نفسه وبسط العدل. (ص ١٩٧ ح ٣٨٢)

أفضل الملوك من حسن فعله وثبته وعدل في جنده ورعيته. (ص ٢٠٠ ح ٤١٠)

أحسن الملوك حالاً من حسن عيش الناس في عيشه وعمّ رعيته بعدله.

(ص ٢٠٢ ح ٤٣٥)

آفة الملوك سوء السيرة. (ص ٢٠٥ ف ١٦ ح ١٤)

آفة الوزراء سوء السريرة - آفة الرعيّة مخالفة الطاعة. (ح ١٥ و ٢٠)

آفة الملك ضعف الحماية. (ص ٢٠٧ ح ٣١)

[٥٠٥٠] آفة العمران جور السلطان. (ص ٣٠٨ ح ٤٠)

آفة الاقتدار البغي والعتوّ. (ص ٣٠٩ ح ٥٧)

إذا تغيّرت نيّة السلطان تغيّر الزمان. (ص ٣١١ ف ١٧ ح ٣٧)

إذا استشاط السلطان تسلط الشيطان^(١)..... (ح ٣٨)
إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل - إذا ساد السفل خاب الأمل.

(ص ٣١٢ ح ٦٠ و ٦١)

إذا استولى اللثام اضطهد الكرام^(٢)..... (ص ٣١٣ ح ٦٢)

إذا فسد الزمان ساد اللثام..... (ح ٦٣)

إذا بنى الملك على قواعد العدل ودعائم العقل نصر الله مواليه وخذل معاديه.

(ص ٣٢٠ ح ١٤٤)

تاج الملك عدله..... (ص ٣٤٧ ف ٢٢ ح ١٢)

[٥٠٦] تولى الأراذل والأحداث الدول دليل انحلالها وإدبارها.

(ص ٣٥٠ ح ٦١)

خير الأمراء من كان على نفسه أميراً..... (ص ٣٩٠ ف ٢٩ ح ٥٢)

خير الملوك من أمانت الجور وأحياى العدل..... (ح ٥٩)

دولة الأكارم من أفضل الغنائم - دول اللثام مذلة الكرام - دولة الأشرار

محن الأخيار - دول الفجار مذلة الأبرار - دول اللثام من نوائب الأيام.

(ص ٤٠٢ ف ٣١ ح ١٢ إلى ١٦)

شر الملوك من خالف العدل..... (ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ١٠)

شر الوزراء من كان للأشرار وزيراً..... (ص ٤٤٤ ح ٢١)

[٥٠٧] شر الأمراء من كان الهوى عليه أميراً..... (ح ٢٢)

شر الأمراء من ظلم رعيته..... (ص ٤٤٥ ح ٤٥)

١ - في النهاية ج ٢ ص ٥١٨، فيه «إذا استشاط السلطان تسلط الشيطان» أي إذا تلهب

وتحرق من شدة الغضب وصار كأنه نار، تسلط عليه الشيطان فأغراه بالايقاع بمن غضب عليه،

وهو استفعل، من شاط يشيط إذا كاد يحترق.

٢ - اضطهده أي قهره وجار عليه، والطاء بدل من تاء الافتعال.

- من عدل في سلطانه استغنى عن أعوانه. (ج ٢ ص ٦٧٢ ف ٧٧ ح ١٠٠٦)
- من أشفق على سلطانه قصّر عن عدوانه. (ج ١٠٠٧)
- من عمل بالعدل حصّن الله ملكه. (ص ٦٧٧ ح ١٠٦٠)
- من عمل بالجور عجّل الله سبحانه هلكه. (ج ١٠٦١)
- من جار في سلطانه وأكثر عداوته هدم الله سبحانه بنيانه وهذا أركاناه.
- (ص ٦٩٥ ح ١٢٥٣)
- من جعل ملكه خادماً لدينه انقاد له كلّ سلطان. (ص ٧٠٤ ح ١٣٥٤)
- من جعل دينه خادماً للملكه طمع فيه كلّ إنسان. (ج ١٣٥٥)
- من حقّ الملك أن يسوّس نفسه قبل رعيّته. (ص ٧٢٩ ف ٧٨ ح ٨٤)
- [٥٠٨٠] من أمارات الدولة التيقيظ لحراسة الأمور. (ص ٧٣٢ ح ١١١)
- لا تكثرن الدخول على الملوك، فإنهم إن صحبتهم ملّوك وإن نصحتهم غشّوك.
- (ص ٨١٢ ف ٨٥ ح ١٧٠)
- لا ترغب في خلطة الملوك، فإنهم يستكثرون من الكلام ردّ السلام، ويستقلّون
- من العقاب ضرب الرقاب. (ج ١٧٢)
- لا تطمعن في مودة الملوك فإنهم يوحشونك آنس ما تكون بهم ويقطعونك
- أقرب ما تكون إليهم. (ص ٨٢٨ ح ٢٧٩)
- [٥٠٨٤] يُستدلّ على إدبار الدول بأربع: تضييع الأصول، والتمسك بالفروع،
- وتقديم الأراذل وتأخير الأفاضل. (ص ٨٦٤ ف ٨٨ ح ١٢)

٩٠ التسليم

فيه فصلان

الفصل الأول التسليم لأمر الله تعالى

مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی
الأخبار

[٥٠٨٥] ١ - قال أبو جعفر عليه السلام: أحقّ خلق الله أن يُسلّم لما قضى الله عزّ وجلّ، من عرف الله عزّ وجلّ، ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظّم الله أجره، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره. (١)

بيان :

«التسليم»: قد مرّ أنّ الرضا هو إطمينان النفس بقضاء الله تعالى عند البلاء، وعدم الاعتراض عليه سبحانه قولاً وفعلاً وقلباً في شيء من الأشياء، وأمّا التسليم مضافاً إلى عدم الاعتراض هو الانتقياد التام والخضوع له تعالى في قضائه وقدره وأوامره ونواهيه.

فتكون مرتبة التسليم فوق الرضا ولا يوجد هذا في أحد إلا أن يكون مؤمناً كاملاً
فمن عرف الله حق معرفته فهو يرضى ويسلم له.

«من عرف الله»: أي من عرف الله حق معرفته وعدله ولطفه وإحسانه فهو أحق
أن يسلم بما قضاه الله تعالى عليه من غيره، لأن التسليم له تعالى تابع للمعرفة،
وكلما كانت المعرفة أكمل وأكثر كان التسليم أولى وأجدر.

[٥٠٨٦] ٢ - قال أبو جعفر عليه السلام: بينا رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ لقيه ركب،
فقالوا: السلام عليك يا رسول الله، فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون يا رسول
الله، قال: فما حقيقة إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله والتسليم
لأمر الله، فقال رسول الله ﷺ: علماء حكماء (حلماء فناء) كادوا أن يكونوا
من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين فلا تبئوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا
ما لا تأكلون واتقوا الله الذي إليه ترجعون. (١)

[٥٠٨٧] ٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنسب الإسلام نسبة لا ينسبه أحد قبلي
ولا ينسبه أحد بعدي إلا بمثل ذلك: إن الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين،
واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو العمل، والعمل
هو الأداء.

إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربه فأخذه، إن المؤمن يرى
يقينه في عمله والكافر يرى إنكاره في عمله، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم،
فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة. (٢)

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٤ باب حقيقة الإيمان ح ١ - وروى عليه السلام (في ص ٤٠ باب خصال المؤمن
ح ٤) نظيره عن الرضا عليه السلام عند عليه السلام

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣٨ باب نسبة الإسلام ح ١ - وصدر الحديث في نهج البلاغة ص ١١٤٤

بيان :

في الوافي: أُريد بالإسلام ههنا الإيمان، لا معناه الأعم، ألا ترى إلى قوله: «إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه» وقوله: «إنّ المؤمن يرى يقينه في عمله».

[٥٠٨٨] ٤ - عن كامل التمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ أتدري من هم؟ قلت: أنت أعلم، قال: قد أفلح المؤمنون المسلمون، إنّ المسلمين هم النجباء، فالؤمن غريب فطوبى للغرباء. ^(١)

بيان :

«المؤمن غريب»: أي لا يجد من يأنس به لقلّة من يوافقه في دينه.
أقول : قد مرّ ما يناسب المقام في باب الرضا، ويأتي أيضاً في أبواب التفويض، اليقين، و...

[٥٠٨٩] ٥ - عن الأصبع عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام: يا داود، تريد وأريد ولا يكون إلّا ما أريد، فإنّ أسلمت لما أريد أعطيتك ما تريد، وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد، ثم لا يكون إلّا ما أريد. ^(٢)
[٥٠٩٠] ٦ - عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: العبد بين ثلاثة: بلاء وقضاء ونعمة، فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة، وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة، وعليه في النعمة من الله عزّ وجلّ الشكر فريضة. ^(٣)

[٥٠٩١] ٧ - عن الزهريّ قال: كنت عند عليّ بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل من أصحابه... ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام: جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه معه، إنّ المراتب الرفيعة لا تنال إلّا بالتسليم لله جلّ ثناؤه وترك الاقتراح عليه، والرضا بما يدبّر بهم (به) إنّ أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً

١ - الكافي ج ١ ص ٣٢٢ باب التسليم وفضل المسلمين ح ٥

٢ - توحيد الصدوق عليه السلام ص ٣٣٧ باب المشيئة والإرادة ح ٤ (البحار ج ٧١ ص ١٣٨)

٣ - الخصال ج ١ ص ٨٦ باب الثلاثة ح ١٧

لم يساوهم فيه غيرهم، فجازاهم الله عز وجل عن ذلك بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريد له^(١).
بيان :

اقترح عليه كذا: أي اشتهى أن يصنعه له (خواهش).

[٥٠٩٢] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: بأي شيء علم المؤمن أنه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط^(٢).

[٥٠٩٣] ٩ - ... وعن أبي جعفر عليه السلام في قول الله جل ثناؤه: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك...﴾^(٣) قال: التسليم والرضا والقنوع بقضائه^(٤).

[٥٠٩٤] ١٠ - عن كامل التمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا كامل، ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ المسلمون. يا كامل، إن المسلمين هم النجباء. يا كامل، الناس أشباه الغنم إلا قليلاً من المؤمنين والمؤمن قليل^(٥).

[٥٠٩٥] ١١ - عن الفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأي شيء علمت الرسل أنها رسل؟ قال: قد كشف لها عن الغطاء، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأي شيء علم المؤمن أنه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله في كل ما ورد عليه^(٦).

[٥٠٩٦] ١٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كل من تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج، قلت:

١ - أمالي الصدوق ص ٤٥٥ م ٦٩ في ح ٣

٢ - الوسائل ج ٣ ص ٢٥٢ ب ٧٥ من الدفن ح ٧

٣ - النساء: ٦٥

٤ - البحار ج ٧١ ص ١٥٧ باب التوكل ح ٧٥

٥ - البحار ج ٢ ص ٢٠٠ ب ٢٦ من العلم ح ٦٦ (بصائر الدرجات ص ٥٢٢ الجزء ١٠

ب ٢٠ ح ١٢)

٦ - البحار ج ٢ ص ٢٠١ ح ٦٩

ماهي؟ قال: التسليم. (۱)



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

الفصل الثاني

التسليم للنبي والأئمة عليهم السلام

قال الله تعالى: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً. (١)

الأخبار

[٥٠٩٧] ١ - عن غير واحد عن أحدهما عليه السلام أنه قال: لا يكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله ورسوله والأئمة كلهم وإمام زمانه ويرد إليه ويسلم له، ثم قال: كيف يعرف الآخر وهو يجهل الأول. (٢)

بيان :

في المرأة ج ٤ ص ٢٧٨، التسليم: هو الانقياد التام فيما يصدر عنهم عليهم السلام قولاً وفعلاً، وعدم الاعتراض عليهم في قيامهم بالأمر وقعودهم عنه، وظهورهم وغيبتهم، وما يصدر عنهم من الأحكام وغيرها على وجه التقية أو المصلحة أو غيرها. و«الرد إليهم»: استعلام الأمر منهم عند حضورهم، أو العرض على سائر ما ورد عنهم من الأمور القطعية والقواعد الكلية التي يبنى عليها في الجمع بين الأخبار

١ - النساء : ٦٥

٢ - الكافي ج ١ ص ١٣٨ باب معرفة الإمام ح ٢

المتعارضة عند غيبتهم، أو ردّ علمه إليهم مع صعوبته على الأفهام، بأن يقال
لأنفهمه وإن كان هذا منهم فهو حقّ وهم أعلم بما قالوا، ولا يبادر إلى ردّه ونفيه،
وقد صرح بجميع ذلك في الأخبار...

[٥٠٩٨] ٢- عن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني تركت مواليك مختلفين، يتبرأ
بعضهم من بعض قال: فقال: وما أنت وذاك، إنما كلف الناس ثلاثة: معرفة الأئمة
والتسليم لهم فيما ورد عليهم والردّ إليهم فيما اختلفوا فيه. ^(١)
بيان :

في المرأة، «تركت مواليك»: أي بالكوفة. «ما أنت وذاك»: الاستفهام للتوبيخ
والإنكار، و«الواو» بمعنى «مع» والمعنى لا يضرك اختلافهم، ولا ينبغي لك التعرّض
لهم.

[٥٠٩٩] ٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان، ثمّ قالوا لشيء صنع
الله أو صنع رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا صنع خلاف الذي صنع، أو وجدوا ذلك
في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾
ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بالتسليم. ^(٢)

[٥١٠٠] ٤- عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّ عندنا رجلاً
يقال له: كُليب، فلا يجيء عنكم شيء إلا قال: أنا أسلم، فسمّيناه كُليب تسليم،
قال: فترحم عليه، ثمّ قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا فقال: هو والله الإخبات،
قول الله عزّ وجلّ: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربّهم﴾ ^(٣). ^(٤)

١- الكافي ج ١ ص ٣٢١ باب التسليم وفضل المسلمين ح ١

٢- الكافي ج ١ ص ٣٢١ ح ٢

٣- هود: ٢٣

بيان :

في المرأة، «الإخبات»: الخشوع في الظاهر والباطن، والتواضع بالقلب والجوارح، والطاعة في السرّ والعلن، من الخبت وهي الأرض المطمئنة ...

[٥١٠١] ٥ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا^(٥)﴾ قال: الإقتراف التسليم لنا والصدق علينا وألا يكذب علينا. ^(٦)

بيان :

في الوافي، «الاقتراف»: اكتساب الحسنة، أصل الاقتراف الاكتساب، وربما يفسر اقتراف الحسنة هنا بمحبة أهل البيت عليهم السلام، والمعنيان متقاربان.

[٥١٠٢] ٦ - عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ...^(٧)﴾ قال: هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزدوا فيه ولم ينقصوا منه، جاؤوا به كما سمعوه. ^(٨)

[٥١٠٣] ٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: يهلك أصحاب الكلام وينجوا المسلمون، إن المسلمين هم النجباء. ^(٩)

[٥١٠٤] ٨ - عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من قرّة العين التسليم إلينا، أن تقولوا لكل ما اختلف عنا: أن تردّوا إلينا. ^(١٠)

٤ - الكافي ج ١ ص ٣٢١ ح ٣

٥ - الشورى: ٢٣

٦ - الكافي ج ١ ص ٣٢١ ح ٤

٧ - الزمر: ١٨

٨ - الكافي ج ١ ص ٣٢٢ ح ٨

٩ - بصائر الدرجات ص ٥٢١ الجزء ١٠ ب ٢٠ ح ٤

١٠ - بصائر الدرجات ص ٥٢٥ ح ٣١

[٥١٠٥] ٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: تدري بما أمروا؟ أمروا بمعرفتنا والرد إلينا والتسليم لنا. ^(١)

[٥١٠٦] ١٠ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ ^(٢) قال: هم الأئمة ويجري فيمن استقام من شيعتنا وسلّم لأمرنا وكنتم حديثنا عند عدوّنا، فتستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة، وقد والله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدين فاستقاموا وسلّموا لأمرنا وكنتموا حديثنا ولم يذيعوه عند عدوّنا ولم يشكّوا كما شكّكم فاستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة. ^(٣)

[٥١٠٧] ١١ - عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: كيف تقرأ هذه الآية؟ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ماذا؟ قلت: مسلمون، فقال: سبحان الله يوقع عليهم الإيمان فسمّاهم مؤمنين ثم يسألهم الإسلام؟! والإيمان فوق الإسلام، قلت: هكذا يقرأ في قراءة زيد، قال: إنما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرائيل على محمد عليه السلام إلا وأنتم مسلمون لرسول الله عليه السلام ثم الإمام من بعده. ^(٤)

[٥١٠٨] ١٢ - قال الرضا عليه السلام: إنَّ العبادة على سبعين وجهاً فتسعة وستون منها في الرضا والتسليم لله عزّ وجلّ ولرسوله ولأولي الأمر صلّى الله عليهم. ^(٥)

[٥١٠٩] ١٣ - عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: والله لو فلقت رمانة بنصفين، فقلت: هذا حرام وهذا حلال، لشهدتُ أنّ الذي قلت حلال

١ - بصائر الدرجات ص ٥٢٥ ح ٣٢

٢ - فصلت : ٣٠

٣ - بصائر الدرجات ص ٥٢٤ ح ٢٢

٤ - البحار ج ٢ ص ٢٠٦ ب ٢٦ من العلم ح ٩٣

٥ - البحار ج ٢ ص ٢١٢ ح ١١٢

حلال، وأنّ الذي قلت حرام حرام، قال: رحمك الله رحمك الله. (١)



مركز تحقيقات کلمه پیر علوم اسلامی

التسليم والتحيّة

الآيات

- ١ - وإذا حيّيتُمْ بتحيّةٍ فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها إنّ الله كان على كلّ شيء حسيباً. (١)
- ٢ - وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقلّ سلام عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة... (٢)
- ٣ - ... تحيّيّتهم فيها سلام. (٣)
- ٤ - الذين تتوفّاهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون. (٤)
- ٥ - يا أيّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتّى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلّكم تذكّرون. (٥)

١ - النساء : ٨٦

٢ - الأنعام : ٥٤

٣ - إبراهيم : ٢٣

٤ - النحل : ٣٢

٥ - النور : ٢٧

- ٦- ... فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون. (١)
- ٧- ... وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً. (٢)
- ٨- ... الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن... (٣)

الأخبار

- [٥١١٠] ١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: السلام تطوع والرد فريضة. (٤)
- [٥١١١] ٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بدء بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه، وقال: ابدؤوا بالسلام قبل الكلام، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه. (٥)
- [٥١١٢] ٣- وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام. (٦)
- [٥١١٣] ٤- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان سلمان عليه السلام يقول: أفسوا سلام الله فإن سلام الله لا ينال الظالمين. (٧)
- [٥١١٤] ٥- قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله عز وجل يحب إفشاء السلام. (٨)

١- النور: ٦١

٢- الفرقان: ٦٣

٣- الحشر: ٢٣

٤- الكافي ج ٢ ص ٤٧١ باب التسليم ح ١

٥- الكافي ج ٢ ص ٤٧١ ح ٢

٦- الكافي ج ٢ ص ٤٧١ ح ٣

٧- الكافي ج ٢ ص ٤٧١ ح ٤

٨- الكافي ج ٢ ص ٤٧١ ح ٥

[٥١١٥] ٦ - عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل قال: إن البخیل من یبخل بالسلام. (١)

[٥١١٦] ٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا سلّم أحدکم فلیجهر بسلامه لا یقول: سلّمت فلم یردّوا علیّ، ولعلّه یكون قد سلّم ولم یسمعهم، فإذا ردّ أحدکم فلیجهر برده ولا یقول المسلم: سلّمت فلم یردّوا علیّ.

ثمّ قال: کان علیّ عليه السلام یقول: لا تغضبوا ولا تغضبوا أفسحوا السلام وأطیبوا الكلام وصلّوا باللیل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام، ثمّ تلا عليه السلام علیهم قول الله عز وجل: ﴿السلام المؤمن المهیمن﴾. (٢)

بیان :

«لا تغضبوا» فی بعض النسخ: «لا تغضبوا»
وفی النهایة ج ٢ ص ٣٩٢: فی أسماء الله تعالى «السلام»، قیل: معناه سلامته ممّا یلحق الخلق من العیب والفناء، والسلام فی الأصل السلامة، ینال: سلّم یسلّم سلامة وسلاماً، ومنه قیل للجنة دار السلام، لأنها دار السلامة من الآفات... وقیل: التسلیم مشتقّ من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العیب والنقص...

[٥١١٧] ٨ - عن الحسن بن المنذر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام یقول: من قال: السلام علیکم فهي عشر حسنات، ومن قال [السلام علیکم ورحمة الله فهي عشرون حسنة، ومن قال [السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته فهي ثلاثون حسنة. (٣)

[٥١١٨] ٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة تردّ علیهم ردّ الجماعة وإن کان واحداً: عند العطاس ینال: «یرحمکم الله» وإن لم یکن معه غیره، والرجل یسلّم

١ - الکافی ج ٢ ص ٤٧١ ح ٦

٢ - الکافی ج ٢ ص ٤٧١ ح ٧

٣ - الکافی ج ٢ ص ٤٧١ ح ٩

على الرجل فيقول: «السلام عليكم» والرجل يدعو للرجل فيقول: «عافاكم الله» وإن كان واحداً فإنّ معه غيره. (١)

بيان :

«فإنّ معه غيره»: من كتبة الأعمال أو الملائكة الحفظة أو شموله لجميع إخوانه أو جميع المؤمنين.

[٥١١٩] ١٠ - كان أبو عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا يسلمون: الماشي مع الجنّاة والماشي إلى الجمعة وفي بيت الحمام. (٢)

[٥١٢٠] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، وإذا لقيت جماعة جماعة سلّم الأقلّ على الأكثر، وإذا لقي واحد جماعة سلّم الواحد على الجماعة. (٣)

أقول :

وزاد عليه السلام في ح ١: يسلم الصغير على الكبير.

[٥١٢١] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مرّت الجماعة بقوم أجزاءهم أن يسلم واحد منهم، وإذا سلّم على القوم وهم جماعة أجزاءهم أن يردّ واحد منهم. (٤)

[٥١٢٢] ١٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم وإذا سلّموا عليكم فقولوا: وعليكم. (٥)

[٥١٢٣] ١٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه.

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٧٢ ح ١٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٧٢ ح ١١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٧٣ باب من يجب أن يبدأ بالسلام ح ٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٧٣ باب إذا سلّم واحد من الجماعة أجزاءهم ح ١

٥ - الكافي ج ٢ ص ٤٧٤ باب التسليم على أهل الملل ح ٢

وقال ﷺ: لا تدعُ إلى طعامك أحداً حتى يسلم. (١)

[٥١٢٤] ١٥ - عن جعفر بن محمد عن آبائه ﷺ في وصية النبي ﷺ لعليّ ﷺ: يا عليّ، ثلاث كفارات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام. (٢)

[٥١٢٥] ١٦ - قال رسول الله ﷺ: إن أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وإن أبخل الناس من بخل بالسلام. (٣)

[٥١٢٦] ١٧ - عن جعفر بن محمد عن آبائه ﷺ عن النبي ﷺ قال: خمس لست بتاركهن حتى الممات: لباس الصوف، وركوبي الحمار مؤكفاً، وأكلي مع العبيد، وخصفي النعل بيدي، وتسليمي على الصبيان لتكون سنة من بعدي. (٤)

بيان:

«مؤكفاً» في بعض النسخ: «مردفاً».

«خصف النعل»: المعنى بالفارسية: كشف وصله زدن.

[٥١٢٧] ١٨ - قال عليّ بن موسى الرضا ﷺ: من لقي فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه على الغنيّ لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان. (٥)

[٥١٢٨] ١٩ - في حكم الحسين ﷺ: للسلام سبعون حسنة، تسع وستون للمبتديء، وواحدة للراذ. (٦)

[٥١٢٩] ٢٠ - عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا تلاقيتم

١ - الوسائل ج ١٢ ص ٥٦ ب ٣٢ من العشرة ح ٦

٢ - الوسائل ج ١٢ ص ٥٩ ب ٣٤ ح ٥

٣ - الوسائل ج ١٢ ص ٦١ ب ٣٤ ح ١٠

٤ - الوسائل ج ١٢ ص ٦٣ ب ٣٥ ح ٢

٥ - الوسائل ج ١٢ ص ٦٤ ب ٣٦ ح ١

٦ - تحف العقول ص ١٧٩ - ومثله في جامع الأخبار ص ٨٨ ف ٤٦ عن عليّ ﷺ

فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار. (١)

[٥١٣٠] ٢١ - عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال: لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى، ولا على المجوس، ولا عبدة الأوثان، ولا على موائد شراب الخمر، ولا على صاحب الشطرنج والنرد، ولا على الخنثى، ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات، ولا على المصلّي وذلك لأنّ المصلّي لا يستطيع أن يردّ السلام، لأنّ التسليم من المسلم تطويع والردّ عليه فريضة، ولا على آكل الربا، ولا على رجل جالس على غائط، ولا على الذي في الحمام، ولا على الفاسق المعلن بفسقه. (٢)

أقول :

وفي ح ٣٢: «نهى أن يسلم على من يعمل التماثيل» وفي ح ٣٣: «وعلى المتفكّهين بسبّ الأئمّهات» وفي ح ٤٢: «والسلام على اللاهي بالشطرنج كفر» وفي ح ٤٣: «السلام على اللاهي بالشطرنج معصية، وكبيرة موبقة... والسلام على اللاهي بها في حالته تلك في الإثم سواء».

[٥١٣١] ٢٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: السلام تحية ملئتنا وأمان لدمّتنا... (٣)

[٥١٣٢] ٢٣ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بخير أخلاق أهل الدنيا والآخرة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: إفشاء السلام في العالم... (٤)

[٥١٣٣] ٢٤ - قال النبي صلى الله عليه وآله: ألا أدلكم على أكسل الناس وأسرق الناس وأبخل الناس وأجفئ الناس وأعجز الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أمّا أبخل الناس فرجل يمرّ بمسلم فلا يسلم عليه، وأمّا أكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشقة ولا بلسان، وأمّا أسرق الناس فالذي يسرق من صلاته تُلَفّ

١ - البحار ج ٧٦ ص ٤ باب إفشاء السلام ح ١٣

٢ - البحار ج ٧٦ ص ٩ ح ٣٥

٣ - البحار ج ٧٦ ص ١٢ ح ٤٦

٤ - البحار ج ٧٦ ص ١٢ ح ٥٠

كما يُلَفُّ الثوب الخَلِق فيضرب بها وجهه، وأما أجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصلّ عليّ، وأما أعجز الناس فمن عجز عن الدعاء. (١)
أقول :

قد مرّ في باب الايمان، أنّ من حقوق المؤمن السلام إذا لقيه.
ومرّ في باب المسكن عن عليّ ؑ: إذا دخل أحدكم منزله فليسلّم على أهله،
يقول: «السلام عليكم» فإن لم يكن له أهل، فليقل: «السلام علينا من ربّنا».





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الافتتاح بالتسمية

الأخبار

[٥١٣٤] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تدع **﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾** وإن كان بعده شعر. (١)

[٥١٣٥] ٢ - عن الحسن العسكري عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾** فقال: الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه ...

ثم قال الصادق عليه السلام: ولربما ترك بعض شيعة في افتتاح أمره **﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾** فيمتحنه الله بمكروه لينبئه على شكر الله تبارك وتعالى والثناء عليه ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه قول **﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾** ... (٢)

[٥١٣٦] ٣ - عن الرضا علي بن موسى عليه السلام أنه قال: إن **﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾** أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها.

وقال الرضا عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال: «بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله وقوته لا بحولي وقوتي بل بحولك وقوتك يارب

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٩٣ (في أواخر كتاب العشرة)

٢ - توحيد الصدوق عليه السلام ص ٢٣٠ باب معنى بسم الله ح ٥

متعرّضاً به لرزقك فأتني به في عافية» (١).

[٥١٣٧] ٤ - عن فرات بن أحنف عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أول كلّ كتاب نزل من السماء ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فإذا قرأت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فلا تبالي أن لا تستعيز، وإذا قرأت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ سترتك فيما بين السماء والأرض. (٢)

[٥١٣٨] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا توضّأ أحدكم ولم يسمّ كان للشيطان في وضوئه وصلاته شرك، وإن أكل أو شرب أو لبس وكلّ شيء صنعه ينبغي له أن يسمّي عليه، فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك. (٣)
أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، لاحظ أبواب الأكل، الجماع، آداب الخلاء، الشيطان، الماء
و...

[٥١٣٩] ٦ - عن الحسن بن عليّ العسكري عن آبائه عن عليّ عليه السلام (في حديث) أن رجلاً قال له: إن رأيت أن تعرّفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس، فقال: تركك حين جلست أن تقول: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ إن رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثني عن الله عزّ وجلّ أنّه قال: كلّ أمر ذي بال لا يذكر بسم الله فيه فهو أبتر. (٤)

أقول:

في كنز العمال خ ٢٤٩١ عن النبيّ (ص): كلّ أمر ذي بال لا يبدأ فيه بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أقطع.

١ - العيون ج ٢ ص ٥ ب ٣٠ ح ١١

٢ - الوسائل ج ٦ ص ٥٩ ب ١١ من القراءة في الصلاة ح ٨

٣ - الوسائل ج ٧ ص ١٧٠ ب ١٧ من الذكر ح ٣

٤ - الوسائل ج ٧ ص ١٧٠ ح ٤

- بيان : في النهاية ج ١ ص ٩٣ : «الأبتر» أي أقطع، والبتر القطع.
- وفي مجمع البحرين، الأبتر: المقطوع الذنب، يقال: بتر الشيء بترّاً من باب قتل: قطعه قبل الإتمام. «ذي بال»: أي ذي شأنٍ وخطيرٍ يهتم به.
- [٥١٤٠] ٧ - قال أبو الحسن الثالث عليه السلام لداود الصرمي: ... يادأود، لو قلت إن تارك التسمية كتارك الصلاة، لكنت صادقاً. (١)
- [٥١٤١] ٨ - عن النبي ﷺ، أنه إذا قال المعلم للصبي: قل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقال الصبي: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ كتب الله براءة للصبي، وبراءة لأبويه، وبراءة للمعلم. (٢)
- [٥١٤٢] ٩ - عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: من أراد أن ينجيه الله من الزبانية (التسعة عشر م) فليقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (فإنها) تسعة عشر حرفاً، ليجعل الله كل حرف منها جنة من واحد منهم. (٣)
- [٥١٤٣] ١٠ - وعنه عن النبي ﷺ قال: من قرء ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة، ومحى عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له أربعة آلاف درجة. (٤)
- [٥١٤٤] ١١ - وقال النبي ﷺ: إذا قال العبد عند منامه: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يقول الله: ملائكتي اكتبوا (بالحسنة) نفسه إلى الصباح. (٥)
- [٥١٤٥] ١٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من توضأ فذكر اسم الله، طهر جميع جسده، وكان الوضوء إلى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب،

١ - البحار ج ٧٦ ص ٥٠ باب التكاثر ح ٦

٢ - البحار ج ٩٢ ص ٢٥٧ باب فضائل سورة الفاتحة ح ٥٢

٣ - البحار ج ٩٢ ص ٢٥٧ ح ٥٢ (جامع الأخبار ص ٤٢ ف ٢٢)

٤ - البحار ج ٩٢ ص ٢٥٧

٥ - البحار ج ٩٢ ص ٢٥٧

ومن لم يسم لم يظهر من جسده إلا ما أصابه الماء. (١)

[٥١٤٦] ١٣ - قال النبي ﷺ: اغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة، وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية. (٢)

[٥١٤٧] ١٤ - وقال ﷺ: لا يردّ دعاء أوله: بسم الله الرحمن الرحيم. (٣)

[٥١٤٨] ١٥ - عن خالد بن المختار قال: سمعت جعفر بن محمد ﷺ يقول: ما لهم قاتلهم الله، عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله، فزعموا أنها بدعة إذا أظهروها، وهي: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٤)

[٥١٤٩] ١٦ - قال الصادق ﷺ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اسم الله الأكبر، أو قال: الأعظم.

وبرواية ابن عباس قال ﷺ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اسم من أسماء الله الأكبر، وما بينه وبين اسم الله الأكبر، إلا كما بين سواد العين وبياضها. (٥)

مركز تحقيق وتصحيح مركز

١ - ثواب الأعمال ص ٣٠ باب ثواب من ذكر اسم الله على وضوئه ح ١

٢ - المستدرک ج ٥ ص ٣٠٤ ب ١٦ من الذكر ح ٤

٣ - المستدرک ج ٥ ص ٣٠٤ ح ٥

٤ - المستدرک ج ٤ ص ١٦٦ ب ٨ من القراءة ح ٧

٥ - نور الثقلين ج ١ ص ٨ (الحمد) ح ٢٢ و ٢٣

الأسماء والألقاب والكنى

قال الله تعالى: ... ولا تنازوا بالألقاب بنس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون. (١)



- [٥١٥٠] ١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ للولد على الوالد حقاً ... وحقَّ الولد على الوالد أن يُحسِّن اسمه، ويُحسِّن أدبه، ويعلمه القرآن. (٢)
- [٥١٥١] ٢ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا سُمِّيتم الولد محمّداً، فأكرموا وأوسعوا له في المجالس، ولا تقبّحوا له وجهاً. (٣)
- [٥١٥٢] ٣ - وبهذا الإسناد قال: وقال رسول الله ﷺ: ما من مائدة وضعت وحضر عليها من اسمه أحمد ومحمّد إلّا قدّس ذلك المنزل في كلّ يوم مرّتين. (٤)
- [٥١٥٣] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سمّوا أسقاطكم، فإنّ

١ - الحجرات: ١١

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٧٤ ح ٣٩١

٣ - العيون ج ٢ ص ٢٨ ب ٣١ ح ٢٩

٤ - العيون ج ٢ ص ٢٨ ح ٣١

الناس إذا دُعُوا يوم القيامة بأسمائهم تعلّق الأسقاط بأبائهم فيقولون: لم تسمّونا؟!... (١)

[٥١٥٤] ٥ - عن موسى بن بكر عن أبي الحسن عليه السلام قال: أوّل ما يبرّ الرجل ولده أن يسمّيه باسم حسن، فليحسن أحدكم اسم ولده. (٢)

[٥١٥٥] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استحسنوا أسماءكم فإنكم تُدعون بها يوم القيامة: قم يا فلان بن فلان إلى نورك، وقم يا فلان بن فلان لا نور لك. (٣)

[٥١٥٦] ٧ - عن جعفر عن آبائه عليهم السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يغيّر الأسماء القبيحة في الرجال والبلدان. (٤)

[٥١٥٧] ٨ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصدق الأسماء ما سمي بالعبودية، وأفضلها أسماء الأنبياء. (٥)

[٥١٥٨] ٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يولد لنا ولد إلا سميناه محمّداً، فإذا مضى سبعة أيام فإن شئنا غيرنا وإلا تركنا. (٦)

[٥١٥٩] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: من ولد له أربعة أولاد لم يسمّ أحدهم باسمي فقد جفاني. (٧)

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٨٨ ب ٢١ من أحكام الأولاد ج ٢

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٨٨ ب ٢٢ ج ١

٣ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٨٩ ج ٢

٤ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٠ ج ٦

٥ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩١ ب ٢٣ ج ١

٦ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٢ ب ٢٤ ج ١

٧ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٢ ج ٢

أقول :

في ح ٥، قال عليه السلام: «من ولد له ثلاث بنين ولم يسم أحدهم محمداً فقد جفاني».

[٥١٦٠] ١١ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) أنه قال لابن صغير: ما اسمك؟ قال: محمد، قال: بم تكنى؟ قال: بعلي، فقال أبو جعفر عليه السلام: لقد احتظرت من الشيطان احتظاراً شديداً، إن الشيطان إذا سمع منادياً ينادي: يا محمد، أو يا علي، ذاب كما يذوب الرصاص، حتى إذا سمع منادياً ينادي باسم عدو من أعدائنا اهتز واختال. (١)

بيان :

«احتظر»: بمعنى حظر، وحظره الشيء: منعه وحجره، وحظر الشيء: حازه وكأنه منعه عن غيره. «الرصاص» يقال بالفارسية: سرب يا قلع.

[٥١٦١] ١٢ - عن أبي هارون قال: كنت جليساً لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة ففقدني أيتاماً، ثم إنني جئت إليه فقال: لم أرك منذ أيام يا أبا هارون؟ فقلت: ولد لي غلام، فقال: بارك الله لك، فما سميت؟ قلت: سميت محمد، فأقبل بخذه نحو الأرض وهو يقول: محمد محمد محمد، حتى كاد يلصق خذه بالأرض، ثم قال: بنفسي وبولدي وبأهلي وبأبوي وبأهل الأرض كلهم جميعاً الفداء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا تسبه ولا تضربه ولا تسيء إليه، واعلم أنه ليس في الأرض دار فيها اسم محمد إلا وهي تقدس كل يوم... (٢)

[٥١٦٢] ١٣ - عن الرضا عن أبيه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر من اسمه محمد أو أحمد فأدخلوه في مشورتهم إلا كان خيراً لهم. (٣)

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٣ ح ٣

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٣ ح ٤

٣ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٤ ح ٨

أقول :

في البحار ج ٧٥ ص ٩٨ وج ١٠٤ ص ١٢٨: «من اسمه محمد أو حامد أو محمود أو أحمد فأدخلوه...» ولعله سقط في الطبع.

[٥١٦٣] ١٤ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن ابن عباس قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ألا ليقم كل من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة سميّه محمد عليه السلام. (١)

[٥١٦٤] ١٥ - استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة وأمره أن يفرض لشباب قريش، ففرض لهم، فقال علي بن الحسين عليه السلام، فأتيته فقال: ما اسمك؟ فقلت: علي بن الحسين، فقال: ما اسم أخيك؟ فقلت: علي، فقال: علي وعلي، ما يريد أبوك أن يدع أحداً من ولده إلا سمّاه عليّاً؟! ثم فرض لي، فرجعت إلى أبي فأخبرته، فقال: ويلى علي ابن الزرقاء دباغة الأدم، لو ولد لي مائة لأحببت أن لا أسمي أحداً منهم إلا عليّاً. (٢)

بيان :

في أقرب الموارد، «أن يفرض»: فرض له في الديوان، رسم له فيه شيئاً معلوماً وأثبت رزقه فيه.

[٥١٦٥] ١٦ - عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمد أو أحمد أو علي أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمة من النساء. (٣)

[٥١٦٦] ١٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: ولد لي

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٥ ح ١٠

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٥ ب ٢٥ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٦ ب ٢٦ ح ١

غلام، فإذا أُسمِّيَه؟ قال: بأحبِّ الأسماء إليّ: حمزة. (١)

[٥١٦٧] ١٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من السنة والبر أن يكتي الرجل باسم ابنه. (٢)

[٥١٦٨] ١٩ - عن السكوني قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا مغموم مكروب فقال لي: يا سكوني، ما غمّك؟ فقلت: ولدت لي ابنة، فقال: يا سكوني، على الأرض ثقلها وعلى الله رزقها، تعيش في غير أجلك وتأكل من غير رزقك، فسرى والله عني، فقال: ما سميتها؟ قلت: فاطمة، قال: آه آه آه، ثم وضع يده على جبهته... ثم قال: قال لي: أما إذا سميتها فاطمة، فلا تسبها ولا تلعنها ولا تضربها. (٣)

بيان:

في المرأة ج ٢١ ص ٨٥، «فسرى...»: أي انكشف الغم عني.

[٥١٦٩] ٢٠ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن أباذرّ، قال لرجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله: يابن السوداء، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعيره بأُمّه! قال: فلم يزل يمرّغ رأسه ووجهه بالتراب، حتّى رضي عنه رسول الله صلى الله عليه وآله. (٤)

[٥١٧٠] ٢١ - قيل لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، إنّا نُسَمّي بأسمائكم وأسماء آبائكم فينفعنا ذلك؟ فقال: إي والله وهل الدين إلّا الحبّ؟ قال الله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (٥). (٦)

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٦ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٧ ب ٢٧ ح ٢

٣ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٢ ب ٨٧ ح ١

٤ - المستدرک ج ١٥ ص ١٣٣ ب ٢١ من أحكام الأولاد

٥ - آل عمران: ٣١

٦ - البحار ج ١٠٤ ص ١٣٠ باب الأسماء والكنى ح ١٩

[٥١٧١] ٢٢- قال أبو الحسن موسى عليه السلام (وهو في المهد) ليعقوب بن السراج بلسان فصيح: اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سميتها أمس، فإنه اسم يُغضه الله، وكان ولدت لي ابنة سميتها بالحمراء. (١)



مركز تحقيقات وکتابت‌های اسلامی

مَنْ سَنَّ سُنَّةً

الأخبار

[٥١٧٢] ١- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من علّم خيراً فله مثل أجر من عمل به، قلت: فإن علّمه غيره يجري ذلك له؟ قال: إن علّمه الناس كلّهم جرى له، قلت: فإن مات؟ قال: وإن مات. ^(١)

[٥١٧٣] ٢- عن أبي جعفر عليه السلام قال: من علّم باب هدى فله مثل أجر من عمل به ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئاً، ومن علّم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ولا ينقص أولئك من أوزارهم شيئاً. ^(٢)

[٥١٧٤] ٣- عن فضيل بن عياض قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجهاد أسنة هو أم فريضة؟ فقال: الجهاد على أربعة أوجه: ... وأما الجهاد الذي هو سنة فكلّ سنة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها وإحيائها فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال، لأنها إحياء سنة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص

١- الكافي ج ١ ص ٢٧ باب ثواب العالم ح ٣

٢- الكافي ج ١ ص ٢٧ ح ٤

من أجورهم شيء. (١)

[٥١٧٥] ٤ - قال النبي ﷺ: الدالّ على الخير كفاعله. (٢)

[٥١٧٦] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يتكلم الرجل بكلمة حقّ يؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها. (٣)

[٥١٧٧] ٦ - قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسنة هدى سنّها فهي يعمل بها بعد موته، وولد صالح يستغفر له. (٤)
أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر.

[٥١٧٨] ٧ - عن إسماعيل الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من استنّ بسنة عدل فاتّبع كان له أجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء، ومن استنّ سنة جور فاتّبع كان عليه مثل وزر من عمل به من غير أن ينتقص من أوزارهم شيء. (٥)

[٥١٧٩] ٨ - عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن سنّ على نفسه سنة حسنة أو شيئاً من الخير ثمّ حال بينه وبين ذلك حائل إلا كتب الله له ما أجرى على نفسه أيام الدنيا. (٦)

١ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٤ ب ٥ من جهاد العدو ح ١

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ١٧٣ ب ١٦ من الأمر والنهي ح ٣

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ١٧٣ ح ٤

٤ - الوسائل ج ١٦ ص ١٧٤ ح ٦

٥ - الوسائل ج ١٦ ص ١٧٤ ح ٧

٦ - الوسائل ج ١٦ ص ١٧٥ ح ١٠

[٥١٨٠] ٩ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أظلم الناس من سنّ سنن الجور ومحا سنن العدل. (١)

[٥١٨١] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يجيء الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسي فيقول: ياربّ، أنى لي هذا ولم أعملها؟ فيقول: هذا علمك الذي علّمته الناس يعمل به من بعدك. (٢)

بيان:

«الرُكّام»: الضخم المتراكم بعضه فوق بعض.

[٥١٨٢] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ستّ خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته: ولد صالح يستغفر له، ومصحف يقرأ منه، وقلب يحفره، وغرس يغرسه، وصدقة ماء يجريه، وسنة حسنة يؤخذ بها بعده. (٣)

بيان:

«القلب»: البئر.

١ - المستدرک ج ١٢ ص ٢٣١ ب ١٥ من الأمر والنهي ح ١٣

٢ - البحار ج ٢ ص ١٨ ب ٨ من العلم ح ٤٤

٣ - البحار ج ٧١ ص ٢٥٧ باب ثواب من سنّ سنة حسنة ح ٢



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

٩٥ الأخذ بالسنة

الآيات

- ١- ... وأتوا البيوت من أبوابها... (١)
٢- ... وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب. (٢)

الأخبار

- [٥١٨٣] ١- عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنة فننظر فيها؟ قال: لا أما إنك إن أصبت لم توجر، وإن أخطأت كذبت على الله عز وجل. (٣)

بيان :

«السنة» في اللغة: الطريقة والسيرة، وفي الشرع: الطريقة المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وآله قولاً وفعلاً وتقريراً، بلغتنا من طريق الحديث المروي عنه صلى الله عليه وآله أم عن الأئمة عليهم السلام.

١- البقرة: ١٨٩

٢- الحشر: ٧

٣- الكافي ج ١ ص ٤٦ باب البدع ح ١١

وقد يراد بالسنة الحديث المروي عن المعصوم عليه السلام مقابل الكتاب.

[٥١٨٤] ٢ - عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خالف كتاب الله وسنة محمد عليه السلام فقد كفر. (١)

[٥١٨٥] ٣ - عن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا قول إلا بعمل، ولا قول ولا عمل إلا بنية، ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة. (٢)

[٥١٨٦] ٤ - عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: السنة ستان: سنة في فريضة الأخذ بها هدى وتركها ضلالة، وسنة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير خطيئة. (٣)

بيان :

«في غير فريضة» أي المستحبة.

[٥١٨٧] ٥ - قال علي بن الحسين عليه السلام: إن أفضل الأعمال عند الله ما عمل بالسنة وإن قل. (٤)

[٥١٨٨] ٦ - في رسالة الصادق عليه السلام إلى أصحابه ... وقال: أيّتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم، عليكم بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسنته، وآثار الأئمة الهداة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وسنتهم، فإنه من أخذ بذلك فقد اهتدى، ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلّ، لأنهم هم الذين أمر الله بطاعتهم وولايتهم، وقد قال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله: المداومة على العمل في اتباع الآثار والسنن وإن قلّ، أَرْضَى الله وَأَنْفَعُ عَنْده فِي الْعَاقِبَةِ، مِنَ الْجَهْدِ فِي الْبَدْعِ وَاتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ، أَلَا إِنَّ اتِّبَاعَ الْأَهْوَاءِ

١ - الكافي ج ١ ص ٥٦ باب الأخذ بالسنة ح ٦

٢ - الكافي ج ١ ص ٥٦ ح ٩

٣ - الكافي ج ١ ص ٥٦ ح ١٢

٤ - الكافي ج ١ ص ٥٦ ح ٧

وأتباع البدع بغير هدى من الله ضلال، وكلّ ضلالة بدعة، وكلّ بدعة
في النار... (١)

[٥١٨٩] ٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... فإنّ الناس رجلان: مُتَّبِعُ شِرْعَةٍ وَمُبتَدِعُ
بدعة، ليس معه من الله برهان سنة ولا ضياء حجة... (٢)

[٥١٩٠] ٨- عن أبي أسامة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من المغيرة
عن شيء من السنن، فقال عليه السلام: ما من شيء يحتاج إليه أحد من ولد آدم إلا
وقد جرت فيه من الله ومن رسوله سنة، عرفها من عرفها وأنكرها من
أنكرها... (٣)

[٥١٩١] ٩- عن مرزوم بن حكيم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خالف سنة
محمد ﷺ فقد كفر. (٤)

[٥١٩٢] ١٠- قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنّه يعرفنا، وهو مستمسك بعروة
غيرنا. (٥)

[٥١٩٣] ١١- عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كلّ ما لم يخرج
من هذا البيت فهو باطل. (٦)

[٥١٩٤] ١٢- عن كميل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في وصيته إليه: يا كميل، إنّ
رسول الله ﷺ أدبه الله عز وجلّ، وهو أدبني، وأنا أدب المؤمنين، وأورث
الأدب المكرمين.

١- الكافي ج ٨ ص ٨ ح ١

٢- نهج البلاغة ص ٥٧٣ في خ ١٧٥

٣- العلل ج ١ ص ٢٧٦ ب ١٨٤ ح ٤ (البحار ج ٨٠ ص ١٦٤)

٤- مشكوة الأنوار ص ١٥١ ب ٣ ف ١٢ (الحاسن ص ٢٢٠)

٥- الوسائل ج ٢٧ ص ١٢٩ ب ١٠ من صفات القاضي ح ١٦

٦- الوسائل ج ٢٧ ص ١٣٠ ح ١٨

ياكميل، ما من علم إلا وأنا أفتحه، وما من شيء إلا والقائم ﷺ يختمه.
ياكميل، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم.
ياكميل، لا تأخذ إلا عنا تكن منا.

ياكميل، ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها الى معرفة... (١)

[٥١٩٥] ١٣ - قال أبو إسحق النحوي: دخلت على أبي عبد الله ﷺ، قال: إن الله أدب نبيه ﷺ على محبته فقال: ﴿وإنك لعلّ خلق عظيم﴾ (٢) ثم فوّض إليه وقال: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهىكم عنه فانتهوا﴾ (٣) ﴿ومن يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ (٤) وإن نبي الله ﷺ فوّض إلى عليّ ﷺ وأثبتته، فسلمتم وجحد الناس، فوالله ليحببكم أن تقولوا إذا قلنا، وأن تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله، والله ما جعل الله لأحد من خير في خلاف أمرنا. (٥)
أقول :

الأخبار بهذا المعنى كثيرة جداً، راجع الكافي ج ١ وبصائر الدرجات ص ٣٧٨ إلى ٣٨٧ الجزء ٨ ب ٤ و ٥ وأنبأ ج ٢ ص ٣٢٨.

[٥١٩٦] ١٤ - عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليكم بسنة، فعمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة. (٦)
[٥١٩٧] ١٥ - عن أبي جعفر عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من تمسك

١ - المستدرک ج ١٧ ص ٢٦٧ ب ٧ من صفات القاضي ح ١ (تحف العقول ص ١١٩)

٢ - القلم : ٤

٣ - الحشر : ٧

٤ - النساء : ٨٠

٥ - المستدرک ج ١٧ ص ٢٧٢ ح ١٧

٦ - البهار ج ٢ ص ٢٦١ ب ٣٢ من العلم ح ٣

بسنّتي في اختلاف أُمّتي كان له أجر مائة شهيد. (١)

[٥١٩٨] ١٦ - عن هشام عن الصادق عليه السلام قال: أمر إبليس بالسجود لآدم فقال: يا ربّ، وعزّتك إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنّك عبادة ما عبدك أحد قطّ مثلها، قال الله جلّ جلاله: إني أحبّ أن أطاع من حيث أريد. (٢)

[٥١٩٩] ١٧ - عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بلغه شيء من الثواب على شيء من الخير، فعمله، كان له أجر ذلك وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله. (٣)

[٥٢٠٠] ١٨ - عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب، أوتيّه وإن لم يكن الحديث كما بلغه. (٤)

بيان :

قال عليه السلام: هذا الخبر من المشهورات، رواه الخاصة والعامة بأسانيد. وفي الوافي: وذلك لأنّ الأعمال الجسمانيّة لا قدر لها عند الله إلّا بالنيّات القليبيّة، ومن يعمل بما سمع أنّه عبادة فإنّما يعمل به طاعة لله وانقياداً لرسول الله صلى الله عليه وآله، فيكون عمله مشتملاً على نيّة التقرب وهيئة التسليم وإن كان نسبته إلى الرسول صلى الله عليه وآله خطأ...

أقول : لورود هذه الأخبار أصحابنا عليه السلام كثيراً ما يستدلّون بالأخبار الضعيفة على السنن والآداب، ويحكمون بها بالاستحباب والكراهة. لكن يُشكل اثبات الأحكام الشرعيّة بهذه الأخبار سوى ترتّب الثواب، لأنّ الاستحباب أيضاً

١ - البحار ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٦

٢ - البحار ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٥

٣ - البحار ج ٢ ص ٢٥٦ ب ٣٠ من العلم ح ١

٤ - البحار ج ٢ ص ٢٥٦ ح ٤ - الكافي ج ٢ ص ٧١ باب من بلغه ثواب من الله على عمل

حكم شرعي كالوجوب، فلا وجه للفرق بينهما.

[٥٢٠١] ١٩- قال الصادق عليه السلام: ما أتى جبرئيل رسول الله ﷺ إلا كئيباً حزيناً ولم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون، فلما أمره الله بنزول هذه الآية: ﴿الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ نزل عليه وهو ضاحك مستبشر.

فقال له رسول الله ﷺ: ما أتيتني يا جبرئيل، إلا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة؟ قال: يا محمد، لما أغرق الله فرعون قال: آمنت أنه لا إله إلا الله الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين، فأخذت حمأة فوضعتها في فيه، ثم قلت له: ﴿الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ وعملت ذلك من غير أمر الله خفت أن تلحقه الرحمة من الله ويعذبني على ما فعلت فلما كان الآن وأمرني الله أن أؤدّي إليك ما قلته أنا لفرعون آمنت وعلمت أن ذلك كان لله رضى. (١)

بيان :

في القاموس، «الحمأة»: الطين الأسود الممتلئ.

أقول : الأخبار في الباب كثيرة ذكرنا بعضها، وقد مرّ بعضها في أبواب البدعة، الحديث، و...

٩٦ إكرام السادات

الأخبار

[٥٢٠٢] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من صنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافأته به يوم القيامة. (١)

[٥٢٠٣] ٢ - قال الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أيها الخلائق أنصتوا فإن محمداً ﷺ يكلمكم، فتنصت الخلائق، فيقوم النبي ﷺ فيقول: يا معشر الخلائق، من كانت له عندي يدٌ أو منةٌ أو معروفٌ فليقم حتى أكافئه، فيقولون: بآبائنا وأُمَّهاتنا وأي يدٍ وأي منةٍ، وأي معروفٍ لنا، بل اليد والمنّة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق.

فيقول لهم: بلى من آوى أحداً من أهل بيتي، أو برّهم، أو كساهم من عري، أو أشبع جائعهم فليقم حتى أكافئه، فيقوم أناس قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من عند الله تعالى: يا محمد، يا حبيبي، قد جعلت مكافأتهم إليك، فأسكنهم من الجنة حيث شئت، قال: فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يُحجَّبون عن محمد وأهل بيته عليه السلام. (٢)

١ - الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٢ ب ١٧ من فعل المعروف ح ١

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٣ ح ٣

[٥٢٠٤] ٣- عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة، ولو أتوني بذنوب أهل الأرض: معين أهل بيتي، والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه، والدافع (المكروه فدا) عنهم بيده. (١)

[٥٢٠٥] ٤- عن علي بن موسى (موسى بن جعفر م) عن آبائه عن رسول الله ﷺ قال: أيما رجل اصطنع إلى رجل من ولدي صنعة فلم يكافئه عليها، فأنا المكافئ له عليها. (٢)

[٥٢٠٦] ٥- عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريّتي من بعدي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه. (٣)

[٥٢٠٧] ٦- عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جدّه عن رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من أراد التوسّل إليّ، وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصل أهل بيتي، ويدخل السرور عليهم. (٤)

[٥٢٠٨] ٧- عن الصادق عن آبائه عن رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من وصل أحداً من أهل بيتي في دار الدنيا بقيراط كافأته (يوم القيامة) بقنطار. (٥)

بيان :

«القيراط»: الشيء اليسير، ونصف عشر من الدينار... «القنطار»: المال الكثير.

١- الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٣ ح ٤

٢- الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٣ ح ٥

٣- الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٤ ح ٦

٤- الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٤ ح ٧

٥- الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٥ ح ٨

[٥٢٠٩] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من وصلنا وصل رسول الله ﷺ، ومن وصل رسول الله ﷺ فقد وصل الله ﷻ وتعالى! (١)

[٥٢١٠] ٩ - الشيخ الأقدم الحسن بن محمد القمي في كتاب تاريخ قم: رويت عن مشايخ قم: أن الحسين بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام كان بقم يشرب علانية، فقصده يوماً لحاجة إلى باب أحمد بن إسحاق الأشعري، وكان وكيلاً في الأوقاف بقم، فلم يأذن له، فرجع إلى بيته مهموماً، فتوجه أحمد بن إسحاق إلى الحج، فلما بلغ سر من رأى، فاستأذن على أبي محمد العسكري عليه السلام فلم يأذن له، فبكى أحمد طويلاً وتضرع حتى أذن له.

فلما دخل قال: يا بن رسول الله، لم منعني الدخول عليك، وأنا من شيعتك ومواليك؟ قال عليه السلام: لأنك طردت ابن عمنا عن بابك، فبكى أحمد وحلف بالله أنه لم يمنع من الدخول عليه إلا لأن يتوب من شرب الخمر، قال: صدقت، ولكن لا بد من إكرامهم واحترامهم على كل حال، وأن لا تحقرهم ولا تستهين بهم لانتسابهم إلينا فتكون من الخاسرين.

فلما رجع أحمد إلى قم، أتاه أشرافهم وكان الحسين معهم، فلما رآه أحمد وثب إليه واستقبله وأكرمه وأجلسه في صدر المجلس، فاستغرب الحسين ذلك منه واستبدعه، وسأله عن سببه فذكر له ما جرى بينه وبين العسكري عليه السلام في ذلك، فلما سمع ذلك ندم من أفعاله القبيحة وتاب منه، ورجع إلى بيته وأهرق الخمر وكسر آلاتها، وصار من الأتقياء المتورعين والصلحاء المتعبدين، وكان ملازماً للمساجد ومعتكفاً فيها حتى أدركه الموت. (٢)

١ - الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٦ ح ١٠

٢ - المستدرک ج ١٢ ص ٣٧٤ ب ١٧ من فعل المعروف ح ٤

أقول :

في البحار ج ٥٠ ص ٣٢٣ مثله، وزاد: حتى أدركه الموت، ودفن قريباً من مزار فاطمة عليها السلام.

[٥٢١١] ١٠- وعن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال جدنا محمد عليه السلام: إني سأشفع في يوم القيامة لأربع طوائف، ولو كان لهم مثل ذنوب أهل الدنيا: الأول، من سل سيفه لذريتي ونصرهم، الثانية؛ من أعانهم في حال فقرهم وفاقتهم بما يقدر عليه من المال، الثالثة؛ من أحبهم بقلبه ولسانه، الرابعة؛ من قضى حوائجهم إذا اضطروا إليها، وسعى فيها. (١)

[٥٢١٢] ١١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقّت شفاعتي لمن أعان ذريتي بيده ولسانه وماله. (٢)

[٥٢١٣] ١٢- وقال عليه السلام: أكرموا أولادي وحسنوا آدابي. (٣)

[٥٢١٤] ١٣- وقال عليه السلام: أحبوا (أكرموا) أولادي، الصالحون لله، والطالحون لي. (٤)

[٥٢١٥] ١٤- وقال عليه السلام: من أكرم أولادي فقد أكرمني. (٥)

[٥٢١٦] ١٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: لاتدعوا صلة آل محمد عليهم السلام من أموالكم، من كان غنياً فعلى قدر غناه ومن كان فقيراً فعلى قدر فقره، ومن أراد أن يقضي الله له أهمّ الحوائج إلى الله، فليصل آل محمد عليهم السلام وشيعتهم، بأحوج ما يكون إليه

١- المستدرك ج ١٢ ص ٣٧٥ ح ٥

٢- المستدرك ج ١٢ ص ٣٧٦ ح ٨

٣- المستدرك ج ١٢ ص ٣٧٦ ح ٨

٤- المستدرك ج ١٢ ص ٣٧٦ ح ٨

٥- المستدرك ج ١٢ ص ٣٧٦ ح ٨

من ماله. (١)

[٥٢١٧] ١٦ - عن الرضا عليه السلام قال: النظر إلى ذرّيتنا عبادة، فقليل له: يا بن رسول الله، النظر إلى الأئمة منكم عبادة، أم النظر إلى جميع ذرّية النبي ﷺ؟ فقال: بل النظر إلى جميع ذرّية النبي ﷺ عبادة. (٢)
أقول:

في العمود ج ٢ ص ٥٠ ب ٣١ ح ١٩٦ مثله، وزاد في آخره: «ما لم يفارقوا منهاجه، ولم يتلوّثوا بالمعاصي».

[٥٢١٨] ١٧ - عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قتت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من أمّتي، فيشفّعني الله فيهم والله لا تشفّعت فيمن آذى ذرّيتي. (٣)

[٥٢١٩] ١٨ - عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: بغض عليٍّ عليه السلام كفر، وبغض بني هاشم نفاق. (٤)

[٥٢٢٠] ١٩ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم سنّة. (٥)

[٥٢٢١] ٢٠ - عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من لم يحبّ عترتي فهو لإحدى ثلاث: إمّا منافق وإمّا لزنينة وإمّا امرء حملت به أمّه في غير طهر. (٦)

[٥٢٢٢] ٢١ - عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كلّ نسب

١ - المستدرك ج ١٢ ص ٢٨٢ ح ٢١

٢ - البحار ج ٩٦ ص ٢١٨ باب مدح الذرّية الطيّبة ح ٢

٣ - البحار ج ٩٦ ص ٢١٨ ح ٤

٤ - البحار ج ٩٦ ص ٢٢١ ح ١١

٥ - البحار ج ٩٦ ص ٢٣٤ ح ٣٣

٦ - البحار ج ٢٧ ص ١٤٧ باب أنّ حبّهم علامة طيب الولادة ح ٨

وصهر منقطع يوم القيامة سترأ من الله عليه إلا نسبي وسببي. (١)
أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

[٥٢٢٣] ٢٢ - قال النبي ﷺ: من رأى أولادي فصلّى عليّ طائعاً راغباً زاده الله في السمع والبصر. (٢)

[٥٢٢٤] ٢٣ - قال رسول الله ﷺ: من رأى أولادي ولم يقم بين يديه فقد جفاني ومن جفاني فهو منافق.

وفي حديث آخر: من رأى أولادي ولا يقوم قياماً تاماً ابتلاه الله تعالى ببلاء لا دواء له. (٣)

[٥٢٢٥] ٢٤ - قال رسول الله ﷺ: من أكرم أولادي فقد أكرمني ومن أهانهم فقد أهانني. (٤)

[٥٢٢٦] ٢٥ - في ثواب الأعمال عن رسول الله ﷺ: من زارني أو زار أحداً من ذريّتي زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها.

وفي جامع الأخبار عنه ﷺ: من زار واحداً من أولادي في الحيوة وبعد الممات فكأنما زارني، غُفر له البتّة. (٥)

[٥٢٢٧] ٢٦ - قال النبي ﷺ: من أكل الطعام مع أولادي حرم الله جسده على النار. (٦)

١ - البحار ج ٢٥ ص ٢٤٦ باب في أنّ كلّ نسب وسبب منقطع ... ح ١

٢ - القطرة ج ٢ ص ٧٤ في فضائل العلويين ح ١

٣ - القطرة ج ٢ ص ٧٤ ح ٣

٤ - القطرة ج ٢ ص ٧٤ ح ٥

٥ - القطرة ج ٢ ص ٧٩ ح ١٨

٦ - القطرة ج ٢ ص ٧٩ ح ٢٠

[٥٢٢٨] ٢٧ - روى العياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^(١) فقال: هذه نزلت فينا خاصة إنه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقرّ للإمام وبإمامته كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ﴾^(٢). أقول:

سيأتي ما يدلّ على المقام في باب الشفاعة ف ٣ و ٤.



١ - النساء : ١٥٩

٢ - القطرة ج ١ ص ٢٢٢ في ب ١٤ ح ٧ (تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٣)



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

السواك

الأخبار

[٥٢٢٩] ١ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت أن أحفي أو أدرد. (١)

بيان :

«أحفي»: في النهاية ج ١ ص ١٠، فيه «لزم السواك حتى كدت أحفي في» أي أستقصي على أسناني فأذهبها بالتسوك انتهى. وقيل: لعل المراد رقة الأسنان يقال: حفي الرجل حفاً أي رقت قدمه من كثرة المشي وهنا لما أكثر من الاستيائك رقت أسنانه.

«أدرد»: في النهاية ج ٢ ص ١١٢، في الحديث «لزم السواك حتى خشيت أن يدردني» أي يذهب بأسناني. والدرد: سقوط الأسنان.

[٥٢٣٠] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سنن المرسلين السواك. (٢)

أقول :

في ح ٣ عنه عليه السلام قال: «من أخلاق الأنبياء السواك» وفي ح ٤ عنه عليه السلام قال: «ثلاث

١ - الوسائل ج ٢ ص ٥ ب ١ من السواك ح ١

٢ - الوسائل ج ٢ ص ٥ ح ٢

أعطين الأنبياء: العطر، والأزواج، والسواك.

[٥٢٣١] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في السواك اثنتا عشرة خصلة: هو من السنة ومطهرة للفم، ومجلاة للبصر، ويرضي الرب، ويذهب بالغم (بالبلغم م) ويزيد في الحفظ، ويبيض الأسنان، ويضاعف الحسنات، ويذهب بالحقر، ويشد اللثة، ويشهي الطعام، وتفرح به الملائكة. (١)

بيان:

في مجمع البحرين، «الحفرة»: صفة تعلو الأسنان.

[٥٢٣٢] ٤ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة. (٢)

[٥٢٣٣] ٥ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام، قال: يا علي، ثلاثة يزدن في الحفظ، ويذهبن البلغم: اللبان والسواك وقراءة القرآن، يا علي، السواك من السنة، ومطهرة للفم، ويجلو البصر، ويرضي الرحمان، ويبيض الأسنان ويذهب بالحقر، ويشد اللثة، ويشهي الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويضاعف الحسنات وتفرح به الملائكة. (٣)

[٥٢٣٤] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لو يعلم الناس ما في السواك لأبأتوه معهم في الحاف. (٤)

[٥٢٣٥] ٧ - عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لو لا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند وضوء كل صلاة. (٥)

١ - الوسائل ج ٢ ص ٧ ح ١٢

٢ - الوسائل ج ٢ ص ٩ ح ١٦

٣ - الوسائل ج ٢ ص ٩ ح ١٧

٤ - الوسائل ج ٢ ص ١٢ ح ٢٨

٥ - الوسائل ج ٢ ص ١٧ ب ٣ ح ٤

[٥٢٣٦] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ركعتان بالسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك. (١)

[٥٢٣٧] ٩ - وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة. (٢)

[٥٢٣٨] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قمت بالليل فاستك، فإن الملك يأتيك فيضع فاه على فيك، فليس من حرف تتلوه وتنطق به إلا صعد به إلى السماء، فليكن فوقك طيب الريح. (٣)

[٥٢٣٩] ١١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن أفواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك. (٤)

أقول:

في البحار ج ٧٦ ص ١٣٠ باب السواك ح ١٩، قال رسول الله ﷺ: «أفواهكم طرق من طرق ربكم فنظفوها» وص ١٣٨ في ح ٤٨ عنه عليه السلام: «طهروا أفواهكم فإتوها مسالك التسبيح».

[٥٢٤٠] ١٢ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: استاكوا عرضاً ولا تستاكوا طولاً. (٥)

[٥٢٤١] ١٣ - عن رسول الله ﷺ، أنه نهى عن السواك بالقصب والريحان والرمّان. (٦)

١ - الوسائل ج ٢ ص ١٩ ب ٥ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢ ص ١٩ ح ٣

٣ - الوسائل ج ٢ ص ٢١ ب ٦ ح ٣

٤ - الوسائل ج ٢ ص ٢٣ ب ٧ ح ٣

٥ - المستدرک ج ١ ص ٣٦٨ ب ٦ من السواك ح ١

٦ - المستدرک ج ١ ص ٣٧٣ ب ١٠ ح ٥

[٥٢٤٢] ١٤ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: شكت الكعبة إلى الله ما تلقى من أنفاس المشركين، فأوحى الله إليها أن قرّري كعبة، فإنّي أبدلك بهم قوماً يتخلّلون بقضبان الشجر، فلما بعث الله محمّداً عليه السلام أوحى إليه مع جبرئيل بالسواك والخلال. ^(١)

[٥٢٤٣] ١٥ - كان النبي صلى الله عليه وآله إذا استاك استاك عرضاً، وكان يستاك كلّ ليلة ثلاث مرّات: مرّة قبل نومه، ومرّة إذا قام من نومه إلى ورده، ومرّة قبل خروجه إلى صلاة الصبح، وكان يستاك بالأراك، أمره بذلك جبرئيل. ^(٢)

[٥٢٤٤] ١٦ - قال موسى بن جعفر عليه السلام: أكل الإنسان يذيب البدن، والتدلك بالخزف يبلي الجسد، والسواك في الخلاء يورث البخر.

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: السواك يزيد الرجل فصاحة.

... وقال عليه السلام: نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة، ويذهب بالحفر، وهو

سواكي وسواك الأنبياء قبلي. ^(٣)

بيان:

«البخر»: أي نتن الفم.

أقول: قد مرّ في باب الحمام «وإياك والسواك في الحمام، فإنّه يورث وباء الأسنان».

[٥٢٤٥] ١٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عليكم بالسواك فإنّه يذهب وسوسة الصدر. ^(٤)

[٥٢٤٦] ١٨ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السواك شطر الوضوء والوضوء شطر الإيمان. ^(٥)

١ - البحار ج ٧٦ ص ١٣٠ باب السواك ح ٢٠

٢ - البحار ج ٧٦ ص ١٣٥ ح ٤٧

٣ - البحار ج ٧٦ ص ١٣٥ ح ٤٨

٤ - البحار ج ٧٦ ص ١٣٩ ح ٥٢

٥ - البحار ج ٧٦ ص ١٤٠ ح ٥٤

الشباب والشيب والعمر

الآيات

- ١ - والله خلقكم ثمّ يتوفّيكم ومنكم من يُردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً إنّ الله عليمٌ قديرٌ. (١)
- ٢ - الله الذي خلقكم من ضعف ثمّ جعل من بعد ضعف قوّة ثمّ جعل من بعد قوّة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير. (٢)
- ٣ - ... وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلّا في كتاب إنّ ذلك على الله يسير. (٣)
- ٤ - ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون. (٤)
- ٥ - هو الذي خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقه ثمّ يخرجكم طفلاً ثمّ لتبلغوا أشدّكم ثمّ لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفّي من قبل ولتبلغوا أجلاً مسمّى

١ - النحل : ٧٠ وبمعناها في الحج : ٥

٢ - الروم : ٥٤

٣ - فاطر : ١١

٤ - يس : ٦٨

ولعلكم تعقلون. (١)

الأخبار

[٥٢٤٧] ١ - قال النبي ﷺ لأبي ذرٍّ: ... يا أبا ذرٍّ، اغتسم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلِكَ، وحياتك قبل موتك... (٢)

[٥٢٤٨] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم. (٣)
أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر، في بعضها: «إجلال الشيخ الكبير».

[٥٢٤٩] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا. (٤)
[٥٢٥٠] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: عظموا كباركم وصلوا أرحامكم، وليس تصلونهم بشيء أفضل من كَفِّ الأذى عنهم. (٥)

[٥٢٥١] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من عرف فضل كبير لسنّه فوقره آمنه الله من فزع يوم القيامة. (٦)

[٥٢٥٢] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لا يجهل حقهم إلا منافق معروف

١ - المؤمن : ٦٧

٢ - مكارم الأخلاق ص ٤٥٩ ب ١٢ ف ٥ - ونظيره في الخصال ج ١ ص ٢٣٩ باب الأربعة ح ٨٥ و ٨٦

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٣٢ باب إجلال الكبير ح ١

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٣٢ ح ٢

٥ - الكافي ج ٢ ص ١٣٢ ح ٣

٦ - الكافي ج ٢ ص ٤٨١ كتاب العشرة باب وجوب إجلال ذي الشيبة المسلم ح ٢

بالنفاق؛ ذو الشيبة في الإسلام، وحامل القرآن، والإمام العادل. (١)

[٥٢٥٣] ٧ - عن عبد الله بن سنان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من إجلال الله عز وجل إجلال المؤمن ذي الشيبة، ومن أكرم مؤمناً فبكرامة الله بداً، ومن استخف بمؤمن ذي شيبة أرسل الله إليه من يستخف به قبل موته. (٢)

[٥٢٥٤] ٨ - في رسالة حقوق السجّاد عليه السلام: وأما حقّ الكبير؛ فإنّ حقّه توقير سنّه وإجلال إسلامه، إذا كان من أهل الفضل في الإسلام بتقدمه فيه، وترك مقابله عند الخصام، ولا تسبقه إلى طريق ولا تؤمّه في طريق، ولا تستجهله وإن جهل عليك تحمّلت وأكرمته بحقّ إسلامه مع سنّه، فإنما حقّ السنّ بقدر الإسلام، ولا قوّة إلّا بالله.

وأما حقّ الصغير؛ فرحمته وتثقيفه وتعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له والستر على جرائمه فدائه سبب للتوبة، والمداواة له وترك محاكمته، فإنّ ذلك أدنى لرشده. (٣)

بيان :

«تثقيفه»: ثقّف الولد فتثقف: هذبّه وعلمه فتهذب وتعلّم.

«محاكمته»: ماحك محاكمة فلاناً؛ خاصمه ولاجه.

[٥٢٥٥] ٩ - في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: وارحم من أهلك الصغير، ووقر منهم الكبير. (٤)

[٥٢٥٦] ١٠ - عن رزيق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما رأيت شيئاً أسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن، وإنّه وقار للمؤمن في الدنيا، ونور ساطع يوم

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٨١ ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٢ ح ٥

٣ - تحف العقول ص ١٩٣

٤ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٧

القيامة، به وقر الله تعالى خليفه إبراهيم عليه السلام فقال: ما هذا يا رب؟ قال له: هذا وقار، فقال: يا رب، زدني وقاراً.

قال أبو عبد الله عليه السلام: فمن إجلال الله إجلال شبيهة المؤمن. (١)

[٥٢٥٧] ١١ - قال (رسول الله ﷺ ط): إن الله ليستحيي أن يعذب الشيخ الكبير. (٢)

[٥٢٥٨] ١٢ - عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال: جاء رجلان إلى النبي شيخ وشاب، فتكلم الشاب قبل الشيخ، فقال النبي ﷺ: الكبير الكبير. (٣)

[٥٢٥٩] ١٣ - عن الصادق عليه السلام قال: يا صاحب الشعر الأبيض والقلب الأسود، أمامك النار، وخلفك ملك الموت، فإذا تريد أن تعمل، كنت صيباً وكنت جاهلاً، وكنت شاباً وكنت فاسقاً، وكنت شيخاً وكنت مرئياً، فأين أنت وأين عملك؟! (٤)

[٥٢٦٠] ١٤ - ومرّ برسول الله ﷺ رجل وهو في أصحابه، فقال بعض القوم: مجنون، فقال النبي ﷺ: بل هذا رجل مصاب، إنما المجنون عبد أو أمة أبلبها شبابها في غير طاعة الله. (٥)

[٥٢٦١] ١٥ - عن الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ قال: إذا بلغ المرء أربعين سنة آمنه الله من الأدواء الثلاثة: من الجنون والجذام والبرص، فإذا بلغ الخمسين خفف الله عليه حسابه، فإذا بلغ الستين رزقه الله الإنابة إليه، فإذا بلغ السبعين أحبه الله وأهل السماء، فإذا بلغ الثمانين أمر الله عز وجل بإثبات حسناته وإلقاء سيئاته،

١ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١٠

٢ - مشكوة الأنوار ص ١٦٨ ب ٣ ف ١٧

٣ - مشكوة الأنوار ص ١٦٨

٤ - مشكوة الأنوار ص ١٦٩

٥ - مشكوة الأنوار ص ١٦٩

فإذا بلغ التسعين غفر الله عز وجل له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وكتب أسير الله في الأرض. (١)
أقول:

المراد من عاش في الإيمان عمره، وسيأتي ما يدل على ذلك.

[٥٢٦٢] ١٦ - قال رسول الله ﷺ: إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يغلب خيره شره قبل الشيطان بين عينيه وقال: هذا وجه لا يفلح. (٢)

[٥٢٦٣] ١٧ - وقال النبي ﷺ: من جاوز الأربعين ولم يغلب خيره شره فليتبجّهز إلى النار. (٣)

[٥٢٦٤] ١٨ - قال الباقر عليه السلام: إذا بلغ الرجل أربعين سنة، نادى مناد من السماء: قد دنا الرحيل فأعدّ الزاد. (٤)

[٥٢٦٥] ١٩ - عن النبي ﷺ قال: من عاش في الإسلام ستين سنة حقّ على الله أن لا يعذبه بالنار، ومن عاش في الإسلام سبعين سنة آمنه الله من الفزع الأكبر، ومن عاش في الإسلام ثمانين سنة رفع عنه القلم ولا يحاسب منه. (٥)

[٥٢٦٦] ٢٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما مشى الحسين عليه السلام بين يدي الحسن عليه السلام قطّ، ولا بدره بمنطق إذا اجتماعاً، تعظيماً له. (٦)

[٥٢٦٧] ٢١ - قال الصادق عليه السلام: وإذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشده،

١ - مشكوة الأنوار ص ١٦٩ وبهذا المعنى في الخصال ج ٢ ص ٥٤٥ إلى ٥٤٧ باب الأربعين

ج ٢١ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٨

٢ - مشكوة الأنوار ص ١٦٩

٣ - مشكوة الأنوار ص ١٦٩

٤ - مشكوة الأنوار ص ١٧٠

٥ - مشكوة الأنوار ص ١٧٠

٦ - مشكوة الأنوار ص ١٧٠

وإذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ منتهاه، وإذا طعن في إحدى وأربعين فهو في النقصان، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزاع.^(١)

[٥٢٦٨] ٢٢ - قال رسول الله ﷺ: ما من شاب ينشأ في عبادة الله حتى يموت على ذلك إلا أعطاه الله أجر تسعة وتسعين صديقاً.^(٢)

[٥٢٦٩] ٢٣ - عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله ﷺ: إن العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة، فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عز وجل إلى ملكه قد عمّرت عبدي هذا عمراً فغلظاً وشدداً وتحفظاً واكتباً عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره.^(٣)

[٥٢٧٠] ٢٤ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة.^(٤)
[٥٢٧١] ٢٥ - عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه خيراً مما فهو مغبوط، ومن كان آخر يوميه شراً مما فهو ملعون، ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة.^(٥)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أخر، راجع البحار ج ٧٨ ص ٢٧٧ في مواعظ الصادق ﷺ أيضاً.
[٥٢٧٢] ٢٦ - قال النبي ﷺ: أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وقل من يتجاوزها.^(٦)

١ - مشكوة الأنوار ص ١٧٠ - الخصال ج ٢ ص ٥٤٥ باب الأربعين ح ٢٣

٢ - مشكوة الأنوار ص ١٧١ ف ١٨

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ١٠٠ ب ٩٧ من جهاد النفس ح ١ (الخصال ج ٢ ص ٥٤٥ ح ٢٤)

٤ - الوسائل ج ١٦ ص ٩٤ ب ٩٥ ح ٤

٥ - الوسائل ج ١٦ ص ٩٤ ح ٥

٦ - ارشاد القلوب ص ٤٧ ب ٨

[٥٢٧٣] ٢٧ - قال رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ فِي وَجْهِ الشَّيْخِ الْمُؤْمِنِ صَبَاحاً وَمَسَاءً أَفِيْقُول: يَا عَبْدِي، كَبُرَ سِتْكَ وَدَقَّ عَظْمُكَ وَرَقَّ جِلْدُكَ وَقَرَّبَ أَجْلُكَ، وَحَانَ قَدُومُكَ عَلَيَّ، فَاسْتَحْيِ مِنِّي فَأَنَا أَسْتَحْيِي مِنْ شَيْبَتِكَ أَنْ أُعَذِّبَكَ فِي النَّارِ. (١)

[٥٢٧٤] ٢٨ - قال رسول الله ﷺ عَنْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ: الشَّيْبَةُ نُورِي فَلَا أُحْرِقُ نُورِي بِنَارِي. (٢)

[٥٢٧٥] ٢٩ - عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ لَمْ يُوَاخِذْ بِمَا مَضَى مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ أَخَذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ. (٣)

[٥٢٧٦] ٣٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْرِعْ إِلَيْكَ الشَّيْبَ، قَالَ: شَيْبَتِي «هُود» وَ«الْوَاقِعَةُ» وَ«الْمُرْسَلَاتُ عِزْفًا» وَ«عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ». (٤)

[٥٢٧٧] ٣١ - قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فِي رِجَالِ الْأَرْبَعَاءِ): لَا تَتَنَفَّوْا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ، وَمَنْ شَابَ شَيْبَتَهُ فِي الْإِسْلَامِ كَانَ لَهُ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (٥)

[٥٢٧٨] ٣٢ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مُلَكًا يَنَادِي: مَهْلًا مَهْلًا عِبَادَ اللَّهِ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، فَلَوْلَا بِهِائِمُ رُتَعٌ، وَصَبِيَّةُ رُضْعٍ، وَشِيُوخُ رُكْعٍ، لَصُبَّ عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ صَبًّا وَتُرْضَوْنَ بِهِ رَضًّا. (٦)

أَقُول:

قَدْ مَرَّ بَيَانُ مَفْرَدَاتِهِ فِي بَابِ الذَّنْبِ.

-
- ١ - جَامِعُ الْأَخْبَارِ ص ٩٢ ف ٥٠
 - ٢ - جَامِعُ الْأَخْبَارِ ص ٩٢
 - ٣ - أَمَالِي الصَّدُوقِ ص ٥٧ م ١٣ ح ٩
 - ٤ - أَمَالِي الصَّدُوقِ ص ٢٣٣ م ٤١ ح ٤
 - ٥ - الْخُصَالُ ج ٢ ص ٦١٢
 - ٦ - الْخُصَالُ ج ١ ص ١٢٨ بَابُ الثَّلَاثَةِ ح ١٣١

[٥٢٧٩] ٣٣ - ... قال أبو عبد الله عليه السلام: من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال، ومن يعيش بالإحسان أكثر ممّن يعيش بالأعمار. ^(١)
أقول :

مما يزيد في العمر حسن النية، والبرّ بالأهل والعيال، وصلة الرحم، وتعظيم
الوالدين والبرّ بهما، وزيارة الأئمة خصوصاً الإمام الحسين عليه السلام، والصدقة
والبرّ...

ومما ينقص العمر قطع الرحم وعقوق الوالدين و... راجع أبوابها.

[٥٢٨٠] ٣٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: بقية عمر المرء لقيمة له، يدرك بها
ما قد فات، ويحيي ما مات. ^(٢)

[٥٢٨١] ٣٥ - قال أبو جعفر عليه السلام: أصبح إبراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شيئاً شعرة
بيضاء، فقال: الحمد لله رب العالمين الذي بلغني هذا المبلغ ولم أعص الله طرفه
عين. ^(٣)

[٥٢٨٢] ٣٦ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أكرم شابّ شيخاً إلّا قضى الله له عند سنّه
(شيبته م) من يكرمه.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: البركة مع أكابركم.

وقال عليه السلام: الشيخ في أهله كالنبي في أمته. ^(٤)

[٥٢٨٣] ٣٧ - في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه قال: يا أبا ذرّ، كن على عمرك أشحّ
منك على درهمك ودينارك... ^(٥)

١ - البحار ج ٧٣ ص ٣٥٤ باب الذنوب ح ٥٩

٢ - البحار ج ٦ ص ١٣٨ باب حبّ لقاء الله ح ٤٦

٣ - البحار ج ١٢ ص ٨ ح ٢٠

٤ - البحار ج ٧٥ ص ١٣٧ باب رحم الصغير... ح ٤

٥ - البحار ج ٧٧ ص ٧٨

يا أباذرّ، ما من شابّ يدع الله الدنيا وهوها وأهرم شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً^(١).
أقول :

قد مرّ في باب السلاطين عن الصادق عليه السلام: ثلاثة يُدخلهم الله الجنة بغير حساب: إمام عادل وتاجر صدوق وشيخ أفق عمره في طاعة الله ...
[٥٢٨٤] ٣٨- في خبر الشاميّ قال عليّ عليه السلام: يا شيخ، من اعتدل يوماه فهو مغبون، ومن كانت الدنيا همته اشتدّت حسرته عند فراقها، ومن كانت غده شرّ يوميه فحروم، ومن لم يبال ما رزء من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له.^(٢)

بيان :

رزاءه: أصابه ونقصه.

[٥٢٨٥] ٣٩- ومن كلام عليّ عليه السلام: مَنْ صرف يومه في غير حقّ قضاءه، أو فرض أداه، أو حمد فضله (حصله فنا)، أو خير أسسه، أو علم اقتبسه، فقد عوّ يومه.^(٣)

[٥٢٨٦] ٤٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الساعات تُنقص الأعمار..... (الغروج ١ ص ٣٦ ف ١ ح ١١٠٩)
المشيب رسول الموت..... (ص ٤١ ح ١٢٤٧)
الشيّب آخر مواعيد الفناء..... (ص ٥٤ ح ١٤٩٤)

١- البحار ج ٧٧ ص ٨٦

٢- البحار ج ٧٧ ص ٣٧٨ في مواعظ عليّ عليه السلام في ح ١

٣- الاثني عشرية ص ٢٠٨ ب ٥ ف ٤

احفظ عمرك من التضييع له في غير العبادات والطاعات (الطاعة فناء).

(ص ١٢٥ ف ٢ ح ٢١٣)

[٥٢٩٠] إِنَّ عمرك مهر سعادتك إن أنفذته في طاعة ربك. (ص ٢١٨ ف ٩ ح ٥٣)

إِنَّ أنفاسك أجزاء عمرك فلا تُفنها إلّا في طاعة تُزلفك. (ص ٢١٩ ح ٥٤)

إِنَّ عمرك عدد أنفاسك وعليها رقيب يحصيها. (ح ٥٨)

إِنَّ المغبون من غبن عمره وإنّ المغبوط من أنفذ عمره في طاعة ربه.

(ص ٢٢٧ ح ١٢٦)

إِنَّ أوقاتك أجزاء عمرك فلا تُنفذ لك وقتاً إلّا فيما ينجيك. (ص ٢٥٢ ح ٢٦٦)

إِنَّ الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما، ويأخذان منك فخذ منهما.

(ص ٢٧١ ح ٣٢٩)

إذا شابّ العاقل شبّ عقله، إذا شابّ الجاهل شبّ جهله.

(ص ٣٢٨ ف ١٧ ح ١٩٧)

بركة العمر في حسن العمل. (ص ٣٤٣ ف ٢١ ح ١٣)

تدارك في آخر عمرك ما أضعته في أوّله، تسعد بمُقلبك.

(ص ٣٥٧ ف ٢٢ ح ١١٠)

شيئان لا يعرف فضلها إلّا من فقدهما: الشباب والعافية.

(ص ٤٤٩ ف ٤٢ ح ١١)

[٥٣٠٠] ضياع العمر بين الآمال والمنى. (ص ٤٦١ ف ٤٥ ح ١٤)

ليس شيء أعزّ من الكبريت إلّا ما بقي من عمر المؤمن.

(ج ٢ ص ٥٩٨ ف ٧٣ ح ٧٤)

كفى بالشيب نذيراً. (ص ٥٥٦ ف ٦٥ ح ١٠)

كفى بالشيب واعياً. (ص ٥٥٧ ح ٢٢)

وقار الشيب نورٌ وزينة. (ص ٧٨١ ف ٨٣ ح ١٤)

وقار الشيب أحبّ إليّ من نضارة الشباب (ص ٧٨٣ ح ٤٠)
 لا بقاء لأعمار مع تعاقب الليل والنهار (ص ٨٤٤ ف ٨٦ ح ٣٠٧)
 [٥٣٠٧] لا يعرف قدر ما بقي من عمره إلّا نبيّ أو صدّيق. (ص ٨٤٨ ح ٣٦٥)
 أقول:

مرّ في باب الحبّ ف ٢، عن رسول الله ﷺ: لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت.

وفي دعاء مكارم الأخلاق عن السجّاد عليه السلام: «وعمرني ما كان عمري بذلة في طاعتك، فإذا كان عمري مرتعاً للشيطان فاقبضني إليك قبل أن يسبق مقتك إليّ، أو يستحكم غضبك عليّ».



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

التوقف عند الشبهات والاحتياط في الدين

الأخبار

[٥٣٠٨] ١ - عن أبي سعيد الزهري عن أبي جعفر عليه السلام قال: الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، وتركك حديثاً لم تُروّه خير من روايتك حديثاً لم تُحصه. (١)

مركز تحقيق التراث
مكتبة آية الله العظمى
عبدالله الخليلي

بيان :

«الاقتحام»: الدخول في الشيء بشدة وقوة ومشقة، كأنه مأخوذ من اقتحام الفرس النهر. «لم تروه»: على المجهول من باب الإفعال أو التفعيل أي لم تحمل على روايته.

«لم تحصه» في المرأة ج ١ ص ١٦٨: الإحصاء لغة العدّ، ولما كان عدّ الشيء يلزمه الاطلاع على واحد واحد مما فيه، استعمل في الاطلاع على جميع ما في شيء والإحاطة العلمية التامة بما فيه، فإحصاء الحديث هو العلم بجميع أحواله مستناً وسنداً وانتهاءً إلى المأخذ الشرعي.

[٥٣٠٩] ٢ - عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ الله على خلقه؟

فقال: أن يقولوا ما يعلمون ويكفّوا عما لا يعلمون، فإذا فعلوا ذلك فقد أدّوا إلى الله حقّه. (١)

[٥٣١٠] ٣- عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ... وإنما الأمور ثلاثة: أمر بين رُشدِه فيُتَّبَع، وأمر بين غيّه فيجْتَنَب، وأمر مشكّل يُردّ علمه إلى الله وإلى رسوله، قال رسول الله ﷺ: حلال بين، وحرام بين، وشبهات بين ذلك، فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات وهلك من حيث لا يعلم ... (٢)

[٥٣١١] ٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: وإنما سمّيت الشبهة شبهةً لأنها تُشبه الحقّ، فأما أولياء الله فضيأؤهم فيها اليقين، ودليلهم سمّت الهدى، وأما أعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال، ودليلهم العمى، فما ينجو من الموت من خافه، ولا يُعطى البقاء من أحبه. (٣)

بيان:

مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

«سمت الهدى»: طريقته.

[٥٣١٢] ٥- وقال عليه السلام: إنّ الأمور إذا اشتبهت أعتبر آخرها بأوّلها. (٤)

[٥٣١٣] ٦- وقال عليه السلام: ولا ورع كالوقوف عند الشبهة. (٥)

أقول:

وقال عليه السلام لمالك: ... ثم اختر للحكم بين الناس ... وأوقفهم في الشبهات، وآخذهم

بالحجج ... (نهج البلاغة ص ١٠٠٩ في ر ٥٣)

١- الكافي ج ١ ص ٤٠ ح ١٢

٢- الكافي ج ١ ص ٥٤ باب اختلاف الحديث ح ١٠

٣- نهج البلاغة ص ١٢٢ خ ٢٨

٤- نهج البلاغة ص ١١١٨ ح ٧٣

٥- نهج البلاغة ص ١١٣٩ في ح ١٠٩

[٥٣١٤] ٧ - عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا، ولم يحددوا، لم يكفروا. (١)

[٥٣١٥] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ... وأمر الفرج شديد، ومنه يكون الولد، ونحن نحتاط، فلا يتزوجها. (٢)

[٥٣١٦] ٩ - عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تجمعوا في النكاح على الشبهة، وقفوا عند الشبهة... فإن الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة. (٣)

[٥٣١٧] ١٠ - خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال: حلال بين، وحرام بين، وشبهات بين ذلك، فمن ترك ما اشتبه عليه من الإثم فهو لما استبان له أترك، والمعاصي حرمي الله، فمن يرتع حولها يوشك أن يدخلها. (٤)

[٥٣١٨] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أروع الناس من وقف عند الشبهة... (٥)
أقول:

سيأتي بهذا المعنى في باب الورع إن شاء الله.

[٥٣١٩] ١٢ - عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من الورع من الناس؟ قال: الذي يتورع عن محارم الله، ويجتنب هؤلاء، فإذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام، وهو لا يعرفه... (٦)

[٥٣٢٠] ١٣ - عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن لكل ملك

١ - الوسائل ج ٢٧ ص ١٥٨ ب ١٢ من صفات القاضي ح ١١

٢ - الوسائل ج ٢٧ ص ١٥٨ ح ١٤

٣ - الوسائل ج ٢٧ ص ١٥٩ ح ١٥

٤ - الوسائل ج ٢٧ ص ١٦١ ح ٢٧

٥ - الوسائل ج ٢٧ ص ١٦٢ ح ٢٩

٦ - الوسائل ج ٢٧ ص ١٦٢ ح ٣٠

حمى وإن حمى الله حلاله وحرامه، والمشتبهات بين ذلك، كما لو أن راعياً رعى إلى جانب الحمى لم تثبت غنمه أن تقع في وسطه، فدعوا المشتبهات. (١)

[٥٣٢١] ١٤ - عن الرضا عليه السلام: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد: أخوك دينك، فاحتط لدينك بما شئت. (٢)

[٥٣٢٢] ١٥ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في وصية له لأصحابه قال: إذا اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده، وردّوه إلينا، حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوه إلى غيره، فإت منكم ميت من قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدواً لنا كان له أجر عشرين شهيداً. (٣)

[٥٣٢٣] ١٦ - عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله: أيها الناس، حلالي حلال إلى يوم القيامة، وحرامي حرام إلى يوم القيامة، ألا وقد بينها الله عز وجل في الكتاب، وبينتها لكم في سنتي وسيرتي، وبينها شبهات من الشيطان وبدع بعدي، من تركها صلح له أمر دينه، وصلحت له مروّته وعرضه، ومن تلبّس بها ووقع فيها واتّبعتها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى، ومن رعى ماشيته قرب الحمى، نازعته نفسه إلى أن يرهاها في الحمى، ألا وإن لكلّ ملك حمى، ألا وإن حمى الله عز وجل محارمه، فتوقّوا حمى الله ومحارمه... (٤)

[٥٣٢٤] ١٧ - عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ، إنّ المتّقين الذين

١ - الوسائل ج ٢٧ ص ١٦٧ ح ٤٥

٢ - الوسائل ج ٢٧ ص ١٦٧ ح ٤٦

٣ - الوسائل ج ٢٧ ص ١٦٨ ح ٤٨

٤ - الوسائل ج ٢٧ ص ١٦٩ ح ٥٢

يَتَّقُونَ اللَّهَ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَا يَتَّقِي مِنْهُ خَوْفًا مِنَ الدُّخُولِ فِي الشُّبْهَةِ... (١)
[٥٣٢٥] ١٨ - فِي الْغُرَرِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا اتَّقَيْتَ الْمَحْرَمَاتِ
وَتَوَرَّعْتَ عَنِ الشُّبْهَاتِ، وَأَدَيْتَ الْمَفْرُوضَاتِ، وَتَنَفَّلْتَ بِالنَّوَافِلِ، فَقَدْ أَكْمَلْتَ
فِي الدِّينِ الْفَضَائِلَ.

وَقَالَ عليه السلام: الْوَرَعُ؛ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ.
وَقَالَ عليه السلام: مِنَ الْحَزْمِ، الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ. (٢)
أَقُولُ:

وَفِي الْغُرَرِ (ج ١ ص ١٥٦ ف ٥ ح ٩٢) قَالَ عليه السلام: إِيَّاكَ وَالْوُقُوعَ فِي الشُّبْهَاتِ، وَالْوُلُوعَ
بِالشَّهَوَاتِ فَإِنَّهُمَا يَقْتَادَانِكَ إِلَى الْوُقُوعِ فِي الْحَرَامِ وَرُكُوبِ كَثِيرٍ مِنَ الْآثَامِ.
[٥٣٢٦] ١٩ - قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... أَصْلُ الْحَزْمِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ... (٣)
[٥٣٢٧] ٢٠ - فِي حَدِيثٍ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِيَّاكَ أَنْ تَسْأَلَ الْعُلَمَاءَ مَا جَهِلْتَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْأَلَهمْ تَعْنُتًا وَتَجَرِبَةً وَإِيَّاكَ أَنْ تَعْمَلَ
بِرَأْيِكَ شَيْئًا، وَخُذْ بِالْإِحْتِيَاظِ فِي جَمِيعِ مَا تَجِدُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَاهْرَبْ مِنَ الْفِتْيَا هَرَبَكَ
مِنَ الْأَسَدِ، وَلَا تَجْعَلْ رَقَبَتَكَ لِلنَّاسِ جَسْرًا... (٤)
أَقُولُ:

سَيَأْتِي تَمَامُ الْخَبَرِ فِي بَابِ الْعِلْمِ ف ٤.
[٥٣٢٨] ٢١ - قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ اتَّقَى الشُّبْهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ. (٥)

١ - الْمُسْتَدْرَكُ ج ١٧ ص ٣٢٣ ب ١٢ مِنْ صِفَاتِ الْقَاضِي ح ٥

٢ - الْمُسْتَدْرَكُ ج ١٧ ص ٣٢٤ ح ١١

٣ - تَحْفُ الْعُقُولِ ص ١٥٣ فِي مَوَاعِظِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

٤ - الْبَحَارُ ج ١ ص ٢٢٦ بَابُ آدَابِ طَلَبِ الْعِلْمِ ح ١٧

٥ - الْبَحَارُ ج ٢ ص ٢٥٩ ب ٣١ مِنَ الْعِلْمِ ح ٨



مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

١٠٠

الشیطان

الآیات

- ١ - یا أيها الناس کلوا ممّا فی الأرض حلالاً طیباً ولا تتّبعوا خطوات الشیطان
إنّہ لکم عدوّ مبین - إنّما یأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا علی الله
ما لا تعلمون. (١)
- ٢ - یا أيها الذین آمنوا ادخلوا فی السلم کافّة ولا تتّبعوا خطوات الشیطان إنّہ
لکم عدوّ مبین. (٢)
- ٣ - الشیطان یعدکم الفقر ویأمركم بالفحشاء والله یعدکم مغفرة منه وفضلاً
والله واسع علیم. (٣)
- ٤ - ... فقاتلوا أولیاء الشیطان إنّ کید الشیطان کان ضعیفاً. (٤)
- ٥ - ... ولولا فضل الله علیکم ورحمته لاتّبعتم الشیطان إلاّ قليلاً. (٥)

١ - البقرة : ١٦٨ و ١٦٩

٢ - البقرة : ٢٠٨

٣ - البقرة : ٢٦٨

٤ - النساء : ٧٦

٥ - النساء : ٨٣

٦ - ولأضلّهم ولأمنّهم ولأمرّهم فليبتكن أذان الأنعام ولأمرّهم فليغيّرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً - يعدمهم ويمنّهم وما يعدمهم الشيطان إلا غروراً - أولئك مأويهم جهنّم ولا يجردون عنها محيصاً. (١)

٧ - وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الإنس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً... (٢)

٨ - ... وإنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإنّ أطعنموهم إنّكم لمشركون. (٣)

٩ - ولقد خلقناكم ثمّ صورناكم ثمّ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين... قال فما أغويتني لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم - ثمّ لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين - قال اخرج منها مذؤوماً مدحوراً لمن تبعك منهم لأملأنّ جهنّم منكم أجمعين. الآيات (٤)

١٠ - إنّ الذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون. (٥)

١١ - وقال الشيطان لما قضي الأمر إنّ الله وعدكم وعد الحقّ ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيّ إنّّي كبرت بما أشركتمون

١ - النساء : ١١٩ إلى ١٢١

٢ - الأنعام : ١١٢

٣ - الأنعام : ١٢١

٤ - الأعراف : ١١ إلى ٢٧

٥ - الأعراف : ٢٠١

مِنْ قَبْلِ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. (١)

١٢ - فسجد الملائكة كلهم أجمعون ... قال ربّ فأنظرني إلى يوم يبعثون - قال فإنّك من المنظرين - إلى يوم الوقت المعلوم - قال ربّ بما أغويتني لأزينّ لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين - إلّا عبادك منهم المخلصين الآيات. (٢)

١٣ - فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - إنّه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكلون - إنّما سلطانه على الذين يتولّونه والذين هم به مشركون. (٣)

١٤ - إنّ المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربّه كفوراً. (٤)

١٥ - واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدّهم الشيطان إلّا غروراً - إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربّك وكيلًا. (٥)

١٦ - وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس كان من الجنّ ففسق عن أمر ربّه أفنتخذونه وذريّته أولياء من دوني وهم لكم عدوّ بئس للظالمين بدلًا. (٦)

١٧ - يا أيّها الذين آمنوا لا تتبّعوا خطوات الشيطان ومن يتبّع خطوات الشيطان فإنّه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم

١ - إبراهيم : ٢٢

٢ - الحجر : ٣٠ إلى ٤٣

٣ - النحل : ٩٨ إلى ١٠٠

٤ - الإسراء : ٢٧

٥ - الإسراء : ٦٤ و ٦٥

٦ - الكهف : ٥٠

من أحد أبداً... (١)

١٨ - ... وكان الشيطان للإنسان خذولاً. (٢)

١٩ - إن الشيطان لكم عدوٌ فاتخذوه عدوًّا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير. (٣)

٢٠ - ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدوٌ مبين - وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم - ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون. (٤)

٢١ - إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين... قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين - إلا عبادك منهم المخلصين - قال فالحق والحق أقول - لأملأن جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين. (٥)

٢٢ - ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقیض له شیطاناً فهو له قرين. (٦)

٢٣ - استحوذ عليهم الشيطان فأنسهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون. (٧)

الأخبار

[٥٣٢٩] ١ - عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول

١ - النور: ٢١

٢ - الفرقان: ٢٩

٣ - فاطر: ٦

٤ - يس: ٦٠ إلى ٦٢

٥ - ص: ٧١ إلى ٨٥

٦ - الزخرف: ٣٦

٧ - المجادلة: ١٩

الله ﷻ لأصحابه: ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم تباعد المشرق من المغرب؟ قالوا: بلى قال: الصوم يسود وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والمحبة في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطعان دابره، والاستغفار يقطع وتينه، ولكل شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام. (١)

بيان :

«المؤازرة»: أي المعاونة.

في النهاية ج ٥ ص ١٥٠، «الوتين»: عرق في القلب إذا انتقطع مات صاحبه.
في المرأة ج ١٦ ص ١٩٨، «دابره»: أي آخر جزء منه بمعنى استيصاله أو دابر عسكره، قال الجوهري: قطع الله دابرهم أي آخر من بقي منهم، وقال: دابرة الإنسان عرقويه، والدابر التابع انتهى فيحتمل أن يكون المراد هنا أخذ المعنيين الآخرين.

[٥٣٣] ٢ - قال أبو جعفر عليه السلام: لما ترون من بعثه الله عز وجل للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأزواجهم أكثر مما ترون خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة... إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا وجميع الجن والشياطين، تزور أئمة الضلالة، ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتى إذا أتت ليلة القدر، فيهب فيها من الملائكة إلى ولي الأمر، خلق الله - أو قال: قيض الله - عز وجل من الشياطين بعددهم، ثم زاروا ولي الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتى لعله يصبح فيقول: رأيت كذا وكذا، فلو سألت ولي الأمر عن ذلك لقال: رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيراً ويُعلمه الضلالة التي هو عليها... (٢)

١ - أمالي الصدوق ص ٦١ م ١٥ ح ١ (الكافي ج ٤ ص ٦٢)

٢ - الكافي ج ١ ص ١٩٦ باب في شأن إنا أنزلناه ح ٩

بيان :

«قبض الله»: أي قدّر الله وسبّب الله.

[٥٣٣١] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً إلا حضر من الملائكة مثلهم، فإن دعوا بخير أمتوا، وإن استعاذوا من شرّ دعوا الله ليصرفه عنهم، وإن سألوا حاجة تشفّعوا إلى الله وسألوه قضاها، وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين، فإن تكلموا تكلم الشياطين بنحو كلامهم، وإذا ضحكوا ضحكوا معهم، وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم.

فمن ابتلي من المؤمنين بهم فإذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه، فإن غضب الله عزّ وجلّ لا يقوم له شيء، ولعنته لا يردّها شيء، ثم قال عليه السلام: فإن لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم، ولو حلب شاة أو فواق ناقة^(١). أقول :

قد مرّ في باب الأخوة عن أبي الحسن عليه السلام: ليس شيء أنكى لإبليس وجنوده من زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض ...

بيان : في الوافي، «إذا نالوا ...»: أي سبّوهم وقالوا فيهم ما لا يليق بهم. «شرك شيطان»: أي شريكه. «فواق الناقة»: الفترة ما بين الحلبتين لإراحتهما، والمراد يقوم لإظهار حاجة أو عذر ولو بأحد هذين المقدارين من الزمان.

[٥٣٣٢] ٤ - عن حمّاد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قلب إلا وله أذنان، على إحداهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها، وهو قول الله عزّ وجلّ:

﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد - ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾^(١). (٢)
 [٥٣٣٣] ٥ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ للقلب أذنين، فإذا همَّ العبد
 بذنب قال له روح الإيمان: لا تفعل، وقال له الشيطان: افعل، وإذا كان على بطنها
 نزع منه روح الإيمان.^(٣)
 أقول:

بهذا المعنى أخبار أخر، راجع الكافي وغيره.
 ومرّ في باب الإيمان أحاديث كثيرة عن الكافي وغيره ومفادها أن الشيطان يؤدي
 المؤمن ولو على قلة الجبل.

[٥٣٣٤] ٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تأووا التراب خلف الباب فإنه مأوى
 الشياطين.^(٤)

[٥٣٣٥] ٧ - في مواعظ الجواد عليه السلام: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان
 الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد
 إبليس.^(٥)

[٥٣٣٦] ٨ - في حكم الصادق عليه السلام: ليس لإبليس جند أشدّ من النساء
 والغضب.^(٦)

[٥٣٣٧] ٩ - فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمداني: واحذر الغضب فإنه

١ - ق: ١٧ و ١٨

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ باب أن للقلب أذنين ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٢

٤ - الكافي ج ٦ ص ٥٣١ باب النوادر ح ٦

٥ - تحف العقول ص ٣٣٦

٦ - تحف العقول ص ٢٦٨

جند عظيم من جنود إبليس. (١)

[٥٣٣٨] ١٠ - عن النبي ﷺ قال: إنَّ الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع. (٢)

[٥٣٣٩] ١١ - قال النبي ﷺ: لولا أنَّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى الملكوت. (٣)

[٥٣٤٠] ١٢ - عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: لما دعا نوح ﷺ ربه عز وجل على قومه آتاه إبليس لعنه الله فقال: يا نوح، إنَّ لك عندي يداً أريد أن أكافيك عليها، فقال نوح: والله إنِّي لبغيض إليَّ أن يكون لك عندي يد، فما هي؟ قال: بلى دعوت الله على قومك فأغرقتهم فلم يبق أحد أغويه، فأنا مستريح حتى ينشأ قرن آخر فأغويهم، فقال له نوح: ما الذي تريد أن تكافئني به؟ قال له: اذكرني في ثلاثة مواطن فأني أقرب ما أكون إلى العبد إذا كان في إحدىهن: اذكرني إذا غضبت، واذكرني إذا حكمت بين اثنين، واذكرني إذا كنت مع امرأة خالياً ليس معكما أحد. (٤)

[٥٣٤١] ١٣ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: يقول إبليس لعنه الله: ما أعياني في ابن آدم فلن يعينني منه واحدة من ثلاث: أخذ مال من غير حله، أو منعه من حقه، أو وضعه في غير وجهه. (٥)

بيان:

«ما أعياني»: أي ما أعجزني. لاحظ باب حب المال أيضاً.

١ - نهج البلاغة ص ١٠٧٠ في ٦٩

٢ - المستدرک ج ١٦ ص ٢٢٠ ب ٢ من آداب المائدة ح ١٦

٣ - أسرار الصلاة للشهيد الثاني ﷺ ص ٣٤

٤ - الخصال ج ١ ص ١٣٢ باب الثلاثة ح ١٤٠

٥ - الخصال ج ١ ص ١٣٢ ح ١٤١

[٥٣٤٢] ١٤ - عن الأصبع عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام: يا موسى، احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء: أوّلهنّ، مادمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك، والثانية؛ ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتمّ بسبب رزقك، والثالثة؛ ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج أحداً غيري، والرابعة؛ ما دمت لا ترى الشيطان ميّتاً فلا تأمن مكره. ^(١)

[٥٣٤٣] ١٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: قال إبليس: خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة وسائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نية صادقة واتكل عليه في جميع أموره، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لأخيه المؤمن بما يرضاه لنفسه، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتمّ لرزقه. ^(٢)

[٥٣٤٤] ١٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعة): ... وأطيلوا السجود، فما من عمل أشدّ على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً، لأنّه أمر بالسجود فعصى وهذا أمر بالسجود فأطاع فنجا... ^(٣)

وقال عليه السلام: من قرأ «قل هو الله أحد» [و«إنا أنزلناه»] قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس... ^(٤)

وقال عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوّذ بالله وليقل: «آمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدين»... ^(٥)

١ - الخصال ج ١ ص ٢١٧ باب الأربعة ح ٤١

٢ - الخصال ج ١ ص ٢٨٥ باب الخمسة ح ٣٧

٣ - الخصال ج ٢ ص ٦١٦

٤ - الخصال ج ٢ ص ٦٢٢

٥ - الخصال ج ٢ ص ٦٢٤

وقال ﷺ: إذا تعرّى الرجل نظر إليه الشيطان فطمع فيه، فاستتروا... (١)
 وقال ﷺ: الغنا نوح إبليس على الجنة... (٢)
 وقال ﷺ: اغسلوا صبيانكم من الغمر، فإن الشياطين تشمّ الغمر فيفزع الصبي
 فيرقاده ويتأذى به الكاتبان...
 وقال ﷺ: إذا قام الرجل إلى الصلاة أقبل إبليس ينظر إليه حسداً لما يرى
 من رحمة الله التي تغشاه... (٣)
 وقال ﷺ: من صدئ بالإثم عشي (اعشى فدا) عن ذكر الله عزّ وجلّ، ومن
 ترك الأخذ عن أمر الله عزّ وجلّ بطاعته قيّض الله له شيطاناً فهو له قرين... (٤)
 وقال ﷺ: إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوقّ أول الأهلّة وأنصاف
 الشهور، فإن الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين، والشياطين يطلبون الشرك
 فيهما فيجيئون ويحبلون... (٥)
 بيان:

«صدئ»: بدّلها في البحار ج ٦٣ ص ١٩٢: «تصدئ» أي تعرّض له.
 «عشا»: إشارة إلى الآية ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو
 له قرين﴾ والمعنى أي يظلم بصره عنه كأنّ عليه غشاوة، وقيل: أي أن يُعرض
 عن ذكر الرحمن: «وقيض الله له» أي سلّط الله عليه شيطاناً. «الغمر»: يقال
 بالفارسيّة: جربي.
 [٥٣٤٥] ١٧ - عن الحسن بن عطية قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: حدّثني كيف قال

١ - الخصال ج ٢ ص ٦٣٠

٢ - الخصال ج ٢ ص ٦٣١

٣ - الخصال ج ٢ ص ٦٣٢

٤ - الخصال ج ٢ ص ٦٣٣

٥ - الخصال ج ٢ ص ٦٣٧

الله لإبليس: ﴿فإنك من المنظرين - إلى يوم الوقت المعلوم﴾ قال: لشيء كان تقدّم شكره عليه، قلت: وما هو؟ قال: ركعتان ركعهما في السماء في ألفي سنة، أو في أربعة آلاف سنة. (١)

أقول:

يأتي في باب أولياء الله عن العلل أيضاً: «إذا وُلد وليّ الله خرج إبليس فصرخ صرخة...».

[٥٣٤٦] ١٨ - عن وهب بن جميع قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول إبليس: ﴿فأنظرني إلى يوم يبعثون - قال فإنك من المنظرين - إلى يوم الوقت المعلوم﴾ قال له وهب: جعلت فداك، أيّ يوم هو؟ قال: يا وهب، أتحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس، إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه، فيقول: ياويله من هذا اليوم، فيأخذ ناصيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم الوقت المعلوم. (٢)

أقول:

في الآية أيضاً دلالة على أنّ الوقت المعلوم ليس يوم القيامة، إذ قال الشيطان: ﴿فأنظرني إلى يوم يبعثون﴾ أي يوم القيامة، فقال الله تعالى في جوابه: ﴿فإنك من المنظرين - إلى يوم الوقت المعلوم﴾ أي وقت ظهور القائم عليه السلام، ويدلّ على ذلك أخبار أخرى.

[٥٣٤٧] ١٩ - وفيما سأل الزنديق الصادق عليه السلام: فقال: أفمن حكمته أن جعل لنفسه عدوّاً، وقد كان ولا عدوّ له، فخلق كما زعمت «إبليس» فسَلَّطه على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته، ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوّة كما زعمت

١ - العلل ج ٢ ص ٥٢٥ ب ٣٠٥ ح ١

٢ - نور الثقلين ج ٣ ص ١٤ (الحجر) ح ٤٦

ما يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم، فيوسوس إليهم فيشككهم في ربهم، ويلبس عليهم دينهم، فيزيلهم عن معرفته، حتى أنكر قوم لما وسوس إليهم ربوبيته، وعبدوا سواه، فلم سلط عدوه على عبيده، وجعل له السبيل إلى إغوائهم؟

قال عليه السلام (في جوابه): إن هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته، ولا تنفعه ولايته، وعداوته لا تنقص من ملكه شيئاً، ولايته لا تزيد فيه شيئاً، وإنما يتقى العدو إذا كان في قوة يضر وينفع، إن هم بملك أخذه، أو بسلطان قهره.

فأما إبليس؛ فعبد خلقه ليعبده ويوحده، وقد علم حين خلقه ما هو وإلى ما يصير إليه، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسداً، وشقاوة غلبت عليه، فلغنه عند ذلك وأخرجه عن صفوف الملائكة وأنزله إلى الأرض ملعوناً مدحوراً فصار عدو آدم وولده بذلك السبب، ما له من السلطنة على ولده إلا الوسوسة، والدعاء إلى غير السبيل، وقد أقر مع معصيته لربه ربوبيته. ^(١)

مرکز تحقیق و پژوهش علوم اسلامی

أقول :

إن قلت: لم سلط الله إبليس على عبيده حتى يدعوهم إلى خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته؟

قلنا: أولاً: يتميز الإنسان عن غيره بكونه مختاراً، فأرسل الله تعالى لهدايته الأنبياء والرسل، وأنزل معهم الكتاب، وأعطى الإنسان العقل الذي هو الرسول الباطني، هذا من ناحية، ومن جهة أخرى أسباب ضلالة الإنسان كالنفس الأمارة والشيطان موجودة، فتعرف قيمة الإنسان وعظمته مع وجود أسباب الضلالة وتهيتها لديه، بأن هل يتبع الرسول الظاهري والباطني، ويكف نفسه عن سلوك طرق الضلالة مع قدرته عليه أم لا؟ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا

شاكراً وإِماً كفوراً ﴿١﴾.

وثانياً: لا تكون سلطنة الشيطان على الإنسان تامة، بحيث يسلب اختياره بل الشيطان يوسوس للإنسان ويزين الفحشاء والمنكرات له، كما دلّ على ذلك الآيات والأخبار.

وثالثاً: كيد الشيطان يكون ضعيفاً، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾.

ورابعاً: لا يكون للشيطان سلطة على العباد الصالحين والمؤمنين المتوكلين، قال الله تعالى: ﴿لَا غُورَ لَهُمْ أَجْمَعِينَ - إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ وقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ وقال: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.

وخامساً: صرح الله في كتابه بعداوته للإنسان، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ وقال: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ مع ذلك نطيع الشيطان مع علمنا بعداوته.

وسادساً: إنّ الشيطان يسلط على الغافل، فلا بدّ أن يكون الإنسان ذاكراً، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾.

وسابعاً: لا بدّ للإنسان أن يلوم نفسه، قال الله: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ... إِلَّا أَنْ دَعَوْتَكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾.

مخلص الكلام؛ كيف لا نلوم أنفسنا بعد العلم بعداوة الشيطان، وعهدنا أن لا نعبد، وعدم سلطانه علينا؟!

[٥٣٤٨] ٢٠ - في خطبة النبي ﷺ بمعى: ... ثم قال: ألا وإنّ الشيطان قد يئس أن يُعبد بأرضكم هذه ولكنّه راض بما تحتقرون من أعمالكم، ألا وإنّه إذا أطيع

فقد عبد. (١)

[٥٣٤٩] ٢١ - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: بيننا موسى بن عمران عليه السلام جالس إذ أقبل عليه إبليس وعليه برنس ذو ألوان، فلما دنا من موسى خلع البرنس، وأقبل عليه فسلم عليه، فقال موسى: من أنت؟ قال: أنا إبليس، قال موسى: فلا قرب الله دارك، فبم جئت؟ قال: إنما جئت لأسلم عليك لمكانك من الله عز وجل، فقال له موسى: فما هذا البرنس؟ قال: أختطف به قلوب بني آدم.

قال له موسى: أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوزت عليه؟ فقال: إذا أعجبت نفسه، واستكثر عمله، وصغر في عينه ذنبه. ثم قال له: أوصيك بثلاث خصال يا موسى: لا تخل بامرأة، ولا تخل بك، فإنه لا يخلو رجل بامرأة ولا تخلو به إلا كنت صاحبه دون أصحابي، وإياك أن تعاهد الله عهداً، فإنه ما عاهد الله أحداً إلا كنت صاحبه دون أصحابي، حتى أحول بينه وبين الوفاء به، وإذا هممت بصدقة فامضها، فإنه إذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي، أحول بينه وبينها، ثم ولي إبليس ويقول: يا ويله ويا عوله علمت موسى ما لا يعلمه بني آدم. (٢)

أقول :

لاحظ صدر الحديث في الكافي ج ٢ باب العجب ح ٨.
بيان : «فلا قرب الله دارك»: أي لا قربك الله متاً، أو من أحد. «ذو ألوان»: كأن الألوان في برنسه كانت صورة شهوات الدنيا وزينتها وآلات إضلاله للناس. «اختطف»: أي استلب. «استحوز عليه»: أي غلبه واستولى عليه.

١ - تفسير القمي ج ١ ص ١٧٢ (المائدة: ٦٧)

٢ - أمالي المفيد ص ٩٣ م ١٩ ح ٧

[٥٣٥٠] ٢٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لَأْمَرِهِمْ مَلَكَاً، وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَكَاً، فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ، وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ، فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، فَركب بهم الزلزل، وزَيْنَ لَهُمُ الْخَطْلَ، فَعَلَّ مِنْ قَدِّ شَرْكِهِ الشَّيْطَانَ فِي سُلْطَانِهِ، وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ. (١)

بيان :

«ملاك» الشيء: قوامه الذي يُملك به. «الشرك»: جمع أشراك وهو ما يصاد به، فكأنهم آلة الشيطان للإضلال. «باض وفرخ»: كناية عن تَوَطَّنَهُ صدورهم وطول مكثه فيها، لأنَّ الطائر لا يبيض إلا في عشِّه، وفراخ الشيطان: وساوسه. «دبَّ ودرج»: تربى في حُجُورهم كما يُربى الطفل في حجر والديه. «الخطل»: أقيح الخطأ. (صباحي)

[٥٣٥١] ٢٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في خطبة الغراء): ... أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَعَذَّرَ بِمَا أَنْذَرَ، وَاحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ، وَحَذَّرَكُمْ عَدُوًّا نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيًّا، وَنَفَثَ فِي الْأَذَانِ نَجِيًّا، فَأُضِلَّ وَأُرْدِيَ، وَوَعَدَ فَنَى، وَزَيْنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ، وَهُوَّنَ مَوْبِقَاتِ الْعِظَائِمِ، حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ، وَاسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ، أَنْكَرَ مَا زَيْنَ، وَاسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ، وَحَذَّرَ مَا أَمَّنَ ... (٢)

بيان :

«النجى»: من تحادته سرّاً، من النجوى. «استدريج قرينته»: أي ضلَّ قرينه تدريجاً. «استغلق رهينته»: أي جعله بحيث لا يمكن تخليصه.

[٥٣٥٢] ٢٤ - وقال عليه السلام: فاعْتَبَرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فَعَلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ، إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ، وَجَهَّدَهُ الْجَهِيدَ - وَكَانَ قَدْ عَبْدَ اللَّهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ لَا يُدْرِي أَمِنْ سِنِي

الدنيا أم من سني الآخرة - عن كبر ساعة واحدة... فاحذروا عباد الله، عدو الله أن يُعديكم بدائه، وأن يستفزكم ببدائه، وأن يُجلب عليكم بخيله ورجله... (١)

بيان :

«يُعديكم بدائه»: أي يصيبكم بشيء من دائه. «يستفزكم»: أي يستنهضكم لما يريد. «وأن يجلب عليكم بخيله ورجله»: المراد أعوانه.

[٥٣٥٣] ٢٥ - وقال ﷺ: والشيطان موكل به، يزين له المعصية ليركبها، ويمنيئ التوبة ليسوفها، حتى تهجم منيئته عليه أغفل ما يكون عنها. فيا لها حسرة على ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة. (٢)

بيان :

«حتى تهجم منيئته»: أي يأتيه الموت بغتة وغفلة.

وقد مرّ في باب التوبة، لما نزلت هذه الآية: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة...﴾ صعد إبليس جبلاً بمكة يقال له: ثور، فصرخ بأعلا صوته بغفاريته، فاجتمعوا إليه، فقالوا: ياسيّدنا، لم دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا قال: لست لها، فقام آخر فقال: مثل ذلك فقال: لست لها، فقال الوسواس الخناس: أنا لها قال: بماذا؟ قال: أعدهم وأمنيئهم حتى يواقعوا الخطيئة، فإذا واقعوا الخطيئة أنسيئهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامة.

[٥٣٥٤] ٢٦ - وقال ﷺ: ومجالسة أهل الهوى منساة للإيمان، ومحاضرة للشيطان. (٣)

١ - نهج البلاغة ص ٧٧٩ في ٢٣٤ - صبحي ص ٢٨٧ في ١٩٢

٢ - نهج البلاغة ص ١٥٣ في ٦٣

٣ - نهج البلاغة ص ٢٠٨ في ٨٥

[٥٣٥٥] ٢٧ - عن عبد الحميد أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمد، والله لو أن إبليس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك، ولا قبله الله عز وجل منه ما لم يسجد لآدم كما أمره الله أن يسجد له... (١) أقول:

قد مر ما بمعناه في باب الأخذ بالسنة.

[٥٣٥٦] ٢٨ - قال الصادق عليه السلام: إذا أتى أحدكم أهله فليذكر الله فإن من لم يذكر الله عند الجماع فكان منه ولد كان شرك شيطان، ويعرف ذلك بحبنا وبغضنا. (٢) بيان:

«شرك الشيطان»: أي مشاركاً فيه مع الشيطان. (بجمع البحرين)

[٥٣٥٧] ٢٩ - قال أبو جعفر عليه السلام: إذا انكشف أحدكم لبول أو لغير ذلك فليقل: «بسم الله» فإن الشيطان يفضّ بصره عنه حتى يفرغ. (٣)

[٥٣٥٨] ٣٠ - عن علي بن أسباط عن الرضا عليه السلام قال: قال لي: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: «بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله» فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها وتقول: ما سييلكم عليه قد سمى الله وآمن به، وتوكل على الله، وقال: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله. (٤)

[٥٣٥٩] ٣١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أكلت الطعام فقل: بسم الله في أوله وفي آخره، فإن العبد إذا سمى في طعامه قبل أن يأكل لم يأكل معه الشيطان [وإذا لم يسم أكل معه الشيطان] وإذا سمى بعد ما يأكل وأكل الشيطان منه تقياً

١ - البحار ج ٦٣ ص ١٩٨ باب إبليس ح ١٠

٢ - البحار ج ٦٣ ص ٢٠١ ح ١٩

٣ - البحار ج ٦٣ ص ٢٠١ ح ٢٠

٤ - البحار ج ٦٣ ص ٢٠١ ح ٢١ - (صحّحنا الحديث على ما في المصدر)

ما كان أكل. (١)

[٥٣٦٠] ٣٢- وقال ﷺ: إذا توضأ أحدكم ولم يسمَّ كان للشيطان في وضوئه شرك، وإن أكل أو شرب أو لبس [وكلَّ شيء صنعَه] ينبغي أن يسمِّي عليه فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك. (٢)

[٥٣٦١] ٣٣- قال العسكري ﷺ: قال رسول الله ﷺ: تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإن من تعوذ بالله أعاده الله، وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفشاته، أتدرون ماهي؟ أمّا همزاته: فإي يلقيه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت، قالوا: يارسول الله، وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم؟ قال: أن تبغضوا أوليائنا وتحبوا أعداءنا.

قيل: يارسول الله، وما نفخاتهم؟ قال: هي ما ينفخون به عند الغضب في الإنسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه، وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به، أتدرون ما أشد ما ينفخون؟ وهو ما ينفخون بأن يوهبوا أن أحداً من هذه الأمة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت، وأمّا نفشاته: فإنه يرى أحدكم أن شيئاً بعد القرآن أشقى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلاة علينا. (٣)

[٥٣٦٢] ٣٤- عن الرضا عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: في أول يوم من شهر رمضان تغلّ [المردة من] الشياطين. (٤)

بيان:

«المارد» جمع مردة: العاقي كأنه تجرد من الخير.

١- البحار ج ٦٣ ص ٢٠٣ ح ٢٥

٢- البحار ج ٦٣ ص ٢٠٣ ح ٢٧

٣- البحار ج ٦٣ ص ٢٠٤ ح ٢٩

٤- البحار ج ٦٣ ص ٢٠٥ ح ٣٢

[٥٣٦٣] ٣٥ - قال رسول الله ﷺ: أكثرُوا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم. (١)

بيان :

«الداجن» جمع دواجن: وهو الحمام والديك والشاة وغيرها ممَّا ألف البيوت واستأنس.

[٥٣٦٤] ٣٦ - عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَحَّاشٍ بَذِيءٍ، قَلِيلِ الْحَيَاءِ، لَا يَبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ لَهُ، فَإِنَّكَ إِنْ فَتَشْتَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لَغِيَّةً أَوْ شَرَكاً شَيْطَانٍ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي النَّاسِ شَرَكُ شَيْطَانٍ؟ فَقَالَ ﷺ: أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾... (٢)

بيان :

في القاموس، ولد غيَّة ويكسر: زنية.

[٥٣٦٥] ٣٧ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: حيث علَّمه الدعاء إذا دخلت عليه امرأته، وقال فيه: ولا تجعل فيه شركاً للشيطان، قال: قلت: وبأي شيء يعرف ذلك؟ قال: أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَجِيءَ حَتَّى يَقْعُدَ مِنَ الْمَرْأَةِ كَمَا يَقْعُدُ الرَّجُلُ مِنْهَا وَيَحْدُثُ كَمَا يَحْدُثُ وَيَنْكَحُ كَمَا يَنْكَحُ، قلت: بأي شيء يعرف ذلك؟ قال: بحبنا وبغضنا فمن أحببنا كان نطفة العبد، ومن أبغضنا كان نطفة الشيطان. (٣)

[٥٣٦٦] ٣٨ - قيل للإمام العسكري عليه السلام: فعلى هذا لم يكن إبليس أيضاً ملكاً فقال: لا، بل كان من الجن، أما تسمعون الله عز وجل يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ

١ - البحار ج ٦٣ ص ٢٠٦ ح ٣٨

٢ - البحار ج ٦٣ ص ٢٠٦ ح ٣٩

٣ - البحار ج ٦٣ ص ٢٠٧ ح ٤٠

اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجنّ ﴿ وهو الذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿والجانّ خلقناه من قبل من نار السموم﴾^(١)...^(٢)﴾
بيان :

قال الشيخ المفيد رحمته الله في كتاب المقالات: إنّ إبليس من الجنّ خاصّة وإنّه ليس من الملائكة ولا كان منها، قال الله تعالى: ﴿إلا إبليس كان من الجنّ﴾ وجاءت الأخبار متواترة عن أئمة الهدى من آل محمّد عليهم السلام بذلك، وهو مذهب الإماميّة كلّها وكثير من المعتزلة وأصحاب الحديث. (البحار ج ٦٣ ص ٢٨٦)

[٥٣٦٧] ٣٩- عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن إبليس أكان من الملائكة أو هل كان يلي شيئاً من أمر السماء؟ قال: لم يكن من الملائكة، ولم يكن يلي شيئاً من أمر السماء، وكان من الجنّ، وكان مع الملائكة، وكانت الملائكة ترى أنّه منها، وكان الله يعلم أنّه ليس منها، فلما أمر بالسجود كان منه الذي كان.^(٣)

[٥٣٦٨] ٤٠- عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ظهر إبليس ليحيى بن زكريّا عليه السلام وإذا عليه معاليق من كلّ شيء، فقال له يحيى: ما هذه المعاليق يا إبليس؟ فقال: هذه الشهوات التي أصبتها من ابن آدم، قال: فهل لي منها شيء؟ قال: ربما شبعت فتقلّتك عن الصلاة والذكر، قال يحيى: لله عليّ أن لا أملأ بطني من طعام أبداً، فقال إبليس: لله عليّ أن لا أنصح مسلماً أبداً.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص، والله على جعفر وآل جعفر أن لا يملأوا بطونهم من طعام أبداً والله على جعفر وآل جعفر أن لا يعملوا للدنيا أبداً.^(٤)

١- الحجر : ٢٧

٢- البحار ج ٦٣ ص ٢١٢ ح ٤٧

٣- البحار ج ٦٣ ص ٢١٨ ح ٥٥

٤- البحار ج ٦٣ ص ٢١٦ ح ٥٢

[٥٣٦٩] ٤١ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: إنَّ لإبليس كحلًا وسفوفًا ولعوقًا، فأما كحله فالنوم وأما سفوفه فالغضب وأما لعوقه فالكذب. (١)

بيان:

«السفوف» يقال بالفارسيّة: داروى كويده وغيره. «اللّعوق» يقال بالفارسيّة: چیز ليسيدنى مثل غسل ودارو وغيره.

قال عليه السلام: مناسبة الكحل للنوم ظاهر، وأما السفوف للغضب فلأنَّ أكثر السفوفات من المسهلات التي توجب خروج الأمور الرديّة، والغضب أيضاً يوجب صدور ما لا ينبغي من الإنسان وبروز الأخلاق الذميمة به ويكثر منه، وأما اللّعوق فلأنّه غالباً ممّا يتلذّذ به ويكثر منه، والكذب كذلك.

[٥٣٧٠] ٤٢ - عن عبد العظيم الحسين عن علي بن محمد العسكري عليه السلام قال: جاء إبليس إلى نوح عليه السلام فقال: إنَّ لك عندي يداً عظيمةً فانتصحنى فإني لا أخونك، فتأثّم نوح بكلامه ومساءلته، فأوحى الله إليه: أن كلمه وسله، فإني سأنطقه بحجّة عليه.

فقال نوح عليه السلام: تكلم، فقال إبليس: إذا وجدنا ابن آدم شحيحاً أو حريضاً أو حسوداً أو جبّاراً أو عجولاً تلقّفناه تلقّف الكرة، فإن اجتمعت لنا هذه الأخلاق سمّيناه شيطاناً مريداً.

فقال نوح عليه السلام: ما اليد العظيمة التي صنعت؟ قال: إنك دعوت الله على أهل الأرض فألحقهم في ساعة بالنار، فصرتُ فارغاً، ولولا دعوتك لشغلت بهم دهرًا طويلاً. (٢)

بيان :

«الانتصاح»: قبول النصيحة. «التأثم»: التحرج والامتناع مخافة الإثم. «التلقف»:

الأخذ بسرعة. «الكرة»: كل جسم مستدير (توب)

[٥٣٧١] ٤٣ - عن علي بن محمد الصوفي أنه لقي إبليس وسأله فقال له: من أنت؟ قال: أنا من ولد آدم، فقال: لا إله إلا الله، أنت من قوم يزعمون أنهم يحبون الله ويعصونه ويبغضون إبليس ويطيعونه، فقال: من أنت؟ فقال: أنا صاحب الميسم والاسم الكبير والطبل العظيم، وأنا قاتل هابيل، وأنا الراكب مع نوح في الفلك، أنا عاقر ناقة صالح، أنا صاحب نار إبراهيم (إلى أن قال لعنه الله بعد ذكر معاصيه): أنا إمام المنافقين، أنا مهلك الأولين، أنا مضل الآخرين، أنا شيخ الناكثين، أنا ركن القاسطين، أنا ظل المارقين، أنا أبو مرّة مخلوق من نار لا من طين، أنا الذي غضب الله عليه رب العالمين.

فقال الصوفي: بحق الله عليك إلا دللتني على عمل أتقرب به إلى الله وأستعين به على نوائب دهري، فقال: اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف، واستعن على الآخرة بحب علي بن أبي طالب عليه السلام وبغض أعدائه، فإني عبدت الله في سبع سماواته وعصيته في سبع أرضيه، فلا وجدت ملكاً مقرباً ولا نبيّاً مرسلًا إلا وهو يتقرب بحبه، قال: ثم غاب عن بصري فأتيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرته بخبره، فقال: آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه. (١)

[٥٣٧٢] ٤٤ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن إبليس عليه لعائن الله يبيت جنود الليل من حين تغيب الشمس وتطلع، فأكثرُوا ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر إبليس وجنوده، وعوذوا صغاركم في هاتين

الساعتين فإتتهما ساعتاً غفلة. (١)

[٥٣٧٣] ٤٥ - عن الخزاعي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر في حديث غدير خم أنه لما قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام ما قال، وأقامه للناس صرخ إبليس صرخة فاجتمعت له العفاريت، فقالوا: ياسيدنا ما هذه الصرخة؟ فقال: ويلكم يومكم كيوم عيسى، والله لأضلن فيه الخلق، قال: فنزل القرآن: ﴿ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين﴾ ...

قال: ثم صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا: ياسيدنا، ما هذه الصرخة الثالثة؟ قال: والله من أصحاب علي، ولكن وعزتك وجلالك يارب، لأزيتن لهم المعاصي حتى أبغضهم إليك قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: والذي بعث بالحق محمداً، للعفاريت والأبالسة على المؤمن أكثر من الزناير على اللحم، والمؤمن أشد من الجبل، والجبل تدنو إليه بالفأس فتنتحت منه، والمؤمن لا يستقل عن دينه. (٢)

مرکز تحقیق کتب و تفسیر علوم اسلامی

أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة قد مر بعضها في باب الإيمان.

بيان : «الفأس» يقال بالفارسية: تبر. «النتحت» يقال بالفارسية: تراشیدن.

[٥٣٧٤] ٤٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من أحد يحضره الموت إلا وكل به إبليس من شياطينه من يأمره بالكفر ويشككه في دينه حتى تخرج نفسه، فمن كان مؤمناً لم يقدر عليه، فإذا حضرتم موتاكم فلقنوه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حتى يموت.

وفي رواية أخرى قال: فلقنه كلمات الفرج والشهادتين وتسمي له الإقرار

بالأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد حتى ينقطع عنه الكلام. (١)
 [٥٣٧٥] ٤٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: يقول إبليس لجنوده: ألقوا بينهم الحسد والبغي،
 فإنهما يعدلان عند الله الشريك. (٢)
 بيان :

«يعدلان»: أي في الإخراج من الدين والعقوبة والتأثير في الفساد، وشيوع
 المعاصي إنما نشأت من هاتين الخصلتين.
 [٥٣٧٦] ٤٨ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بيت الشيطان
 من بيوتكم بيوت العنكبوت. (٣)
 [٥٣٧٧] ٤٩ - عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام أنه قال: لا تشرب وأنت قائم
 ولا تبل في ماء نقيع، ولا تطف بقبر ولا تخل في بيت وحدك، ولا تمس بنعل واحدة
 (في نعل واحد فـنا)، فإن الشيطان أسرع ما يكون إلى العبد إذا كان على بعض
 هذه الأحوال.
 وقال: إنه ما أصاب أحداً شيء على هذه الحال فكاد أن يفارقه إلا أن يشاء
 الله عز وجل. (٤)
 بيان :

«لا تطف»: أي لا تتغوط، في القاموس، الطوف: الغائط، وطاف: ذهب ليستغوط
 كاطاف على افتعل.
 [٥٣٧٨] ٥٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم. (٥)

- ١ - البحار ج ٦٣ ص ٢٥٧ ح ١٢٨
- ٢ - البحار ج ٦٣ ص ٢٦٠ ح ١٣٦
- ٣ - البحار ج ٦٣ ص ٢٦٠ ح ١٣٧
- ٤ - البحار ج ٦٣ ص ٢٦١ ح ١٣٩
- ٥ - البحار ج ٦٣ ص ٢٦٨ ح ١٥٤

[٥٣٧٩] ٥١ - قال عليّ عليه السلام: ... وأكثر الدعاء تسلم من سورة الشيطان ... (١)

بيان :

«سورة الشيطان»: أي سطوته (القهر والغلبة).

[٥٣٨٠] ٥٢ - في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام ... قال هشام: فقلت له: فأني الأعداء أوجبهم مجاهدة؟ قال عليه السلام: أقربهم إليك وأعداهم لك وأضرهم بك وأعظمهم لك عداوة وأخفاهم لك شخصاً مع دنوّه منك، ومن يحرّض (يحرّض فناء) أعداءك عليك وهو إبليس الموكل بوسواس [من] القلوب، فله فلتشتدّ عداوتك، ولا يكوننّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته، فإنه أضعف منك ركناً في قوّته، وأقلّ منك ضرراً في كثرة شرّه، إذا أنت اعتصمت بالله فقد هديت إلى صراط مستقيم ... (٢)

بيان :

«الركن»: العزّ والمنعة، وأيضاً ما يقوى به، والأمر العظيم، أي لا يكون صبره في المجاهدة أقوى منك، فمع قوّته وكثرة شرّه أضعف منك ركناً وأقلّ ضرراً مع مجاهدتك واعتصامك بالله تعالى.

[٥٣٨١] ٥٣ - روى أبوأمامة أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ إبليس لما أنزل إلى الأرض قال: ياربّ، أنزلتني إلى الأرض وجعلتني رجيماً فاجعل لي بيتاً، قال: الحامّ، قال: فاجعل لي مجلساً، قال: الأسواق وبجامع الطرق، قال: فاجعل لي طعاماً، قال: ما لم يذكر اسم الله عليه، قال: اجعل لي شرباً، قال: كلّ مسكر، قال: اجعل لي مؤذناً، قال: المزامير، قال: اجعل لي قرآناً، قال: الشعر، قال: اجعل لي كتاباً، قال: الوشم، قال: اجعل لي حديثاً، قال: الكذب، قال: اجعل لي

مصائد، قال: النساء. (١)

بيان :

«الوشم» يقال بالفارسيّة: نقش ونگار وخال در بدن كوبيدن.

[٥٣٨٢] ٥٤ - عن أبي عبد الله عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر، فقلت له: يا قنبر، ترى ما أرى؟ فقال: ضوء الله عز وجل لك يا أمير المؤمنين، عمّا عني عنه بصري، فقلت: يا أصحابنا ترون ما أرى؟ فقالوا: لا قد ضوء الله لك يا أمير المؤمنين عمّا عني عنه أبصارنا، فقلت: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لترونه كما أراه، ولتسمعن كلامه كما أسمع، فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامة مديد القامة، له عينان بالطول، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقلت: من أين أقبلت يا لعين؟ قال: من الأنام، فقلت: وأين تريد؟ قال: الأنام، فقلت: بئس الشيخ أنت، فقال: لم تقول هذا يا أمير المؤمنين؟

فو الله لأحدثتك بحديث عني عن الله عز وجل ما بيننا ثالث، فقلت: يا لعين عنك عن الله عز وجل ما بينكما ثالث؟ قال: نعم، إنه لما هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت: إلهي وسيدي ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشق مني، فأوحى الله تبارك وتعالى: بلى قد خلقت من هو أشق منك، فانطلق إلى مالك يريكه، فانطلقت إلى مالك فقلت: السلام يقرء عليك السلام ويقول: أرنى من هو أشق مني، فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبقة الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً، فقال لها: إهديني فهدأت، ثم انطلق بي إلى الطبقة الثاني فخرجت نار هي أشد من تلك سواداً وأشد حمى، فقال لها: اخمدي فخدمت، إلى أن انطلق بي إلى الطبقة السابع، وكل نار تخرج من طبق هي أشد

من الأولى، فخرجت نار ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عز وجل، فوضعت يدي على عيني وقلت: مرها يامالك، أن تحمد وإلا خمدت فقال: إنك لن تحمد إلى الوقت المعلوم، فأمرها فخمدت.

فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلقين بها إلى فوق وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونها بها، فقلت: يامالك، من هذان؟ فقال: أو ما قرأت على ساق العرش؟ وكنت (قبل) قد قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بالنبي عام، لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده ونصرته بعلي، فقال: هذان من أعداء أولئك أو ظالمهم - الوهم من صاحب الحديث - (١).

[٥٣٨٣] ٥٥ - قال الصادق عليه السلام: لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا وقد أعرض عن ذكر الله واستهان بأمره، وسكن إلى نهيهِ، ونسي إطلاعه على سرِّهِ، فالوسوسة ما تكون من خارج القلب بإشارة معرفة العقل (٢) ومجاورة الطبع، وأما إذا تمكَّن في القلب فذلك غيٌّ وضلالة وكفر، والله عز وجل دعا عباده بلطف دعوته وعرفهم عداوة إبليس، فقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ وقال: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾.

فكن معه كالغريب مع كلب الراعي يفرع إلى صاحبه في صرفه عنه، كذلك إذا أتاك الشيطان مَوْسوساً ليضلَّك عن سبيل الحق، وينسيك ذكر الله، فاستعذ منه بربك وربِّهِ، فإنه يؤيد الحق على الباطل، وينصر المظلوم بقوله عز وجل: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ولن يقدر على هذا ومعرفة إتيانه ومذاهب وسوسته، إلا بدوام المراقبة والاستقامة على بساط الخدمة، وهيبة المطلع وكثرة الذكر، وأما المهمل لأوقاته فهو صيد الشيطان

لأحالة.

واعتبر بما فعل بنفسه من الإغواء والاغترار والاستكبار حيث غرّه وأعجبه عمله وعبادته وبصيرته ورأيه وجراته عليه، قد أورثه علمه ومعرفته واستدلاله بعقله اللعنة إلى الأبد، فما ظنك بنصحه ودعوته غيره.

فاعتصم بحبل الله الأوثق وهو الالتجاء إلى الله والاضطرار بصحة الافتقار إلى الله في كل نفس، ولا يغرّك تزيينه للطاعة عليك، فإنه يفتح عليك تسعة وتسعين باباً من الخير ليظفر بك عند تمام المائة، فقابله بالخلاف والصدّ عن سبيله والمضادة باستهوائه. (١)

[٥٣٨٤] ٥٦ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أشعر قلبك التقوى وخالف الهوى تغلب الشيطان.

(الغرج ١ ص ١١٥ ف ٢ ح ١٣٢)

احذروا عدوّاً نفذ في الصدور خفياً ونفت في الآذان نجياً. (ص ١٤٥ ف ٤ ح ٤٦)

احذروا عدوّ الله إبليس أن يُعديكم بدائه أو يستفزكم بخييله ورجله،

فقد فوّق لكم سهم الوعيد ورماكم من مكان قريب..... (ح ٤٨)

[٥٣٨٧] ليس لإبليس وهق (٢) أعظم من الغضب والنساء.

(ج ٢ ص ٥٩٥ ف ٧٣ ح ٤٣)

أقول:

الأخبار في الباب كثيرة وقد ذكرنا بعضها، وقد مرّ ما يناسب المقام في أبواب

الافتتاح بالتسمية، الأكل، الجماع، آداب الخلاء، الحرص، الحديث، الذنب، الذكر،

السجود، والمجالسة، ويأتي أيضاً في باب الوسوسة.

وسأقي في باب الصلاة عن النبي ﷺ: «لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ الصلوات الخمس، فإذا ضيَّعنَ تجرأ عليه وأوقعه في العظائم».

وقال عليّ رضي الله عنه: «الصلاة حصن من سطوات الشيطان».

وقال رضي الله عنه: «الصلاة حصن الرحمن ومدحرة الشيطان».

وفي المفاتيح عن السجّاد رضي الله عنه في مناجاة الشاكين: «إلهي أشكو إليك عدوّاً يُضِلُّني، وشيطاناً يغويني، قد ملأ بالوسواس صدري، وأحاطت هواجسه بقلبي، يعاضد لي الهوى، ويزين لي حب الدنيا، ويحول بيني وبين الطاعة والزُّلْفى».



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة



مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

١٠١ الشعر

الآيات

- ١ - والشعراء يتبعهم الغاؤون - ألم تر أنهم في كل واد يهيمون - وأنهم يقولون ما لا يفعلون - إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي مققلب ينقلبون. (١)
- ٢ - وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين. (٢)

الأخبار

- ١ - [٥٣٨٨] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة. (٣)
- ٢ - [٥٣٨٩] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قال فينا قائل بيتاً من الشعر حتى يؤيد

١ - الشعراء : ٢٢٤ إلى ٢٢٧

٢ - يس : ٦٩

٣ - العيون ص ٤ (في المقدمة) ح ١

بروح القدس. (١)

[٥٣٩٠] ٣ - عن الحسن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به إلا بنى الله تعالى له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرّات يزوره فيها كلّ ملك مقرب، وكلّ نبي مرسل. (٢)
أقول:

روى عليه السلام في ج ٢ ص ١٧٢ ب ٤٣ بعض أشعار أبي الحسن الرضا عليه السلام.
[٥٣٩١] ٤ - عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا هارون، أنشدني في الحسين عليه السلام قال: فأنشدته فبكي فقال: أنشدني كما تنشدون، يعني بالرقّة، قال: فأنشدته.

أمر على جدّ الحسين فقل لأعظمه الزكيّة
قال: فبكي ثمّ قال: زدني قال: فأنشدته القصيدة الأخرى قال: فبكي وسمعت البكاء من خلف الستّر قال: فلمّا فرغت قال لي: يا أبا هارون، من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكي وأبكي عشرّاً كتبت له الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكي وأبكي خمسة كتبت له الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكي وأبكي واحداً كتبت لهما الجنة، ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة. (٣)
أقول:

بمضمونه ح ٢ عن أبي عمارة المنشد عنه عليه السلام، وفي آخره: ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فتباكي فله الجنة.

[٥٣٩٢] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أنشد في الحسين عليه السلام بيت شعر فبكي

١ - العيون ص ٤ ح ٢

٢ - العيون ص ٤ ح ٣

٣ - كامل الزيارات ص ١٠٤ ب ٣٣ ح ١

وأبكى عشرة فله ولهم الجنة، ومن أنشد في الحسين بيتاً فبكى وأبكى تسعة فله ولهم الجنة، فلم يزل حتى قال: من أنشد في الحسين بيتاً فبكى - وأظنه قال: أو تباكى - فله الجنة. (١)

[٥٣٩٣] ٦ - عن زيد الشحام (في حديث): أن أبا عبد الله عليه السلام قال لجعفر بن عقیان الطائي: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين عليه السلام وتحيد؟ قال: نعم، فأنشده فبكى ومن حوله حتى سالت الدموع على وجهه ولحيته، ثم قال: يا جعفر، والله لقد شهدك ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، ولقد أوجب الله لك يا جعفر، في ساعتك الجنة بأسرها وغفر لك، فقال: ألا أزيدك؟ قال: نعم ياسيدي، قال: ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى به، إلا أوجب الله له الجنة وغفر له. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، قد مر بعضها في باب البكاء ف ٢.

[٥٣٩٤] ٧ - عن الكميّ بن زيد قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: والله يا كميّ، لو كان عندنا مال لأعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان: لا يزال معك روح القدس ما ذبيت عنا. (٣)

بيان:

«ذبيت عنا» في مجمع البحرين، الذب: المنع، ومنه: «ذبّ عن حريمه ذباً»، حمى ودفع.

[٥٣٩٥] ٨ - عن خلف بن حمّاد قال: قلت للرضا عليه السلام: إن أصحابنا يروون عن آبائك عليهم السلام إن الشعر ليلة الجمعة ويوم الجمعة وفي شهر رمضان وفي الليل

١ - كامل الزيارات ص ١٠٥ ح ٤

٢ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٩٣ ب ١٠٤ من المزارح ١

٣ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٩٤ خ ٢

مكروه، وقد هممت أن أرى أبا الحسن [في ليلة الجمعة] وهذا شهر رمضان، فقال لي: ارث أبا الحسن في ليلة الجمعة وفي شهر رمضان وفي الليل وفي سائر الأيام، فإن الله يكافئك على ذلك. (١)

[٥٣٩٦] ٩- عن دعل الخزاعي قال: لما أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
فلما انتهيت إلى قولي:

خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
ييز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقات
بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً، ثم رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين... (٢)
أقول:

الأخبار في فضل شعراءهم وصلتهم عليهم لهم كثيرة، راجع كتب الأخبار.
[٥٣٩٧] ١٠- عن حماد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون﴾ قال: هل رأيت شاعراً يتبعه أحد؟ إنما هم قوم تفقهوا لغير الدين فضلو وأضلو. (٣)
أقول:

في مجمع البيان ج ٧ ص ٢٠٨ (ذيل الآية): روى العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلو وأضلو.
وفي الحديث عن الزهري قال: حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال:

- ١- الوسائل ج ١٤ ص ٥٩٩ ب ١٠٥ ح ٨
- ٢- المستدرک ج ١٠ ص ٣٩٣ ب ٨٤ من المزارح ٩
- ٣- البحار ج ٢ ص ١٠٨ ب ١٥ من العلم ح ٩

يا رسول الله، ماذا تقول في الشعر؟ قال: إنَّ المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأنما ينضجونهم بالنبل (أي يرمونهم بالحجارة).

وفي تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ١٢٥ (ذيل الآية) قال: نزلت في الذين غيروا دين الله بآرائهم، وخالفوا أمر الله، هل رأيتم شاعراً قطّ تبعه أحد؟ إنما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم فيتبعهم الناس على ذلك...

[٥٣٩٨] ١١ - عبد الله بن غالب الشاعر الذي قال له أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ ملكاً يلقي عليه الشعر، وإنِّي لأعرف ذلك الملك. (١)

[٥٣٩٩] ١٢ - في مواضع الصادق عليه السلام: إياكم وملاحاة الشعراء، فإنهم يضنون بالمدح ويجودون بالهجاء. (٢)

بيان:

«الملاحاة»: المنازعة والمخاصمة. «يضنون»: أي ييخلون.

[٥٤٠٠] ١٣ - عن نوف قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يانوف، إياك أن تكون عشاراً، أو شاعراً، أو شرطياً، أو عريفاً، أو صاحب عرطبة وهي الطنبور، أو صاحب كوبة وهو الطبل، فإنَّ نبيَّ الله خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال: إنها الساعة التي لا يردّ فيها دعوة إلاّ دعوة عريف، أو دعوة شاعر، أو شرطى، أو صاحب عرطبة، أو صاحب كوبة. (٣)

بيان:

«أو شاعراً»: المراد هنا هو الذي يقول الأباطيل، ويمدح الناس ويهجوهم، ويتقرّب به عند السلاطين، ويقذف المحصنات بشعره. وبهذا المعنى أخبار آخر.

[٥٤٠١] ١٤ - سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن أوّل من قال الشعر، فقال:

١ - البحار ج ٢٦ ص ٢٣١ باب فضل إنشاد الشعر في مدحهم ج ٧

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٢٠٧

٣ - البحار ج ٧٩ ص ٢٩٠ باب الشعر ج ٣

آدم عليه السلام... (١)

[٥٤٠٢] ١٥ - قال النبي ﷺ: إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمًا، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا... (٢)

[٥٤٠٣] ١٦ - عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يامعشر الشيعة، علّموا أولادكم شعر العبدى، فإنه على دين الله. (٣)

[٥٤٠٤] ١٧ - سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أشعر الشعراء، فقال: إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلَبَةٍ تُعْرَفُ الْغَايَةَ عِنْدَ قَصَبَتِهَا، فَإِنْ كَانَ وَلَا بَدَّ، فَالْمَلِكُ الضَّئِيلُ، يَرِيدُ امْرَأَ الْقَيْسِ. (٤)

أقول:

الأخبار في ذكر أشعارهم عليه السلام في المناجاة وغيرها كثيرة، لم يسع المجال ذكرها.



مرکز تحقیق و پژوهش در تاریخ جمهوری اسلامی ایران

١ - البحار ج ٧٩ ص ٢٩٠ ح ٤

٢ - البحار ج ٧٩ ص ٢٩٠ ح ٥

٣ - البحار ج ٧٩ ص ٢٩٣ ح ١٦

٤ - نهج البلاغة ص ١٢٩٥ ح ٤٤٧

١٠٢

باب في الشفاعة

وفيه فصول

الفصل الأول

آيات الشفاعة

مركز تحقيقات كليات علوم الشريعة

وهي على أقسام:

القسم الأول: الآيات التي تنفي الشفاعة

- ١ - وَاَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ... (١)
- ٢ - وَاَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ. (٢)
- ٣ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ. (٣)

١ - البقرة : ٤٨

٢ - البقرة : ١٢٣

٣ - البقرة : ٢٥٤

أقول :

هذه الآيات الثلاثة وإن تدلّ على نفي الشفاعة في النظر البدوي، إلا أن الآيتين: الأولى والثانية، لا تنفيان الشفاعة مطلقاً، بل تدلان على أن الشفاعة لا تقبل ولا تنفع لبعض الناس، والثالثة وإن تكون ظاهرة في نفي الشفاعة لكن تخصّص وتفسّر بالآيات الأخرى التي يلي ذكرها في الأقسام الآتية حيث تثبت الشفاعة لبعض (وهم المؤمنون) دون بعض (وهم الظالمون) كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع﴾ وعن بعض دون بعض كالنبيّ ﷺ ومن أذن الله له دون أولياء الكفر.

وأمثال هذا الجمع بين الآيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿واتّقوا يوماً لا تجزي نفس... ولا هم ينصرون﴾^(١) حيث تنفي نصرة الله للناس مطلقاً، ومن جانب آخر نرى قول الله تعالى: ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾^(٢) ويجمعها القول بأن نفي النصرة لعامة الناس من الكفّار والمنافقين دون الرسل والمؤمنين حيث يُنصرون في الدنيا والآخرة.

القسم الثاني: الآيات التي تدلّ على ندم المجرمين، وثنّهم للشافع وإظهارهم بأن ليس لهم شفعاء.

٤ - هل ينظرون إلّا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحقّ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نردّ...^(٣)
٥ - فما لنا من شافعين - ولا صديق حميم.^(٤)

١ - البقرة : ٤٨

٢ - المؤمن : ٥١

٣ - الأعراف : ٥٣

٤ - الشعراء : ١٠٠ و ١٠١

أقول :

الآيتان أيضاً تثبتان الشفاعة، إذ إن لم تكن الشفاعة في يوم القيامة فكيف يتمناها هؤلاء وكيف يقولون: ﴿فألنا من شافعين﴾ ويقولون: ﴿فهل لنا من شفعاء﴾ فيعلم وجود شفعاء يوم القيامة يشفعون، ولكن ليس لهم شفيع ولا صديق حميم.

القسم الثالث: الآيات التي مفادها أن الشفاعة لا تقبل من أولياء الكفر والأوثان

و...

٦- ... وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاءوا لقد تقطع بينكم وضلّ عنكم ما كنتم تزعمون. (١)

٧- ويعبدون من دون الله ما لا يضرّهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاءنا عند الله... (٢)

٨- ءأأخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضرّ لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون. (٣)

٩- أم أأخذوا من دون الله شفعاء قل أو لو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون - قل لله الشفاعة جميعاً... (٤)

أقول :

هذه الآيات أيضاً كما ترى تدلّ على نفي الشفاعة من الشفعاء الذين زعم المشركون أنهم شفعاؤهم في الدنيا والآخرة من الأوثان والآلهة لا على نفي الشفاعة مطلقاً.

١- الأنعام : ٩٤

٢- يونس : ١٨

٣- يس : ٢٣

٤- الزمر : ٤٣ و ٤٤

القسم الرابع: الآيات التي مفادها أن الشفاعة لله تعالى.

- ١٠ - ... ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع ... (١)
 ١١ - ... ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون. (٢)
 ١٢ - ... ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون. (٣)
 ١٣ - قل لله الشفاعة جميعاً... (٤)

أقول :

هذه الآيات تكون على نحو آيات الهداية والضلالة، وآيات علم الغيب وغيرها، ففيها أن الهداية لله تعالى والضلالة بيده ... فنقول: إن الشفاعة لله تعالى فيأذن لأوليائه أن يشفعوا، وأن الشفيع حقيقة هو الله سبحانه، وغيره تعالى من الشفعاء لهم الشفاعة بإذن منه. وأمثالها في القرآن كثيرة كآيات الناطقة في الخلق والتوفي والرزق وعلم الغيب و... حيث ينفي عز وجل كل كمال عن غيره تعالى ثم يشبهه لنفسه ثم يشبهه لغيره بإذنه ومشيتته فتفيد أن غيره لا يملك ما يملك من هذه الكمالات بنفسه واستقلاله وإنما يملكها بتمليك الله له إيّاها، ومن هنا يظهر أن الشفاعة لله تعالى بنحو الأصالة ولغيره بإذنه وتعليكه.

القسم الخامس: الآيات التي مفادها أن الشفاعة بإذن الله تعالى.

١ - الأنعام : ٧٠

٢ - الأنعام : ٥١

٣ - السجدة : ٤

٤ - الزمر : ٤٤

١٤ - ... من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ... (١)

١٥ - ... ما من شفيع إلا من بعد إذنه ... (٢)

١٦ - ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ... (٣)

أقول :

يستفاد من هذه الآيات أن الشفاعة لله تعالى فيأذن لأوليائه فيشفعوا.

القسم السادس: الآيات التي وردت في شرائط الشافعين.

١٧ - لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً. (٤)

١٨ - ... ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون. (٥)

١٩ - ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم

يعلمون. (٦)

القسم السابع: الآيات التي وردت في شرائط الذين يشفع لهم في القيامة.

٢٠ - يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً. (٧)

٢١ - ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ... (٨)

١ - البقرة : ٢٥٥

٢ - يونس : ٣

٣ - سبأ : ٢٣

٤ - مريم : ٨٧

٥ - الأنبياء : ٢٨

٦ - الزخرف : ٨٦

٧ - طه : ١٠٩

٨ - سبأ : ٢٣

- ٢٢ - ... ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع. (١)
 ٢٣ - وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى. (٢)

- القسم الثامن: الآيات التي تثبت الشفاعة للنبي ﷺ:
 ٢٤ - ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً. (٣)
 ٢٥ - ولسوف يعطيك ربك فترضى. (٤)
 أقول:

هذه الآيات كلها تثبت الشفاعة كما لا يخفى، وتثبت الشفاعة للنبي ﷺ في يوم القيامة.



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

١ - غافر : ١٨

٢ - النجم : ٢٦

٣ - الإسراء : ٧٩

٤ - الضحى : ٥

الفصل الثاني

إثبات الشفاعة في الأخبار

[٥٤٠٥] ١ - قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة. (١)

بيان :

«الشفاعة» في المصباح، شفعت الشيء شفعاً من باب نفع: ضممته إلى الفرد، وشفعت الركعة جعلتها ثنتين... وشفعت في الأمر شفعاً وشفاعة: طالبت بوسيلة أو ذمام، واسم الفاعل شفيع... في المقائيس ج ٣ ص ٢٠١ (شفع): أصل صحيح يدل على مقارنة الشيئين، من ذلك الشفع خلاف الوتر، تقول: كان فرداً فشفعته... شفع فلان لفلان: إذا جاء ثانيه ملتمساً مطلبه ومعيناً له... وفي المفردات، الشفع: ضم الشيء إلى مثله... والشفاعة الانضمام إلى آخر ناصراً له وسائلاً عنه، وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى، ومنه الشفاعة في القيامة انتهى.

وقال المحقق الطوسي رحمته الله في التجريد: والإجماع على الشفاعة، فقليل: لزيادة المنافع وببطل منّا في حقّه... وقيل: في إسقاط المضار، والحق صدق الشفاعة فيها وثبوت الثاني له عليه السلام لقوله: «ادّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي».

قال العلامة رحمته الله في شرحه على التجريد: اتفقت العلماء على ثبوت الشفاعة للنبي صلى الله عليه وآله، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ قيل: إنه الشفاعة، واختلفوا فقالت الوعيدية: إنها عبارة عن طلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقين للثواب، وذهبت التفضيلية إلى أن الشفاعة للفساق من هذه الأمة في إسقاط عقابهم...

ثم بين المصنف رحمته الله أنها تطلق على المعنيين معاً، كما نقول: «شفع فلان في فلان» إذا طلب له زيادة منافع أو إسقاط مضار، وذلك متعارف عند العقلاء، ثم بين أن الشفاعة بالمعنى الثاني أعني إسقاط المضار ثابتة للنبي لقوله صلى الله عليه وآله: «ادّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» وهذا حديث مشهور. (شرح التجريد ص ٣٣٠) قال شبر رحمته الله في حق اليقين ج ٢ ص ١٣٤: اعلم أنه لا خلاف بين المسلمين في ثبوت الشفاعة لسيد المرسلين في أئمة، بل في سائر الأمم الماضين، بل ذلك من ضروريات الدين قال الله تعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ وإنما اختلف في معناها فالذي عليه الفرقة المحقة وأكثر العامة: أن الشفاعة كما تكون في زيادة الثواب كذلك تكون لإسقاط العقاب عن فساق المسلمين المستحقين للعذاب...

وقال الطبرسي في مجمع البيان (البقرة : ٤٨): وهي (يعني الشفاعة) ثابتة عندنا للنبي صلى الله عليه وآله ولأصحابه المنتجبين والأئمة من أهل بيته الطاهرين ولصالحى المؤمنين، وينجي الله تعالى بشفاعتهم كثيراً من الخاطئين.

ويؤيده الخبر الذي تلقته الأمة بالقبول وهو قوله صلى الله عليه وآله: «ادّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» وما جاء في روايات أصحابنا رحمهم الله عنهم مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «إني أشفع يوم القيامة فأشفع، ويشفع علي عليه السلام فيشفع، ويشفع أهل بيتي فيشفعون، وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع في أربعين من إخوانه كل قد استوجب النار»...

وقال النووي من العامة في شرح صحيح مسلم: قال القاضي عياض: مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سمعاً بصريح الآيات، وبخبر الصادق، وقد جاءت الآثار التي بلغت مجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنب المؤمنين، وأجمع السلف الصالح ومن بعدهم من أهل السنة عليها، ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها، وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾^(١) وأمثاله وهي في الكفار، وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل، وألفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم، وإخراج من استوجب النار، لكن الشفاعة خمسة أقسام:

أولها: مختصة بنبيينا محمد (ص) وهو الإزاحة من هول الموقف وتعجيل الحساب. الثانية: في إدخال قوم الجنة بغير حساب، وهذه أيضاً وردت لنبيينا (ص) الثالثة: الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبيينا (ص) ومن يشاء الله. الرابعة: فيمن دخل النار من المؤمنين وقد جاءت الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبيينا (ص) والملائكة وإخوانهم من المؤمنين، ثم يخرج الله تعالى كل من قال: لا إله إلا الله كما جاء في الحديث: لا يبقى فيها إلا الكافرون. الخامسة: الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وهذه لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون أيضاً شفاعَةَ الحشر الأولى.

(البحار ج ٨ ص ٦٢ - صحيح الترمذي ج ٧ ص ١٢٧ ب ١١ من المجلدات العشرة) ذيل حديث شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) وقال قاضي عبد الجبار من العامة في شرح أصول خمسة ص ٦٧٧: «لا خلاف بين الأمة في أن شفاعَةَ النبي (ص) ثابتة للأمة إنما الخلاف في أنها يثبت لمن» انتهى.

أقول : قال بعض من أهل الفضل بعد ذكر معنى الشفاعة من اللغة:
 إن الشفاعة إما تكويني في العالم المحسوس حيث إن الموجودات تشفع بعضها
 لبعض، مثلاً إن الشمس تشفع للنباتات في نموها و...
 وإما تشريعي على منوال التكوين، حيث إن الإنسان يحتاج في عالم التشريع إلى
 أن ينضم بأخر ليرفع درجته أو ليكفر ذنوبه، والشفاعة في عالم التشريع عام إما
 لترفع الدرجة لقوله ﷺ: «ما من أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يحتاج إلى
 الشفاعة» وإما لتكفير الذنوب وإسقاط عقوباتهم لقوله ﷺ: «شفاعتي لأهل
 الكبائر من أمتي» وأشار إليه غير واحد من العلماء، والحق أن كل الشبهات حول
 الشفاعة من عدم الإدراك الصحيح لمعنى الشفاعة، وعدم إيمان التفكير في أدلة
 الشفاعة وإلا لا يبقى إشكال انتهى.

[٥٤٠٦] ٢ - عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: من كذب بشفاعة
 رسول الله ﷺ لم تنله. (١)
 [٥٤٠٧] ٣ - قال رسول الله ﷺ: لكل نبي دعوة قد دعا بها وقد سأل سؤلاً،
 وقد خبأت دعوتي لشفاعتي لأمتي يوم القيامة. (٢)
 بيان :

«قد خبأت» في النهاية ج ٢ ص ٣، يقال: خبأت الشيء: إذا أخفيتَه وفي الحديث
 «اختبأت عند الله خصالاً...» أي أذخرتها وجعلتها عنده لي خبيئة. «السؤل»: ما يسأل.

[٥٤٠٨] ٤ - عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: أعطيت خمساً لم يعطها أحد
 قبلي: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، ونصرت بالرعب، وأحل لي المغنم،

١ - العيون ج ٢ ص ٦٥ ب ٣١ ح ٢٩٢

٢ - الخصال ج ١ ص ٢٩ باب الواحد ح ١٠٣

وأعطيت جوامع الكلم، وأعطيت الشفاعة. (١)

[٥٤٠٩] ٥ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ لرسول الله صلى الله عليه وآله شفاعة في أمته. (٢)

[٥٤١٠] ٦ - دخل أبو أيمن على أبي جعفر عليه السلام فقال: يغرون الناس فيقولون: شفاعة محمد صلى الله عليه وآله قال: فغضب أبو جعفر عليه السلام حتى تربّد وجهه، ثم قال: ويحك (أو ويلك) يا أبا أيمن، أغرّك أن عفّ بطنك وفرجك؟ أما والله أن لو قد رأيت أفراع يوم القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ويلك وهل يشفع إلا لمن قد وجبت له النار؟ (٣)

بيان :

«تربّد»: أي تغيّر.

[٥٤١١] ٧ - عن أنس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله مقبلاً على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يتلو هذه الآية: ﴿فتمجّد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ فقال: يا علي، إنَّ ربّي عزّ وجلّ ملّكني بالشفاعة في أهل التوحيد من أمّتي، وحظر ذلك عمّن ناصبك أو ناصب ولدك من بعدك. (٤)

[٥٤١٢] ٨ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قمت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من أمّتي فيشفّعني الله فيهم، والله لا تشفّعت فيمن أذى ذرّيتي. (٥)

[٥٤١٣] ٩ - قال الله تعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ قال رسول

١ - الخصال ج ١ ص ٢٩٢ باب الخمسة ح ٥٦

٢ - المحاسن ص ١٨٤ ب ٤٥ من الصفوة والنور ح ١٨٨

٣ - المحاسن ص ١٨٣ ب ٤٤ ح ١٨٥

٤ - نور الثقلين ج ٣ ص ٢٠٧ (الإسراء: ٧٩) ح ٣٩٧

٥ - نور الثقلين ج ٣ ص ٢٠٧ ح ٣٩٨

الله ﷺ: المقام الذي أشفع فيه لأمتي. (١)

[٥٤١٤] ١٠ - عن الصادق عليه السلام قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة عليها كساء من ثلثة الإبل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله ﷺ لما أبصرها، فقال: يا بنتاه، تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقد أنزل الله عليّ: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ وقال الصادق عليه السلام: رضا جدّي أن لا يبق في النار موحد. (٢)

بيان:

«الثلثة»: الصوف.

[٥٤١٥] ١١ - عن أحدهما عليه السلام في قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ قال: هي الشفاعة. (٣)

[٥٤١٦] ١٢ - عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة، قال: يلجم الناس يوم القيامة العرق فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا (عند ربّه فنّا) فيأتون آدم فيقولون: أشفع لنا عند ربك، فيقول: إنّ لي ذنباً وخطيئة فعليكم بنوح، فيأتون نوحاً فيردّهم إلى من يليه، ويردّهم كلّ نبيّ إلى من يليه حتّى ينتهون إلى عيسى فيقول: عليكم بمحمّد رسول الله - صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء - فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه فيقول: انطلقوا، فينطلق بهم إلى باب الجنّة ويستقبل باب الرحمن ويخرّ ساجداً فيمكث ما شاء الله فيقول الله عزّ وجلّ: ارفع رأسك واشفع تُشَفِّع وسل تعط، وذلك قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾. (٤)

١ - نور الثقلين ج ٣ ص ٢٠٨ ح ٣٩٩

٢ - نور الثقلين ج ٥ ص ٥٩٥ (الضحى) ح ١١

٣ - البحار ج ٨ ص ٤٨ باب الشفاعة ح ٤٩

٤ - البحار ج ٨ ص ٣٥ ح ٧ (تفسير القمي عليه السلام ج ٢ ص ٢٥)

أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة، روتها العامة والخاصة، ذكرنا هذا الخبر باختصاره، راجع البحار وجامع الأصول لابن أثير ج ١١ من العامة ...
بيان : «يلجم الناس العرق» : أي يبلغ عرقهم إلى أفواههم من شدة الخوف والهول والتعب والحرق، فيصير بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام «تشفّع» على بناء المجهول من التفعيل يقال: شفّعه تشفيحاً أي قبل شفاعته.

[٥٤١٧] ١٣ - في خبر سلمان وأبي ذرّ قالوا: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي مَسْأَلَةً فَأَخَّرْتُ مَسْأَلَتِي لشفاعة المؤمنين من أُمّتي يوم القيامة ففعل ذلك...» (١)
[٥٤١٨] ١٤ - عن عبيد بن زرارة قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المؤمن: هل له شفاعة؟ قال: نعم، فقال له رجل من القوم: هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد ﷺ يومئذ؟ قال: نعم إِنَّ للمؤمنين خطايا وذنوباً، وما من أحد إلا يحتاج إلى شفاعة محمد ﷺ يومئذ.

قال: وسأله رجل عن قول رسول الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ» قال: نعم قال: يأخذ حلقة باب الجنة فيفتحها فيخرّ ساجداً، فيقول الله: ارفع رأسك اشفع تُشفّع، اطلب تُعط، فيرفع رأسه ثم يخرّ ساجداً فيقول الله: ارفع رأسك اشفع تُشفّع واطلب تُعط، ثم يرفع رأسه فيشفّع فيشفّع ويطلب فيُعطى. (٢)

[٥٤١٩] ١٥ - عن بشر بن شريح البصري قال: قلت لمحمد بن علي عليه السلام آية آية في كتاب الله أرجى؟ قال: ما يقول فيها قومك؟ قال: قلت: يقولون: ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾، قال: لكننا أهل البيت لا نقول ذلك، قال: قلت: فأَيُّ شيء تقولون فيها؟ قال: نقول: ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ

ربك فترضى ﴿ الشفاعة، والله الشفاعة، والله الشفاعة. ^(١)

أقول :

وتدلّ على إثبات الشفاعة الأخبار المذكورة في الفصول الآتية أيضاً.



مركز تحقيقات کتب و پژوهش‌های علوم اسلامی

الفصل الثالث

الشافعين

الأخبار

[٥٤٢٠] ١ - قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة... عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن شمالها سبعون ألف ملك، وجبرئيل أخذ بخطام الناقة، ينادي بأعلا صوته: غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عليها السلام، فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد إلا غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ، حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ فَتَسِيرَ حَتَّى تَحَاضِيَ عَرْشَ رَبِّهَا جَلَّ جَلَالُهُ فَتَرْجُ بِنَفْسِهَا عَنْ نَاقَتِهَا. وتقول: إلهي وسَيِّدي، احكم بيني وبين من ظلمني، اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي، فإذا النداء من قبل الله جَلَّ جَلَالُهُ: يا حَبِيبَتِي وابنة حَبِيبِي، سَلِّبِي تعطي واشفعي تشفُّعي، فوعزِّي وجلالي لأجازني ظلم ظالم. فتقول: إلهي وسَيِّدي، ذَرِّبِي وشيعتي وشيعة ذَرِّبِي ومحبِّي ومحبِّي ذَرِّبِي، فإذا النداء من قبل الله جَلَّ جَلَالُهُ: أَيْنَ ذَرِّيَّةُ فَاطِمَةَ وشيعتها ومحبُّوها ومحبُّو ذَرِّيَّتِهَا؟ فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة عليها السلام حَتَّى تُدْخِلَهُم الجنة. (١)

بيان :

«الناقة» جمع نوق: الأنثى من الإبل. «خطام الناقة»: أي زمامها (مهار).

[٥٤٢١] ٢ - عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته من بعده، فإن الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر. (١)

بيان :

«ربيعة ومضر»: اسمي قبيلتين من العرب، يُضرب المثل بهما في الكثرة.

[٥٤٢٢] ٣ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، فتغشاهم ظلمة شديدة، فيضجّون إلى ربهم ويقولون: يا رب، اكشف عنا هذه الظلمة، قال: فيقبل قوم عشي النور بين أيديهم قد أضاء أرض القيامة، فيقول أهل الجمع: هؤلاء أنبياء الله، فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بأنبياء، فيقول أهل الجمع: هؤلاء ملائكة، فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بملائكة، فيقول أهل الجمع: هؤلاء شهداء، فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بشهداء.

فيقولون: مَنْ هم؟ فيجيئهم النداء: يا أهل الجمع، سلوهم من أنتم، فيقول أهل الجمع: من أنتم؟ فيقولون: نحن العلويون، نحن ذرية محمد رسول الله ﷺ، نحن أولاد علي ولي الله، نحن المخصوصون بكرامة الله، نحن الآمنون المطمئنون، فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل: اشفعوا في محبيكم وأهل مودتكم وشيعتكم فيشفعون فيشفعون. (٢)

١ - أمالي الصدوق ص ٣٠٧ م ٥٠ ح ١٦

٢ - أمالي الصدوق ص ٢٨٤ م ٤٧ ح ١٨

بيان :

في مجمع البحرين، «صعيد واحد» قيل: هي أرض واسعة مستوية.
«أهل المجمع»: أي الحاضرون في المحشر.

[٥٤٢٣] ٤ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة يشفعون إلى الله عز وجل فيشفعون: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء. (١)

[٥٤٢٤] ٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا أنه (أي القرآن) شافع ومشفع، وقائل ومصدق، وأنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه، ومن تحل به القرآن يوم القيامة صدق عليه. (٢)

[٥٤٢٥] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿فما لنا من شافعين - ولا صديق حميم﴾ قال: «الشافعون» الأئمة، و«الصدّيق» من المؤمنين. (٣)
[٥٤٢٦] ٧ - عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: للنبي ﷺ شفاعة في أمته، ولنا شفاعة في شيعتنا، ولشيعتنا شفاعة في أهل بيته. (٤)

[٥٤٢٧] ٨ - قوله: ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾ قال: لا يشفع أحد من أنبياء الله ورسله يوم القيامة حتى يأذن الله له، إلا رسول الله ﷺ فإن الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، والشفاعة له ولالأئمة من ولده، ثم بعد ذلك للأنبياء عليهم السلام. (٥)

[٥٤٢٨] ٩ - حدّثني أبي عن ابن أبي عمير... قال: دخل أبو أيمن على أبي جعفر عليه السلام

١ - الخصال ج ١ ص ١٥٦ باب الثلاثة ح ١٩٧

٢ - نهج البلاغة ص ٥٦٧ في خ ١٧٥

٣ - المحاسن ص ١٨٤ ب ٤٥ من الصفوة والتورح ١٨٧

٤ - المحاسن ص ١٨٤ ح ١٨٩

٥ - تفسير القمي ج ٢ ص ٢٠١ (سبأ: ٢٣)

فقال: يا أبا جعفر، يغزّون الناس ويقولون: «شفاعة محمد شفاعة محمد» فغضب أبو جعفر عليه السلام حتى تربّد وجهه، ثمّ قال: ويحك يا أبا أيمن، أغرّك أن عفّ بطنك وفرجك، أما لو قد رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمد عليه السلام، ويملك فهل يشفع إلّا لمن وجبت له النار؟

ثمّ قال: ما أحد من الأوّلين والآخرين إلّا وهو محتاج إلى شفاعة محمد عليه السلام يوم القيامة، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في أمّته، ولنا الشفاعة في شيعتنا، ولشيعتنا الشفاعة في أهلهم، ثمّ قال: وإنّ المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر، فإنّ المؤمن ليشفع حتى لحامه ويقول: ياربّ، حقّ خدمتي كان يقيني الحرّ والبرد. ^(١)

[٥٤٢٩] ١٠ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في الأربعائة): لاتعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدّمتم.

وقال عليه السلام: لنا شفاعة ولأهل مودّتنا شفاعة. ^(٢)

[٥٤٣٠] ١١ - عن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: إنّ للجنة ثمانية أبواب: باب يدخل منه النبيّون والصديقون، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحّبّونا، فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول: ربّ سلّم شيعتي ومحبي وأنصاري ومن توالاني في دار الدنيا.

فإذا النداء من بطنان العرش: قد أجيبت دعوتك، وشُفّعت في شيعتك، ويشفع كلّ رجل من شيعتي ومن توالاني ونصرني وحارب من حاربي بفعل أو قول في سبعين ألفاً من جيرانه وأقربائه؛ وباب يدخل منه سائر الناس

١ - تفسير القميّ ج ٢ ص ٢٠٢

٢ - البحار ج ٨ ص ٣٤ باب الشفاعة ج ٣

المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا أهل البيت. (١)

[٥٤٣١] ١٢ - عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه...﴾ قال: نحن أولئك الشافعون. (٢)

[٥٤٣٢] ١٣ - قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن لنا جاراً من الخوارج يقول: إن محمداً يوم القيامة همه نفسه فكيف يشفع؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يحتاج إلى شفاعة محمد عليه السلام يوم القيامة. (٣)

[٥٤٣٣] ١٤ - قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إني لأشفع يوم القيامة فأشفع، ويشفع عليّ عليه السلام فيشفع، ويشفع أهل بيتي فيشفعون. (٤)

[٥٤٣٤] ١٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة بعث الله العالم والعابد، فإذا وقفا بين يدي الله عز وجل قيل للعابد: انطلق إلى الجنة، وقيل للعالم: قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم. (٥)

[٥٤٣٥] ١٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لكل مؤمن خمس ساعات يوم القيامة يشفع فيها. (٦)

[٥٤٣٦] ١٧ - عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن المؤمن ليشفع يوم القيامة لأهل بيته، فيشفع فيهم حتى يبقى خادمه، فيقول - فيرفع

١ - البحار ج ٨ ص ٣٩ ح ١٩

٢ - البحار ج ٨ ص ٤١ ح ٣٠

٣ - البحار ج ٨ ص ٤٢ ح ٣١

٤ - البحار ج ٨ ص ٤٣ ح ٤٣

٥ - البحار ج ٨ ص ٥٦ ح ٦٦

٦ - البحار ج ٨ ص ٥٩ ح ٧٨

سبّابتيه - : ياربّ، خويديمي كان يقيني الحرّ والبرد، فيُشَفِّع فيه. (١)
 [٥٤٣٧] ١٨ - عن سيف التمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: زائر الحسين
 عليه السلام مشفّع يوم القيامة لمائة رجل كلّهم قد وجبت لهم النار ممّن كان في الدنيا
 من المسرفين. (٢)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب الزيارة، وفي ف ٣، عن الصادق عليه السلام: تدخل
 بشفاعتها (فاطمة بنت موسى عليه السلام) شيعتي الجنة بأجمعهم.



١ - البحار ج ٨ ص ٦١ ح ٨٦

٢ - كامل الزيارات ص ١٦٥ ب ٦٨ ح ٢ (البحار ج ١٠١ ص ٧٧ ب ٢٧ ح ٣٦)

الفصل الرابع

فيمن تناله الشفاعة ومن أذن الله له أن يشفع

[٥٤٣٨] ١ - عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي، ثم قال ﷺ: إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل.

قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، فما معنى قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ قال: لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه. (١)

[٥٤٣٩] ٢ - عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قُتِلَ المَقَامُ المَحْمُودُ تَشَفَّعْتُ فِي أَصْحَابِ الكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي، فَيُشَفَّعُنِي اللهُ فِيهِمْ، وَاللهُ لَا تَشَفَّعُ فِيْمَنْ آذَى ذَرِّيَّتِي. (٢)

[٥٤٤٠] ٣ - عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا ينال شفاعتي غداً من آخر الصلاة المفروضة بعد وقتها. (٣)

[٥٤٤١] ٤ - عن أبي بصير قال: دخلت على أم حميدة أعزّيها بأبي عبد الله

١ - أمالي الصدوق ص ٧٢ م ٤

٢ - أمالي الصدوق ص ٢٩٤ م ٤٩ ح ٣

٣ - أمالي الصدوق ص ٣٩٩ م ٦٢ ح ١٥

الصادق عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها، ثم قالت: يا أبا محمد، لو رأيت أبا عبد الله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً، فتح عينيه ثم قال: اجمعوا إليّ كل من بيني وبينه قرابة، قالت: فلم تترك أحداً إلا جمعناه، قالت: فنظر إليهم ثم قال: إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة. (١)

[٥٤٤٢] ٥ - عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما من مؤمن أو مؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة إلا وهم شفعاء لمن يقول في دعائه: «اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات» وإن العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة فيسحب، فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا ربنا، هذا الذي كان يدعو لنا فشفّعنا فيه، فيشفّعهم الله فيه فينجو. (٢)

بيان:

سَحَبَهُ سَحْباً: جَرَّه على وجه الأرض.

[٥٤٤٣] ٦ - عن زيد بن علي عن أبيائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن أقربكم مني غداً وأوجبكم عليّ شفاععة: أصدقكم لساناً وأدأكم للأمانة، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس. (٣)

[٥٤٤٤] ٧ - عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنني مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربة، أعلم ذلك بعهد عهده إليّ أبي عن أبيه عن آبائه عن رسول الله ﷺ. ألا فن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاؤه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين. (٤)

١ - أمالي الصدوق ص ٤٨٤ م ٧٣ ح ١٠

٢ - أمالي الصدوق ص ٤٥٦ م ٧٠ ح ٣

٣ - أمالي الصدوق ص ٥٠٨ م ٧٦ ح ٥

٤ - أمالي الصدوق ص ٦١١ م ٨٩ ح ٨

أقول :

بهذا المعنى أخبار عديدة، قد مر بعضها في باب الزيارة.

[٥٤٤٥] ٨ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً﴾ قال: لا يشفع ولا يشفع لهم ولا يشفعون إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً؛ إلا من أذن له بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من بعده، فهو العهد عند الله... (١)

[٥٤٤٦] ٩ - عن أبي أسامة عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قالوا: والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقولوا أعداؤنا إذا رأوا ذلك: ﴿فما لنا من شافعين - ولا صديق حميم - فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين﴾ قال: من المهتدين، قال: لأن الإيمان قد لزمهم بالإقرار. (٢)

[٥٤٤٧] ١٠ - عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: بشر لشيعتك أني لشفيع لهم يوم القيامة، يوم لا تنفع إلا شفاعة. (٣)
أقول :

بهذا المضمون أخبار كثيرة، سيأتي بعضها في باب الشيعة ف ١.

[٥٤٤٨] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الجار ليشفع لجاره، والحميم لحميمه، ولو أن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين شفّعوا في ناصب ما شفّعوا. (٤)

أقول :

وردت بهذا المعنى روايات عديدة، لاحظ عقاب الأعمال (ص ٢٤٦ باب عقاب الناصب) وغيره.

١ - تفسير القمي ج ٢ ص ٥٧ (مريم : ٨٧)

٢ - تفسير القمي ج ٢ ص ١٢٣ (الشعراء : ١٠٠)

٣ - العيون ج ٢ ص ٦٧ ب ٣١ ح ٣١٣

٤ - المحاسن ص ١٨٤ ب ٤٥ من الصفوة والنور ح ١٩٠

[٥٤٤٩] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرَّ عليه بالرجل وقد أمر به إلى النار فيقول له: يا فلان أغثنِي، فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا، فيقول المؤمن للملك: «خلَّ سبيله»، فيأمر الله الملك أن أجز قول المؤمن فيخلِّي الملك سبيله. (١)

[٥٤٥٠] ١٣ - عن أبي جعفر الجواد عن آبائه عليهم السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صف لنا الموت، فقال: ... وأما المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً، ثم لن يسويه الله عز وجل بأعدائنا لكن يخرجهم من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا ولا تتكلموا ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل، فإنَّ من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة... (٢)

[٥٤٥١] ١٤ - عن الحسن بن علي عليه السلام (في حديث طويل): أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال في جواب نفر من اليهود سألوهم عن مسائل: وأما شفاعتي ففي أصحاب الكبائر ما خلا أهل الشرك والظلم. (٣)

[٥٤٥٢] ١٥ - عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي في أمورهم عند ما اضطرَّوا إليه، والمحبُّ لهم بقلبه ولسانه. (٤)

[٥٤٥٣] ١٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالته إلى أصحابه قال: واعلموا أنَّه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئاً، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا من

١ - المحاسن ص ١٨٤ ب ٤٦ ح ١٩٢

٢ - البحار ج ٦ ص ١٥٣ باب سكرات الموت ح ٩

٣ - البحار ج ٨ ص ٣٨ باب الشفاعة ح ١٨

٤ - البحار ج ٨ ص ٤٩ ح ٥٣

دون ذلك، فمن سرّه أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه. (١)

[٥٤٥٤] ١٧ - قال أبو جعفر عليه السلام: لا تسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة إلى رسول الله ﷺ في القيامة. (٢)

[٥٤٥٥] ١٨ - عن عبد الحميد الوابشي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها، حتّى إنّه ليرك الصلاة فضلاً عن غيرها؟ فقال: سبحان الله وأعظم ذلك؟ ألا أخبركم بمن هو شرّ منه؟ قلت: بلى، قال: الناصب لنا شرّ منه، أما إنّه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا، إلّا مسحت الملائكة ظهره، وغفر له ذنوبه كلّها، إلّا أن يجيء بذنوب يُخرجه من الإيمان، وإنّ الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب.

وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة، فيقول: ياربّ، جاري كان يكفّ عني الأذى فيشفع فيه، فيقول الله تبارك وتعالى: أنا ربّك وأنا أحقّ من كافى عنك، فيدخله الجنّة وماله من حسنة، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً، فعند ذلك يقول أهل النار: ﴿فما لنا من شافعين - ولا صديق حميم﴾. (٣)

[٥٤٥٦] ١٩ - عن ابن عبّاس عن النبي ﷺ قال: كأني أنظر إلى ابنتي فاطمة وقد أقبلت يوم القيامة على نحيب من نور، عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك (وبين يديها سبعون ألف ملك م) وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أمّتي إلى الجنّة، فأما امرأة صلّت في اليوم واللييلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجّت بيت الله الحرام وزكّت مالها وأطاعت

١ - البحار ج ٨ ص ٥٣ ح ٦١ (الكافي ج ٨ ص ١١ في ح ١)

٢ - البحار ج ٨ ص ٥٥ ح ٦٥

٣ - البحار ج ٨ ص ٥٦ ح ٧٠ (الكافي ج ٨ ص ١٠١ ح ٧٢)

زوجها ووالث علياً بعدي، دخلت الجنة بشفاعه ابنتي فاطمة... (١)
 [٥٤٥٧] ٢٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نشفع في المذنب
 من شيعتنا، فأما المحسنون فقد نجاهم الله. (٢)
 أقول:

ليست الشفاعة مختصة بغفران الذنوب فقط، وأما المحسنون فيُشفعون لترفع
 درجاتهم، وقد مرّ: «ما أحد من الأولين والآخرين إلّا وهو محتاج إلى شفاعة محمد
 ﷺ يوم القيامة».

[٥٤٥٨] ٢١ - قال النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ، من صلى عليّ كل يوم أو كل ليلة
 وجبت له شفاعتي، ولو كان من أهل الكبائر. (٣)

[٥٤٥٩] ٢٢ - عن محمد بن أبي عمير قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول:
 لا يخلّد الله في النار إلّا أهل الكفر والجحود وأهل الضلال والشرك، ومن اجتنب
 الكبائر من المؤمنين لم يُسأل عن الصغائر، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إن تجتنبوا
 كبائر ما تُنّهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً﴾ (٤) قال: فقلت
 له: يا بن رسول الله، فالشفاعة لمن تجب من المذنبين؟

قال: حدّثني أبي عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
 «إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل»
 قال ابن أبي عمير: فقلت له: يا بن رسول الله، فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر
 والله تعالى ذكره يقول: ﴿ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى وهم من خشيته

١ - البحار ج ٨ ص ٥٨ ح ٧٦

٢ - البحار ج ٨ ص ٥٩ ح ٧٧

٣ - البحار ج ٩٤ ص ٦٣ باب الصلاة على النبي في ح ٥٢

٤ - النساء: ٣١

مشفقون^(١) ﴿ ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى؟ فقال: يا أبا أحمد، ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلا ساءه ذلك وندم عليه، وقد قال النبي ﷺ: «كفى بالندم توبة» وقال ﷺ: «من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن» فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً، والله تعالى ذكره يقول: ﴿ ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ﴾.

فقلت له: يا بن رسول الله، وكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه؟ فقال: يا أبا أحمد، ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب، ومتى ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة، ومتى لم يندم عليها كان مصرّاً والمصرّ لا يغفر له، لأنه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم، وقد قال النبي ﷺ: «لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار» وأما قول الله عز وجل: ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾ فإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه، والدين الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفة بعاقبته في القيامة. ^(٢)

الفصل الخامس

فيما تثبت الشفاعة من أخبار العامة

أقول : حيث أنكر بعض العامة الشفاعة نذكر شطراً مما روي من أخبارها.

[٥٤٦٠] ١ - قال رسول الله (ص): كلُّ نبيٍّ سأل سؤالاً أو قال لكلِّ نبيٍّ دعوة قد دعاها لأُمَّته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأُمَّتي يوم القيامة. أخرجه البخاري ومسلم، ولمسلم قال رسول الله (ص): أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة. (١)

[٥٤٦١] ٢ - قال رسول الله (ص): لكلِّ نبيٍّ دعوة مستجابة، فتعجل كلُّ نبيٍّ دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأُمَّتي يوم القيامة، فهي نائلة - إن شاء الله - من مات من أُمَّتي لا يشرك بالله شيئاً.

وفي رواية: أن أبا هريرة قال لكعب الأحبار: إن نبيَّ الله قال: لكلِّ نبيٍّ دعوة يدعوها، فأريد إن شاء الله أختي دعوتي شفاعة لأُمَّتي يوم القيامة فقال كعب لأبي هريرة: أنت سمعت هذا من رسول الله؟ قال: نعم.

أخرجه البخاري ومسلم وأخرج الترمذي الأولى والموطأ المسند من الثانية. (٢)

١ - جامع الاصول لابن أثير ج ١١ ص ١٢٣ ف ٥ في الشفاعة خ ٧٩٨٤.

٢ - جامع الاصول ج ١١ ص ١٢٤ خ ٧٩٨٦.

[٥٤٦٢] ٣ - قال رسول الله (ص): شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي.

أخرجه الترمذي وأبوداود مثله. (١)

[٥٤٦٣] ٤ - قال رسول الله (ص): أتاني آت من عند ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة، فأخترت الشفاعة، فهي نائلة من مات لا يشرك بالله شيئاً.

أخرجه الترمذي. (٢)

[٥٤٦٤] ٥ - رواية طويلة في الشفاعة ومجيء الناس إلى الأنبياء وعدم قبولهم وقبول نبينا (ص) وفيها: فيقول: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعطه، واشفع تُشفّع، فأقول: يارب، أمتي أمتي انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها، ثم أرجع إلى ربي فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرّ له ساجداً، فيقال لي: يا محمد، ارفع رأسك وقل يسمع لك، وسل تعطه، واشفع تُشفّع، فأقول: يارب، أمتي أمتي فيقال لي: انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه منها فأنطلق فأفعل.

ثم أعود إلى ربي فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرّ له ساجداً فيقال لي: يا محمد، ارفع رأسك وقل، يسمع لك، وسل تعطه واشفع تشفع، فأقول: يارب، أمتي أمتي فيقال لي: انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل.

وفي خبر: آخر ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن (أي وجب عليه الخلود) ثم تلا هذه الآية: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ قال: وهذا المقام المحمود الذي وعده الله نبيكم (ص). (٣)

١ - جامع الاصول ج ١١ ص ١٢٤ خ ٧٩٨٧

٢ - جامع الاصول ج ١١ ص ١٢٥ خ ٧٩٨٨

٣ - جامع الاصول ج ١١ ص ١٢٥ خ ٧٩٨٩

[٥٤٦٥] ٦ - قال يزيد بن صهيب الفقير: كنت قد شغفني رأي من رأى الخوارج، فخرجنا في عصابة ذوي عدد، نريد أن نحجّ، ثمّ نخرج على الناس، قال: فررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله جالس إلى سارية يحدث القوم عن رسول الله (ص) وإذا هو ذكر الجهنّمين، فقلت: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدّثونا والله يقول: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مِنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾^(١) و ﴿كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾^(٢) فما هذا الذي تقولون؟

قال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم قال: فاقراً ما قبّله إنّه في الكفار، ثمّ قال: هل سمعت بمقام محمّد الذي يبعثه الله فيه؟ قلت: نعم قال: فإنّه مقام محمّد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج...^(٣)

[٥٤٦٦] ٧ - قال أبو الزبير: سمعت جابراً يسأل عن الورد... ثمّ تحلّ الشفاعة ويشفعون حتّى يخرج من النار من قال: لا إله إلّا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بفناء الجنّة...^(٤)

[٥٤٦٧] ٨ - إنّ سواد بن قارب أنشد لرسول الله قصيدته التي فيها التوسّل ويقول:

وأشهد أنّ الله لا ربّ غيره	وأنتك مأمون على كلّ غائب
وأنتك أدنى المرسلين وسيلة	إلى الله يا ابن الأكرمين الأطائب
فُرنا بما يأتيك يا خير مرسل	وإن كان فيما فيه شيب الذوائب
وكن لي شفيعاً يوم لا ذوشفاعة	بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب ^(٥)

١ - آل عمران: ١٩٢

٢ - السجدة: ٢٠

٣ - جامع الاصول ج ١١ ص ١٣٢ خ ٧٩٩٣

٤ - جامع الاصول ج ١١ ص ١٣٢ خ ٧٩٩٤

٥ - الدرر السنية ص ٢٩

أقول :

فيما يلي نذكر من الصحاح الستة وغيرها المواضع التي تورد فيها أحاديث الشفاعة، وجدير بالإشارة إليه أننا أسقطنا كثيراً منها، احترازاً عن التكرار أو لفقدان لفظ الشفاعة في الخبر أو سهواً:

صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج النيسابوري (المطبوع في المجلدين) ج ١ كتاب الإيمان ص ١١٦ باب معرفة طريق الرؤية - ص ١١٧ باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحد من النار.

ص ١١٨ باب آخر أهل النار خروجاً - ص ١٢٠ وباب أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

ص ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠.

خ عرض الشفاعة على الأنبياء وعدم قبولهم وقبول نبينا (ص) في ص ١٢٧ إلى ١٢٩.

ص ١٣٢ باب دعاء النبي لأُمَّته وبكائه شفقة عليهم.

ولاحظ أحاديث الشفاعة أيضاً في المطبوع في ثمانية أجزاء (الناشر: دار الفكر - بيروت) المجلد الأول ص ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٢ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٣١ و ١٣٢.

والمجلد الثاني ص ٤ و ٦٣.

صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل البخاري الجزء ٢ ص ١٣٠.

الجزء ٦ ص ٢١ تفسير سورة البقرة خ ١ عرض الشفاعة على الأنبياء.

ص ١٠٥ تفسير سورة الإسراء خ عرض الشفاعة.

وص ١٠٨ ... حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي (ص) فذلك يوم يبعثه الله المقام

الحمود، وقال (ص): من قال حين يسمع النداء: اللهم رب ... حلت له شفاعتي

(ط آخر ص ١٩ و ٩٦)

يوم القيامة.

الجزء ٨ ص ١٤٤ باب صفة الجنة والنار عرض الشفاعة على الأنبياء،
وص ١٤٥ يخرج قوم من النار بشفاعة محمد (ص). (ط آخر ص ١٢٦ ب ٥١)
الجزء ٩ كتاب التوحيد ص ١٤٩ باب ما يذكر في الذات والنسوت عرض
الشفاعة على الأنبياء ص ١٥٨.

وص ١٦١ باب وكان عرشه على الماء، خ معرفة الرؤية وعرض الشفاعة
على الأنبياء.

ص ١٧٠ باب قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ...﴾ خ لكل نبي دعوة.
وص ١٧٩ باب كلام الرب مع الأنبياء «إذا كان يوم القيامة شفعت» وخ سؤال
الشفاعة وعرض الشفاعة على الأنبياء.
وص ١٨٢ عرض الشفاعة على آدم وعدم قبوله.

(ط آخر كتاب التوحيد ب ١٩ ب ٢٤ ب ٣٦ وص ١٤٠)
وراجع الأحاديث أيضاً في الصحيح الناشر من دار الفكر - بيروت، في ثمانية
أجزاء، الجزء الأول ص ١١٣.

والرابع ص ١١٣.

والخامس ص ٢٣٦.

والسابع ص ١٤٥ و ٢٠٢ و ٢٠٣.

والثامن ص ١٩٣ و ٢٠١.

مسند أحمد لأحمد بن حنبل ج ١ في مسند أبي بكر ص ٤ خ عرض الشفاعة
على الأنبياء. في مسند عمر ص ٢٣، قال النبي (ص): وإنه سيكون من بعدكم قوم
يكذبون بالرجم، وبالذجال، وبالشفاعة، وبعباب القبر، ويقوم يخرجون من النار
بعد ما امتحشوا.

في مسند علي بن أبي طالب عليه السلام ص ١٤٨: قال النبي (ص): من قرء القرآن
فاستظهره شفّع في عشرة من أهل بيته قد وجبت لهم النار.

في مسند عبد الله بن عباس ذيل ص ٢٧٧: ... فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يَشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ. وص ٢٨١: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ وَخُ عَرَضَ الشَّفَاعَةَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ. وص ٣٠١: ... وَأَعْطِيَتِ الشَّفَاعَةَ ...

ج ٢ في مسند عبد الله بن عمر ص ٧٥: خَيْرَتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ أَوْ يَدْخُلُ نِصْفَ أُمَّتِي، فَأَخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى، أَتَرَوْنَهَا لِلْمُتَّقِينَ؟ لَا وَلَكِنَّهَا لِلْمُتَلَوِّثِينَ الْخَطَّاءُونَ.

وص ١٦٨: ... فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ، وص ١٧٤: الصِّيَامُ وَالْقِرَاءَانُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ.

في مسند أبي هريرة ص ٢٩٣ وص ٢٩٤: خُ مَعْرِفَةُ الرُّؤْيَا ص ٢٩٩: إِنَّ مِنْ سُورَةِ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ وَهِيَ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾. وص ٣٠٧: ... وَشَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا وَص ٣١٢: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ. وص ٣٤٤: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَص ٣٦٨ وص ٣٦٩: ... ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيُطْلَعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ يَرْجُونَ الشَّفَاعَةَ وَص ٣٧٣: ... أَسْعِدِ النَّاسَ بِشَفَاعَتِي ... وص ٤٠٠: ... فَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ بِرَحْمَتِهِ بَعْدَ شَفَاعَةٍ مِنْ يَشْفَعُ.

وص ٤٤٤: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ قَالَ: الشَّفَاعَةُ ص ٤٤٥ وص ٥٤٠: ... وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مَشْفُوعٍ.

ج ٤ ص ١٠٨: مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ ... وَجِبَتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ، وص ١٣٨: خُ عَثْمَانُ بْنُ حَنِيفٍ وَهُوَ يَأْتِي فِي الشَّفَاعَةِ فِي الدُّنْيَا وَص ٢١٢: ... وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ مِثْلِ مُضَرٍّ ... ص ٤٠٤: ... فَخَيْرَنِي بَيْنَ الشَّفَاعَةِ ... وَص ٤١٦: ... وَأَعْطِيَتِ الشَّفَاعَةَ وَلَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ سَأَلَ شَفَاعَةَ ...

ج ٥ ص ٤٣: ... ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالشَّهَدَاءِ أَنْ يَشْفَعُوا فَيَشْفَعُونَ ... ص ١٣٧: كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبِهِمْ وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ وَلَا فَخْرَ.

أخرج بهذا المضمون أخباراً كثيرة.

ص ٢٤٩: اقرؤا القرآن، فإنه شافع لأصحابه يوم القيامة. ص ٣٤٧: إني لأرجو أن أشفع يوم القيامة عدد ما في الأرض من شجرة ومدرّة. ص ٤٠٢: يخرج الله قوماً... بشفاعته الشافعين... ص ٣٢٦: فاسأل يا محمد، تعط فقلت: مسألتي شفاعته لأمتي...

ج ٦ ص ٢٣: ... فخيرني بين أن يدخل... ص ٤٢٨: فسألته أن يولياني شفاعته يوم القيامة فيهم ففعل...

ولاحظ أحاديث الشفاعته أيضاً في المسند طبعة «دار صادر - بيروت».

المجلد الأول ص ٢٤ و ٢٨١ و ٢٩٥ و ٣٠١.

والمجلد الثاني ص ٧٥ و ١٦٨ و ٢٧٥ و ٣٠٧ و ٣١٣ و ٣٦٩ و ٣٨٢ و ٤٠١ و ٤٠٩ و ٤٢٧ و ٤٣٠ و ٤٤٤ و ٤٥٤ و ٤٧٨ و ٤٨٧ و ٤٩٩ و ٥١٨.

والمجلد الثالث ص ١١ و ٢٠ و ٢٥ و ٢٦ و ٧٩ و ١٣٤ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٥٨ و ٢٧٦ و ٢٩٢ و ٣٣٠ و ٣٤٥ و ٣٥٤ و ٣٨٤ و ٣٩٦ و ٤٧٠.

والمجلد الرابع ص ٤٠٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤٣٤.

والمجلد الخامس ص ١٤٥ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٦٢ و ٢٣٢ و ٢٥٧ و ٢٦١ و ٢٦٧ و ٣٢٦ و ٣٦٦ و ٤٠٢.

والمجلد السادس ص ٢٤ و ٢٩ و ٤٢٨.

صحيح الترمذي لمحمد بن عيسى الترمذي (المطبوع في خمسة أجزاء) ج ٤ ص ٤٣ ب ١٠ من صفة القيامة، باب فيما جاء في الشفاعته خ ٢٥٥١ عرض الشفاعته على الأنبياء.

ب ١١ خ ٢٥٥٢ و ٢٥٥٣ شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي.

ص ٤٦ خ ٢٥٥٥ يدخل الجنة رجل من أمتي أكثر من بني تميم، قيل: يا رسول الله، سواك؟ قال: سواي.

خ ٢٥٥٦ قال: إنَّ من أُمّتي من يشفع للفئام من الناس، ومنهم من يشفع للقبيلة، ومنهم من يشفع للعصبة، ومنهم من يشفع للرجل حتّى يدخلوا الجنة.

خ ٢٥٥٧ وخ ٢٥٥٨: فخيرني بين أن يدخل نصف أُمّتي وبين الشفاعة...

ص ١١٤ ب ٨ من أبواب صفة جهنّم خ ٢٧٢٧: ليخرجنّ قوم من أُمّتي من النار بشفاعتي يسمّون الجهنّميّون.

ص ٣٤٥ ب ١٣ من فضائل القرآن خ ٣٠٦٩: حديث من قرأ القرآن فاستظهره...

ص ٣٦٥: سورة بني إسرائيل خ ٥١٤٥: في قوله تعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ وسئل عنها، قال: هي الشفاعة.

ج ٥ ص ٢٤٧ ب ٢٢ من المناقب خ ٣٦٩٢: إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيّين وخطيبهم، وصاحب شفاعتهم غير فخر.

ص ٢٤٨ خ ٣٦٩٥: ... وأنا أوّل شافع وأوّل مشفّع يوم القيامة ولا فخر...

راجع المطبوع في عشرة أجزاء. الجزء ٥ ص ٣٠٣ - الجزء ٧ ص ١٢٠ و ص ١٢١ و ص ١٣٠ و ص ١٣١ و ص ١٣٢ و ص ٣١٧ إلى غير ذلك، الجزء ٨ ص ٥٧٢ -

الجزء ١٠ ص ٨٢ و ص ٨٣ و ص ٨٤.

سنن ابن ماجة لمحمّد بن يزيد القزويني ج ٢ ص ١٤٤٠ كتاب الزهد ب ٣٧ في ذكر الشفاعة خ ٤٣٠٧: لكلّ نبيّ دعوة خ ٤٣٠٨: ... أنا أوّل شافع وأوّل مشفّع.

ص ١٤٤١ خ ٤٣١٠: إنّ شفاعتي يوم القيامة لأهل الكبائر من أُمّتي، خ ٤٣١١: خيّرت بين الشفاعة...

ص ١٤٤٢ خ ٤٣١٢: حديث عرض الشفاعة على الأنبياء.

ص ١٤٤٣ خ ٤٣١٣: قال: يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثمّ العلماء ثمّ الشهداء.

خ ٤٣١٤: كنت إمام النبيّين وخطيبهم وصاحب الشفاعة غير فخر.

الموطأ لمالك بن أنس ج ١ ص ٢١٤.

سنن النسائي شرح جلال الدين السيوطي ج ٤ ص ٧٥: كتاب الجنائز في فضل من صلى عليه مائة.

خ ١: ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا مائة يشفعون إلا شفّعوا فيه. (وبمضمونه خ ٢ و ٣)

وراجع السنن المطبوع في ثمانية أجزاء (دار الفكر - بيروت) الجزء الأول ص ٢١١ والثاني ص ٢٦ و ٢٢٩.

سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني ج ٢ ص ٦٤ كتاب الجنائز، باب فضل الصلاة على الجنائز: ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته ... ص ٢٧٨: في كتاب السنة باب في الشفاعة «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» وقال: يخرج من النار بشفاعة محمد (ص).

وص ٢٦٨ باب في التخيير بين الأنبياء: أنا سيّد ولد آدم ... وأول شافع وأول مشفّع.

ولاحظ أيضاً سنن المطبوع في مجلدين مع تحقيق سعيد محمد اللحام، الناشر دار الفكر في مجلد الأول ص ١٢٨ و ١٢٩ والثاني ص ٤٢٢

مسند أبي داود ص ١٣٤ في الجزء ٤ خ ٩٩٨: ... إنه أتاني آت من ربي فخيرني ...

ص ١٨١ في الجزء ٦ خ ١٢٨٣: ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم.

ص ٢٣٦ في الجزء ٧ خ ١٧٠٣: حماد بن زياد قال: قلت لعمر بن دينار سمعت جابر أن رسول الله (ص) قال: إن قوماً يخرجون من النار بالشفاعة؟ قال عمرو: نعم.

خ ١٨٠٤: قال: يخرجون من النار بالشفاعة ثم يدخلون الجنة. سنن الدارمي لعبد الله بن بهرام الدارمي (جزآن في مجلد واحد، تحقيق محمد

أحمد دهبان، الناشر: مطبعة الاعتدال - دمشق) ج ١ ص ٣٢٣ وج ٢ ص ٢٢٤
و٣٢٨ و٣٣٢.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (المطبوع في عشرة
مجلدات) المجلد الأول ص ١٦٩ و٢٦١ و٣٣٣.

والسابع ص ١٣ و١٦٤ و٢٠٧ و٢٢٤ و٢٤٨.

والثامن ص ٢٥٠ و٢٥٨ و٢٥٩ و٢٦٩.

والعاشر ص ١١٢ و٣٣٠ و٣٦٧ و٣٦٨ و٣٦٩ و٣٧٠ و٣٧١ و٣٧٢ و٣٧٦
و٣٧٧ و٣٧٨ و٣٧٩ و٣٨٠ و٣٨١ و٣٨٤ و٤٠٤.

مستدرك الحاكم لمحمد بن محمد الحاكم النيسابوري (أربع مجلدات، تحقيق
الدكتور يوسف المرعشلي، الناشر: دار المعرفة - بيروت) ج ١ ص ١٥ و٦٦ و٦٧
و٦٨ و٦٩ و٧٠ و٧١.

وج ٢ ص ٣٣٦ و٤٢٤.

ج ٣ ص ٤٠٥ و٤٠٨ و٦١٠.

ج ٤ ص ٤٩٨ و٥٧٠.

إلى غير ذلك من الأخبار.

الشفاعة في الدنيا

ومما يجب ذكره وجود أخبار كثيرة في كتبهم التي تثبت الشفاعة في الدنيا خلافاً لما ادّعاه الوهابيون من اختصاصها بالآخرة فنذكر شطراً منها:

[٥٤٦٨] ١- إن رجلاً ضرير البصر أتى النبي (ص) فقال: ادع الله أن يعافيني قال: إن شئت أن دعوت لك، وإن شئت أخرت ذاك فهو خير، فقال: ادعه فأمره أن يتوضأ، فيحسن وضوءه، فصلّى ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد، إني توجّهت بك إلى ربّي في حاجتي هذه فتقضي لي اللهم شفّعه في». (١)
أقول:

في بعض المآخذ زيادة: «قال ابن حنيف: فوالله ما تفرّقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا كأن لم يكن به ضرر».

[٥٤٦٩] ٢- قال النبي (ص): ما من ميّت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا مائة يشفعون إلا شُفّعوا فيه.
أخرج ثلاثة أحاديث مثله. (٢)

[٥٤٧٠] ٣- قال النبي (ص): ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً

١- مسند أحمد ج ٤ ص ١٣٨ خبر عثمان بن حنيف - سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٤١ ح ١٣٨٥
- المستدرک للحاکم ج ١ ص ٣١٣ ونقل عنه السيوطي في جامع الصغير ص ٥٩
٢- سنن النسائي ج ٤ ص ٧٥ كتاب الجنائز في فضل من صلى عليه مائة

لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعوا فيه. (١)

[٥٤٧١] ٤ - في مسند عبد الله بن عباس ... فإني سمعت رسول الله (ص) يقول: ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه. (٢)

[٥٤٧٢] ٥ - عن عمر بن الخطاب عن رسول الله (ص): لما أذنب آدم الذي أذنبه رفع رأسه إلى السماء فقال: أسألك بحق محمد إلا غفرت لي فأوحى إليه: ومن محمد؟ فقال: تبارك اسمك، لما خلقت رفعت رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب: «لا إله إلا الله ومحمد رسول الله»، فقلت: إنه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممن جعلت اسمه مع اسمك. فأوحى إليه إنه آخر النبيين من ذريتك ولولا هو لما خلقتك. (٣)

[٥٤٧٣] ٦ - استسقى عمر بن الخطاب بالعباس عام الرمادة لما اشتد القحط فسقاهم الله تعالى به واخصبت الأرض. فقال عمر هذا: والله الوسيلة إلى الله والمكان منه ... ولما سقي الناس طفقوا يتمسحون بالعباس ويقولون: هنياً لك ساقى الحرمين. (٤)

[٥٤٧٤] ٧ - سأل منصور الدوانيقي عن الإمام مالك بن أنس في حرم الرسول فقال: يا أبا عبد الله، أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله؟ قال: لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله يوم القيامة بل استقبله

١ - سنن أبي داود ج ٢ ص ٧٣ كتاب الجنائز باب فضل الصلاة على الجنائز

٢ - مسند أحمد ج ١ ص ٢٧٨ - صحيح مسلم ج ٣ ص ٥٤

٣ - الدر المنثور ج ١ ص ٥٩ - المستدرک للحاكم ج ٢ ص ٦١٥ - روح المعاني ج ١ ص ٢١٧

٤ - أسد الغابة ج ٣ ص ١١ (المواهب اللدنية ج ٣ ص ٣٨٠) - صحيح البخاري ج ٢ ص ٣٢ باب صلاة الاستسقاء - وفاء الوفاء ج ٣ ص ٣٧٥

واستشفع به، فيشفعك الله، قال الله تعالى: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم...﴾ (١)



مركز تحقيقات کلمه پیر علوم اسلامی

الفصل السادس

شبهات حول الشفاعة

قد تبين لك أيها القارئ الكريم، أن المسلمين مجمعون على ثبوت الشفاعة وهي مما لا ينكره العقل بل يتلقاه بالقبول، والآيات والأخبار مستظافرة في إثباتها وكيفيةها.

هذا ولكن نشاهد في هذا الأوان بعض من يغرب ويشرق ويرتأي الأفكار الجاهليّة الحديثة ينكر هذه المسألة التي هي من ضروريات الدين، أو يؤول النصوص بعد قبول أصلها لشبهات طرأت عنده، والحق أن هذه الشبهات تنشأ من عدم الإدراك الصحيح لمعنى الشفاعة، وعدم التدبر في أدلتها من الآيات والأخبار. مع أن الواجب علينا إذا جاء الصادق المصدق بخبر هو القبول والتصديق به، لا إنكاره أو تأويله.

ثم هؤلاء القوم ما يقولون في مسألة التوبة والاستغفار؟ مع توافر الآيات والأخبار فيها، فما يجيبون عنه هناك نجيب به هنا، على أنه جاء في القرآن: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً^(١)﴾ وقوله تعالى في سورة يوسف: ﴿يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين﴾. وقال يعقوب عليه السلام في جوابهم: ﴿سوف أستغفر لكم

ربِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾.

ثمَّ إِنَّ الشُّبُهَاتِ حَوْلَ الْمَسْأَلَةِ هِيَ عَلَى أَسْعَدَةِ مَخْتَلَفَةٍ تَتَعَرَّضُ لِأَهْمِهَا وَالْجَوَابُ عَنْهَا مُوجِزاً، وَمَنْ أَرَادَ التَّفْصِيلَ فَلْيَرَأِ كِتَابَ الْأَصْحَابِ.

الشبهة الأولى

إِنَّ الْإِعْتِقَادَ بِالشَّفَاعَةِ مِنْ عَقَائِدِ الْوَثْنِيَّةِ.

فِي دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ لِلْوَجْدِيِّ ج ٥ ص ٤٠٢: الشَّفَاعَةُ هِيَ السُّؤَالُ فِي التَّجَاوُزِ عَنِ الذُّنُوبِ، وَفِي الْإِصْطِلَاحِ الدِّينِيِّ سُّؤَالُ بَعْضِ الصَّالِحِينَ مِنْ اللَّهِ التَّجَاوُزَ عَنْ مَعَاقِبَةِ بَعْضِ الْمَذْنِبِينَ، وَقَدْ أَضْرَبَتْ هَذِهِ الْعَقِيدَةُ بِأَكْثَرِ الْأَدْيَانِ، وَمَا هِيَ إِلَّا تَحْرِيفٌ تَقْصِدُهُ الْكُفَّانُ لِيَكُونَ لَهُمْ شَأْنٌ عِنْدَ النَّاسِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْإِسْلَامِ فَتَقَوَّمَ عَقَائِدُ الْأُمَمِ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ فَذَكَرَ الشَّفَاعَةَ ثُمَّ قَالَ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذِنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾^(١) فَتَى عِلْمُ الْمُسْلِمِ أَنَّ الشَّافِعَ وَالْمُشَفَّعَ هُوَ اللَّهُ وَأَنْ لَا أَحَدٌ يُمْكِنُهُ أَنْ يَغْنِيَ فِتْيَالاً رَفَعَ وَجْهَهُ مِنَ الْإِسْتِشْفَاعِ بِمَثَلِهِ إِلَى الْإِسْتِشْفَاعِ بِرَبِّهِ وَنَاهَيْكَ بِهَذَا بَعْدَ عَنِ الْوَثْنِيَّةِ وَقُرْباً مِنَ الدِّيَانَةِ الْإِلَهِيَّةِ.

الجواب

وَلِلْأَسَفِ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ مَعَ أَنَّهُ يَعِدُّ نَفْسَهُ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ كَأَنَّهُ لَمْ يَرَأِ كِتَابَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، حَيْثُ إِنَّهُمَا مَشْحُونَانِ بِالْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ الْمُنْبِتَةِ لِلشَّفَاعَةِ إِذْ لَوْ رَاجَعَ مَرَّةً لَمَا قَالَ: الشَّفَاعَةُ مِنْ عَقَائِدِ الْوَثْنِيَّةِ، أَمَا رَأَى قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً

رحيماً ﴿وقوله تعالى: ﴿يَا أَبَانَا استغفر لنا ذنوبنا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾﴾ الآيات ﴿حيث تقول الآية الأولى: شفاعة نبيِّنا في الذنوب، والشأنية؛ شفاعة يعقوب في ذنوب بنيه، وهل يكون الرسول من الكهَّان - العياذ بالله - أم القرآن كتاب الوثنيَّة - نستجير بالله -!!؟﴾

ومن حسن الحظ أن الخصم استدلَّ بالآيتين اللتين تثبتان الشفاعة حيث إنَّهما تسجِّلان أن الشافعين من الملائكة وغيرهم لا يشفعون إلا من بعد إذنه ولا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى، وليس فيها نفي الشفاعة، مضافاً إلى ما سبق من أن الشفاعة لله تعالى، وفي الحقيقة هو الشافع لكن يأذن لأوليائه أن يشفعوا، وهل هذه عقيدة النصارى أو الوثنيَّة؟ مع أنَّا نرى الشفاعة والوساطة في التكوين، ولاتنا في هذه المسألة مع الاعتقاد بأنَّ الأمور بيد الله حيث أبى الله أن يجري الأمور إلا بأسبابها فكذلك في التشريع.

الشبهة الثانية

وهي أن الاعتقاد بالشفاعة شرك بالله تعالى، حيث يؤول إلى أن في الكون معبوداً آخر غير الله، وكان ولا يزال الوهابيون يؤكدون على هذه الشبهة، بل يدَّعون أنَّها من أعلى مصاديق الشرك ويرمون المسلمين كافةً بالشرك لاعتقادهم بالشفاعة، ويتشبَّثون بأيِّ طحلب تناولت أيديهم كما يتمسكون بآيات وأخبار تبعد عن مقصودهم بمراحل؛ منها قوله تعالى: ﴿ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ حيث ذمَّ المشركين لاعتقادهم بأنَّ أوليائهم وسائط بينهم وبين الله، مع أنَّهم لا يعتقدون بتأثير شركائهم أصالة بل تبعاً.

الجواب

الشرك عبارة عن الاعتقاد بمبدٍٍ للعالم ومعبود غير الله تعالى ولا نجد

في المسلمين من يعتقد بهذا وليس في الشفاعة ما يوهم ذلك بل نحن نقول: إن الله تعالى أذن لأوليائه أن يشفعوا لطائفة من المسلمين بل لجميعهم بحيث لا يبقى في النار غير الكفار والمنافقين والشاكّين، والدليل عليه صريح كثير من الآيات والروايات مرّ بعضها، كما أذن لعباده أن يستشفعوا ويستوسّلوا بأوليائه حيث يقول: ﴿ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾ وقوله تعالى عن إخوة يوسف: ﴿يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنّنا كنّا خاطئين﴾ قال سوف أستغفر لكم ربّي ﴿ فكيف يحكمون بأنّ الاعتقاد بالشفاعة شرك مع أنّ للآيات دلالة واضحة على ثبوت الشفاعة والأعجب منه اعترافهم بتواتر أحاديث الشفاعة:

هذا كتاب فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن، الذي هو من أشهر كتبهم بحيث صار من الكتب الدراسية في مدارس الحجاز، يقول في ص ٢١١ نقلاً عن ابن القيم عبارة هذه مفادها: الأحاديث بها (الشفاعة) متواترة عن النبي (ص) وقد أجمع الصحابة عليها وأهل السنة قاطبة...

ثمّ إنّ الفرق بين قولنا: «يا رسول الله استغفر لنا» وبين قول إخوة يوسف: ﴿يا أبانا استغفر لنا﴾ تحكّم، كما أنّ الفرق بين قولنا: «يا رسول الله اشفع لنا في ذنوبنا» وقولنا: «يا رسول الله استغفر لنا» الذي تدلّ عليه الآية السابقة ممّا لا يصغى إليه.

وأما ذمّ الله تعالى للمشرّكين في الآية، ليس إلّا لأجل عدم إذن الله بشفاعة شركائهم، بل إنّهم كانوا يعبدون هؤلاء من دون الله، ويقولون: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، كما يعتقدون بتأثيرهم في العالم، وما هذا وعقيدة المسلمين بالشفاعة؟! حيث إنّهم لا يعبدون الرسول ﷺ والأولياء المعصومين ولا يعتقدون بولايتهم مستقلّين عن الله، بل لا يشفعون إلّا من بعد إذنه تعالى.

هذا ويمكن دفع الشبهة بطريق آخر: وهو أنّ الشرك على أقسام: الشرك

في الذات، والشرك في الصفات، والشرك في الأفعال، والشرك في العبادة. والثلاثة الأولى مما لا يقول به أحد من المسلمين ولا يُرمى به، بل بعض أقسامه لم يتطرق إلى أذهان أكثر الناس فضلاً عن الاعتقاد به.

وأما الرابعة فهي ما ينسبه الوهابيون إلى المسلمين، ومعناه أن يعبد الإنسان شيئاً غير الله، ولكنه كما ترى، إذ طلب الشفاعة ليست عبادة غير الله بل هو طلب الدعاء من عباد الله الصالحين بالضبط، وكل من يخاطب أحد أولياء الله ويقول: «يا وحيهاً عند الله اشفع لنا عند الله» لا يقصد إلا طلب الدعاء منه.

وطلب الدعاء من الأخ المؤمن مما لا ينكره أحد من علماء الإسلام والمذاهب، بل يستحسن كلهم فضلاً عن الأنبياء والأولياء، وتدل عليه آيات كثيرة مر بعضها، ومنها في سورة الأعراف: ١٣٤ ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعِ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَنَكْشِفَنَّ عَنْكَ الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ...﴾ حيث سأل المجرمون نبيهم موسى أن يدعو لهم بكشف العذاب عنهم، ومنها سؤال بني إسرائيل لموسى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنَنْصَبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعِ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ...﴾^(١) على أن ديدن الناس طلب الحاجة بعضهم عن بعض آخر.

ولا فرق بين أن يكون الاستشفاع وطلب الدعاء في الدنيا أو الآخرة كما زعمه الوهابيون بأن الآيات والأخبار ناظرة إلى الشفاعة في الآخرة، وما يكون شركاً هو الشفاعة في الدنيا، وهو كما ترى، ألم يكن سؤال إخوة يوسف لأبيهم في الدنيا؟ أما كان قولهم لموسى ﴿ادْعِ لَنَا رَبَّكَ﴾ فيها؟ وأليس محطّ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ... جَاءُوكَ... وَاسْتَغْفَرُواكَ...﴾ هنا؟ مضافاً إلى ما ورد من الأخبار الكثيرة في كتب أهل السنة التي تتضمن الشفاعة والتوسل في الدنيا

بالأولياء وأرواحهم، مرّ بعضهم.

ثمّ لو كان الاعتقاد بالشفاعة وطلبها شرك فما الفرق بين أن يكون في الدنيا أو في الآخرة، على أنّ لو سلّمنا عدم قيام الدليل على ثبوت الشفاعة في الدنيا يكون الاعتقاد بالشفاعة لغواً لا شركاً، فمن أين تحكمون بكون الاعتقاد بها شركاً؟ ومما تجدر الإشارة إليه أنّ اللوهابيين شبهات حول زيارة القبور، إن أردت التفصيل فراجع الكتاب القيم الغدير للعلامة الأميني عليه السلام وغيره من كتب أصحابنا.

الشبهة الثالثة

إنّ وعد الشفاعة من الله تعالى وتبليغها بواسطة الأنبياء عليهم السلام يوجب تجريّ الناس على المعصية والطغيان واعتزازهم على هتك المحارم واكتساب المآثم، وهو مناف للغرض الوحيد من تشريع الدين، وهو سوق الناس إلى عبودية الله وطاعته، فلا يمكن الالتزام بها ولا بدّ لنا من تأويل ما يدلّ عليها من الكتاب والسنة.

الجواب

وهذه شبهة قد ألفت منذ زمن الأئمة عليهم السلام كما مرّ في الفصول المتقدمة حديث أبي أيمن حيث قال لأبي جعفر عليه السلام: يغرّون الناس ويقولون: «شفاعة محمد، شفاعة محمد» فغضب أبو جعفر عليه السلام حتّى تربّد وجهه، ثمّ قال: ويحك يا أبا أيمن،... أما لو قد رأيت أفراع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمد عليه السلام... ثمّ قال: ما أحد من الأولين والآخرين إلّا وهو محتاج إلى شفاعة محمد عليه السلام...

فإنّك ترى كم من بون بعيد بين قول الإمام عليه السلام وبين هذه الشبهة، حيث يقول الإمام عليه السلام: إنّ الأولين والآخرين حتّى الأنبياء يحتاجون إلى الشفاعة وبدونها لا يتمّ شأنهم، ولذا لا يليق لأحد أن يغرّ بعمله، فالشفاعة في رؤية الإمام سبب

لدفع الغرور، لا موجب له.

وثانياً، أن وعد الشفاعة إنما يستلزم تجرّي الناس وغرورهم إذا كان المجرمون المشمولون للشفاعة عيّنوا من قبل، وأيضاً أعلن أن جميع الذنوب في كلّ الظروف مشمول لهذه السّنة، وأمّا إذا أبهم الأمر بحيث لا يعلم أن الشفاعة مقبولة في أيّ الذنوب، وفي حقّ أيّ المذنبين، وأنّ العقاب المرفوع بالشفاعة هل هو جميع العقوبات وفي جميع الظروف أم لا، فلذا لا تعلم نفس ما أخفي لها، وهل تنال الشفاعة أم لا، فلا يتجرّء العبد أن يعصي.

وثالثاً، أنّه لم يقل أحد بأنّ معنى الشفاعة عدم تعذيب المجرمين بأسره بل يمكن أن تنال قوماً الشفاعة بعد عذاب القبر بتلك الشدّة التي وردت في الروايات بل بعد أمد بعيد من عذابهم يوم القيامة، كما مرّ في الفصول الماضية ما عن عليّ عليه السلام: فإنّ من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلّا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة.

ومما يناسب المقام خبر الصدوق عليه السلام في التوحيد ص ٤٠٧ باب الأمر والنهي ح ٦ (كما مرّ في ف ٤) وبعض الأخبار المناسبة في باب جهنّم، لا سيّما حديث أسرار الصلوة. فأنتى للشفاعة بإغرار الناس؟!

ورابعاً، ليس نطاق الشفاعة محدود بغفران الذنوب فقط بل قد تكون الشفاعة لترفع الدرجات كما رأيت في حديث أبي أيمن قول الإمام عليه السلام: ما أحد من الأولين والآخرين إلّا وهو محتاج إلى شفاعته محمد ﷺ.

وخامساً، بالنقض بالآيات الدالّة على شمول المغفرة وسعة الرحمة والآيات والأخبار الواردة في باب التوبة والدعاء.

وسادساً، أن الإنسان يحتاج لارتقائه وكمالهِ إلى جناحي الإنذار والتبشير معاً، لأنّ الإنسان له حالات مختلفة، قد يحتاج إلى الإنذار والوعيد، ومرة إلى الوعد والتشويق، كما نشاهد في سيرة القرآن فتارة ينذر بالنار والعذاب وأخرى يعد بالجنّة والشفاعة، ولذا نرى أن الذي بشر بالشفاعة أنذر إلى جانبه بأنّ أشدّ

الذنوب ما استخفّ به صاحبه، كما مرّ في باب الذنب.

الشبهة الرابعة

أنّ القول بالشفاعة يوهم في الذهن نوعاً من المحسوبيّة (بارقي بازى) وهي التي تعدّ من المنكرات والقبائح ولذا لا يمكن الالتزام به.

الجواب

لا يخفى أنّ بين الوساطة والمحسوبيّة بون بعيد، وما يعدّ من المنكرات هو المحسوبيّة وأمّا الوساطة فهي أمر حسن لا ينكره أحد بل يضطرّ إليه كلّ الناس لأنّ كثيراً من الأمور يحتاج إلى توسّط شيء أو أشياء أو شخص، مثلاً إذا التجأ امرؤ إلى شخص لإتقاده غريقه أو أمر آخر فلا أظنّ عاقلاً يشكّ في حسنه قطّ فضلاً عن إنكاره، وهذه السنّة جارية في عالم التشريع أيضاً.

١٠٣ الشكر والكفران

الآيات

- ١ - فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون. (١)
- ٢ - ... ولكن أكثر الناس لا يشكرون. (٢)
- ٣ - ... وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون - واذكروا نعمة الله عليكم ... -
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم. (٣)
- ٤ - ... فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون - ... فاذكروا آلاء الله ولا تعشوا
في الأرض مفسدين. (٤)
- ٥ - وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد. (٥)
- ٦ - ... وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون. (٦)

١ - البقرة : ١٥٢

٢ - البقرة : ٢٤٣ وبمضمونها في المؤمن : ٦١ ويونس : ٦٠ ويوسف : ٣٨ والنمل : ٧٣

٣ - المائدة : ٦ و٧ و١١

٤ - الأعراف : ٦٩ و٧٤

٥ - إبراهيم : ٧

٦ - النحل : ٧٨

٧ - فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واشكروا نعمت الله إن كنتم إِيَّاه تعبدون. (١)

٨ - ... إن الله لا يحب كل خوان كفور. (٢)

٩ - ... إن الإنسان لكفور. (٣)

١٠ - وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون. (٤)

١١ - ... قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم. (٥)

١٢ - ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر الله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد. (٦)

١٣ - ... اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور. (٧)

١٤ - إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً. (٨)

١٥ - وأما بنعمة ربك فحدث. (٩)

١٦ - إن الإنسان لربه لكنود - وإنه على ذلك لشهيد. (١٠)

١ - النحل : ١١٤

٢ - الحج : ٣٨

٣ - الحج : ٦٦ وبهذا المعنى في الشورى : ٤٨ والزخرف : ١٥

٤ - المؤمنون : ٧٨

٥ - النمل : ٤٠

٦ - لقمان : ١٢

٧ - سبأ : ١٣

٨ - الإنسان : ٣

٩ - الضحى : ١١

١٠ - العاديات : ٦ و ٧

أقول :

ومن أسمائه تعالى "الشَّاكِر"، كما جاء في الآيات.

الأخبار

[٥٤٧٥] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الطاعم الشاكر، له من الأجر كأجر الصائم المحتسب، والمعافي الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر، والمُعْطَى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع. (١)

بيان :

«الطاعم» يطلق على الآكل والشارب. «المحتسب» يقال: فلان احتسب عمله وبعمله: إذا نوى به وجه الله. «المُعْطَى»: اسم مفعول. «المعافي»: اسم مفعول من عافاه الله: إذا سلّمه من الأسقام والبلايا، والعافية اسم منه. «المحروم»: من حرم العطاء من الله أو من الخلق «القانع» الراضي بما قسم. في المفردات، «الشكر»: تصوّر النعمة وإظهارها، قيل: وهو مقلوب عن الكثر أي الكشف، ويضادّه الكفر وهو نسيان النعمة وسترها... والشكر ثلاثة أضرب: شكر القلب، وهو تصوّر النعمة. وشكر اللسان، وهو الشناء على المنعم. وشكر سائر الجوارح، وهو مكافاة النعمة بقدر استحقاقه انتهى.

وفي المصباح، شكرت لله: اعترفت بنعمته وفعلت ما يجب من فعل الطاعة وترك المعصية ولهذا يكون الشكر بالقول والعمل انتهى.

وفي المرأة ج ٨ ص ١٤٥، قال المحقق الطوسي رحمه الله: الشكر أشرف الأعمال وأفضلها، واعلم أن الشكر مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية، وله أركان ثلاثة:

الأول: معرفة المنعم وصفاته اللائقة به ومعرفة النعمة من حيث إنها نعمة، ولا تتم

تلك المعرفة إلا بأن يعرف أن النعم كلها، جليتها وخفيها من الله سبحانه، وأنه المنعم الحقيقي وأن الأوساط كلها منقادون لحكمه مسخرون لأمره.

الثاني: الحال التي هي ثمرة تلك المعرفة، وهي الخضوع والتواضع والسرور بالنعم من حيث إنها هدية دالة على عناية المنعم بك، وعلامة ذلك أن لا تفرح من الدنيا إلا بما يوجب القرب منه.

الثالث: العمل الذي هو ثمرة تلك الحال فإن تلك الحال إذا حصلت في القلب حصل فيه نشاط للعمل الموجب للقرب منه.

وهذا العمل يتعلّق بالقلب واللسان والجوارح، أمّا عمل القلب؛ فالتقصّد إلى تعظيمه وتحميده وتمجيده، والتفكّر في صنائعه وأفعاله وآثار لطفه، والعزم على إيصال الخير والإحسان إلى كافة خلقه، وأمّا عمل اللسان فإظهار ذلك المقصود بالتحميد والتمجيد والتسبيح والتهليل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى غير ذلك، وأمّا عمل الجوارح فاستعمال نعمه الظاهرة والباطنة في طاعته وعبادته، والتوفّي من الاستعانة بها في معصيته ومخالفته، كاستعمال العين في مطالعة مصنوعاته وتلاوة كتابه وتذكّر العلوم الماثورة من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وكذا سائر الجوارح.

فظهر أن الشكر من أمّهات صفات الكمال وتحقيق الكامل منه نادر كما قال سبحانه: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ ولما كان الشكر بالجوارح التي هي من نعمه تعالى ولا يتأتّى إلا بتوقيفه سبحانه، فالشكر أيضاً نعمة من نعمه ويوجب شكراً آخر، فينتهي إلى الاعتراف بالعجز عن الشكر، فأخر مراتب الشكر الاعتراف بالعجز عنه، كما أن آخر مراتب المعرفة والثناء الاعتراف بالعجز عنها، وكذا العبادة كما قال سيّد العابدين والعارفين والشاكرين عليهم السلام: «لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»، وقال عليه السلام: «ما عبدناك حقّ عبادتك، وما عرفناك حقّ معرفتك».

[٥٤٧٦] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما فتح الله على عبد باب شكر فحزن عنه باب الزيادة. (١)
أقول:

في نهج البلاغة (ص ١٢٨٩ ح ٤٢٧) قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويُعلق عنه باب الزيادة...
بيان: وهما إشارتان إلى قوله تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾. «فحزن»: أي أحرز ومنع.

[٥٤٧٧] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكتوب في التوراة: أشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعماء (من نعمائي فدا) إذا شكرت، ولا بقاء لها إذا كفرت، الشكر زيادة في النعم وأمان من الغير. (٢)
بيان:

«الغير»: اسم للتغير أي تغير النعمة بالنعمة وتغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد.

[٥٤٧٨] ٤ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله، لم تُتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: يا عائشة، ألا أكون عبداً شكوراً؟
قال: وكان رسول الله ﷺ يقوم على أطراف أصابع رجله فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿طه - ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾. (٣)
أقول:

لاحظ حديث جابر مع الإمام علي بن الحسين عليهما السلام في البحار ج ٤٦ ص ٧٨... ثم

١ - الكافي ج ٢ ص ٧٧ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٧٧ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٧٧ ح ٦

أقبل جابر يقول: يا بن رسول الله، أما علمت أن الله إنما خلق الجنة لكم ولمن أحبكم... فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك؟!

فقال له علي بن الحسين: يا صاحب رسول الله، أما علمت أن جدِّي رسول الله ﷺ قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، فلم يدع الاجتهاد له، وتعبّد - بأبي هو وأمي - حتّى انتفخ الساق وورم القدم، وقيل له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً...

[٥٤٧٩] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرّفها بقلبه، وحمد الله ظاهراً بلسانه، فتمّ كلامه، حتّى يؤمر له بالمزيد. (١)

[٥٤٨٠] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكر النعمة اجتناب المحارم، وقام الشكر قول الرجل: ﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾. (٢)

[٥٤٨١] ٧ - عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت، فقال: «الحمد لله» إلّا أدّى شكرها. (٣)

[٥٤٨٢] ٨ - عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الرجل منكم ليشرب الشربة من الماء فيوجب الله له بها الجنة، ثمّ قال: إنّهُ ليأخذ الإناء فيضعه على فيه فيسمّي ثمّ يشرب فينحّيه وهو يشتهي فيحمد الله، ثمّ يعود فيشرب، ثمّ ينحّيه فيحمد الله، ثمّ يعود فيشرب، ثمّ ينحّيه فيحمد الله، فيوجب الله عزّ وجلّ بها له الجنة. (٤)

[٥٤٨٣] ٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ إذا ورد عليه أمر يسره قال: الحمد لله على هذه النعمة، وإذا ورد عليه أمر يغتم به قال: الحمد لله على كلّ

١ - الكافي ج ٢ ص ٧٨ ح ٩

٢ - الكافي ج ٢ ص ٧٨ ح ١٠

٣ - الكافي ج ٢ ص ٧٩ ح ١٤

٤ - الكافي ج ٢ ص ٧٩ ح ١٦

(١) حال.

بيان :

في المرأة، قيل: في كلِّ بلاء خمسة أنواع من الشكر:
 الأول: يمكن أن يكون دافعاً أشدَّ منه كما أنَّ موت دابَّته دافع لموت نفسه فينبغي
 الشكر على عدم ابتلائه بالأشدَّ.
 الثاني: أنَّ البلاء إمَّا كفَّارة للذنوب أو سبب لرفع الدرجة فينبغي الشكر على كلِّ
 منها.

الثالث: أنَّ البلاء مصيبة دنيويَّة فينبغي الشكر على أنَّه ليس مصيبة دينيَّة...
 الرابع: أنَّ البلاء كان مكتوباً في اللوح المحفوظ وكان في طريقه لا محالة، فينبغي
 الشكر على أنَّه مضى ووقع خلف ظهره.
 الخامس: أنَّ بلاء الدنيا سبب لثواب الآخرة وزوال حبِّ الدنيا من القلب فينبغي
 الشكر عليها.

أقول : إنَّ العبد إذا ابتلى وصبر فهو كمال له، هذا، لكن فوقه أنَّه إذا ابتلى يشكر
 ويحتسب أنَّه نعمة من عند الله تعالى.

[٥٤٨٤] ١٠ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: تقول ثلاث مرَّات إذا نظرت
 إلى المبتلى من غير أن تُسمعه: «الحمد لله الذي عافاني ممَّا ابتلاك به، ولو شاء
 فعل» قال: من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً. (٢)

[٥٤٨٥] ١١ - عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله
 كان في سفر يسير على ناقة له، إذ [!] نزل فسجد خمس سجعات، فلما أن ركب
 قالوا: يا رسول الله، إنَّا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه؟ فقال: نعم استقبلني

جبرئيل عليه السلام فبشّرني ببشارات من الله عزّ وجلّ، فسجدت لله شكراً لكلّ بشري سجدة. (١)

بيان :

يدلّ الخبر على استحباب سجدة الشكر عند تجدد كلّ نعمة والبشارة بها، ولا خلاف فيه بين أصحابنا، ويدلّ على ذلك أخبار كثيرة قد مرّ بعضها في باب السجدة.

[٥٤٨٦] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام: يا موسى، اشكرني حقّ شكري، فقال: ياربّ، وكيف أشكرك حقّ شكرك وليس من شكر أشكرك به إلّا وأنت أنعمت به عليّ؟ قال: يا موسى، الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك مني. (٢)

[٥٤٨٧] ١٣ - عن عمّار الدهني قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ الله يحبّ كلّ قلب حزين، ويحبّ كلّ عبد شكور، يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عباده يوم القيامة: أشكرت فلاناً؟ فيقول: بل شكرتك ياربّ، فيقول: لم تشكرني إذ لم تشكره، ثمّ قال: أشكركم الله أشكركم للناس. (٣)

[٥٤٨٨] ١٤ - عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: العبد بين ثلاثة: بلاء وقضاء ونعمة، فعليه في البلاء من الله عزّ وجلّ الصبر فريضة، وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة، وعليه في النعمة من الله عزّ وجلّ الشكر فريضة. (٤)

١ - الكافي ج ٢ ص ٨٠ ح ٢٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٨٠ ح ٢٧

٣ - الكافي ج ٢ ص ٨١ ح ٣٠

٤ - الخصال ج ١ ص ٨٦ باب الثلاثة ح ١٧ - ومثله في المحاسن ص ٦ عنه عن أبي عبد الله عليه السلام

أقول :

إنَّ القلوب كالظروف وخيرها أوعاها، ويدلّ عليه ما قال أمير المؤمنين عليه السلام
لكميل عليه السلام: «إنَّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها»^(١).

وإنَّ كمالات الإنسان بحسب استيعابه، فكلّما زاد قابليّته ازداد كماله، فيلزم لزيادة
كماله ازدياد قابليّته واستيعابه، ولإزدياد القابليّة طرق:
منها، الشكر قال تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾.
ومنها، الدعاء قال عليه السلام: «الدعاء يردّ القضاء».

ومنها، التقرب والتوسّل والتمسك بالنفوس العالية من النبي والأئمة عليهم السلام وخواصّ
أوليائهم.

ومنها، الصبر على البلياء في الصبر على البلاء يرتقي العبد حتّى كان كالجبل
الراسخ بل أشدّ.

ومنها، التفكّر في صنع الله

[٥٤٨٩] ١٥ - عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من عبد
إلا والله عليه حجة إمّا في ذنب اقترفه وإمّا في نعمة قصر عن شكرها.^(٢)

[٥٤٩٠] ١٦ - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ردّ
عن عرض أخيه المسلم (المؤمن فدا) كتب من أهل الجنة البتّة، ومن أتى إليه
معروف فليكاف، فإن عجز فليؤنّ به، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة.^(٣)

[٥٤٩١] ١٧ - عن محمود بن أبي البلاد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من لم يشكر
المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عزّ وجلّ.^(٤)

١ - نهج البلاغة ص ١١٥٥ في ح ١٣٩

٢ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٥ (البحار ج ٧١ ص ٤٦)

٣ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٣٨

٤ - العيون : ج ٢ ص ٢٣ ب ٣١ ح ٢

[٥٤٩٢] ١٨ - في مواعظ النبي ﷺ: الإيمان نصفان: نصف في الصبر، ونصف في الشكر. (١)

[٥٤٩٣] ١٩ - قال أمير المؤمنين ﷺ: إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تُنفروا أقصاها بقلّة الشكر. (٢)

[٥٤٩٤] ٢٠ - وقال ﷺ: إنّ الله تعالى في كلّ نعمة حقّاً، فمن أدّاه زاده منها، ومن قصّر فيه خاطر بزوال نعمته. (٣)

[٥٤٩٥] ٢١ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: إذا أحسنتم فاحمدوا الله، وإذا أسأتم فاستغفروا الله. (٤)

[٥٤٩٦] ٢٢ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: أحسنوا جوار النعم، قيل: وما جوار النعم؟ قال: الشكر لمن أنعم بها وأداء حقوقها. (٥)

[٥٤٩٧] ٢٣ - قال الصادق ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة. (٦)

[٥٤٩٨] ٢٤ - عن أمير المؤمنين ﷺ قال: استتمّوا نعم الله بالتسليم لقضائه، والشكر على نعمائه، فمن لم يرض بهذا فليس منّا ولا إلينا. (٧)

[٥٤٩٩] ٢٥ - عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل قال: قال الله عزّ وجلّ: أهل ذكري

١ - تحف العقول ص ٤٠

٢ - نهج البلاغة ص ١٠٩٣ ح ١٣

٣ - نهج البلاغة ص ١١٩٤ ح ٢٣٦

٤ - مشكوة الأنوار ص ٢٧ ب ١ ف ٦

٥ - مشكوة الأنوار ص ٣٠ (البحار ج ٧١ ص ٥٤)

٦ - مشكوة الأنوار ص ٣٣

٧ - مشكوة الأنوار ص ٣٣

في نعمتي، وأهل شكري في زيارتي، وأهل طاعتي في كرامتي، وأهل معصيتي لم أقنطهم من رحمتي، فإن مرضوا فأنا طيبهم وإن تابوا فأنا حبيبهم، وإن لم يتوبوا فبالمصائب والبلايا أطهرهم.^(١)

[٥٥٠٠] ٢٦ - عن سدير قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿قَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ...﴾^(٢) فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضها إلى بعض، وأنهار جارية، وأموال ظاهرة، فكفروا نعم الله وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغير الله ما بهم من نعمة، و﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، فأرسل الله عليهم سيل العرم، ففرق قراهم وخرب ديارهم، وذهب بأموالهم، وأبدلهم مكان جناتهم ﴿جَنَّاتٍ ذَوَاتٍ أَكْلٍ خَطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سَدْرٍ قَلِيلٍ﴾ ثم قال: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نَجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾.^(٣)

أقول:

قد مرَّ ما بمعناه في باب الذنب ف ٢.

بيان: «العرم» عزم يعزم: اشتدَّ وخرج عن الحد، والعرمة جمع عزم، وقيل: العرم هنا اسم الجرذ وهو الفارة الكبيرة التي نقبت سدَّهم وقيل: المطر الشديد. «الخط»: الحامض أو المر من كل شيء، وكل شجر لاشوك له وقيل: الخط: ضرب من الأراك له حمل يؤكل. «الأثل» يقال بالفارسية: درخت گز.

[٥٥٠١] ٢٧ - عن علي بن الحسين عليه السلام قال: الذنوب التي تغير النعم: البغي على الناس، والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف، وكفران النعم، وترك الشكر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا

١ - جامع الأخبار ص ١٢٧ ف ٨٥

٢ - سبأ: ١٩

٣ - الوسائل ج ١٥ ص ٣١٤ ب ٤٤ من جهاد النفس ح ١

ما بأنفسهم»... (١)

[٥٥٠٢] ٢٨- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي ﷺ: أسرع الذنوب عقوبة كفران النعمة. (٢)

[٥٥٠٣] ٢٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: سجدة الشكر واجبة على كل مسلم، تتم بها صلاتك وترضي بها ربك وتعجب الملائكة منك، وإن العبد إذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب تبارك وتعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة فيقول: ياملائكتي، انظروا إلى عبدي، أدّى قربتي (فرضي فدا) وأتمّ عهدي، ثم سجد لي شكراً على ما أنعمت به عليه، ملائكتي، ما ذا له عندي؟ قال: فتقول الملائكة: ياربنا، رحمتك.

ثم يقول الرب تبارك وتعالى: ثمّ ماذا له؟ فتقول الملائكة: ياربنا، جنتك، فيقول الرب تبارك وتعالى: ثمّ ماذا؟ فتقول الملائكة: ياربنا كفاية مهمّة، فيقول الرب تبارك وتعالى: ثمّ ماذا؟ فلا يبقى شيء من الخير إلا قالته الملائكة، فيقول الله تعالى: ياملائكتي ثمّ ماذا؟ فتقول الملائكة: ياربنا، لا علم لنا، فيقول الله تعالى: لأشكرنّه كما شكرني، وأقبل إليه بفضلي وأريه رحمتي. وروى الصدوق عليه السلام نحوه إلا أنّه قال: وأريه وجهي. (٣)

[٥٥٠٤] ٣٠- عن جابر عن أبي جعفر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أيها الناس، كفر النعمة لوم، وصحبة الجاهل شؤم. (٤)

[٥٥٠٥] ٣١- كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن سجدة الشكر بعد

١- الوسائل ج ١٦ ص ٢٨١ ب ٤١ من الأمر والنهي ح ٨

٢- الوسائل ج ١٦ ص ٣١٢ ب ٨ من فعل المعروف ح ١١

٣- الوسائل ج ٧ ص ٦ ب ١ من سجدي الشكر ح ٥

٤- المستدرک ج ١١ ص ٣٥٢ ب ٤٤ من جهاد النفس ح ٢

- الفريضة... فأجاب ﷺ: سجدة الشكر من أَلِزَم السنن وأَوْجِبَهَا... (١)
- [٥٥٠٦] ٣٢ - قال أبو عبد الله ﷺ: من سجد سجدة ليشكر نعمة وهو متوضئ كتب الله له عشر حسنات، ومحي عنه عشر خطيئات عظام. (٢)
- [٥٥٠٧] ٣٣ - قال أبو عبد الله ﷺ: من لم ينكر الجفوة لم يشكر النعمة. (٣)
- [٥٥٠٨] ٣٤ - وعنه ﷺ: من احتمل الجفاء لم يشكر النعمة. (٤)
- [٥٥٠٩] ٣٥ - وعنه ﷺ: من لم تغضبه الجفوة لم يشكر النعمة. (٥)

بيان :

«الجفوة»: الجفاء والجفأة: غلظ الطبع والبعد والإعراض، ولعل المراد أعم منه ومن الظلم والتعدي، أي من احتمل الظلم ولم يدفعه عن نفسه مع القدرة عليه فهو لم يشكر النعمة.

- [٥٥١٠] ٣٦ - عن أمير المؤمنين ﷺ قال: شكر كل نعمة الورع عما حرم الله. (٦)
- [٥٥١١] ٣٧ - قال الصادق ﷺ: في كل نفس من أنفاسك شكر لازم لك بل ألف أو أكثر، وأدني الشكر رؤية النعمة من الله تعالى من غير علة يتعلق القلب بها دون الله عز وجل والرضا بما أعطى وأن لا تعصيه بنعمته وتخالقه بشيء من أمره ونهيه بسبب نعمته، فكن لله عبداً شاكراً على كل حال، تجد الله رباً كريماً على كل حال، ولو كان عند الله تعالى عبادة تعبد بها عباده المخلصون أفضل من الشكر على كل حال لأطلق لفظة فيهم من جميع الخلق بها، فلما لم يكن أفضل منها خصها من بين

١ - البحار ج ٨٦ ص ١٩٤ باب سجدة الشكر ح ١

٢ - البحار ج ٨٦ ص ٢١٩ ح ٣٨

٣ - البحار ج ٧١ ص ٤٢ باب الشكر ح ٣٥

٤ - البحار ج ٧١ ص ٤٢ ح ٣٧

٥ - البحار ج ٧١ ص ٤٢ ح ٣٨

٦ - البحار ج ٧١ ص ٤٢ ح ٣٩

العبادات وخصّ أربابها فقال: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾.

وتقام الشكر الاعتراف بلسان السرّ خالصاً لله عزّ وجلّ بالعجز عن بلوغ أدنى شكره، لأنّ التوفيق للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها، وهي أعظم قدراً وأعزّ وجوداً من النعمة التي من أجلها وُقِّت له، فيلزمك على كلّ شكر شكر أعظم منه إلى ما لا نهاية له، مستغرقاً في نعمه قاصراً عاجزاً عن درك غاية شكره... (١)

[٥٥١٢] ٣٨ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

- الشكر زيادة..... (الفرج ١ ص ٦ ف ١ ح ٥١)
 الشكر مفروض..... (ص ١٠ ح ١٧٨)
 الشكر حصن النعم..... (ص ١٩ ح ٥٢٣)
 النعم تدوم بالشكر..... (ص ٢٦ ح ١١٣٠)
 إظهار الغنى من الشكر..... (ص ٢٨ ح ١١٨٣)
 الكريم يشكر القليل - اللّيم يكفر الجزيل..... (ص ٤٢ ح ١٢٧٠ و ١٢٧١)
 الجزاء على الإحسان بالإساءة كفران..... (ص ٤٣ ح ١٢٨٢)
 [٥٥٢٠] الشكر ترجمان النية ولسان الطويّة..... (ص ٤٦ ح ١٣٤٧)
 الشكر زينة الرخاء وحصن النعماء..... (ص ٤٩ ح ١٣٩٦)
 الشكر أحد الجزائين..... (ص ٦٦ ح ١٧٢٦)
 الشكر على النعمة جزاء لماضيها واجتلاب لآتيها..... (ص ٩١ ح ٢٠٦٦)
 الشكر أعظم قدراً من المعروف، لأنّ الشكر يبق والمعروف يفنى.
 (ص ١٠٤ ح ٢٢٠٠)

أحسنوا جوار نعم الدين والدنيا بالشكر لمن دلكم عليها.

(ص ١٣٤ ف ٣ ح ٤٢)

اغتنموا الشكر فأدنى تقعه الزيادة..... (ص ١٣٥ ح ٥٨)

أحسنُ السُّمعة شكر يُنشر..... (ص ١٨٤ ف ٨ ح ١٨٧)

آفة النعم الكفران..... (ص ٣٠٤ ف ١٦ ح ٣)

إذا أنعمت بالنعمة فقد قضيت شكرها..... (ص ٣١١ ف ١٧ ح ٤١)

[٥٥٣٠] بالشكر تدوم النعمة..... (ص ٣٢٩ ف ١٨ ح ١)

ثمرة الشكر زيادة النعم..... (ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٣٦)

خير الناس مَنْ إذا أُعطي شكر، وإذا ابتلي صبر، وإذا ظلم غفر.

(ص ٣٩١ ف ٢٩ ح ٧٢)

زوال النعم بمنع حقوق الله منها والتقصير في شكرها. (ص ٤٢٦ ف ٣٧ ح ٣١)

سبب المزيد الشكر - سبب تحوّل النعم الكفر. (ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ٣٤ و ٣٥)

شكر إلهك بطول الثناء - شكر مَنْ فوقك بصدق الولاء - شكر نظيرك بحُسن

الإيحاء - شكر من دونك بسبب العطاء..... (ص ٤٤١ ف ٤٠ ح ١ إلى ٤)

[٥٥٤٠] شكر المنعم عصمة من النقم..... (ح ٥)

شكر الإله يُدرّ النعم - شكر النعمة يقضي بمزيدها ويوجب تجديدها - شكر

النعمة أمان من تحويلها وكفيل بتأييدها..... (ح ٦ إلى ٨)

شكر المؤمن يظهر في عمله - شكر المنافق لا يتجاوز لسانه. (ح ٩ و ١٠)

شكر النعم يوجب مزيدها، وكفرها برهان جحودها - شكر النعمة أمان

من حلول النقمة..... (ص ٤٤٢ ح ١٣ و ١٤)

شكر العالم على علمه عمله به وبذله لمستحقّه..... (ح ١٥)

شكر للراضي عنك يزيده رضا ووفاءً..... (ح ١٦)

[٥٥٥٠] شكر للساخط عليك يوجب لك منه صلاحاً وتعطفاً. (ح ١٧)

شَكَرَ الْإِحْسَانَ مَنْ أَثْنَى عَلَى مُسَدِّهِ وَذَكَرَ بِالْجَمِيلِ مُوَلِّيَهُ. (ح ١٩)
 شَرَّ النَّاسِ مَنْ لَا يَشْكُرُ النِّعْمَةَ وَلَا يَرْعَى الْحَرَمَةَ. (ص ٤٤٥ ف ٤١ ح ٣٤)
 كُفْرَانُ النِّعْمِ يَزِلُّ الْقَدَمَ، وَيَسْلُبُ النِّعْمَ. (ج ٢ ص ٥٧٤ ف ٦٩ ح ٢٠)
 كُفْرُ النِّعْمَةِ لَوْمٌ وَصَحْبَةُ الْأَحْمَقِ شَوْمٌ. (ح ٢١)
 كُفْرُ النِّعْمِ مَزِيلُهَا - كَافِلُ الْمَزِيدِ الشُّكْرُ. (ح ٢٣ و ٢٨)
 كُفْرَانُ الْإِحْسَانِ يُوجِبُ الْحَرَمَانَ. (ص ٥٧٥ ح ٣٠)
 كَافِرُ النِّعْمَةِ كَافِرُ فَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ - كُفْرُ النِّعْمِ مَجْلِبَةٌ لِحُلُولِ النِّقَمِ.

(ح ٣٦ و ٣٨)

[٥٥٦٠] كَافِرُ النِّعْمَةِ مَذْمُومٌ عِنْدَ الْخَلْقِ وَالْخَالِقِ. (ح ٤٣)
 لَنْ يَقْدَرَ أَحَدٌ أَنْ يَحْصُنَ النِّعْمَ بِمِثْلِ شُكْرِهَا - لَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ أَنْ يَشْكُرَ النِّعْمَ
 بِمِثْلِ الْإِنْعَامِ بِهَا. (ص ٥٩١ ف ٧٢ ح ٢٣ و ٣٤)
 لَيْسَ مِنَ التَّوْفِيقِ كُفْرَانُ النِّعْمِ. (ص ٥٩٤ ف ٧٣ ح ٣٥)
 مَنْ أَدَامَ الشُّكْرَ اسْتَدَامَ الْبِرَّ. (ص ٦٤٩ ف ٧٧ ح ٦٧٩)
 مَنْ اسْتَعَانَ بِالنِّعْمَةِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ فَهُوَ الْكَفُورُ. (ص ٦٥٦ ح ٧٩٦)
 مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْإِنْعَامَ فَلْيُعَدَّ مِنَ الْإِنْعَامِ. (ص ٦٧٢ ح ٩٩٧)
 مَنْ لَمْ يُحِطِ النِّعْمَ بِالشُّكْرِ فَقَدْ عَرَّضَهَا لَزَوَالِهَا. (ص ٧٠١ ح ١٣١٩)
 [٥٥٦٨] مَنْ شَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى وَجِبَ عَلَيْهِ شُكْرُ ثَانٍ، إِذْ وَفَّقَهُ لَشُكْرِهِ وَهُوَ شُكْرُ شُكْرٍ.
 (ص ٧١٤ ح ١٤٥٥)

أقول :

قال السَّجَّادُ عليه السلام (في مناجاة الشَّاكِرِينَ): إِلَهِي أَذْهَلْنِي عَنْ إِقَامَةِ شُكْرِكَ تَتَابَعِ طَوْلُكَ
 ... وَنِعْمَاؤُكَ كَثِيرَةٌ، قَصَرَ فَهْمِي عَنْ إِدْرَاكِهَا فَضْلاً عَنْ اسْتِقْصَائِهَا، فَكَيْفَ لِي
 بِتَحْصِيلِ الشُّكْرِ، وَشُكْرِي إِيَّاكَ يَفْتَقِرُ إِلَى شُكْرٍ، فَكَلَّمْتُ: «لَكَ الْحَمْدُ» وَجِبَ
 عَلَيَّ لِذَلِكَ أَنْ أَقُولَ: لَكَ الْحَمْدُ ...
 (مفاتيح الجنان)

١٠٤ الشّماتة

قال الله تعالى: ... قال ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين. (١)

الأخبار

[٥٥٦٩] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا تبدي الشّماتة لأخيك، فيرحمه الله ويصيرها بك، وقال: من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتّى يُفتنّ به. (٢)

بيان :

في المصباح، شمت به يشمت: إذا فرح بمصيبة نزلت به، والاسم الشّماتة.
قال الجوهري: الشّماتة: الفرحة ببلية العدو، يقال: شمت به يشمت شماتة.
أقول: الشّماتة: الفرحة ببلية الغير عدوّاً كان أو لا، ويدلّ على ذلك قوله عليه السلام: «لا تبدي الشّماتة لأخيك».

«لا تبدي»: أي لا تُظهر. «يُفتنّ به»: يُبتلى به ويمتنح.

١ - الأعراف : ١٥٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٧ باب الشّماتة

- [٥٥٧٠] ٢- قال رسول الله ﷺ: لا تظهر الشماتة بأخيك، فيرحمه الله ويبتليك. (١)
- [٥٥٧١] ٣- عن أبي عبد الله عليه السلام... وسئل أيوب بعد ما عافاه الله: أي شيء كان أشد عليك مما مرّ عليك؟ قال: شماتة الأعداء... (٢)



مركز بحوث وتوثيق التراث الإسلامي

١- البحار ج ٧٥ ص ٢١٣ باب تتبع عيوب الناس ح ٥

٢- البحار ج ١٢ ص ٣٤٤ باب قصص أيوب ح ٣ (وص ٣٥١ آخر ح ٢١)

الاستشارة والمشورة

الآيات

- ١ - فما رحمة من الله إني لو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين. (١)
- ٢ - والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون. (٢)

الأخبار

- ١ - [٥٥٧٢] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد أحدكم أمراً فلا يشاورن فيه أحداً من الناس حتى يبدأ فيشاور الله، قلت: وما مشاورة الله؟ قال: يبدأ فيستخير الله فيه أولاً، ثم يشاور فيه، فإنه إذا بدأ بالله تبارك وتعالى أجرى الله له الخيرة على لسان من يشاء من الخلق. (٣)

١ - آل عمران : ١٥٩

٢ - الشورى : ٣٨

٣ - المحاسن ص ٥٩٨ كتاب المنافع ب ١ ح ٢

أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة، راجع باب الاستخارة.

بيان : « يستخير الله »: أي يطلب الخير من الله تعالى.

[٥٥٧٣] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أن قال: لا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير. ^(١)

أقول :

في نهج البلاغة (ص ١١١٢ في ح ٥١) قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولا ظهير كالمشاورة.

بيان : ظاهر فلاناً مظاهرة: عاونه، والظهير: المعين.

[٥٥٧٤] ٣ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: في التوراة أربعة أسطر: من لا يستشير يندم، والفقر الموت الأكبر، وكما تدين تدان، ومن ملك استأثر. ^(٢)

بيان :

استأثر فلان بالشيء: استبد به.

[٥٥٧٥] ٤ - عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لن يهلك امرء عن مشورة. ^(٣)

[٥٥٧٦] ٥ - عن الحسن بن الجهم قال: كنّا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكرنا أباه

عليه السلام فقال: كان عقله لا يوازن به العقول، وربما شاور الأسود من سودانه، فقليل

له: تشاور مثل هذا؟! قال: إنّ الله تبارك وتعالى ربّما فتح لسانه، قال: فكانوا ربّما

أشاروا عليه بالشيء فيعمل به من الضيعة والبستان. ^(٤)

١ - المحاسن ص ٦٠١ ب ٣ ح ١٥ و صدره في نهج البلاغة ص ١١٣٩ في ح ١٠٩

٢ - المحاسن ص ٦٠١ ح ١٦

٣ - المحاسن ص ٦٠١ ح ١٨

٤ - المحاسن ص ٦٠٢ ح ٢٣

بيان :

«الضيعة»: العقار والأرض المغلة (زمين زراعتي - زمين غله خيز).

[٥٥٧٧] ٦ - عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: استشر العاقل من الرجال؛ الورع، فإنه لا يأمر إلا بخير، وإيّاك والخلاف، فإنّ خلاف الورع العاقل مفسدة في الدين والدنيا. (١)

[٥٥٧٨] ٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: مشاورة العاقل الناصح رشد وعين وتوفيق من الله، فإذا أشار عليك الناصح العاقل، فأيتاك والخلاف فإنّ في ذلك العطب. (٢)

بيان :

«العطب»: الهلاك.

[٥٥٧٩] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأي سلبه الله رأيه. (٣)

بيان :

«فلم ينصحه» النصيح: خلاف الغش، وأصل النصيحة في اللغة الخلوص.

[٥٥٨٠] ٩ - عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المشورة لا تكون إلاّ بحدودها فمن عرفها بحدودها وإلاّ كانت مضرتها على المستشير أكثر من منفعتها له، فأولها؛ أن يكون الذي يشاوره عاقلاً.

والثانية؛ أن يكون حراً متديناً.

والثالثة، أن يكون صديقاً مؤاخياً.

والرابعة؛ أن تطلع له على سرّك، فيكون علمه به كعلمك بنفسك، ثمّ يستر ذلك

١ - المحاسن ص ٦٠٢ ح ٢٤

٢ - المحاسن ص ٦٠٢ ح ٢٥

٣ - المحاسن ص ٦٠٢ ح ٢٧

ويكتمه، فإنه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته، وإذا كان حراً متديناً جهد نفسه في النصيحة لك، وإذا كان صديقاً مؤاخياً كتم سرّك إذا أطلعت على سرّك، وإذا أطلعت على سرّك فكان علمه به كعلمك تَمَّت المشورة وكملت النصيحة. (١)

[٥٥٨١] ١٠ - في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: وإياك ومشاورة النساء، فإن رأيهنّ إلى أفنٍ وعزمهنّ إلى وهنٍ. (٢)
بيان :

«الأفن»: النقص وضعف الرأي.

[٥٥٨٢] ١١ - وقال عليه السلام في عهده لمالك: ولا تُدخلنّ في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر، ولا جباناً يُضعفك عن الأمور، ولا حريصاً يزيّن لك الشره بالجور، فإنّ البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظنّ بالله. (٣)
[٥٥٨٣] ١٢ - وقال عليه السلام: رأي الشيخ أحبّ إليّ من جلد الغلام. (٤)

بيان :

«المجكد»: البسالة والصلابة والشدة والقوة.

[٥٥٨٤] ١٣ - وقال عليه السلام: من ملك استأثر، ومن استبدّ برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها. (٥)

[٥٥٨٥] ١٤ - وقال عليه السلام: من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء. (٦)

١ - المحاسن ص ٦٠٢ ح ٢٨

٢ - نهج البلاغة ص ٩٣٨ في ر ٣١

٣ - نهج البلاغة ص ٩٩٨ في ر ٥٣ - ونظيره في العلل ج ٢ ص ٥٥٩ ب ٣٥٠ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام

٤ - نهج البلاغة ص ١١٢٤ ح ٨٣

٥ - نهج البلاغة ص ١١٦٥ ح ١٥٢

٦ - نهج البلاغة ص ١١٦٩ ح ١٦٤ - الفرع ج ٢ ص ٦٨٥ ف ٧٧ ح ١١٥٦

[٥٥٨٦] ١٥ - وقال ﷺ: الجود حارس الأعراض... والاستشارة عين الهداية، وقد خاطر من استغنى برأيه... (١)

[٥٥٨٧] ١٦ - عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله ﷺ قال: استشر في أمرك الذين يخشون ربهم. (٢)

[٥٥٨٨] ١٧ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال عليّ ﷺ في كلام له: شاور في حديثك الذين يخافون الله. (٣)

[٥٥٨٩] ١٨ - كان رسول الله ﷺ إذا أراد الحرب دعا نساءه فاستشارهن ثم خالفهن. (٤)

[٥٥٩٠] ١٩ - عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إياكم ومشاورة النساء فإنّ فيهنّ الضعف والوهن والعجز. (٥)
أقول:

في كراهة استشارة النساء أخبار كثيرة، راجع باب النساء.

[٥٥٩١] ٢٠ - قال عليّ ﷺ: جهل المشير هلاك المستشير. (٦)

[٥٥٩٢] ٢١ - قال الصادق ﷺ: شاور في أمورك مما يقتضي الدين من فيه خمس خصال: عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوى، وإن لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكل على الله، فإنّ ذلك يؤدّيكَ إلى الصواب، وما كان من أمور الدنيا التي هي غير عائدة إلى الدين قاقضها (فارفضها فنا) ولا تتفكر فيها، فإنّك إذا فعلت

١ - نهج البلاغة ص ١١٨١ ح ٢٠٢

٢ - الوسائل ج ١٢ ص ٤١ ب ٢٢ من العشرة ح ٣

٣ - الوسائل ج ١٢ ص ٤٢ ح ٤

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٩ ب ٩٤ من مقدّمات النكاح ح ٤

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٨٢ ب ٩٦ ح ٢

٦ - مجموعة الأخبار ص ٣٠٧ ب ١٧٤

ذلك أصبت بركة العيش وحلاوة الطاعة.

وفي المشاورة اكتساب العلم، والعاقل من يستفيد منها علماً جديداً ويستدلّ به على المحصول من المراد، ومثل المشورة مع أهلها مثل التفكير في خلق السموات والأرض وفنائها وهما عينان من العبد لأنّه كلّما قوى تفكره فيها غاص في بحار نور المعرفة وازداد بهما اعتباراً ويقيناً، ولا تشاور من لا يصدّقه عقلك وإن كان مشهوراً بالعقل والورع.

وإذا شاورت من يصدّقه قلبك فلا تخالفه فيما يشير به عليك، وإن كان بخلاف مرادك، فإنّ النفس تجمع عن قبول الحقّ، وخلافها عند قبول الحقائق أبين، قال الله تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾ وقال الله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ أي متشاورون فيه. (١)

[٥٥٩٣] ٢٢ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من غشّ المسلمين في مشورة فقد برئت منه. (٢)

[٥٥٩٤] ٢٣ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استرشدوا العاقل ولا تعصوه فتندموا. (٣)

[٥٥٩٥] ٢٤ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من لم يستشر يندم. (٤)

[٥٥٩٦] ٢٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا رأي لمن انفرد برأيه.

وقال عليه السلام: ما عطب من استشار.

وقال عليه السلام: من شاور ذوي الألباب دلّ على الرشاد، ونال النصيح ممّن قبله.

وقال عليه السلام: رأي الشيخ أحبّ إليّ من حيلة الشباب.

وقال عليه السلام: ربّ واثق خجل.

١ - مصباح الشريعة ص ٣٦ ب ٥٦

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٩٩ باب المشورة ح ٨

٣ - البحار ج ٧٥ ص ١٠٠ ح ١٤

٤ - البحار ج ٧٥ ص ١٠٤ ح ٣٥

وقال ﷺ: اللجاجة تسلب الرأي. (١)

[٥٥٩٧] ٢٦ - ... قال الصادق ﷺ: لا تشر على المستبد برأيه. (٢)

[٥٥٩٨] ٢٧ - عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال:

المشاورة استظهار. (الغرج ١ ص ١١ ف ١ ح ٢٣٠)

الاستشارة عين الهداية. (ص ٣٤ ح ١٠٦٤)

المستشير متحصن من السقط. (ص ٤٢ ح ١٢٥٢)

المستبد متهور في الخطاء والغلط. (ح ١٢٥٣)

المستشير على طرف النجاح. (ح ١٢٦٢)

المشورة تجلب لك صواب غيرك. (ص ٥٧ ح ١٥٤٦)

المشاورة راحة لك، وتعب لغيرك. (ص ٧٧ ح ١٨٨٠)

الحزم النظر في العواقب ومشاورة ذوي العقول. (ص ٨١ ح ١٩٣٧)

الشركة في الرأي تؤدي إلى الصواب. (ص ٨٣ ح ١٩٦٤)

استشر أعدائك تعرف من رأيهم مقدار عداوتهم ومواضع مقاصدهم.

(ص ١٢٨ ف ٢ ح ٢٣٦)

استشر عدوك العاقل، واحذر رأي صديقك الجاهل. (ص ١٢٩ ح ٤٤٥)

اضربوا بعض الرأي ببعض يتولد منه الصواب. (ص ١٣٩ ف ٣ ح ٨٩)

[٥٦١٠] انخضوا (٣) الرأي مخض السقاء ينتج سديد الآراء. (ح ٩١)

أفضل من شاورت ذو التجارب، وشر من قارنت ذو المعائب.

(ص ٢٠٤ ف ٨ ح ٤٥٣)

١ - البحار ج ٧٥ ص ١٠٥ ح ٣٩

٢ - البحار ج ٧٥ ص ١٠٥ ح ٤١

٣ - مخض الشيء: حرّكه شديداً، وبالدلو: ضرب بها في ماء البئر لتمتلي، والرأي: قلبه وتدبر عواقبه حتى ظهر له الصواب

- إنما حضّ على المشاورة لأن رأي المشير صرف ورأي المستشار مشوبّ
 بالهوى..... (ص ٣٠٣ ف ١٥ ح ٤٩)
- حقّ على العاقل أن يضيف إلى رأيه رأي العقلاء، ويضمّ إلى (علمه) علوم
 العلماء..... (ص ٣٨٤ ف ٢٨ ح ٥٣)
- خير من شاورت ذوو النهى والعلم، وأولوا التجارب والحزم.
- (ص ٣٨٩ ف ٢٩ ح ٤٤)
- خيانة المستسلم والمستشير من أقطع الأمور وأعظم الشرور وموجب عذاب
 السعير..... (ص ٣٩٧ ف ٣٠ ح ٣٨)
- شرّ الآراء ما خالف الشريعة..... (ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ٣)
- شاور قبل أن تعزم، وفكّر قبل أن تُقدم - شاور ذوي العقول تأمن الزلل
 والندم - شاور في أمورك الذين يخشون الله ترشد. (ص ٤٤٨ ف ٤٢ ح ١ إلى ٣)
- [٥٦٢٠] من خالف المشورة ارتبك (١)..... (ج ٢ ص ٦١٥ ف ٧٧ ح ١٠٢)
- من استشار العاقل ملك..... (ص ٦١٦ ح ١٢٨)
- من جهل وجوه الآراء أعيته الحيل..... (ص ٦٢١ ح ٢٢٣)
- من نصح مستشيرَه صلح تدبيره - من غشّ مستشيرَه سلب تدبيره.
- (ص ٦٣١ ح ٣٩١ و ٤٠٠)
- من شاور ذوي العقول استضاء بأنوار العقول - من شاور ذوي النهى
 والألباب فاز بالنجح والصواب..... (ص ٦٧٠ ح ٩٧١ و ٩٧٨)
- من شاور الرجال شاركها في عقولها..... (ص ٦٧١ ح ٩٨٩)
- من استعان بذوي الألباب سلك سبيل الرشاد - من استشار ذوي النهى
 والألباب فاز بالحزم والسداد..... (ص ٦٩٤ ح ١٢٥١ و ١٢٥٢)

[٥٦٣٠] ما ضلّ من استشار.....(ص ٧٣٦ ف ٧٩ ح ٢)

ما استنبط الصواب بمثل المشاورة.....(ص ٧٤٠ ح ٧٤)

لا تشاورنّ في أمرك من يجهل.....(ص ٨٠٢ ف ٨٥ ح ٥٥)

لا تدخلنّ في مشورتك بخيلاً، فيعدل بك عن القصد ويعدك الفقر - لا تشركنّ
في رأيك جباناً يضعفك عن الأمر، ويعظم عليك ما ليس بعظيم.

(ص ٨١٥ ح ١٩٦ و ١٩٧)

لا تستشر الكذاب، فإنه كالسرّاب يقرب إليك البعيد، ويبعد عليك القريب.

(ص ٨١٦ ح ١٩٩)

[٥٦٣٦] لا تشركنّ في مشورتك حريصاً، يهون عليك الشرّ ويزين لك الشرّ.

(ح ٢٠١)



مرکز تحقیقات و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

١٠٦ الشهرة والإخفاء

قال الله تعالى: تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين. (١)

الأخبار

[٥٦٣٧] ١ - عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: إن من أغبط أوليائي عندي رجلاً خفيف الحال، ذا حظ من صلاة، أحسن عبادة ربه بالغيب، وكان غامضاً في الناس، جعل رزقه كفافاً، فصبر عليه، عجلت منيته فقل تراثه وقلت بواكيه. (٢)

بيان :

«أغبط»: مأخوذ من الغبطة، وهي حسن الحال والمسرة، يقال: غبطته إذا تمتت مثل ما له من غير أن تريد زواله منه.

«خفيف الحال»: أي قليل المال والحظ من الدنيا، وفي بعض النسخ «خفيف الحال» والمعنى قريب منه، قال في النهاية: الحفف: الضيق وقلة المعيشة.

١ - القصص : ٨٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ١١٣ باب الكفاف ح ١

قال في النهاية ج ٣ ص ٣٨٧: «غامضاً في الناس»: أي مغموراً غير مشهور. وفي مجمع البحرين (غمض): أي من كان خفياً عنهم لا يعرف سوى الله تعالى «رزقه كفافاً»: أي بقدر الحاجة والضرورة وبقدر ما يكفّه عن السؤال. «عجلت منيته»: المنيّة: الموت من المني بمعنى القدر لأنّه مقدّرة علينا، كأنّ ذكر تعجيل المنيّة لأنّه من المصائب التي ترد عليه، وعلم الله صلاحه في ذلك، لخلاصه من أيدي الظلمة أو بذله نفسه لله بالشهادة، وقيل: كأنّ المراد بعجلة منيته زهده في مشتبهات الدنيا وعدم افتقاره إلى شيء منها كأنه ميّت، وقد ورد في الحديث المشهور: «موتوا قبل أن تموتوا»... أقول: لعلّ كثرة مجاهداته وطول حزنه وكثرة بلائه ومصائبه وغصصه توجب تعجيل موته.

«التراث»: مصدر ورث وأصل التاء فيه واو ثمّ انقلب تاء، وقلة إرثه لكفاف رزقه ولكونه خفيف الحال. «قلت بواكيه»: لقلة عياله وأولاده وغموضه وعدم اشتهاه. (المرآة ج ٨ ص ٣٢٧)

[٥٦٣٨] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: إن من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظ من صلاح، أحسن عبادة ربّه، وعبد الله في السريرة، وكان غامضاً في الناس فلم يُشر إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافاً، فصبر عليه فعجلت به المنيّة، فقلّ تراثه وقلت بواكيه. (١)

[٥٦٣٩] ٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: وذلك زمان لا ينجو فيه إلا كل مؤمن نومة، إن شهد لم يُعرف وإن غاب لم يُفتقد، أولئك مصاييح الهدى وأعلام السرى، ليسوا بالمساييح، ولا المذاييع البذر، أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته، ويكشف

عنهم ضرراً نقمته. (١)

بيان :

قال ﷺ: «مؤمن نومة» فإِنما أراد به الخامل الذكر القليل الشرّ، والمسايب: جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والتمائم، والمذايب: جمع مذبايع، وهو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها ونوّه بها، والبذر: جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقته.

وفي النهاية ج ١ ص ١١٠، «ليسوا بالمذايبع البذر»: البذر جمع بذور، يقال: بذرت الكلام بين الناس كما تُبذر الحبوب: أي أفشيتَه وفرّقته، وقال في ج ٢ ص ١٧٤: المذايبع: جمع مذبايع، من أذاع الشيء إذا أفشاه، وقيل: أراد الذين يُشيعون الفواحش، وهو بناء مبالغة.

[٥٦٤٠] ٤ - في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: يا جابر، اغتِمْ من أهل زمانك خمساً: إن حضرت لم تُعرف، وإن غبت لم تُفتقد، وإن شهدت لم تُشاور، وإن قلت لم يُقبل قولك، وإن خطبت لم تزوّج... (٢)

[٥٦٤١] ٥ - قال النبي ﷺ: كفى بالرجل بلاء أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا. (٣)

أقول :

في كنز العمال خ ٥٩٣٦ عن النبي (ص): حسب امرئ من الشرّ أن يشار إليه بالأصابع، في دين أو دنيا إلا من عصمه الله تعالى.

وخ ٥٩٤٩، قال النبي (ص): كفى بالمرء من الإثم أن يشار إليه بالأصابع، قالوا:

١ - نهج البلاغة ص ٣٠٥ في خ ١٠٢ - ونظيره في الكافي ج ٢ ص ١٧٨ باب الكتان ح ١٢

عنه عليه السلام وفي ح ١١ عن رسول الله ﷺ

٢ - تحف العقول ص ٢٠٦

٣ - مشكوة الأنوار ص ٣٢٠ ب ٨ ف ٨

يا رسول الله، وإن كان خيراً؟ قال: وإن كان خيراً فهو شرٌّ له إلا من رحمه الله، وإن كان شرّاً فهو شرٌّ.

[٥٦٤٢] ٦ - قال الصادق عليه السلام: الاشتهار بالعبادة ريبة... (١)

[٥٦٤٣] ٧ - عن الفضيل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: طوبى لكل عبد لومة (نومة فناء)، عرف الناس قبل أن يعرفوه. (٢)

[٥٦٤٤] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله يبغض الشهرتين: شهرة اللباس، وشهرة الصلاة. (٣)

أقول:

سيأتي بهذا المعنى في باب اللبس.

[٥٦٤٥] ٩ - وعنه عليه السلام قال: الشهرة خيرها وشرّها في النار. (٤)

[٥٦٤٦] ١٠ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله يحبّ الأخفياء الأتقياء الأبرياء، الذين إذا غابوا لم يفقدوا، وإذا حضروا لم يعرفوا. (٥)

[٥٦٤٧] ١١ - ... وقال عليه السلام: إن الله يحبّ التقيّ النقيّ الخفيّ. (٦)

[٥٦٤٨] ١٢ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام وفد إليه رجل من أشراف العرب، فقال له عليّ عليه السلام: هل في بلادك قوم قد شهروا أنفسهم بالخير لا يعرفون إلا به؟ قال: نعم، قال: فهل في بلادك قوم قد شهروا أنفسهم بالشرّ لا يعرفون إلا به؟ قال: نعم، قال: فهل في بلادك قوم يخرجون السيّئات

١ - الوسائل ج ١ ص ٧٩ ب ١٧ من مقدّمة العبادات ح ٩

٢ - الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٥ ب ٥١ من جهاد النفس ح ٤

٣ - المستدرک ج ١ ص ١١٩ ب ١٦ من مقدّمة العبادات ح ١٠

٤ - المستدرک ج ١ ص ١٢٠ ح ١١

٥ - المستدرک ج ١١ ص ٣٩٢ ب ٥١ من جهاد النفس ح ٣١

٦ - المستدرک ج ١١ ص ٣٩٢ ح ٣٣

ويكتسبون الحسنات؟ قال: نعم، قال: تلك خيار أمة محمد ﷺ، تلك النمرقة الوسطى يرجع إليهم الغالي. (١)

بيان :

«النمرقة الوسطى» النمرقة: الوسادة، واستعار ﷺ لفظ النمرقة بصفة الوسطى لهم لاعتدالهم في الأمور، ولا تكاء الخلق واستنادهم إليهم.

[٥٦٤٩] ١٣ - عن أبي الحسن الرضا ﷺ: من شہر نفسه بالعبادة فساتهموه على دينه، فإن الله عز وجل يكره شهرة العبادة وشهرة اللباس... (٢)

[٥٦٥٠] ١٤ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: حدثني أبي عن آبائه ﷺ أن أمير المؤمنين ﷺ قال لكميل: تبذل ولا تشهر، ووار شخصك ولا تذكر، وتعلم واعمل، واسكت تسلم، تسر الأبرار وتغيظ الفجار، ولا عليك إذا عرفك الله دينه أن لا تعرف الناس ولا يعرفوك. (٣)

بيان :

في النهاية ج ١ ص ١١١، «التبذل»: ترك التزين، والتهيب بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع انتهى. ويحتمل هنا معنى آخر بأن يكون المراد ابتذال النفس بالخدمة وارتكاب خسائس الأعمال. (البحار ج ٢ ص ٥٥)

[٥٦٥١] ١٥ - قال رسول الله ﷺ: ... كونوا ينابيع الحكمة، مصابيح الهدى، أحلاس البيوت، سرج الليل، جدد القلوب، خلقان الثياب، تعرفون في أهل السماء، وتخفون في أهل الأرض. (٤)

١ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٦٢

٢ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٦٣ (البحار ج ٧٠ ص ٢٥١)

٣ - البحار ج ٢ ص ٣٧ ب ٩ من العلم ج ٥١، وبمضمونه في ص ٥٥ ب ١١ ح ٢٧

٤ - البحار ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٠

بيان :

«أحلاس البيوت»: كناية عن لزوم البيت وعدم التشهر في الناس.

«الجُدد»: جمع الجديد.

[٥٦٥٢] ١٦ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طوبى لعبد ثومة، عرف الناس فصاحبهم ببذنه، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر، وعرفهم في الباطن. (١)

[٥٦٥٣] ١٧ - عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أحب أن يذكر خمل، ومن أحب أن يخمل ذكر. (٢)

أقول :

في البحار ج ٧٨ ص ٢٦٤، في مواضع الصادق عليه السلام : من أراد أن يطول الله عمره فليقم أمره، ومن أراد أن يحط وزره فليرخ ستره، ومن أراد أن يرفع ذكره فليخمل أمره.

بيان : أرخى الست: أرسله وأسدله، والمراد بالستر: الحياء والخوف.

[٥٦٥٤] ١٨ - قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يستكمل العبد (حقيقة فناء) الإيمان حتى يكون قلبه الشيء أحب إليه من كثرته، وحتى يكون أن لا يعرف أحب إليه من أن يعرف. (٣)

أقول :

الأخبار في الباب كثيرة، لاحظ أخبار إخفاء العبادة والدعاء، وأخبار باب الرئاسة. ويأتي ما يناسب المقام في باب العزلة.

وسياقي في باب الشيعة: «شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه... إن شهدوا لم يعرفوا

١ - البحار ج ٦٩ ص ٢٧٢ باب صفات خيار العباد ح ٥

٢ - التحصين ح ٣٨

٣ - تنبيه الخواطر ص ٢٣٩ (التحصين لابن فهد الحلي رحمته الله ح ٢٣)

وإن غابوا لم يُفتقدوا...»

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ٣٦١ في فصل ذم حبّ الجاه والشهرة: ... الأخبار بهذه المضامين كثيرة، ولكثرة آفاتها لا يزال أكابر العلماء وأعاضم الأتقياء يفرّون منها، فرار الرجل من الحيّة السوداء، حتّى أن بعضهم إذا جلس إليه أكثر من ثلاثة قام من مجلسه، وبعضهم يبكي لأجل أن اسمه بلغ المسجد الجامع.

وبعضهم إذا تبعه أناس من عقبه التفت إليهم وقال: «على مَ تتبعوني، فوالله لو تعلمون ما أغلق عليه بابي ما تبغني منكم رجلان» وبعضهم يقول: «لا أعرف رجلاً أحبّ أن يُعرف إلّا ذهب دينه وافتضح» وآخر يقول: «لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحبّ أن يعرفه الناس» وآخر يقول: «والله ما صدق الله عبد إلّا سرّه ألا يشعر بمكانه»...

وقال بعض أساتذتنا: إنّ عالماً من علمائنا المتأخّرين أنيطت به المرجعيّة والزعامة العامّة، فطلب من إخوانه وأصدقائه أن يدعوه في حرم مولانا الحسين (عليه السلام)، ويطلبوا من الله موته إذا كانت الرئاسة تجلب له ضرراً، ولَبَّ الإخوان الطلب ودعوا فمات رحمه الله بعد مدّة قليلة.

ودعا بعض العلماء متضرّعاً يطلب الموت من الله تعالى وقد أناخت المرجعيّة ببابه فمات هو الآخر.

وعن بعض المراجع المتأخّرين أنّه قال - مشيراً إلى الاشتغالات والموانع التي شغلته عن تهذيب نفسه وإصلاح أمره -: «ما كنت أظنّ ولا خطر بيالي أنّي أبلغ هذه الحياة وحالاتها الخاصّة».



مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

الشهوات والأهواء

الآيات

- ١ - زَيْنَ للناسِ حُبُّ الشهواتِ مِنَ النساءِ والبنينَ والقناطرِ المقنطرةِ مِنَ الذهبِ والفضَّةِ والخيلِ المسوّمةِ والأنعامِ والحرثِ ذلكَ متاعُ الحَيوةِ الدُّنيا واللهُ عنده حَسَنُ الْمآبِ. (١)
- ٢ - واللهُ يَريدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيَريدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشهواتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا. (٢)
- ٣ - وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ - وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَشَبَّهُ لَكُمُ الْكَلْبُ... (٣)
- ٤ - ... وَلَا تَطْعَمْ مِنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا. (٤)
- ٥ - فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ

١ - آل عمران : ١٤

٢ - النساء : ٢٧

٣ - الأعراف : ١٧٥ و ١٧٦

٤ - الكهف : ٢٨

غَيًّا. (١)

- ٦ - أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا. (٢)
- ٧ - فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بغير هَدًى مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. (٣)
- ٨ - بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ. (٤)
- ٩ - ... وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ. (٥)
- ١٠ - أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبَهُ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ. (٦)
- ١١ - ... أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ. (٧)
- ١٢ - وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ - فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى. (٨)

١ - مريم : ٥٩

٢ - الفرقان : ٤٣

٣ - القصص : ٥٠

٤ - الروم : ٢٩

٥ - ص : ٢٦

٦ - الجاثية : ٢٣

٧ - محمد ﷺ : ١٦

٨ - النازعات : ٤٠ و ٤١

الأخبار

[٥٦٥٥] ١ - عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعده لم يره. (١)

بيان:

في المصباح، «الشهوة»: اشتياق النفس إلى الشيء، والجمع شهوات. وفي المفردات: أصل الشهوة تزوع النفس إلى ما تريده وذلك في الدنيا ضربان: صادقة وكاذبة، فالصادقة ما يختلّ البدن من دونه كشهوة الطعام عند الجوع، والكاذبة ما لا يختلّ من دونه، وقد يُسمّى المشتهى شهوة، وقد يقال للقوة التي تشتهي الشيء: شهوة.

[٥٦٥٦] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس شيء أعدي للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم. (٢)

بيان:

في النهاية ج ١ ص ٣٩٤، «حصائد ألسنتهم»: أي ما يقتطعون من الكلام الذي لا خير فيه، واحداً حَصِيدَةً، تشبيهاً بما يُحصد من الزرع، وتشبيهاً للسان وما يقتطعه من القول بحَدِّ المِنْجَل الذي يُحصد به انتهى. «الهوى»: جمع أهواء وهو مصدر أي الحب والاشتياق أو إرادة النفس وميلانها إلى ما تستلذّ، ثم سمي به المهوى المشتهى محموداً كان أو مذموماً ثم غلب على المذموم.

وفي المفردات، الهوى: ميل النفس إلى الشهوة، ويقال ذلك للنفس المائلة

١ - الوسائل ج ١٥ ص ٣٠٩ ب ٤٢ من جهاد النفس ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٥١ باب اتباع الهوى ح ١

إلى الشهوة، وقيل: سمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية وفي الآخرة إلى الهاوية...

[٥٦٥٧] ٣- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل: وعزّي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني، لا يؤثر عبد هواه على هواي إلا شئت عليه أمره، ولبتت عليه دنياه، وشغلت قلبه بها ولم أؤته منها إلا ما قدرت له، وعزّي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني، لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا استحفظته ملائكتي، وكفلت السموات والأرضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وأتته الدنيا وهي راغمة. (١)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أخر، راجع الوسائل ج ١٥ ب ٣٢ من جهاد النفس والمستدرك. بيان: «شتت عليه أمره»: كناية عن تحييره في أموره وعدم انتظامها. «لبتت عليه دنياه»: أي خلطتها أو أشكلتها وضيقته عليه المخرج منها. «أتته الدنيا وهي راغمة»: أي ذليلة منكادة، كناية عن تيسر حصولها بلا مشقة ولا مذلة أو مع هوانها عليه، وليست لها عنده منزلة لزده فيها... (المرآة ج ١٠ ص ٣١٤)

[٥٦٥٨] ٤- ... قال: وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول: لا تدع النفس وهواها، فإن هواها [في] ردائها، وترك النفس وما تهوى أذاها (داؤها فنا) وكف النفس عما تهوى دواؤها. (٢)

بيان:

«رداها»: أي هلاكها.

١- الكافي ج ٢ ص ٢٥١ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٥٢ ح ٤

أقول : قد مرّ في باب الأمل عن الكافي: في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: ومن أطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنما أعان هواه على هدم عقله. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: إنما أخاف عليكم اثنتين: اتباع الهوى وطول الأمل، أما اتباع الهوى فإنه يصدّ عن الحقّ، وأما طول الأمل فيؤسّي الآخرة. ومرّ في باب التوبة عنه عليه السلام: وكم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً. ومرّ ما يناسب المقام في باب جهاد النفس.

[٥٦٥٩] ٥ - قال (الصادق ظ) عليه السلام: من غلب علمه هواه فهو علم نافع ومن جعل شهوته تحت قدميه فرّ الشيطان من ظله. (١)

[٥٦٦٠] ٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: «إنّ الجنة حُقّت بالمكاره وإنّ النار حُقّت بالشهوات» واعلموا أنّه ما من طاعة الله شيء إلّا يأتي في كرهه، وما من معصية الله شيء إلّا يأتي في شهوة، فرحم الله رجلاً نزع عن شهوته وقع هوى نفسه، فإنّ هذه النفس أبعد شيء منزعاً، وإنّها لا تزال تنزع إلى معصية في هوى، واعلموا عباد الله، أنّ المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلّا ونفسه ظنون عنده، فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها... (٢)

بيان :

قد مرّ كلام النبي صلى الله عليه وآله من هذا الحديث مع شرحه في باب الجنة. «نزع عن شهوته»: أي كفّ وانتهى عنها. «قع هوى» يقال: قعه أي صرفه عما يريد، وقهره وذلّله. «تنزع إلى معصية» يقال: نزع إلى أهله أي اشتاق. «زارياً عليها»: أي عاباً عليها.

في مجمع البحرين، «ظنون عنده»: أي متّهمة لديه بالخيانة والتقصير في طاعة الله

عز وجل.

[٥٦٦١] ٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: عباد الله، إن من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه... قد خلع سراويل الشهوات، وتخلّى من الهموم إلا همّاً واحداً انفرد به، فخرج من صفة العمى، ومشاركة أهل الهوى... فهو من معادن دينه، وأوتاد أرضه، قد ألزم نفسه العدل، فكان أوّل عدله نفي الهوى عن نفسه... (١)

[٥٦٦٢] ٨- وقال عليه السلام: قاتل هواك بعقلك. (٢)

[٥٦٦٣] ٩- وقال عليه السلام: كم من عقل أسير عند هوى أمير. (٣)

[٥٦٦٤] ١٠- وقال عليه السلام: من كرمته عليه نفسه هانت عليه شهواته. (٤)

[٥٦٦٥] ١١- في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفي:... وتوقّ مجازفة الهوى بدلالة العقل، وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم... (٥)

ولا عقل كمخالفة الهوى... ولا قوّة كغلبة الهوى... ولا جور كموافقة الهوى... ولا جهاد كمجاهدة الهوى... (٦)

[٥٦٦٦] ١٢- في مواعظ الجواد عليه السلام: قال له رجل: أوصني؟ قال عليه السلام: وتقبل؟ قال: نعم، قال: توسّد الصبر، واعتنق الفقر، وارفض الشهوات، وخالف الهوى، واعلم أنّك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون. (٧)

[٥٦٦٧] ١٣- في مواعظ الصادق عليه السلام: قيل له: أين طريق الراحة؟ فقال عليه السلام:

١- نهج البلاغة ص ٢١٠ خ ٨٦

٢- نهج البلاغة ص ١٢٨٥ في ح ٤١٦

٣- نهج البلاغة ص ١١٨٢ في ح ٢٠٢

٤- نهج البلاغة ص ١٢٩٣ ح ٤٤١

٥- تحف العقول ص ٢٠٧

٦- تحف العقول ص ٢٠٨

٧- تحف العقول ص ٣٣٥

في خلاف الهوى، قيل: فتى يجد عبد الراحة؟ فقال ﷺ: عند أول يوم يصير في الجنة. (١)

[٥٦٦٨] ١٤ - في وصية موسى بن جعفر ﷺ لهشام قال: ... ياهشام، قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود. (٢)

ياهشام، قال الله جلّ وعزّ: وعزّي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوّي في مكاني، لا يؤثر عبدٌ هواي على هواه إلّا جعلت الغنى في نفسه، وهمّه في آخرته، وكففت عليه في ضيعته، وضمنت السموات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر... (٣)

ياهشام، أوحى الله تعالى إلى داود ﷺ: يا داود، حذّر، فأنذر أصحابك عن حبّ الشهوات، فإنّ المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا، قلوبهم محجوبة عني... (٤)

وإذا مرّ بك أمران لا تدري أيّهما خيرٌ وأصوب، فانظر أيّهما أقرب إلى هواك فخالقه، فإنّ كثير الصواب في مخالفة هواك... (٥)

[٥٦٦٩] ١٥ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من سلم من أمّتي من أربع خصال فله الجنة: من الدخول في الدنيا، وأتباع الهوى، وشهوة البطن، وشهوة الفرج. (٦)

[٥٦٧٠] ١٦ - عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد ﷺ

١ - تحف العقول ص ٢٧٣

٢ - تحف العقول ص ٢٨٦

٣ - تحف العقول ص ٢٩١

٤ - تحف العقول ص ٢٩٣

٥ - تحف العقول ص ٢٩٤

٦ - المستدرک ج ١٢ ص ١١٠ ب ٨١ من جهاد النفس ح ٢

فقلت: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟ فقال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: إن الله عز وجل ركب في الملائكة عقلاً بلا شهوة، وركب في البهائم شهوة بلا عقل، وركب في بني آدم كليهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم. (١)

[٥٦٧١] ١٧ - قال الصادق عليه السلام: إني لأرجو النجاة لهذه الأمة لمن عرف حقنا منهم، إلا لأحد ثلاثة: صاحب سلطان جائر، وصاحب هوى، والفسق المعلن. (٢)

[٥٦٧٢] ١٨ - عن الثمالي عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أشجع الناس من غلب هواه. (٣)

[٥٦٧٣] ١٩ - قال زيد بن صوحان: يا أمير المؤمنين، أي سلطان أغلب وأقوى؟ قال: الهوى. (٤)

[٥٦٧٤] ٢٠ - قال الجواد عليه السلام: من أطاع هواه أعطى عدوه مناه. وقال عليه السلام: راكب الشهوات لا تستقال له عثرة. (٥)

[٥٦٧٥] ٢١ - في وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر، قال: يا أبا ذر، الحق ثقيل مر، والباطل خفيف حلو، ورب شهوة ساعة تورث حزناً طويلاً. (٦)

[٥٦٧٦] ٢٢ - في كلم أمير المؤمنين عليه السلام: لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يؤثر

١ - علل الشرايع ج ١ ص ٤ ب ٦

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٧٦ باب ترك الشهوات ح ٤

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٧٦ ح ٥

٤ - البحار ج ٧٠ ص ٧٦ ح ٦

٥ - البحار ج ٧٠ ص ٧٨ ح ١١

٦ - البحار ج ٧٧ ص ٨٤

دينه على شهوته، ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه. (١)

[٥٦٧٧] ٢٣ - قال الصادق عليه السلام: من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل في ديوان المتتبهين، ثم من رعى علمه عن الهوى ودينه عن البدعة وماله عن الحرام، فهو من جملة الصالحين.

قال رسول الله ﷺ: طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وهو علم الأنفس، فيجب أن يكون نفس المؤمن على كل حال في شكر أو عذر على معنى إن قبل ففضل وإن ردّ فعدل، وتطالع الحركات في الطاعات بالتوفيق وتطالع السكون عن المعاصي بالعمصة، وقوام ذلك كله بالافتقار إلى الله تعالى والاضطرار إليه والخشوع والخضوع، ومفتاحها الإنابة إلى الله تعالى مع قصر الأمل بدوام ذكر الموت وعيان الوقوف بين يدي الجبار، لأنّ في ذلك راحة من الحبس ونجاة من العدو وسلامة النفس، وسبب الإخلاص في الطاعات التوفيق، وأصل ذلك أن يُردّ العمر إلى يوم واحد.

قال رسول الله ﷺ: الدنيا ساعة فاجعلها طاعة، وباب ذلك كله ملازمة الخلوة بمداومة الفكر، وسبب الخلوة القناعة وترك الفضول من المعاش، وسبب الفكر الفراغ، وعماد الفراغ الزهد، وقوام الزهد التقوى، وباب التقوى الخشية، ودليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص طاعته في أوامره، والخوف والحذر مع الوقوف عن محارمه ودليلها العلم، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (٢). (٣)

[٥٦٧٨] ٢٤ - قال الله لداود: يا داود، احذر القلوب المعلقة بشهوات الدنيا فإنّ

١ - البحار ج ٧٨ ص ٨١

٢ - فاطر: ٢٨

٣ - مصباح الشريعة ص ٤ ب ٣

عقلها محجوبة عني. (١)

[٥٦٧٩] ٢٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الشهوة تُغري..... (الفرج ١ ص ٦ ف ١ ح ٤٤)

اللذة تُلهي - الهوى يُردي..... (ح ٤٥ و ٤٦)

الشهوات آفات - اللذات مفسدات..... (ص ٧ ح ٦٩ و ٧٠)

الهوى صبوة..... (ص ١٠ ح ١٨٦)

الشهوات قاتلات..... (ص ١١ ح ٣٣٣)

الشهوة حرب..... (ص ١٢ ح ٢٨١)

الهوى عدو العقل..... (ص ١٣ ح ٣٢١)

الهوى آفة الأبواب - الهوى عدو متبوع..... (ص ١٥ ح ٣٦٦ و ٣٧٧)

[٥٦٩٠] الهوى شريك العمى..... (ص ٢٢ ح ٦٣٢)

الشهوات مصائد الشيطان..... (ح ٦٣٥)

الهوى داء دفين..... (ص ٢٣ ح ٦٥٣)

الشهوة أضّر الأعداء..... (ص ٢٩ ح ٨٧١)

الشهوات تسترقّ الجهول..... (ص ٣٢ ح ٩٦٥)

الهوى قرين مهلك..... (ص ٣٣ ح ١٠٠٠)

الهوى أسّ المحن - الهوى مطية الفتن..... (ص ٣٥ ح ١٠٩٠ و ١١٠٣)

العاقل من أمارت شهوته..... (ص ٤١ ح ١٢٣٩)

الهوى هوى إلى أسفل السافلين..... (ص ٤٨ ح ١٣٧٤)

[٥٧٠٠] الناجون من النار قليل، لغلبة الهوى والضلal..... (ص ٦٧ ح ١٧٤٩)

الشهوات آفات قاتلات وخير دواءها اقتناء الصبر عنها. (ص ٧٩ ح ١٩١٠)

العقل صاحب جيش الرحمن، والهوى قائد جيش الشيطان، والنفس متجاذبة بينهما، فأيهما غلب كانت في حيزه - العقل والشهوة ضدّان، ومؤيد العقل العلم، ومزّين الشهوة الهوى، والنفس متنازعة بينهما، فأيهما قهر كانت في جانبه.
(ص ٩٦ ح ٢١٢١ و ٢١٢٢)

العفة تضعف الشهوة..... (ص ١٠٢ ح ٢١٧٠)
الهوى إله معبود - العقل صديق محمود..... (ص ١٠٧ ح ٢٢٤٠ و ٢٢٤١)
اهجروا الشهوات، فإنّها تقودكم إلى ارتكاب الذنوب، والتهجّم على السيّئات..... (ص ١٣٢ ف ٣ ح ٢٨)
اغلبوا أهوائكم وحاربوها، فإنّها إن تُقيّدكم تورّدكم من الهلكة أبعد غاية.

(ص ١٣٨ ح ٨٢)
إيّاك وطاعة الهوى فإنّه يقود إلى كلّ محنة..... (ص ١٥٠ ف ٥ ح ٤١)
[٥٧١٠] إيّاكم وتمكّن الهوى منكم، فإنّ أوّله فتنة وآخره محنة.

(ص ١٥٩ ح ١١٣)
إيّاكم وغلبة الشهوات على قلوبكم، فإنّ بدايتها ملكة، ونهايتها هلكة.
(ح ١١٤)

أقوى الناس من غلب هواه..... (ص ١٨٧ ف ٨ ح ٢٤٨)
أفضل الناس من جاهد هواه..... (ص ١٨٩ ح ٢٦٥)
أوّل الشهوة طرب وآخرها عطب - أصل الورع تجنّب الشهوات.
(ص ١٩٢ ح ٣١١ و ٣١٢)

أغلب الناس من غلب هواه بعلمه..... (ص ١٩٦ ح ٣٥٧)
أجلّ الأمراء من لم يكن الهوى عليه أميراً - أدين الناس من لم تفسد الشهوة دينه..... (ص ١٩٧ ح ٣٧٨ و ٣٨٣)
أفضل الناس من عصى هواه، وأفضل منه من رفض ديناه، وأشقى الناس

من غلبه هواه فملكته دنياه وأفسد أخراه. (ص ٢٠٠ ح ٤١٢)
[٥٧٢٠] إنك إن أطعت هواك أصمك وأعماك، وأفسد منقلبك وأرداك.

(ص ٢٨٧ ف ١٣ ح ٢١)

إنكم إن أمرتم عليكم الهوى أصمكم وأعماكم وأرداكم.

(ص ٢٩٢ ف ١٤ ح ٣٠)

آفة العقل الهوى. (ص ٣٠٤ ف ١٦ ح ١٠)

إذا كمل العقل نقصت الشهوة. (ص ٣١٤ ف ١٧ ح ٨٠)

إذا أبصرت العين الشهوة عمي القلب عن العاقبة. (ص ٣١٥ ح ٨٩)

ملك الشهوة التنزه عن كل عاب. (ص ٣٣٨ ف ١٨ ح ١٧٧)

حرام على كل عقل مغلول بالشهوة أن ينتفع بالحكمة. (ص ٣٨٣ ف ٢٨ ح ٣٦)

خدمة الجسد إعطاؤه ما يستدعيه من الملاذ والشهوات والمقتنيات، وفي ذلك

هلاك النفس. (ص ٤٠٠ ف ٣٠ ح ٦٠)

رأس التقوى ترك الشهوة - رأس الفضائل ملك الغضب وإماتة الشهوة.

(ص ٤١١ ف ٣٤ ح ١٥ و ١٦)

[٥٧٣٠] رأس الدين مخالفة الهوى. (ص ٤١٢ ح ٣٥)

ردع النفس عن الهوى هو الجهاد الأكبر. (ص ٤٢١ ف ٣٦ ح ١١)

ردع النفس عن الهوى هو الجهاد النافع. (ح ١٣)

ردع الهوى من شيمة العقلاء - ردع الشهوة والغضب جهاد النبلاء.

(ح ١٩ و ٢٠)

سبب فساد العقل الهوى. (ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ٦)

سبب فساد الدين الهوى. (ص ٤٣١ ح ٣٢)

طاعة الهوى تُفسد العقل - طاعة الشهوة تُفسد الدين.

(ج ٢ ص ٤٦٩ ف ٤٧ ح ١ و ٣)

- طَهَّرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ دَنَسِ الشَّهَوَاتِ، تُدْرِكُوا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ. (ص ٤٧٢ ح ٣٧)
- [٥٧٤٠] طَهَّرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ دَنَسِ الشَّهَوَاتِ تَضَاعَفَ لَكُمْ الْحَسَنَاتِ. (ح ٣٨)
- طَاعَةُ الشَّهْوَةِ هَلَكٌ وَمَعْصِيَتُهَا مُلْكٌ..... (ح ٤٣)
- عِنْدَ حُضُورِ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ، يَتَبَيَّنُ وَرَعُ الْإِتْقِيَاءِ. (ص ٤٩١ ف ٥٢ ح ٢٦)
- عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذَلٌّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ..... (ص ٤٩٨ ف ٥٥ ح ١٣)
- عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَسِيرٌ لَا يَنْفِكُ أَسْرَهُ..... (ص ٤٩٩ ح ١٥)
- غَيْرُ مُنْتَفِعٍ بِالْعِظَاتِ قَلْبٌ مُتَعَلِّقٌ بِالشَّهَوَاتِ..... (ص ٥٠٧ ف ٥٧ ح ٢٦)
- غَلَبَةُ الشَّهْوَةِ أَعْظَمُ هَلَكٌ وَمُلْكُهَا أَشْرَفُ مُلْكٌ..... (ح ٣٠)
- غَلَبَةُ الشَّهْوَةِ تَبْطُلُ الْعِصْمَةَ وَتُورِدُ الْهَلَكَ..... (ح ٣١)
- غَلَبَةُ الْهَوَى يَفْسِدُ الدِّينَ وَالْعَقْلَ..... (ص ٥٠٨ ح ٣٤)
- غَالِبُ الشَّهْوَةِ قَبْلَ قُوَّةِ ضَرَاوَتِهَا ^(١)، فَإِنَّهَا إِنْ قَوِيَتْ مُلْكُكَ وَاسْتَقْدَاثُكَ
- وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى مَقَاوِمَتِهَا..... (ص ٥١٠ ح ٦٤)
- [٥٧٥٠] فِي طَاعَةِ الْهَوَى كُلِّ الْغَوَايَةِ..... (ص ٥١٤ ف ٥٨ ح ٧٦)
- قَاتِلْ هَوَاكَ لِعَقْلِكَ تَمْلِكْ رَشْدَكَ..... (ص ٥٣٥ ف ٦١ ح ٢٥)
- قَرِينُ الشَّهَوَاتِ أَسِيرُ التَّبَعَاتِ..... (ص ٥٣٦ ح ٤٣)
- قَرِينُ الشَّهْوَةِ، مَرِيضُ النَّفْسِ مَعْلُولُ الْعَقْلِ..... (ص ٥٣٩ ح ٧٨)
- قَاتِلْ هَوَاكَ بَعْلَمَكَ، وَغَضَبِكَ بِحِلْمِكَ..... (ص ٥٤٠ ح ٨٦)
- كَيْفَ يَسْتَطِيعُ الْإِخْلَاصُ مَنْ بَقَلْبِهِ الْهَوَى..... (ص ٥٥٣ ف ٦٤ ح ٤)
- كَيْفَ يَجِدُ لَذَّةَ الْعِبَادَةِ مَنْ لَا يَصُومُ عَنِ الْهَوَى..... (ص ٥٥٤ ح ١٢)
- كَيْفَ يَصْبِرُ عَنِ الشَّهْوَةِ مَنْ لَمْ تُعْنِهِ الْعِصْمَةُ..... (ح ١٩)
- كَيْفَ يَصِلُ إِلَى حَقِيقَةِ الزُّهْدِ مَنْ لَمْ يُثِمَّتْ شَهْوَتُهُ..... (ص ٥٥٥ ح ٢٥)

كيف يستطيع الهدى من يغلبه الهوى..... (ح ٢٨)
[٥٧٦٠] ليس في المعاصي أشد من اتباع الشهوة، فلا تطيعوها فاشغلكم عن ذكر الله.

(ص ٥٩٧ ف ٧٣ ح ٦٩)

من ملكه هواه ضل..... (ص ٦١١ ف ٧٧ ح ١٤)

من أطاع هواه هلك..... (ص ٦١٣ ح ٦٣)

من ملك هواه ملك النهي..... (ص ٦١٥ ح ١١٠)

من غلب شهوته ظهر عقله..... (ص ٦٢٥ ح ٣٠٨)

من وافق هواه خالف رشده - من قوي هواه ضعف عزمه.

(ص ٦٢٦ ح ٣١٢ و ٣١٤)

من ركب هواه زل..... (ص ٦٢٧ ح ٣٣٣)

من اتبع هواه أردى نفسه..... (ص ٦٢٨ ح ٣٦١)

من زادت شهوته قلت مروته..... (ص ٦٢٩ ح ٣٧٧)

[٥٧٧٠] من ملك شهوته كان تقياً..... (ص ٦٤٦ ح ٦٢٨)

من ركب الهوى أدرك العمى..... (ص ٦٥٠ ح ٦٩٤)

من أطاع هواه باع آخرته بدينياه..... (ح ٦٩٥)

من غلب عقله هواه أفلح - من غلب هواه عقله افتضح..... (ح ٦٩٨ و ٦٩٩)

من أمارت شهوته أحيى مروته - من كثرت شهوته ثقلت مؤنته.

(ح ٧٠٠ و ٧٠١)

من اشتاق إلى الجنة، سلا عن الشهوات..... (ص ٦٦٦ ح ٩٢٨)

من غلب هواه على عقله، ظهرت عليه الفضائح..... (ص ٦٧٥ ح ١٠٣٦)

من غلب عليه غضبه وشهوته فهو في حيز البهائم..... (ص ٦٨٠ ح ١٠٩٥)

[٥٧٨٠] من ملك شهوته كملت مروته وحسنت عاقبته..... (ص ٦٨١ ح ١١٠٨)

من أطاع نفسه في شهوتها، فقد أعانها على هلكتها..... (ص ٦٨٣ ح ١١٣١)

من أحب نيل الدرجات العلى فليغلب الهوى..... (ص ٦٩٤ ح ١٢٤٦)
 من لم يداو شهوته بالترك لها لم يزل عليلاً..... (ص ٧٠٣ ح ١٣٣٧)
 من عرى عن الهوى عمله حسن أثره في كل أمر..... (ص ٧٠٨ ح ١٣٨٤)
 من اتبع هواه [أعماء وأصممه]، وأزلّه وأضله..... (ص ٧١٨ ح ١٤٦٦)
 من استقاده هواه استحوذ عليه الشيطان..... (ص ٧٢١ ح ١٤٩٥)
 من نظر بعين هواه افتتن وجار وعن نهج السبيل زاغ وحار.

(ص ٧٢٢ ح ١٥٢٠)

مغلوب (مملوك فنا) الشهوة، أذل من مملوك الرقّ - مغلوب الهوى دائم
 الشقا، مؤبد الرقّ..... (ص ٧٦٤ ف ٨٠ ح ١٢٥ و ١٢٦)
 [٥٧٩٠] نظام الدين مخالفة الهوى والتزّه عن الدنيا. (ص ٧٧٦ ف ٨٢ ح ٣٢)
 لا يجتمع العقل والهوى..... (ص ٨٣٦ ف ٨٦ ح ١٣٧)
 لا تجتمع الشهوة والحكمة..... (ح ١٣٩)
 [٥٧٩٣] يستدلّ على الإيمان بكثرة الثّق ومملك الشهوة، وغلبة الهوى.

(ص ٨٦٤ ف ٨٨ ح ١٤)



مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

١٠٨ الشيعة

وفيه فصلان:

الفصل الأول

فضائل الشيعة والصفح عنهم

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی
الآيات

- ١ - ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ^(١)
- ٢ - ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون. ^(٢)
- ٣ - وإن من شيعته لإبراهيم. ^(٣)

١ - النساء : ٦٩

٢ - المائدة ٥٦

٣ - الصافات : ٨٣

الأخبار

[٥٧٩٤] ١ - عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: أتخلون وتحدثون وتقولون ما شئتم؟ فقلت: إي والله إننا لنخلوا ونحدث ونقول ما شئنا، فقال: أما والله لوددت أني معكم في بعض تلك المواطن، أما والله إنني لأحبّ ربحكم وأرواحكم، وإنكم على دين الله ودين ملائكته فأعينوا بورع واجتهاد. ^(١)
بيان:

«تقولون ما شئتم»: أي من فضائلنا وأسرارنا وذمّ أَعَادِينَا ...
في المرأة ج ٩ ص ٨٦، «لوددت»: أي أحببت أو تمّنييت، وفيه غاية الترغيب فيه والتحريض عليه.

[٥٧٩٥] ٢ - عن ابن أبي عمير عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خرجت أنا وأبي حتى إذا كنّا بين القبر والمنبر، إذا هو بأَنَاسٍ من الشيعة فسَلَّم عليهم، ثم قال: إنني والله لأحبّ رباحكم وأرواحكم، فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد، واعلموا أنّ ولايتنا لا تُنَالُ إلّا بالورع والاجتهاد، ومن ائتمّ منكم بعبد فليعمل بعمله.

أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأولون، والسابقون الآخرون، والسابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنة، قد ضمنا لكم الجنة بضمن الله عزّ وجلّ وضمن رسول الله صلى الله عليه وآله، والله ما على درجة الجنة أكثر أرواحاً منكم، فتنافسوا في فضائل الدرجات، أنتم الطيّبون ونسائكم الطيّبات، كلّ مؤمنة حوراء عيناء، وكلّ مؤمن صدّيق.

ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: يا قنبر، أبشر وبشّر واستبشّر، فوالله

لقد مات رسول الله ﷺ وهو على أمته ساخط إلا الشيعة، ألا وإن لكل شيء عزاً وعز الإسلام الشيعة، ألا وإن لكل شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة. ألا وإن لكل شيء ذروة وذروة الإسلام الشيعة،

ألا وإن لكل شيء شرفاً وشرف الإسلام الشيعة، ألا وإن لكل شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة، ألا وإن لكل شيء إماماً وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة،

والله لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعين عُشْباً أبداً، والله لولا ما في الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافتكم، ولا أصابوا الطيّبات، ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب، كل ناصب وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية: ﴿عاملة ناصبة - تصلي ناراً حامية﴾^(١) فكل ناصب مجتهد فعمله هباء، شيعتنا ينطقون بنور الله (عز وجل بأمر الله فناء) ومن يخالفهم ينطقون بتفلى.

والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلا أصدد الله عز وجل روحه إلى السماء فيبارك عليها، فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنته وفي ظل عرشه، وإن كان أجلها متأخراً بعث بها مع أمته من الملائكة ليردوها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه، والله إن حاجكم وعُماركم لخاصة الله عز وجل، وإن فقراءكم لأهل الغنى، وإن أغنيائكم لأهل القناعة، وإنكم كلكم لأهل دعوته وأهل إجابته.^(٢)

عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وزاد فيه: ألا وإن لكل شيء جوهرًا وجوهر ولد آدم محمد ﷺ ونحن وشيعتنا بعدنا، حبذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله عز وجل، وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة.

١ - العاشية : ٤ و ٣

٢ - الكافي ج ٨ ص ٢١٢ ح ٢٥٩ (أما الصدوق م ٩١ ح ٤ وفضائل الشيعة ص ٩ ح ٨ وأما الطوسي ج ٢ ص ٣٣٢)

والله لولا أن يتعاطم الناس ذلك أو يدخلهم زهوٌ لسلّمت عليهم الملائكة قُبلاً، والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلا وله بكلّ حرف مائة حسنة، ولا قرأ في صلاته جالساً إلا وله بكلّ حرف خمسون حسنة، ولا في غير صلاة إلا وله بكلّ حرف عشر حسنات، وإنّ للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممّن خالفه.

أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين، وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصائمين في سبيله، أنتم والله الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ إخواناً على سرر متقابلين﴾^(١) إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عينان في الرأس وعينان في القلب، ألا وإنّ الخلائق كلّهم كذلك، ألا إنّ الله عزّ وجلّ فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم.^(٢)

بيان :

«الشيعية»: قد يكون المراد منها ما يقابل العامة، وهم من يعتقدون بإمامة الأئمة عليهم السلام، وقد يراد منها الكاملون الذين يتبعون أمير المؤمنين عليه السلام في أعماله وخصاله كسلمان عليه السلام وهم أجدان الناس وهم قليل غاية القلّة، ولا يكاد يوجد إلا نادراً ولا يجوز تسمية غيرهم بهذا الاسم، وسيأتي في ف ٢ أوصافهم وعلامهم.

«الرياح»: جمع الريح، أي الطيبة العطرة. «الأرواح»: إمّا جمع الروح بالضم، أو بالفتح بمعنى النسيم والراحة. «حوراء عيناء»: أي في الجنة على صفة الحورية في الحسن والجمال.

«أبشّر»: أي خذ هذه البشارة. «بشّر»: أي غيرك. «واستبشّر»: أي افرح. «بتفّلّت»: أي يصدر عنهم فلتة من غير تفكّر وروية والأخذ من صادق.

«لأهل الغنى»: أي غنى النفس والاستغناء عن الخلق بتوكلهم على ربهم. «أهل إجابته»: أي دعاكم الله إلى دينه وطاعته فأجبتموه إليهما. «إنّ لكلّ شيء جوهراً...» في مجمع البحرين: أي حقيقة، وفي المرأة: أي كما أنّ الجواهر ممتازة من سائر أجزاء الأرض بالحسن والبهاء والنفاسة والندرة، فكذا هم بالنسبة إلى سائر ولد آدم ﷺ. «الزهو»: الكبر والفخر. «قُبُلاً»: أي عياناً ومقابلة. «الغلّ»: العداوة والشحناء.

[٥٧٩٦] ٣- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ، شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني، ومن أهانني أدخله الله نار جهنم خالداً فيها وبئس المصير. يا عليّ، أنت منّي وأنا منك، روحك من روحي وطينتك من طينتي، وشيعتك خلّقوا من فضل طينتنا، فمن أحبهم فقد أحبنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن ودّهم فقد ودّنا. يا عليّ، إنّ شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب. يا عليّ، أنا الشفيع لشيعتك غداً إذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك. يا عليّ، شيعتك شيعة الله، وأنصارك أنصار الله، وأوليائك أولياء الله، وحزبك حزب الله.

يا عليّ، سعد من تولّاك وشقي من عاداك.
يا عليّ، لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها. (١)
بيان:

في النهاية ج ٤ ص ٥١: في الحديث «أنه قال لعليّ: إنّ لك بيتاً في الجنة، وإنّك ذو قرنيها» أي طرفي الجنة وجانبيها.

[٥٧٩٧] ٤ - عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال سلمان الفارسي عليه السلام: كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ألا أبشرك يا علي؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنه قد أعطى محبيك وشيعتك سبع خصال: الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاماً. (١)

[٥٧٩٨] ٥ - عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته من بعده، فإن الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر. (٢)

[٥٧٩٩] ٦ - عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة. (٣)

[٥٨٠٠] ٧ - عن رسول الله ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى يبعث أناساً وجوههم من نور، على كراسي من نور، عليهم ثياب من نور، في ظلّ العرش بمنزلة الأنبياء وليسوا بالأنبياء، ومنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء، فقال رجل: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا، وقال آخر: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: فوضع يده على رأس علي عليه السلام وقال: هذا وشيعته. (٤)

أقول:

الرجلان في الخبر؛ هما أبوبكر وعمر، كما ورد في أخبار آخر.

١ - أمالي الصدوق ص ٣٣٦ م ٥٤ ح ١٥

٢ - أمالي الصدوق ص ٣٠٧ م ٥٠ ح ١٦

٣ - أمالي الصدوق ص ٣٦١ م ٥٧ ح ١٣ (العيون ج ٢ ص ٥٢ ب ٣١ ح ٢٠١)

٤ - أمالي الصدوق ص ٢٤٤ م ٤٢ ح ١٥

[٥٨٠١] ٨ - عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عز وجل حكماً فيها فأجابنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا، ومن كانت مظلمته بينه وبيننا كنا أحق بمن عفا وصفح. (١)

[٥٨٠٢] ٩ - عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: بشر لشيعتك أني الشفيع لهم يوم القيامة، يوم لا تنفع إلا شفاعتي. (٢)
أقول:

راجع قول الصادق عليه السلام مع خواص أصحابه في ف ١ من باب الإيمان.

[٥٨٠٣] ١٠ - عن أمير المؤمنين عليه السلام (في الأربعائة): شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها. (٣)
وقال عليه السلام: إن أهل الجنة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب في السماء. (٤)

وقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة، ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك منا وإلينا، ما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتى يتلى ببلية تحصى بها ذنوبه، إما في مال وإما في ولد وإما في نفسه، حتى يلقي الله عز وجل وما له ذنب، وإنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته. الميت من شيعتنا صديق شهيد، صدق بأمرنا وأحب فينا وأبغض فينا يريد

١ - العيون ج ٢ ص ٥٨ ب ٣١ ح ٢١٣

٢ - العيون ج ٢ ص ٦٧ ح ٣١٣

٣ - الخصال ج ٢ ص ٦٢٥

٤ - الخصال ج ٢ ص ٦٢٩

بذلك الله عز وجل، مؤمن بالله وبرسوله، قال الله عز وجل: ﴿والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾ (١) ﴿٢﴾
بيان :

محّص الله عن فلان ذنوبه: أي نقّصها وطهره منها.

[٥٨٠٤] ١١ - عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنتم أهل تحية الله وسلامه، وأنتم أهل أثره الله برحمته، وأهل توفيق الله وعصمته، وأهل دعوة الله وطاعته، لا حساب عليكم ولا خوف ولا حزن. (٣)

بيان :

«أثره الله»: اسم من أثر بمعنى اختاره لنفسه أحسن الأشياء.

[٥٨٠٥] ١٢ - عنه قال: وسمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: رفع القلم عن الشيعة بعصمة الله وولايته. (٤)
[٥٨٠٦] ١٣ - عنه قال: وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لأعلم قوماً قد غفر الله لهم ورضي عنهم وعصمهم ورحمهم، وحفظهم من كل سوء، وأيدهم وهداهم إلى كل رشد، وبلغ بهم غاية الإمكان، قيل: من هم يا أبا عبد الله؟ قال: أولئك شيعتنا الأبرار، شيعة علي. (٥)

[٥٨٠٧] ١٤ - وقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن الشهداء على شيعتنا، وشيعتنا شهداء على الناس، وبشهادة شيعتنا يجزون ويعاقبون. (٦)

١ - الحديد : ١٩

٢ - الخصال ج ٢ ص ٦٣٥

٣ - فضائل الشيعة للصدوق عليه السلام ص ١٣ ح ١٣

٤ - فضائل الشيعة ص ١٤ ح ١٤

٥ - فضائل الشيعة ص ١٤ ح ١٥

٦ - فضائل الشيعة ص ١٤ ح ١٦

[٥٨٠٨] ١٥ - عن معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يؤتى بأقوام على منابر من نور تتلأأ وجوههم كالقمر ليلة البدر، يغطهم الأولون والآخرون، ثم سكت ثم أعاد الكلام ثلاثاً، فقال عمر بن خطاب: هم الشهداء؟ قال: هم الشهداء وليس هم الشهداء الذين تظنون، قال: هم الأوصياء؟ قال: هم الأوصياء وليس هم الأوصياء الذين تظنون، قال: فمن أهل السماء أو من أهل الأرض؟ قال: هم من أهل الأرض، قال: فأخبرني من هم؟

قال: فأوماً بيده إلى عليّ عليه السلام فقال: هذا وشيعته، ما يبغيضه من قريش إلا سفاحي، ولا من الأنصار إلا يهودي، ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي، يا عمر، كذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً. ^(١)

بيان :

«السفاحي»: الزني (ولد الزنا) «الدعي»: أي المتهم والمشكوك في نسبه.

[٥٨٠٩] ١٦ - عن ابن أبي نجران قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من عادى شيعتنا فقد عادانا، ومن والاهم فقد والانا، لأنهم منا، خلّقوا من طينتنا، من أحبهم فهو منا ومن أبغضهم فليس منا، شيعتنا ينظرون بنور الله، ويتقلبون في رحمة الله، ويفوزون بكرامة الله، ما من أحد من شيعتنا يمرض إلا مرضنا لمرضه، ولا اغتم إلا اغتمنا لغمه، ولا يفرح إلا فرحنا لفرحه، ولا يغيب عنا أحد من شيعتنا أين كان في شرق الأرض أو غربها، ومن ترك من شيعتنا ديناً فهو علينا، ومن ترك منهم ما لا فهو لورثته.

شيعتنا الذين يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويحجون البيت الحرام، ويصومون شهر رمضان، ويوالون أهل البيت، ويتبرؤون من أعدائهم (من

أعدائنا فناء، أولئك أهل الإيمان والتقوى، وأهل الورع والتقوى، ومن ردّ عليهم فقد ردّ على الله، ومن طعن عليهم فقد طعن على الله، لأنهم عباد الله حقاً، وأولياؤه صدقاً، والله إنّ أحدهم ليشفع في مثل ريعة ومُضَر، فيشفعه الله تعالى فيهم لكرامته على الله عزّ وجلّ.^(١)

[٥٨١٠] ١٧ - عن ابن عباس قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ - أولئك المقربون - في جنّات النعيم﴾^(٢) فقال: قال لي جبرئيل: ذلك عليّ وشيعته، هم السابقون إلى الجنّة، المقربون من الله بكرامته لهم.^(٣)

[٥٨١١] ١٨ - عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ وقد ضرب كتف عليّ بن أبي طالب بيده وقال: يا عليّ، من أحبّنا فهو العربيّ، ومن أبغضنا فهو العِلْج، شيعتنا أهل البيوتات والمعادن والشرف ومن كان مولده صحيحاً، وما على ملّة إبراهيم إلّا نحن وشيعتنا، وسائر الناس منها بُرّاء، إنّ لله ملائكة يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البُنيان.^(٤)

بيان :

«العِلْج»: أي الكافر، في مجمع البحرين: والعِلْج: الرجل الضخم من كفّار العجم، وبعضهم يُطلقه على الكافر مطلقاً، والجمع عُلُوج وأَعلاج.

«أهل البيوتات والمعادن» في البحار ج ٦٨ ص ٢٣: المراد القبائل الشريفة والأنساب الصحيحة، في القاموس، البيت: الشرف والشريف، وفي النهاية، بيت الرجل: شرفه...

١ - صفات الشيعة للصدوق رحمه الله ص ٣ ح ٥

٢ - الواقعة ١٠ إلى ١٢

٣ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٠

٤ - أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٤

[٥٨١٢] ١٩ - عن الصادق عليه السلام قال: شيعتنا جزء منا، خلقوا من فضل طينتنا، يسوؤهم ما يسوؤنا ويسرهم ما يسرنا، فإذا أرادنا أحد فليقصدهم، فإنهم الذين يوصل منه إلينا. (١)

[٥٨١٣] ٢٠ - عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، إن الله عز وجل قد غفر لك ولشيعتك، ولحبي شيعتك، ومحبي شيعتك، فأبشر، فإنك الأنزع البطين؛ منزوع من الشرك، بطين من العلم. (٢)
أقول:

قد مرّ معنى «الأنزع البطين» في باب الحبّ ف ٢ ح ٥٠.

[٥٨١٤] ٢١ - عن علي بن عبد العزيز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله إنّي لأحبّ ربحكم وأرواحكم ورؤيتكم وزيارتكم، وإنّي لعلى دين الله ودين ملائكته، فأعينوا على ذلك بورع، أنا في المدينة بمنزلة الشعرة، أتقلقل حتى أرى الرجل منكم فأستريح إليه. (٣)
بيان:

«بمنزلة الشعرة»: أي كشعرة بيضاء مثلاً في ثور أسود، وهي كناية عن قلة الأشباه والموافقين في المسلك والمذهب. «التقلقل»: أي التحرك والاضطراب.
«الاستراحة»: أي الأتس والسكون.

[٥٨١٥] ٢٢ - عن زيد بن أرقم عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ما من شيعتنا إلّا صديق شهيد، قال: قلت: جعلت فداك، أني يكون ذلك وعامتهم يموتون على فراشهم؟ فقال: أما تتلو كتاب الله في الحديد: ﴿والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم﴾ قال: فقلت: كأنني لم أقرأ هذه الآية

١ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٥

٢ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٠ - البحار ج ٦٨ ص ١٠١

٣ - المحاسن ص ١٦٣ كتاب الصفوة ب ٣١ ح ١١٣

من كتاب الله عز وجل قط، قال: لو كان الشهداء ليس إلا كما تقول لكان الشهداء قليلاً. (١)

[٥٨١٦] ٢٣ - سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام - وأنا جالس - عن قول الله عز وجل: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب﴾ (٢) قال: نحن ﴿الذين يعلمون﴾ وعدونا ﴿الذين لا يعلمون﴾ وشيعتنا ﴿أولوا الألباب﴾. (٣)

[٥٨١٧] ٢٤ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ (٤) قال: هم شيعتنا أهل البيت. (٥)

[٥٨١٨] ٢٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي يقول: إن شيعتنا آخذون بحجرتنا، ونحن آخذون بحجرة نبيّنا، ونبيّنا آخذ بحجرة الله. (٦)

بيان :

في النهاية ج ١ ص ٣٤٤: فيه «إنّ الرحم أخذت بحجرة الرحمن» أي اعتصمت به والتجأت إليه مستجيرة... وأصل الحجرة: موضع شدّ الإزار، ثم قيل للإزار: حجرة للمجاورة... فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسك بالشيء والتعلق به.

[٥٨١٩] ٢٦ - عن أبي الربيع الشامي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني عن عمرو بن إسحق حديث، فقال: اعرضه قال: دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فرأى صفرة في وجهه قال: ماهذه الصفرة؟ فذكر وجعاً به، فقال له علي عليه السلام: إنّنا لنفرح

١ - المحاسن ص ١٦٣ ب ٣٢ ح ١١٥

٢ - الزمر : ٩

٣ - المحاسن ص ١٦٩ ب ٣٦ ح ١٣٤

٤ - البينة : ٧

٥ - المحاسن ص ١٧١ ح ١٤٠

٦ - المحاسن ص ١٨٢ ب ٤٤ ح ١٧٩

لفرحكم، ونحزن لحزنكم، ونمرض لمرضكم، وندعو لكم فتدعون فتؤمن، قال عمرو: قد عرفت ما قلت، ولكن كيف ندعو فتؤمن؟ فقال: إنا سواء علينا البادي والحاضر، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدق عمرو. (١)
أقول:

قد مرّ نظيره في باب الإيمان ف ١.

[٥٨٢٠] ٢٧ - عن معاوية بن عمار عن جعفر عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، لقد مثلت لي أمّتي في الطين، حتى رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحاً قبل أن يخلق الأجساد، وإنّي مررت بك وبشييعتك فأستغفرت لكم، فقال عليّ: يا نبيّ الله، زدني فيهم، قال: نعم يا عليّ، تخرج أنت وشييعتك من قبورهم (قبوركم فما) ووجوهكم كالقمر ليلة البدر، وقد فرّجت عنكم الشدائد، وذهبت عنكم الأحزان، تستظلّون تحت العرش يخاف الناس ولا تخافون، ويحزن الناس ولا تحزنون، وتوضع لكم مائدة والناس في الحساب. (٢)

بيان:

«أمّتي في الطين»: المراد عالم الذرّ، قبل خلق الأجساد، حيث كان آدم بين الماء والطين.

[٥٨٢١] ٢٨ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن ربّي مثل لي أمّتي في الطين، وعلمني أسماهم كلّها كما «علم آدم الأسماء كلّها» فرّبي أصحاب الرايات، فأستغفرت لك ولشييعتك يا عليّ، إن ربّي وعدني في شييعتك خصلة؛ قلت: وما هي يا رسول الله؟ قال: المغفرة لمن آمن منهم واتّقى، لا يغادر منهم

١ - بصائر الدرجات ص ٢٦٠ ب ١٦ من الجزء ٥ ح ٢

٢ - بصائر الدرجات ص ٨٤ ب ١٤ من ج ٢ ح ٥ - فضائل الشيعة ص ٣٢ ح ٢٧

صغيرة ولا كبيرة، ولهم تبدل سيئاتهم حسنات. (١)

بيان :

«لا يغادر منهم...»: أي لا يترك منهم أحداً.

[٥٨٢٢] ٢٩ - عن النبي ﷺ أنه قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ، إنني سألت الله عز وجل أن لا يحرم شيعتك التوبة حتى تبلغ نفس أحدهم حنجرته، فأجابني إلى ذلك وليس ذلك لغيرهم. (٢)

[٥٨٢٣] ٣٠ - ... فلما وافى خراسان وجد الذين ردّ عليهم أموالهم ارتدّوا إلى الفطحية، وشطيطة على الحق، فبلغها سلامه وأعطاه صرّته وشقّته، فعاشت كما قال ﷺ فلما توفيت شطيطة جاء الإمام (موسى بن جعفر عليه السلام) على بعير له، فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره واثني نحو البرية وقال: عرّف أصحابك وأقرءهم مني السلام وقل لهم: إنني ومن يجري مجراي من الأئمة لا بدّ لنا من حضور جنازكم في أيّ بلد كنتم، فاتّقوا الله في أنفسكم. (٣)

[٥٨٢٤] ٣١ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا، ويقول الله عز وجل: هلّم يا عبادي إليّ لأنشر عليكم كرامتي، فقد أوديت في الدنيا. (٤)

[٥٨٢٥] ٣٢ - عن عليّ عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال: مثلي مثل شجرة أنا أصلها، وعليّ فرعها، والحسن والحسين ثمرتها، والشيعة ورقها، فأبى أن يخرج من الطيّب إلّا الطيّب. (٥)

١ - بصائر الدرجات ص ٨٥ ح ١١

٢ - البحار ج ٢٧ ص ١٣٧ باب ثواب حبهم ح ١٣٨

٣ - البحار ج ٤٨ ص ٧٥ باب معجزات موسى بن جعفر عليه السلام في ح ١٠٠

٤ - البحار ج ٦٨ ص ١٩ باب فضائل الشيعة ح ٣٠

٥ - البحار ج ٦٨ ص ٢٤ ح ٤٥

[٥٨٢٦] ٣٣ - عن فضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنتم والله نور في ظلمات الأرض. (١)

[٥٨٢٧] ٣٤ - عن عبد الله بن الوليد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ونحن جماعة: والله إنني لأحب رؤيتكم وأشتاق إلى حديثكم. (٢)

[٥٨٢٨] ٣٥ - عن أبي بصير قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وهو يقول: نحن أهل بيت الرحمة، وبيت النعمة، وبيت البركة، ونحن في الأرض بنيان وشيعتنا عرى الإسلام، وما كانت دعوة إبراهيم إلّا لنا وشيعتنا، ولقد استثنى الله إلى يوم القيامة إلى إبليس فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ (٣). (٤)

بيان:

قال عليه السلام: «البنيان»: البناء المبنى، والمراد بيت الشرف والنبوة والإمامة والكرامة، ولا يبعد أن يكون في الأصل بنيان الإيمان. «عرى الإسلام»: أي يستوثق ويستمسك بهم الإسلام، أو من أراد الصعود إلى الإسلام أو إلى ذروته يتعلّق بهم، ويأخذ منهم... وكان المراد بدعوة إبراهيم قوله عليه السلام: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (٥) ويحتمل أن يكون المراد قوله: ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ (٦) والأوّل أظهر.

[٥٨٢٩] ٣٦ - عن محمد بن إسحاق قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: نحن

١ - البحار ج ٦٨ ص ٢٨ ح ٥٤

٢ - البحار ج ٦٨ ص ٢٩ ح ٥٦

٣ - الحجر: ٤٢

٤ - البحار ج ٦٨ ص ٣٥ ح ٧٥

٥ - إبراهيم: ٤١

٦ - إبراهيم: ٣٧

خيرة الله من خلقه، وشيعتنا خيرة الله من أمة نبيه. (١)

[٥٨٣٠] ٣٧ - عن خيثمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: يا خيثمة، أبلغ مواليना منّا السلام، وأعلمهم أنّهم لم ينالوا ما عند الله إلّا بالعمل، وقال رسول الله: «سلمان منّا أهل البيت» إنّما عني بمعرفتنا وإقراره بولايتنا وهو قوله تعالى: ﴿خالطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم﴾ (٢) وعسى من الله واجب، وإنّما نزلت في شيعتنا المذنبين. (٣)

[٥٨٣١] ٣٨ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي يوم القيامة قوم عليهم ثياب من نور، على وجوههم نور، يعرفون بآثار السجود، يتخطّون صفّاً بعد صفٍّ حتّى يصيروا بين يدي ربّ العالمين، يغطّهم النّبيون والملائكة والشهداء والصالحون، ثمّ قال: أولئك شيعتنا وعليّ إمامهم. (٤)

[٥٨٣٢] ٣٩ - عن جابر الجعفي قال: قال محمّد بن عليّ عليه السلام: ما من أحد من هذه الأمة يدين بدين إبراهيم غيرنا وشيعتنا. (٥)

[٥٨٣٣] ٤٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والله إنّكم لعلّ دين الله ودين ملائكته فأعينوني بورع واجتهاد، فوالله ما يقبل الله إلّا منكم، فاتّقوا الله وكفّوا ألسنتكم، صلّوا في مساجدهم، فإذا تميّز القوم فتميّزوا. (٦)

[٥٨٣٤] ٤١ - عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّني أخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتولّونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً، لهم أمانة وصدق

١ - البحار ج ٦٨ ص ٤٣ ح ٨٨

٢ - التوبة: ١٠٢

٣ - البحار ج ٦٨ ص ٥٥ ح ١٠٠

٤ - البحار ج ٦٨ ص ٦٨ ح ١٢٣

٥ - البحار ج ٦٨ ص ٨٥ باب أنّ الشيعة هم أهل دين الله ح ٥

٦ - البحار ج ٦٨ ص ٨٧ ح ١٣

ووفاء؟! وأقوام يتولونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق! قال:
فاستوى أبو عبد الله ﷺ جالساً وأقبل عليّ كالغضبان.

ثم قال: لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب على من دان
بولاية إمام عدل من الله، قال: قلت: لادين لأولئك ولا عتب على هؤلاء؟!
فقال: نعم، لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء، ثم قال: أما تسمع لقول الله:
﴿والذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾ يخرجهم من ظلمات
الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة، لولايتهم كل إمام عادل من الله، وقال: ﴿والذين
كفروا أولياهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾ قال: قلت: أليس
الله عني بها الكفار حين قال: ﴿والذين كفروا﴾؟

قال: فقال: وأي نور للكافر وهو كافر فأخرج منه إلى الظلمات؟ إنما عني الله
بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام، فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله،
خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب لهم النار
مع الكفار، فقال: ﴿أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾. (١)

[٥٨٣٥] ٤٢ - عن صفوان الجمال قال: دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقلت: جعلت
فذاك، سمعتك تقول: شيعتنا في الجنة وفيهم أقوام مذنبون، يركبون الفسواحش،
ويأكلون أموال الناس، ويشربون الخمر ويتمتعون في دنياهم. فقال ﷺ: هم
في الجنة، اعلم أن المؤمن من شيعتنا لا يخرج من الدنيا حتى يبتلي بدين أو بسقم
أو بفقر، فإن عفي عن هذا كله شدد الله عليه في النزع عند خروج روحه حتى
يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه.

قلت: فذاك أبي وأمي، فمن يرد المظالم؟ قال: الله عز وجل يجعل حساب الخلق

إلى محمد وعليٍّ عليهما السلام، فكلّ ما كان على شيعتنا حاسبناهم ممّا كان لنا من الحقّ في أموالهم، وكلّ ما بينه وبين خالقه استوهبناه منه، ولم نزل به حتّى ندخله الجنّة برحمة من الله، وشفاعة من محمد وعليٍّ عليهما السلام. (١)

[٥٨٣٦] ٤٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما من شيعتنا أحد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتّى يبتليه الله ببلية تمحص بها ذنوبه، إمّا في ماله أو ولده، وإمّا في نفسه حتّى يلقى الله محبّباً وما له ذنب، وإنّه ليبقى عليه شيء من ذنوبه فيشدّد عليه عند موته فتمحص ذنوبه. (٢)

[٥٨٣٧] ٤٤ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: لما خلق الله إبراهيم الخليل عليه السلام كشف الله عن بصره، فنظر إلى جانب العرش فرأى نوراً، فقال: إلهي وسيدي ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم، هذا محمد صفّي، فقال: إلهي وسيدي أرى إلى جانبه نوراً آخر، فقال: يا إبراهيم، هذا عليّ ناصر ديني...

قال: إلهي وسيدي أرى عدّة أنوار حولهم لا يحصي عدّتهم إلّا أنت، قال: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم ومحّبّوهم، قال: إلهي وبما يعرفون شيعتهم ومحّبّوهم؟ قال: بصلاة الإحدى والخمسين، والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وسجدة الشكر، والتختم باليمين، قال إبراهيم: اللهمّ اجعلني من شيعتهم ومحّبّهم، قال: قد جعلتك منهم، فأنزل الله فيه ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ - إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ قال المفصل بن عمر: إنّ أبا حنيفة لما أحسّ بالموت روى هذا الخبر وسجد فقبض في سجدة. (٣)

بيان:

«إنّ أبا حنيفة»: الصحيح "إنّ إبراهيم" كما في المصدرين وسفينة البحار ج ١

١ - البحار ج ٦٨ ص ١١٤ ح ٣٣

٢ - البحار ج ٦٨ ص ١١٥ ح ٣٦

٣ - البحار ج ٣٦ ص ٢١٣ باب نصوص الله على الأئمة ح ١٥

ص ٧٣٢ (شيع) والمستدرك ج ٣ ص ٢٨٧ ب ٣٠ من أحكام الملابس ح ٣.
[٥٨٣٨] ٤٥ - في وصية الصادق عليه السلام لابن جندب: يا بن جندب، لو أن شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة، ولأظلمهم الغمام، ولأشرقوا نهاراً، ولأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولما سألوا الله شيئاً إلا أعطاهم. (١)

[٥٨٣٩] ٤٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: خرجت أنا وأبي ذات يوم فإذا هو بأناس من أصحابنا بين المنبر والقبر فسلم عليهم ثم قال: أما والله إنني لأحبّ ربحكم وأرواحكم، فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد، من ائتمّ بعبد فليعمل بعمله، وأنتم شيعة آل محمد عليه السلام وأنتم شرط الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنة، قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسول الله وأهل بيته، أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات، كل مؤمنة (حوراء) وكل مؤمن صدّيق.

كم مرة قد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لقنبر: يا قنبر، أبشر وبشر واستبشر، والله لقد قبض رسول الله عليه السلام وهو ساخط على جميع أمته إلا الشيعة، ألا وإن لكل شيء شرفاً وإن شرف الدين الشيعة، ألا وإن لكل شيء عروة وإن عروة الدين الشيعة، ألا وإن لكل شيء إماماً وإمام الأرض أرض يسكنها الشيعة، ألا وإن لكل شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة، ألا وإن لكل شيء شهوة وشهوة الدنيا سكنى شيعتنا فيها... (٢)

وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج أهل ولايتنا من قبورهم يوم القيامة، مشرقة وجوههم، قرّت أعينهم، قد أعطوا الأمان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، والله ما من عبد منكم يقوم إلى صلاته إلا وقد اكتنفته

١ - البحار ج ٧٨ ص ٢٨٠

٢ - البحار ج ٢٧ ص ١٠٨ باب ثواب حبهم ح ٨١

الملائكة من خلفه يصلّون عليه ويدعون له حتّى يفرغ من صلاته، ألا وإنّ لكلّ شيء جوهرأ وجوهر ولد آدم نحن وشيعتنا.

وزاد في الحديث عيثم بن أسلم، عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام: والله لولاكم ما زخرفت الجنة، والله لولاكم ما خلقت الحور، والله لولاكم ما نزلت قطرة، والله لولاكم ما نبتت حبة، والله لولاكم ما قرّت عين، والله لأشدّ حباً لكم منّي، فأعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد والعمل بطاعته. (١)

بيان :

«أنتم شرط الله» في النهاية ج ٢ ص ٤٦٠، شرط السلطان: نخبة أصحابه الذين

يقدمهم على غيرهم من جنده. «أنتم السابقون الأولون»: أي في الميثاق.

[٥٨٤٠] ٤٧ - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا من أعلى عليّين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، وقلوبهم تهوي إلينا، لأنّها خلقت ممّا خلقنا، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ - وَمَا أَدْرِيكَ مَا عِلِّيَّونَ - كِتَابٌ مَرْقُومٌ - يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (٢).

وخلق عدوّنا من سجّين، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه، وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم، لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينَ - وَمَا أَدْرِيكَ مَا سَجِّينَ - كِتَابٌ مَرْقُومٌ - [وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ]﴾ (٣). (٤)

[٥٨٤١] ٤٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: خلقنا من عليّين وخلق أرواحنا من فوق

١ - البحار ج ٢٧ ص ١١٠

٢ - المطففين : ١٨ إلى ٢١

٣ - المطففين : ٧ إلى ١٠

٤ - البحار ج ٦٧ ص ١٢٧ باب طينة المؤمن ح ٣٢

ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من عليّين، وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل تلك القرابة بيننا وبينهم قلوبهم تحنّ إلينا. (١)

[٥٨٤٢] ٤٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الكرّويين قوم من شيعتنا من الخلق الأوّل، جعلهم الله خلف العرش، لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم. ثمّ قال: إنّ موسى عليه السلام لما أن سأل ربّه ما سأل، أمر واحداً من الكرّويين فتجلى للجبل فجعله دكّاً. (٢)



١ - بصائر الدرجات ص ٢٠ الجزء ١ ب ١٠ ح ١

٢ - بصائر الدرجات ص ٦٩ ج ٢ آخر ب ٦ ح ٢ (البحار ج ١٣ ص ٢٢٤ باب نزول التوراة

ح ١٨)

الفصل الثاني

صفات الشيعة

الآيات

١ - إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ. (١)

٢ - ... فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ... (٢)

٣ - وَإِنْ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ - إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. (٣)

الأخبار

[٥٨٤٣] ١ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: شِيعَتُنَا هُمُ الشَّاحِبُونَ، الذَّابِلُونَ، النَّاحِلُونَ، الَّذِينَ إِذَا جَنَّهُم اللَّيْلُ اسْتَقْبَلُوهُ بِحُزْنٍ. (٤)

بيان :

في النهاية ج ٢ ص ٤٤٨، «الشاحب»: المتغير اللون والجسم لعارض من سفر أو

١ - آل عمران : ٦٨

٢ - إبراهيم : ٣٦

٣ - الصافات : ٨٣ و ٨٤

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٨٣ باب المؤمن وعلاماته ح ٧

مرض ونحوهما. «الذابل»: الذي ذهب نضارته وماء جلده. «الناحل»: أي مهزول الجسم.

[٥٨٤٤] ٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا أهل الهدى، وأهل التقى، وأهل الخير، وأهل الإيمان، وأهل الفتح والظفر. (١)

[٥٨٤٥] ٣- عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِيَّاكَ وَالسِّفْلَةَ، فَإِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ مِنْ عَفٍّ بَطْنِهِ وَفَرْجِهِ، وَاشْتَدَّ جِهَادُهُ، وَعَمِلَ لِحَالِقِهِ، وَرَجَا ثَوَابَهُ، وَخَافَ عِقَابَهُ، فَإِذَا رَأَيْتَ أَوْلَئِكَ فَأَوْلَئِكَ شِيعَةُ جَعْفَرٍ. (٢)

بيان :

«السِّفْلَةَ»: اسم مصدر، بمعنى الخسّة؛ تقيض العلوة.

[٥٨٤٦] ٤- عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ شِيعَةَ عَلِيٍّ كَانُوا خُمُصَ الْبُطُونِ، ذُبُلَ الشَّفَاهِ، أَهْلَ رَأْفَةٍ وَعِلْمٍ وَحِلْمٍ، يُعْرَفُونَ بِالرَّهْبَانِيَّةِ، فَأَعِينُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ. (٣)

بيان :

«خُمُصَ بَطْنِهِ»: أي ضمير كائنه لصق بطنه بظهره، كناية عن قلة الأكل أو كثرة الصوم أو فقرهم. «ذُبُلَ الشَّفَاهِ»: أي جفّت ويبست، كناية عن الصوم أو كثرة التلاوة والدعاء والذكر. «يُعْرَفُونَ بِالرَّهْبَانِيَّةِ»: أي بترك زوائد الدنيا وعدم الانهماك في لذاتها، أو بصلاة الليل كما ورد في الخبر.

[٥٨٤٧] ٥- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: شِيعَتُنَا الْمُتَبَادِلُونَ فِي وَلَايَتِنَا، الْمُتَحَابُّونَ فِي مَوَدَّتِنَا، الْمُتَزَاوِرُونَ فِي إِحْيَاءِ أَمْرِنَا، الَّذِينَ إِنْ غَضِبُوا

١- الكافي ج ٢ ص ١٨٣ ح ٨

٢- الكافي ج ٢ ص ١٨٣ ح ٩

٣- الكافي ج ٢ ص ١٨٣ ح ١٠ - وقريب منه ح ٢٠

لم يظلموا، وإن رضوا لم يُسرفوا، بركة على من جاوروا، سلم لمن خالطوا. (١)

بيان :

«إن رضوا لم يُسرفوا»: أي إن رضوا عن أحد لم يجاوزوا الحدود الشرعية بالغلو والإفراط في مدحه أو تفويته سائر وظائفه.

[٥٨٤٨] ٦ - عن مهزم الأسدي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مهزم، شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه، ولا يمتدح بنا معلناً ولا يجالس لنا عابئاً ولا يخاصم لنا قالياً؛ إن لقي مؤمناً أكرمه وإن لقي جاهلاً هجره، قلت: جعلت فداك فكيف أصنع بهؤلاء المتشيعه؟ قال: فيهم التمييز وفيهم التبديل وفيهم التحيص، تأتي عليهم سنون تُفنيهم وطاعون يقتلهم واختلاف يُبددهم، شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل عدونا وإن مات جوعاً.

قلت: جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء؟ قال: في أطراف الأرض، أولئك الخفيض عيشتهم، المنتقلة ديارهم، إن شهدوا لم يُعرفوا وإن غابوا لم يُفتقدوا، ومن الموت لا يجزعون، وفي القبور يتزاورون وإن لجأ إليهم ذو حاجة منهم رحموه، لن تختلف قلوبهم وإن اختلف بهم الدار، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا المدينة وعليّ الباب، وكذب من زعم أنه يدخل المدينة لا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليّاً صلوات الله عليه». (٢)

أقول :

بمضمونه في البحار ج ٦٨ ص ١٦٤ وفي غيبة النعماني ص ١٠٧ (وفي صدره):
عن أبي عبد الله عليه السلام أنه دخل عليه بعض أصحابه فقال له: جعلت فداك إنّي والله

١ - الكافي ج ٢ ص ١٨٥ ح ٢٤ (صفات الشيعة للصدوق عليه السلام ص ١٣ ح ٢٣)

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٨٦ ح ٢٧

أُحِبُّكَ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ، يَا سَيِّدِي، مَا أَكْثَرَ شِيعَتِكُمْ؟ فَقَالَ لَهُ: أَذْكَرَهُمْ فَقَالَ: كَثِيرٌ، فَقَالَ: تَحْصِيهِمْ؟ فَقَالَ: هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَمَا لَوْ كَمَلْتَ الْعِدَّةَ الْمَوْصُوفَةَ ثَلَاثًا وَبِضْعَةَ عَشَرَ كَانَ الَّذِي تَرِيدُونَ وَلَكِنْ شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتَهُ سَمْعَهُ، وَلَا شَحْنَاؤُهُ بَدَنَهُ ...

بيان: «لا يعدو صوته»: أي لا يتجاوز صوته سَمْعَهُ الدالّ على لين طبعه أو خضوعه. «ولا شحناؤه بدنه»: أي لا تتجاوز عداوته بَدَنَهُ أي لا يعادي غيره. في المرأة: «لا يمتدح بنا معلناً»... الامتداح بمعنى المدح أي لا يمدح معلناً لإمامتنا، فَإِنَّهُ لَتَرْكُهُ النَقِيَّةَ لَا يَسْتَحِقُّ الْمَدْحَ، أَوْ يَكُونُ الْاِمْتِدَاحُ بِمَعْنَى التَّمْدِيحِ كَمَا فِي بَعْضِ النُّسخِ أَيْ لَا يَطْلُبُ الْمَدْحَ وَلَا يَمْدَحُ نَفْسَهُ بِسَبَبِ قَوْلِهِ بِإِمَامَتِنَا عَلَانِيَةً، وَذَلِكَ أَيْضاً لَتَرْكِ النَقِيَّةِ ... «لا يخاصم لنا قالياً»: أي مبغضاً لنا. «إن لقي جاهلاً»: كأن المراد به غير المؤمن الكامل بقرينة المقابلة. «طاعون يقتلهم» في خبر النعماني: «سيوف تقتلهم».

في المرأة ج ٩ ص ٢٦٩، «فيهم التمييز...»: ذكر عليه السلام أموراً توجب خروجهم من الفرقة الناجية أو هلاكهم بالأعمال والأخلاق الشنيعة في الدنيا والآخرة: أحدها، التمييز بين الثابت الراسخ وغيره... وثانيها: التبديل أي تبديل حالهم بحال أخسّ أو تبديلهم بقوم آخرين لا يكونوا أمثالهم...

وثالثها: التحييص وهو الابتلاء والاختبار والتخليص، يقال: مَحَصَتِ الذَّهَبَ بالنار: إِذَا خَلَصَتْهُ مِمَّا يَشُوبُهُ.

ورابعها: السنون وهي الجذب والقحط...

وخامسها: الطاعون وهو الموت من الوباء، وسادسها: اختلاف يبدهم أي اختلاف بالتدابير والتقاطع والتنازع يبدهم ويفرقهم تفريقاً شديداً، تقول: بَدَدْتُ الشَّيْءَ إِذَا فَرَّقْتَهُ، وَالتَّنْقِيلُ مَبَالِغَةٌ وَتَكْثِيرٌ.

أقول: في غيبة النعماني ص ٢٩٨ ب ١٢ ح ٧: عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد

الله ﷺ أنه سمعه يقول: ويل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب، قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: شيء يسير، فقلت: والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير! فقال: لا بدّ للناس من أن يُخصّصوا، ويُميزوا، ويُغربلوا ويخرج من الغربال خلق كثير. (البحار ج ٥٢ ص ١١٤). وردت بهذا المعنى روايات عديدة.

«لا يهرّ هرير الكلب»: أي لا يجزع عند المصائب أو لا يصول على الناس بغير سبب كالكلب. «طمع الغراب»: طمعه معروف يُضرب به المثل، فإنّه يذهب إلى فراسخ كثيرة لطلب طعمته. «الخفيض عيشهم»: أي هم خفيفوا المؤنة يكتفون من الدنيا بأقلّها. «إن غابوا لم يفتقدوا»: زاد في الخبر المروي عن النعماني: "وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم يزوّجوا، وإن ماتوا لم يشهدوا".

في المرأة، «في القبور يتزاورون»: أي أنّهم لشدة التقية وتفرّقهم قلما يمكنهم زيارة بعضهم لبعض، وإنّا يتزاورون في عالم البرزخ لحسن حالهم ورفاهيتهم، أو أنّهم مخنفون من الناس لا يزاورون إلّا بعد الموت... «أنا المدينة...»: كأن ذكر هذا الخبر لبيان أنّ تلك الصفات إنّما تنفع إذا كانت مع الولاية، أو لبيان لزوم اختيار تلك الصفات فإنّها من أخلاق مولى المؤمنين ﷺ، وهو باب مدينة الدين والعلم والحكمة، فلا بدّ لمن ادّعى الدخول في الدين أن يتّصف بها، أو المراد إذا تمّنى العبد هذه الصفات فلا بدّ له أن يتمسك ويتوسّل بصاحب الولاية وأن يحبّه ويتابعه حتى يُوجد فيه.

[٥٨٤٩] ٧ - عن أبي المقدام قال: قال لي أبو جعفر ﷺ: يا أبا المقدام، إنّما شيعة عليّ ﷺ الشاحبون، الناحلون، الذابلون، ذابلة شفاههم، خميصة بطونهم، متغيرة ألوانهم، مصفرة وجوههم، إذا جنّهم الليل اتخذوا الأرض فراشاً، واستقبلوا الأرض بجباههم، كثير سجودهم، كثيرة دموعهم، كثير دعاؤهم، كثير بكائهم،

يفرح الناس وهم يحزنون. (١)

[٥٨٥٠] ٨ - عن الفضل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنه من شيعتنا وهو متمسك بعروة غيرنا. (٢)

[٥٨٥١] ٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوات، كيف محافظتهم عليها؟ وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدونا؟ وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها؟ (٣)

[٥٨٥٢] ١٠ - روي أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد، وكانت ليلة قراء فأمّ الجبّانة، ولحقه جماعة يققون أثره، فوقف عليهم ثمّ قال: من أنتم؟ قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين، فتفرّس في وجوههم ثمّ قال: فما لي لا أرى عليكم سماء الشيعة؟ قالوا: وما سماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ فقال: صفر الوجوه من السهر، عُشّش العيون من البكاء، حُذِبَ الظهور من القيام، خُصَّ البطون من الصيام، ذُبِلَ الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين. (٤)

بيان:

«أمّ الجبّانة» في أمالي الطوسي: «أتى الجبّانة» والجبّانة هي الصحراء. «فتفرّس»: أي نظر وثبت نظره فيه. «عُشّش»: جمع أَعْمَشَ مِنْ عَمَشَتْ عَيْنُهُ: ضعف بصرها مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات.

«حُذِبَ الظهور» قال عليه السلام: الحُذْب جمع الأحذب والحَذْب: خروج الظهر ودخول الصدر والبطن (خمسيدگی). «غبرة الخاشعين»: أي ذلهم وشعثهم واغبرارهم.

١ - الخصال ج ٢ ص ٤٤٤ باب العشرة ح ٤٠ (صفات الشيعة ص ١٠ ح ١٩)

٢ - صفات الشيعة ص ٣ ح ٤

٣ - البحار ج ٦٨ ص ١٤٩ باب صفات الشيعة ح ١

٤ - البحار ج ٦٨ ص ١٥٠ ح ٤ (الإرشاد ص ١١٤ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٩ - صفات الشيعة ص ١٠ ح ٢٠)

[٥٨٥٣] ١١ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّمَا شِيعَتُنَا مِنْ أَطَاعِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ. ^(١)

[٥٨٥٤] ١٢ - دخل سدير الصيرفي على أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من أصحابه، فقال: ياسدير، لاتزال شيعتنا مرعيين محفوظين مستورين معصومين، ما أحسنوا النظر لأنفسهم فيما بينهم وبين خالقهم، وصحّت نيّاتهم لأنتمّهم، وبرّوا إخوانهم فعطفوا على ضعيفهم، وتصدّقوا على ذوي الفاقة منهم، إِنَّا لَا نَأْمُرُ بِظُلْمٍ وَلَكِنَّا نَأْمُرُكُمْ بِالْوَرَعِ، الْوَرَعِ الْوَرَعِ، وَالْمَوَاسَاةَ الْمَوَاسَاةَ لِإِخْوَانِكُمْ، فَإِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَمْ يَزَالُوا مُسْتَضَعْفِينَ قَلِيلِينَ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عليه السلام. ^(٢)

[٥٨٥٥] ١٣ - عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال: شِيعَتُنَا أَهْلُ الْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ، وَأَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْأَمَانَةِ، وَأَهْلُ الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ، أَصْحَابُ إِحْدَى وَخَمْسِينَ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، الْقَائِمُونَ بِاللَّيْلِ، الصَّائِمُونَ بِالنَّهَارِ، يَزْكُونَ أَمْوَالَهُمْ وَيَحْجُونَ الْبَيْتَ وَيَحْتَسِبُونَ كُلَّ مُحَرَّمٍ. ^(٣)

[٥٨٥٦] ١٤ - قال الرضا عليه السلام: شِيعَتُنَا الْمُسْلِمُونَ لِأَمْرِنَا، الْآخِذُونَ بِقَوْلِنَا، الْمُخَالِفُونَ لِأَعْدَائِنَا، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَّا. ^(٤)

[٥٨٥٧] ١٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وَاللَّهِ مَا شِيعَةُ عَلِيِّ عليه السلام إِلَّا مِنْ عَفٍّ بَطْنِهِ وَفَرْجِهِ، وَعَمَلٍ لِحَالِقِهِ، وَرَجَا ثَوَابِهِ وَخَافَ عِقَابِهِ. ^(٥)

أقول:

نظيره في صفات الشيعة ص ١١ ح ٢١، وزاد فيه: «فإِذَا رَأَيْتَ أَوْلَئِكَ فَأُولَئِكَ

١ - البحار ج ٦٨ ص ١٥٣ ح ٧

٢ - البحار ج ٦٨ ص ١٥٣ ح ١٠

٣ - البحار ج ٦٨ ص ١٦٧ ح ٢٣

٤ - البحار ج ٦٨ ص ١٦٧ ح ٢٤

٥ - البحار ج ٦٨ ص ١٦٨ ح ٢٦

شيعة جعفر».

[٥٨٥٨] ١٦ - سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ شِيعَتِهِمْ، فَقَالَ: شِيعَتُنَا مَنْ قَدَّمَ مَا اسْتَحْسَنَ وَأَمْسَكَ مَا اسْتَقْبَحَ، وَأَظْهَرَ الْجَمِيلَ، وَسَارَعَ بِالْأَمْرِ الْجَلِيلَ، رَغْبَةً إِلَى رَحْمَةِ الْجَلِيلِ، فَذَلِكَ مِنَّا وَإِلَيْنَا وَمَعَنَا حَيْثُمَا كُنَّا. (١)

[٥٨٥٩] ١٧ - عَنْ حَمْرَانَ بْنِ أَعِينٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَاعِدًا فِي بَيْتِهِ، إِذْ قَرَعَ قَوْمٌ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَقَالَ: يَا جَارِيَّةُ، انْظُرِي مَنْ بِالْبَابِ؟ فَقَالُوا: قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِكَ، فَوَثَبَ عَجَلًا حَتَّى كَادَ أَنْ يَقَعَ، فَلَمَّا فَتَحَ الْبَابَ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ رَجَعَ فَقَالَ: كَذَبُوا فَأَيْنَ السَّمْتُ فِي الْوُجُوهِ؟ أَيْنَ أَثَرُ الْعِبَادَةِ؟ أَيْنَ سِيَاءُ السُّجُودِ؟

إِنَّمَا شِيعَتُنَا يَعْرِفُونَ بَعَادَتَهُمْ وَشَعَثَهُمْ، قَدْ قَرَحَتِ الْعِبَادَةُ مِنْهُمْ الْآثَافَ، وَدَثَرَتِ الْجِبَاهُ وَالْمَسَاجِدَ، خَمَصَ الْبُطُونُ، ذُبُلَ الشِّفَاهُ، قَدْ هَيَّجَتِ الْعِبَادَةُ وَجُوهَهُمْ، وَأَخْلَقَ سَهْرُ اللَّيَالِي وَقَطَعَ الْهَوَاجِرُ جِثَّتَهُمْ، الْمُسَبِّحُونَ إِذَا سَكَتَ النَّاسُ، وَالْمُصَلِّونَ إِذَا نَامَ النَّاسُ، وَالْمَحْزُونُونَ إِذَا فَرَحَ النَّاسُ، يَعْرِفُونَ بِالزَّهْدِ، كَلَامُهُمُ الرِّحْمَةُ، وَتَشَاغَلُهُمُ بِالْجَنَّةِ. (٢)

بيان :

«فوثب عجلًا»: أي قام بسرعة. في النهاية: «السمت» الهيئة الحسنة. «الآثاف»: جمع الأنف، وقرحها إنما لكثرة السجود، لأنها من المساجد المستحبة، أو لكثرة البكاء. «دثرت الجباه والمساجد»: المراد ورمت الجباه والمساجد ولعل الصحيح دبرت الجباه (بينه كرده پيشانی و محل سجده ایشان). «هيّجت»: يقال: هاج التبت أي يبس واصفر (چهره های آنان را درهم کشیده)

١ - البحار ج ٦٨ ص ١٦٩ ح ٢٩

٢ - البحار ج ٦٨ ص ١٦٩ ح ٣٠

[٥٨٦٠] ١٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أحقَّ الناس بالورع آل محمد وشيعتهم كي تقتدي الرعيّة بهم. ^(١)
أقول:

قد مرَّ في باب الجهد والاجتهاد في العمل، قال أبو جعفر عليه السلام (في خبر طويل): يا جابر، أيكثري من انتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلَّا من اتقى الله وأطاعه...

[٥٨٦١] ١٩ - وقال رجل للحسن بن علي عليه السلام: إني من شيعتكم، فقال الحسن بن علي عليه السلام: يا عبد الله، إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزدد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها، لا تقل لنا: أنا من شيعتكم، ولكن قل: أنا من مواليك ومحبّيك ومعادي أعدائك، وأنت في خير وإلى خير.

وقال رجل للحسين بن علي عليه السلام: يا بن رسول الله، أنا من شيعتكم، قال: اتق الله ولا تدّعين شيئاً يقول الله لك: كذبت وفجرت في دعواك، إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كلّ غشٍّ وغلٍّ ودغلٍّ، ولكن قل: أنا من مواليك ومحبّيك.

وقال رجل لعليّ بن الحسين عليه السلام: يا بن رسول الله، أنا من شيعتكم الخالص، فقال له: يا عبد الله، فإذا أنت كإبراهيم الخليل عليه السلام الذي قال الله: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم - إذ جاء ربّه بقلب سليم﴾ فإن كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا، وإن لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغشّ والغلّ، فأنت من محبّينا وإلّا فإنك إن عرفت أنك بقولك كاذب فيه، إنك لمبتلى بفالج لا يفارقك إلى الموت أو جذام

ليكون كفارة لكذبك هذا... (١)

قال ﷺ: ولما جعل المأمون إلى علي بن موسى الرضا ﷺ ولاية العهد دخل عليه آذنه وقال: إن قوماً بالباب يستأذنون عليك يقولون: نحن شيعة علي، فقال ﷺ: أنا مشغول فاصرفهم، فصرفهم فلما كان من اليوم الثاني جاؤوا وقالوا كذلك مثلها، فصرفهم إلى أن جاؤوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين، ثم أيسوا من الوصول وقالوا للجائب: قل لمولانا: إنا شيعة أبيك علي بن أبي طالب ﷺ وقد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا، ونحن تنصرف هذه الكثرة ونهرب من بلدنا خجلاً وأنفة مما لحقنا، وعجزاً عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة الأعداء!

فقال علي بن موسى الرضا ﷺ: ائذن لهم ليدخلوا، فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يردّ عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياماً فقالوا: يا بن رسول الله، ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب؟ أي باقية تبقى منا بعد هذا؟

فقال الرضا ﷺ: اقرؤوا ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ (٢) ما اقتديت إلا بربي عز وجل فيكم، وبرسول الله وبأمر المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين ﷺ، عتبوا عليكم فاقتديت بهم. قالوا: لماذا يا بن رسول الله؟ قال: لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

ويحكم إنما شيعته الحسن والحسين وأبوذرّ وسلمان والمقداد وعمار ومحمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره، ولم يركبوا شيئاً من فنون زواجه، فأما أنتم إذا قلت إنكم شيعته، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون، مقصرون في كثير من الفرائض، متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتنتفون حيث لا يجب

التقية، وتتركون التقية حيث لا بدّ من التقية، فلو قلتم إنكم موالوه ومحّبوه والموالون لأوليائه والمعادون لأعدائه، لم أنكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادّعيتموها، إن لم تصدّقوا قولكم بفعلكم هلكتم، إلّا أن تتدارككم رحمة من ربّكم... (١)

أقول :

الخبر طويل عن الإمام العسكري عليه السلام، وفيه أخبار وقصص لم يسع المجال بذكرها، وفيه قصّة عمّار الدهني وقصّة والي بلدة الإمام العسكري عليه السلام.

بيان : «المضض» : أي وجع المصيبة.

[٥٨٦٢] ٢٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس من شيعتنا من قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا وآثارنا ولكن شيعتنا من وافقنا بلسانه وقلبه، واتّبع آثارنا وعمل بأعمالنا، أولئك شيعتنا.

وعن أبي زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس من شيعتنا من يكون في مصر يكون فيه آلاف ويكون في مصر أروع منه. (٢)

[٥٨٦٣] ٢١ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لو نشر سلمان وأبوذر عليه السلام هؤلاء الذين ينتحلون مودّتكم أهل البيت لقالوا: هؤلاء كذّابون، ولو رأى هؤلاء أولئك لقالوا: مجانين. (٣)

بيان :

«نشر» يقال: نشر الموتي: حيوا. «ينتحلون»: أي ينتسبون.

[٥٨٦٤] ٢٢ - عن نوف البكالي قال: قال لي علي عليه السلام: يانوف، خلّقنا من طينة طيبة، وخلق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة ألحقوا بنا، قال نوف: فقلت:

١ - البحار ج ٦٨ ص ١٥٧ في ح ١١

٢ - البحار ج ٦٨ ص ١٦٤ ح ١٣

٣ - البحار ج ٦٨ ص ١٦٤ ح ١٤

صف لي شيعتك يا أمير المؤمنين، فبكى لذكرى شيعته وقال:
 يانوف، شيعتي والله الحلماء، العلماء بالله ودينه، العاملون بطاعته وأمره،
 المهتدون بحبّه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صُفر الوجوه من التهجد، عُمش
 العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خُص البطون من الطوى، تعرف
 الرّبانيّة في وجوههم والرهبانيّة في سمّتهم، مصاييح كلّ ظلمة وريحان كلّ قبيل،
 لا يثنون من المسلمين سلفاً، ولا يقفون لهم خلفاً، شرورهم مكنونة، وقلوبهم
 محزونة، وأنفسهم عفيفة، وحوادثهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، والناس منهم
 في راحة، فهم الكاسة الألباء، والخالصة النجباء، فهم الروّاغون فراراً بدينهم،
 إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون وإخواني
 الأكرمون، ألا هاه شوقاً إليهم.^(١)

أقول :

بمضمونه ح ٤٧ في ص ١٩١، وفيه: «قال: قلت: يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك،
 أين أطلب هؤلاء؟ قال: فقال لي: في أطراف الأرض».

بيان : «الأنضاء»: جمع النضو، وهو المهزول. «أحلاس زهادة»: المراد أنهم
 ملازمون للزهد أو ملازمون للبيوت لزهدهم. «الطوى»: أي الجوع. «ريحان كلّ
 قبيل»: لعزّهم وكرامتهم بين كلّ قبيلة بمنزلة الريحان. «لا يثنون من المسلمين
 سلفاً»: لعلّ المراد أنهم لا ثاني لهم وهم وحيد في السلف، ولذا لا يثنون قبلهم
 من المسلمين، ولا يتبعون بعدهم.

«لا يقفون»: أي لا يتبعونهم غيرهم من خلفهم. «الروّاغون»: أي يميلون
 عن الناس ومخالطتهم. «ألا هاه»: «ألا» حرف تنبيه و«ها» إمّا اسم فعل بمعنى خذ،
 أو حكاية عن تنفّس طويل تحسّراً على عدم لقائهم. «شوقاً»: أي أشفاق شوقاً

فيكون مصدر لفعل محذوف.

[٥٨٦٥] ٢٣ - قال مرازم: دخلت المدينة فرأيت جارية في الدار التي نزلتها فعجبني، فأردت أن أتمتع منها، فأبت أن تزوجني نفسها قال: فجئت بعد العتمة، فقرعت الباب فكانت هي التي فتحت لي، فوضعت يدي على صدرها، فبادرتني حتى دخلت فلما أصبحت دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: يامرازم، ليس من شيعتنا من خلا ثم لم يرع قلبه. ^(١)

بيان :

«العتمة»: أي صلاة العشاء أو وقت صلاة العشاء الآخرة

[٥٨٦٦] ٢٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ مَن ينتحل هذا الأمر لمن هو شرٌّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا. ^(٢)

[٥٨٦٧] ٢٥ - عن محمد بن عجلان قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فدخل رجل فسأل: كيف من خلفت من إخوانك؟ فأحسن الثناء وزكى وأطرى، فقال: كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليلة، قال: فكيف مواصلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟ فقال: إنَّك تذكر أخلاقاً ما هي فيمن عندنا، قال: كيف يزعم هؤلاء أنَّهم لنا شيعة. ^(٣)

[٥٨٦٨] ٢٦ - عن ميسر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ياميسر، ألا أخبرك بشيعتنا؟ قلت: بلى جعلت فداك قال: إنَّهم حصون حصينة وصدور أمينة وأحلام رزينة، ليسوا بالمذاييع البذر، ولا بالجفاة المرائين، رهبان بالليل، أسد بالنهار. والبذر: القوم الذين لا يكتبون الكلام.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أصحاب علي عليه السلام: كانوا المنظور إليهم في القبائل

١ - البحار ج ٦٨ ص ١٥٣ ح ٩

٢ - البحار ج ٦٨ ص ١٦٦ ح ١٩

٣ - البحار ج ٦٨ ص ١٦٨ ح ٢٧

وكانوا أصحاب الودائع، مرضيين عند الناس، سهار الليل، مصاييح النهار. (١)
 [٥٨٦٩] ٢٧ - في مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام قال: ... شيعتنا هم العارفون بالله،
 العاملون بأمر الله، أهل الفضائل، الناطقون بالصواب، مأكولهم القوت، وملبسهم
 الاقتصاد، ومشيمهم التواضع، يخعوا لله تعالى بطاعته وخضعوا له بعبادته، فضوا
 غاشرين أبصارهم عما حرم الله عليهم، واقفين أسماهم على العلم بدينهم،
 نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء، رضوا عن الله تعالى
 بالقضاء.

فلولا الآجال التي كتب الله تعالى لهم لم تستقر أرواحهم في أبدانهم طرفة
 عين، شوقاً إلى لقاء الله والثواب، وخوفاً من أليم العقاب، عظم الخالق في أنفسهم
 وصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنة كمن رآها، فهم على أرائكها متكئون،
 وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون
 صبروا أياماً قليلة، فأعقبتهم راحة طويلة، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها،
 وطلبتهم فأعجزوها، أما الليل فصافقون أقدامهم، تألون لأجزاء القرآن يرتلون
 ترتيلاً، يعظون أنفسهم بأمثاله، ويستشفون لدائهم بدوائه تارة، وتارة يفتشون
 جباههم وأنفسهم وركبهم وأطراف أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم،
 يجدون جباراً عظيماً ويجأرون إليه في فكاك أعناقهم، هذا ليلهم.

وأما نهارهم؛ فحلما علماء بررة أتقياء، براهم خوف بارئهم فهم كالقذاح
 تحسبهم مرضى، وقد خولطوا وما هم بذلك، بل خامرهم من عظمة ربهم، وشدة
 سلطانه ما طاشت له قلوبهم، وذهلت منه عقولهم، فإذا اشتاقوا من ذلك بادروا
 إلى الله تعالى بالأعمال الزكية، لا يرضون له بالقليل، ولا يستكثرون له الجزيل،

فهم لأنفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفقون... (١)
أقول :

قد مرّ شرح بعض ألفاظ الحديث في باب الإيمان، وسيأتي بعضه في باب التقوى.
بيان : «بخعوا لله» يقال: بخع بخوعاً بالحق: أقرّ به وخضع له.
«طاش»: ذهب عقله.

[٥٨٧٠] ٢٨ - في وصيّة الصادق عليه السلام لابن جندب: ... يا ابن جندب، بلغ
معاشر شيعتنا وقل لهم: لاتذهبنّ بكم المذاهب فوالله لاتنال ولايتنا إلّا
بالورع والاجتهاد في الدنيا، ومواساة الإخوان في الله، وليس من شيعتنا من يظلم
الناس.

يا ابن جندب، إنّما شيعتنا يعرفون بخصال شتّى: بالسخاء والبذل للإخوان،
وبأن يصلّوا الخمسين ليلاً ونهاراً، شيعتنا لا يهرّون هريز الكلب، ولا يطعمون
طمع الغراب، ولا يجاورون لنا عدوّاً، ولا يسألون لنا مبعضاً ولو ماتوا جوعاً،
شيعتنا لا يأكلون الجريّ، ولا يمسحون على الخفين، ويحافظون على الزوال،
ولا يشربون مسكراً. قلت: جعلت فداك فأين أطلبهم؟ قال عليه السلام: على رؤوس
الجبال وأطراف المدن، وإذا دخلت مدينة فسل عمّن لا يجاورهم ولا يجاورونه،
فذلك مؤمن كما قال الله: ﴿وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى﴾ (٢) والله
لقد كان حبيب التجار وحده... (٣)
بيان :

«الجريّ»: سمك طويل أملس وليس عليه فلوس وقيل: مار ماهي.

[٥٨٧١] ٢٩ - في مواعظ العسكري عليه السلام، وقال عليه السلام لشييعته: أوصيكم بتقوى الله،

١ - البحار ج ٧٨ ص ٢٩

٢ - يس : ٢٠

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٢٨١

والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برٍّ أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فهذا جاء محمد ﷺ، صلّوا في عشائهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدّوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي فيسرني ذلك.

اتّقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جرّوا إلينا كلّ مودّة، وادفعوا عنّا كلّ قبيح، فإنّه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك. لنا حقّ في كتاب الله، وقربة من رسول الله، وتطهير من الله، لا يدّعيه أحد غيرنا إلّا كذاب. أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي ﷺ، فإنّ الصلاة على رسول الله عشر حسنات، احفظوا ما وصيتم به، واستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام. (١)

بيان :

«صلّوا في عشائهم»: الضمير يرجع إلى المخالفين أو مطلق الناس، وفي بعض نسخ المصدر كلّها بضمير الخطاب.

[٥٨٧٢] ٣٠ - عن موسى بن بكر الواسطي قال: قال لي أبو الحسن ﷺ: لو ميّزتُ شيعتي لم أجدهم (ما وجدتهم فدنا) إلّا واصفة، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلّا مُرتدّين، ولو تمحصّتهم لما خلص من الألف واحد، ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم إلّا ما كان لي، إنهم طال ما اتكوا على الأرائك، فقالوا: نحن شيعة عليّ، إنّما شيعة عليّ من صدّق قوله فعله. (٢)

١ - البحار ج ٧٨ ص ٣٧٢

٢ - الكافي ج ٨ ص ٢٢٨ ح ٢٩٠

أقول :

وردت بهذا المعنى روايات عديدة.
بيان : «الأرائك» واحدته الأريكة: السرير والتخت.



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

تشيع الجنابة

الأخبار

[٥٨٧٣] ١ - قال أبو جعفر عليه السلام: كان فيما ناجى به موسى ربه أن قال: يارب، ما لمن شيع جنازة؟ قال: أوكل به ملائكة من ملائكتي، معهم رايات يشيعونهم من قبورهم إلى محشرهم. (١)

[٥٨٧٤] ٢ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا دخل المؤمن قبره نودي: ألا إن أول حباثك الجنة، [ألا وإن أول] حباث من تبعك المغفرة. (٢)

بيان:

«الحباث»: العطاء بلاجزاء ولا من.

[٥٨٧٥] ٣ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: من شيع جنازة فله بكل خطوة حتى يرجع مائة ألف ألف حسنة، ويمح عنه مائة ألف ألف سيئة، ويرفع له مائة ألف ألف درجة، فإن صلى عليها شيعه في جنازته مائة ألف ألف ملك، كلهم يستغفرون له حتى يرجع، فإن شهد دفنها وكل الله به ألف ملك كلهم يستغفرون له حتى يبعث من قبره.

١ - الوسائل ج ٣ ص ١٤٢ ب ٢ من الدفن ح ٢

٢ - الوسائل ج ٣ ص ١٤٢ ح ٣

ومن صلى على ميت صلى عليه جبرئيل وسبعون ألف ملك وغفر له ما تقدم من ذنبه، وإن أقام عليه حتى يدفنه وحثا عليه من التراب انقلب من الجنازة وله بكل قدم من حيث شئعها حتى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر؛ والقيراط مثل جبل أحد يكون في ميزانه من الأجر. (١)

بيان :

«القيراط»: نصف عشر من الدينار والمراد هنا قدر من الثواب.

[٥٨٧٦] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: المشي خلف الجنازة أفضل من المشي بين يديها. (٢)

[٥٨٧٧] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مات رجل من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ في جنازته يمشي، فقال له بعض أصحابه: ألا تركب يا رسول الله؟ فقال: إني لأكره أن أركب والملائكة يمشون. (٣)

[٥٨٧٨] ٦ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: من حمل جنازة من أربع جوانبها غفر الله له أربعين كبيرة. (٤)

[٥٨٧٩] ٧ - عن أبي حمزة قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا رأى جنازة قد أقبلت قال: «الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم». (٥)

بيان :

«السواد المخترم»: السواد يطلق على الشخص، وعلى القرية، والمخترم أي الهالك أو

المستأصل. في المرأة ج ١٤ ص ٥ والبحار ج ٨١ ص ٢٦٦: الظاهر أن المراد هنا

١ - الوسائل ج ٣ ص ١٤٣ ح ٦

٢ - الوسائل ج ٣ ص ١٤٨ ب ٤ ح ١

٣ - الوسائل ج ٣ ص ١٥٢ ب ٦ ح ١

٤ - الوسائل ج ٣ ص ١٥٣ ب ٧ ح ١

٥ - الوسائل ج ٣ ص ١٥٧ ب ٩ ح ١ - ومثله ح ٣ عن أبي جعفر عليه السلام

الجنس أي لم يجعلني من الجماعة الهالكين، فيكون شكراً لنعمة الحياة... أو المراد بالمخترم الهالك بالهلاك المعنوي، إمّا لأنّ غالب أهل زمانها عليه السلام كانوا منافقين، فلمّا رأيا جنازتهم وعلموا ما أصابهم من العذاب شكروا الله على نعمة الهداية، وإمّا أنّ عند رؤية الموتى ينبغي تذكّر أحوال الآخرة، فينبغي الشكر على ما هو العمدّة في حصول السعادات الأخروية أعني الإيمان. وعلى الأخير لا يختصّ برؤية جنازة المنافق، وإذا كان المراد "بالسواد" القرية، كان المراد القرية الهالكة أهلها بالهلاك المعنوي، أي جعلني في بلاد المسلمين...

وقال الشيخ البهائي عليه السلام: يمكن أن يراد بالسواد "عامّة الناس" كما هو أحد معاني السواد في اللغة، ليكون المراد: الحمد لله الذي لم يجعلني من عامّة الناس الذين يموتون على غير بصيرة ولا استعداد للموت.

[٥٨٨٠] ٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك، فقال عليه السلام: كأنّ الموت فيها على غيرنا كتب، وكأنّ الحقّ فيها على غيرنا وجب، وكأنّ الذي نرى من الأموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون! نُبوّؤهم أجدانهم، ونأكل ثرائهم، كأنّا نخلدون بعدهم، ثمّ نسينا كلّ واعظ وواعظة، ورُمينا بكلّ جائحة! طوبى لمن ذلّ في نفسه، وطاب كسبه، وصلحت سريرته، وحسنت خليقته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من لسانه، وعزل عن الناس شرّه، ووسّعته السُنّة، ولم يُنسب إلى بدعة. (١)

بيان:

«الموت فيها»: أي في الدنيا. «نُبوّؤهم»: أي ننزلهم. «أجدانهم»: قبورهم. «الثرائ»: الميراث.

في النهاية ج ١ ص ٣١١ (جوح)، «الجائحة»: هي الآفة التي تُهلك الثمار والأموال

وتستأصلها، وكلّ مصيبة عظيمة وفتنة مُبيرة: جائحة.

[٥٨٨١] ٩ - عن موسى بن سيّار، عن الرضا عليه السلام (في حديث) أنّه قال: يا موسى بن سيّار، من شيع جنازة وليّ من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه لا ذنب عليه... (١)

[٥٨٨٢] ١٠ - عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال: نهى رسول الله ﷺ عن الرثّة عند المصيبة، ونهى عن النياحة والاستماع إليها، ونهى عن اتّباع النساء الجنائز... (٢)

بيان:

«رنّ» الرجل: أي صاح ورفع صوته بالبكاء، والرثّة أيضاً صوت القوس ونحوه. «النياحة»: المراد النوح بالباطل على الجنائز. «ونهى عن اتّباع النساء»: وردت بهذا المعنى أخبار كثيرة سيأتي بعضها في باب النساء، والمشهور بين الأصحاب كراهة اتّباع النساء الجنائز.

[٥٨٨٣] ١١ - عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سر سنتين برّ والديك، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيع جنازة... (٣)

[٥٨٨٤] ١٢ - عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: عودوا المرضى، واتبعوا الجنائز، يذكركم الآخرة. (٤)

[٥٨٨٥] ١٣ - وكان النبي ﷺ إذا تبع جنازة غلبته كآبة، وأكثر حديث النفس، وأقلّ الكلام. (٥)

١ - المستدرك ج ٢ ص ٢٩٤ ب ٢ من الدفن ح ٢

٢ - البحار ج ٨١ ص ٢٥٧ باب تشيع الجنائز ح ٣

٣ - البحار ج ٨١ ص ٢٦٥ ح ٢٢

٤ - البحار ج ٨١ ص ٢٦٦ ح ٢٤

٥ - البحار ج ٨١ ص ٢٦٦ ح ٢٤

بيان :

«غلبته كآبة»: أي استولى على نفسه الشريفة غمّ وانكسار شديد.

[٥٨٨٦] ١٤ - ... قال النبي ﷺ: شارب الخمر إن مرض فلا تعودوه، وإن شهد فلا تقبلوه، وإن ذكر فلا تزكّوه، وإن خطب فلا تزوّجوه، وإن حدّث فلا تصدّقه، وإن مات فلا تشهدوه. (١)

أقول :

قد مرّ في باب الإيمان: أنّ من حقّ المؤمن على المؤمن إذا مات أن يشيّه.



مركز تحقيقات کتب و میراث اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

١١٠ الصبر

الآيات

- ١ - واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين. (١)
- ٢ - يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ... وبشر الصابرين - الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون - أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون. (٢)
- ٣ - ... والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون. (٣)
- ٤ - ... وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط. (٤)
- ٥ - بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخسمة آلاف من الملائكة مسؤمين. (٥)

١ - البقرة : ٤٥

٢ - البقرة : ١٥٣ إلى ١٥٧

٣ - البقرة : ١٧٧

٤ - آل عمران : ١٢٠

٥ - آل عمران : ١٢٥

- ٦ - وكأين من نبيٍّ قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين. (١)
- ٧ - ... وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور. (٢)
- ٨ - يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون. (٣)
- ٩ - ... ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين. (٤)
- ١٠ - ... وامت كلمت ربك الحسنی على بني إسرائيل بما صبروا... (٥)
- ١١ - ... واصبروا إن الله مع الصابرين. (٦)
- ١٢ - يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين الآيات. (٧)
- ١٣ - ... إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين. (٨)
- ١٤ - والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم (إلى قوله تعالى) سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. (٩)

١ - آل عمران : ١٤٦

٢ - آل عمران : ١٨٦

٣ - آل عمران : ٢٠٠

٤ - الأعراف : ١٢٦ وفي البقرة : ٢٥٠، ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا

٥ - الأعراف : ١٣٧

٦ - الأنفال : ٤٦

٧ - الأنفال : ٦٥ و ٦٦

٨ - يوسف : ٩٠

٩ - الرعد : ٢٢ إلى ٢٤

- ١٥ - ... ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون. (١)
- ١٦ - وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين -
واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون. (٢)
- ١٧ - واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه... (٣)
- ١٨ - قال إنك لن تستطيع معي صبراً - وكيف تصبر على ما لم تحط به
خبراً. الآيات. (٤)
- ١٩ - فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك... (٥)
- ٢٠ - وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين. (٦)
- ٢١ - ... نعم أجر العاملين - الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون. (٧)
- ٢٢ - ... واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور. (٨)
- ٢٣ - وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون. (٩)
- ٢٤ - ... إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب. (١٠)

١ - النحل : ٩٦

٢ - النحل : ١٢٦ و ١٢٧

٣ - الكهف : ٢٨

٤ - الكهف : ٦٧ إلى ٨٢

٥ - طه : ١٣٠ وصدرها في ص : ١٧ والمزمل : ١٠

٦ - الأنبياء : ٨٥

٧ - العنكبوت : ٥٨ و ٥٩

٨ - لقمان : ١٧

٩ - السجدة : ٢٤

١٠ - الزمر : ١٠

- ٢٥ - فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم... (١)
 ٢٦ - فاصبر صبراً جميلاً. (٢)
 ٢٧ - وجزاهم بما صبروا جنةً وحريراً. (٣)
 ٢٨ - ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة. (٤)
 ٢٩ - ... وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. (٥)

الأخبار

[٥٨٨٧] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان. (٦)
 أقول:

وردت بهذا المعنى أخبار أخرى، في بعضها: «لا إيمان لمن لا صبر له» وفي بعضها: «الصبر رأس الإيمان».

بيان: في المفردات، «الصبر»: الإمساك في ضيق، يقال: صبرت الدابة: حبستها بلا علف، وصبرت فلاناً: خلفته خلفه لا خروج له منها، والصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أو عما يقتضيان حبسها عنه، فالصبر لفظ عام وربما خولف بين أسماؤه بحسب اختلاف مواقعه، فإن كان حبس النفس لمصيبة سمي صبراً لا غير، ويضاده الجزع، وإن كان في محاربة سمي شجاعة ويضاده

١ - الأحقاف: ٣٥

٢ - المعارج: ٥

٣ - الدهر (الإنسان): ١٢

٤ - البلد: ١٧

٥ - العصر: ٣

٦ - الكافي ج ٢ ص ٧١ باب الصبر ح ٢

الجبن، وإن كان في نائبة مضجرة سُمي رَحْب الصدر ويضادّه الضَجْر، وإن كان في إمساك الكلام سُمي كِتَاناً ويضادّه المَكَل، وقد سُمي الله تعالى كل ذلك صبراً ونَبّه عليه بقوله: ﴿والصابرين في البأساء والضراء - والصابرين على ما أصابهم - والصابرين والصابرات﴾ وسُمي الصوم صبراً لكونه كالنوع له ...

وفي المرأة ج ٨ ص ١٢٠، قال المحقق الطوسي رحمه الله: الصبر: حبس النفس عن الجزع عند المكروه، وهو يمنع الباطن عن الاضطراب، واللسان عن الشكاية، والأعضاء عن الحركات غير المعتادة.

وفي جامع السعادات ج ٣ ص ٢٨٠: ضدّ الجزع «الصبر»، وهو ثبات النفس وعدم اضطرابها في الشدائد والمصائب، بأن تقاوم معها، بحيث لا تخرجها عن سعة الصدر وما كانت عليه قبل ذلك من السرور والطمأنينة، فيحبس لسانه عن الشكوى، وأعضائه عن الحركات الغير المتعارفة. وهذا هو الصبر على المكروه، وضدّه الجزع. وله أقسام آخر لها أسماء خاصة تعدّ فضائل أخر: كالصبر في الحرب، وهو من أنواع الشجاعة، وضدّه الجبن.

والصبر في كظم الغيظ، وهو الحلم، وضدّه الغضب. والصبر على المشاق، كالعبادة، وضدّه الفسق أي الخروج عن العبادات الشرعيّة، والصبر على شهوة البطن والفرج من قبائح اللذات، وهي العفّة ... وضدّه الشره. والصبر عن فضول العيش، وهو الزهد، وضدّه الحرص. والصبر في كتمان السرّ، وضدّه الإذاعة ...

ويظهر من ذلك: أن أكثر أخلاق الإيمان داخل في الصبر، ولذلك لما سئل رسول الله ﷺ عن الإيمان، قال: «هو الصبر، لأنه أكثر أعماله وأشرفها» كما قال: «الحجّ عزم» وقد عرّف مطلق الصبر بأنه مقاومة النفس مع الهوى، وبعبارة أخرى: أنه ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى.

وفي ص ٢٨٣: الصبر على المكروه، ومشاقّ العبادات، وعن ترك الشهوات، إن كان بيسر وسهولة فهو الصبر حقيقة، وإن كان بتكلف وتعب فهو التصبر مجازاً،

وإذا أدام التقوى وقوى التصديق بما في العاقبة من الحسن، تيسر الصبر ولم يكن له تعب ومشقة... ومتى تيسر الصبر وصار ملكة راسخة أورث مقام الرضا، وإذا أدام مقام الرضا أورث مقام المحبة، وكما أن مقام المحبة أعلى من مقام الرضا، فكذلك مقام الرضا أعلى من مقام الصبر، ولذلك قال رسول الله ﷺ: «اعبد الله على الرضا، فإن لم تستطع في الصبر على ما تكره خير كثير».

قال بعض العارفين: «أهل الصبر على ثلاث مقامات:

الأول: ترك الشكوى، وهذه درجة التائبين.

الثاني: الرضا بالمقدّر، وهذه درجة الزاهدين.

الثالث: المحبة لما يصنع به مولاه، وهذه درجة الصديقين».

وكان هذا الانقسام مخصوص بالصبر على المكروه من المصائب والمحن...

وفي ص ٢٨٥: الصبر منزل من منازل السالكين، ومقام من مقامات الموحدين، وبه ينسلك العبد في سلك المقرّبين، ويصل إلى جوار رب العالمين، وقد أضاف الله أكثر الدرجات والخيرات إليه، وذكره في ثيف وسبعين موضعاً من القرآن، ووصف الله الصابرين بأوصاف...

أقول: للصبر أقسام آخر: منها، الصبر عن المعصية. منها، الصبر على سوء أخلاق الخلق وتحمل الأذى منهم. منها، الصبر على إمساك الكلام. منها، الصبر عند النائية. منها، الصبر على الوحدة... كما يستفاد من الآيات والأخبار.

[٥٨٨٨] ٢ - قال أبو جعفر عليه السلام: الجنة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة، وجهنم محفوفة باللذات والشهوات، فمن أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار. (١)

أقول:

مدلول الخبر متفق عليه بين الخاصة والعامة، وقد مرّ شرحه في باب الجنة.
[٥٨٨٩] ٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا دخل المؤمن في قبره، كانت الصلاة عن يمينه،
والزكاة عن يساره، والبرّ مطلّ عليه، ويتنحّى الصبر ناحية، فإذا دخل عليه
الملكان اللذان يليان مُساءلته، قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ: دونكم
صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه. (١)

بيان:

«مطلّ عليه»: أي مشرف عليه. «دونكم»: اسم فعل بمعنى خذوا.
[٥٨٩٠] ٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد، فإذا هو برجل
على باب المسجد، كئيب حزين، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما لك؟ قال:
يا أمير المؤمنين، أصبت بأبي وأمي وأخي وأخشي أن أكون قد وجلت، فقال له
أمير المؤمنين عليه السلام: عليك بتقوى الله والصبر، تُقدِّمُ عليه غداً، والصبر في الأمور
بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد، وإذا فارق الصبر
الأمور فسدت الأمور. (٢)

بيان:

«أصبت بأبي و...»: على بناء المجهول، كناية عن موتهم.
في المرأة، «الوجل»: استشعار الخوف، وكأنّ المعنى: أخشى أن يكون حزني بلغ
حدّاً مذموماً شرعاً فعبر عنه بالوجل أو أخشى أن تنشقّ مرارتي من شدّة الألم أو
أخشى الوجل الذي يوجب الجنون.

[٥٨٩١] ٥- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضرت أبي عليّ بن

الحسين عليه السلام الوفاة، ضمّني إلى صدره وقال: يا بنيّ، أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أنّ أباه أوصاه به؛ يا بنيّ، اصبر على الحقّ وإن كان مرّاً. (١)

[٥٨٩٢] ٦ - قال أبو جعفر عليه السلام: الصبر صبران: صبر على البلاء، حسن جميل، وأفضل الصبرين الورع عن المحارم. (٢)

[٥٨٩٣] ٧ - عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتّى يردها بحسن عزائها، كتب الله له ثلاثمائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض. ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستّائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تُخوم الأرض إلى العرش، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تُخوم الأرض إلى منتهى العرش. (٣)

مرآتية كليات علوم إسلامية

بيان:

«يردها»: أي المصيبة. «بحسن عزائها»: أي بحسن الصبر اللائق لتلك المصيبة.
«تُخوم» في الصحاح، التّخُم: منتهى كلّ قرية أو أرض والجمع تُخوم.
أقول: قد مرّ أنّ أقسام الصبر أكثر من الثلاثة، فذكرُ الثلاثة أو غيرها ذكر أهمّ أقسامه.

[٥٨٩٤] ٨ - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه، كان له مثل أجر ألف شهيد. (٤)

١ - الكافي ج ٢ ص ٧٤ ح ١٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٧٤ ح ١٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٧٥ ح ١٥

٤ - الكافي ج ٢ ص ٧٥ ح ١٧

[٥٨٩٥] ٩- عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه قال: لولا أن الصبر خلق قبل البلاء لتفطر المؤمن كما تتفطر البيضة على الصفا. (١)

بيان :

«التفطر»: التشقق من الفطر وهو الشق. «الصفا» واحدته الصفاة وهي الحجر الصلد الضخم.

[٥٨٩٦] ١٠- عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليه السلام قال: من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز. (٢)

بيان :

في المرأة، «من لا يعد الصبر»: أي لم يجعل الصبر ملكة راسخة في نفسه يدفع صولة نزول النوائب والمصائب به يعجز طبعه ونفسه عن مقاومتها وتحملها فيهلك بالهلاك الصوري والمعنوي أيضاً بالجرع وتفويت الأجر، وربما انتهى به إلى الفسق بل الكفر.

[٥٨٩٧] ١١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا صبر وشيعتنا أصبر منا، قلت: جعلت فداك، كيف صار شيعتكم أصبر منكم؟ قال: لأننا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون. (٣)

بيان :

«الصبر»: جمع الصابر. «أصبر منا»: أي الصبر عليهم أشق وأشد.

[٥٨٩٨] ١٢- عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿اصبروا وصابروا ورابطوا﴾ قال: اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا

١- الكافي ج ٢ ص ٧٥ ح ٢٠

٢- الكافي ج ٢ ص ٧٦ ح ٢٤

٣- الكافي ج ٢ ص ٧٦ ح ٢٥

على الأئمة عليهم السلام. (١)

بيان :

«رابطوا...» في مجمع البحرين، أصل الرباط: الملازمة والمواظبة على الأمر انتهى والمراد هنا ربط النفس على طاعتهم والانقياد لهم وانتظار فرجهم.

[٥٨٩٩] ١٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجاً. (٢)

بيان :

«الشجاء»: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه. «القذى» يقال بالفارسية: خاشاك وغبار.

[٥٩٠٠] ١٤ - وقال عليه السلام: الصبر صبران: صبر على ما تكره، وصبر عما تُحب. (٣)

[٥٩٠١] ١٥ - وقال عليه السلام: أوصيكم بخمس لو ضربتهم إليها آباط الإبل لكانت لذلك أهلاً: لا يرجون أحد منكم إلا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحين أحد منكم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول، لا أعلم، ولا يستحين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه، وعليكم بالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس معه، ولا في إيمان لا صبر معه. (٤)

بيان :

«ضرب آباط الإبل»: كناية عن شد الرحال وحث المسير، والآباط جمع إبط وهو باطن المنكب والكف.

[٥٩٠٢] ١٦ - وقال عليه السلام: ينزل الصبر على قدر المصيبة، ومن ضرب على فخذ

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٦ باب أداء الفرائض ح ٣

٢ - نهج البلاغة ص ٤٦ في خ ٣ (الشقشقية)

٣ - نهج البلاغة ص ١١١٢ ح ٥٢ - النرج ١ ص ٧٩ ف ١ ح ١٩١٤

٤ - نهج البلاغة ص ١١٢٣ ح ٧٩

عند مصيبتة حبط أجره. (١)

أقول :

الضرب يكون منهياً عنه، يحبط العمل، إذا كان فيه الشكوى من الله أو غيره مما نهى عنه.

[٥٩٠٣] ١٧ - وقال ﷺ: لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان. (٢)

[٥٩٠٤] ١٨ - وقال ﷺ: من لم يُنجه الصبر أهلكه الجزع. (٣)

[٥٩٠٥] ١٩ - وقال ﷺ: من صبر صبر الأحرار، وإلا سلا سلو الأغمار.

وفي خبر آخر أنه ﷺ قال للأشعث بن قيس مُعزياً: إن صبرت صبر الأكارم، وإلا سلوت سلو البهائم. (٤)

بيان :

«الغُمر» جمع أغمار: وهو الجاهل الذي لم يجزّب الأمور. «سلا»: سَلُوا وسَلُوا الشيء: نسيه.

[٥٩٠٦] ٢٠ - قال أمير المؤمنين ﷺ: إنا وجدنا الصبر على طاعة الله أيسر من الصبر على عذابه. (٥)

أقول :

في تحف العقول ص ١٥٧، في مواعظه ﷺ قال: أيها الناس، اتقوا الله، فإن الصبر على التقوى أهون من الصبر على عذاب الله.

[٥٩٠٧] ٢١ - أوحى الله إلى داود ﷺ: تخلق بأخلاقى، فإن من أخلاقى أنى أنا

١ - نهج البلاغة ص ١١٥٣ ح ١٣٦

٢ - نهج البلاغة ص ١١٦٣ ح ١٤٥

٣ - نهج البلاغة ص ١١٧٣ ح ١٨٠ - الفرج ٢ ص ٦٤٠ ف ٧٧ ح ٥٤٠

٤ - نهج البلاغة ص ١٢٧٩ ح ٤٠٥ و ٤٠٦

٥ - إرشاد الديلمي ص ١٧٣ ب ٣٨

البصير، والصابر إن مات مع الصبر مات شهيداً، وإن عاش عاش عزيزاً. (١)
[٥٩٠٨] ٢٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، عليكم بالصبر، فإنه لا دين لمن لا صبر له. (٢)

[٥٩٠٩] ٢٣ - وقال عليه السلام: إنك إن صبرت جرت عليك المقادير وأنت مأجور، وإن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور. (٣)

[٥٩١٠] ٢٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده، ثم استقبل ذلك بصبر جميل، أستحييت منه أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً. (٤)

[٥٩١١] ٢٥ - وسئل محمد بن علي عليه السلام عن الصبر، فقال: شيء لا شكوى فيه. ثم قال: وما في الشكوى من الفرج، وإنما هو يحزن صديقك ويفرح عدوك. (٥)
[٥٩١٢] ٢٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الصبر، وحسن الخلق، والبر، والحلم من أخلاق الأنبياء. (٦)

[٥٩١٣] ٢٧ - عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة [فيضربونه]، فيقال [لهم]: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله، ونصبر عن معاصي الله، فيقول الله عز وجل: صدقوا أدخلوهم

١ - إرشاد الديلمى ص ١٧٤

٢ - جامع الأخبار ص ١١٦ ف ٧١

٣ - جامع الأخبار ص ١١٦

٤ - جامع الأخبار ص ١١٦

٥ - جامع الأخبار ص ١١٦

٦ - جامع الأخبار ص ١١٦

الجنة، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١).
 [٥٩١٤] ٢٨ - عن جعفر عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال: لا يذوق المرء من حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين، والصبر على المصائب، وحسن التقدير في المعاش. (٢)

[٥٩١٥] ٢٩ - عن عليّ عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: علامة الصابر في ثلاث: أولها، أن لا يكسل والثانية، أن لا يضجر والثالثة، أن لا يشكو من ربه عز وجل، لأنه إذا كسل فقد ضيع الحق، وإذا ضجر لم يؤدّ الشكر، وإذا شكى من ربه عز وجل فقد عصاه. (٣)

بيان :

في المصباح، «ضجر» من الشيء: اغتم منه وقلق (أي اضطرب) مع كلام منه.
 [٥٩١٦] ٣٠ - سأل النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل: ما تفسير الصبر؟ قال: تصبر في الضراء كما تصبر في السراء، وفي الفاقة كما تصبر في الغنى، وفي البلاء كما تصبر في العافية، فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء. (٤)

[٥٩١٧] ٣١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث من أبواب البر: سقاء النفس، وطيب الكلام، والصبر على الأذى. (٥)

[٥٩١٨] ٣٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كم من صبر ساعة قد أورثت فرحاً طويلاً،

١ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٣٦ ب ١٩ من جهاد النفس ح ١ (الكافي ج ٢ ص ٦٠ باب الطاعة والتقوى ح ٤)

٢ - البحار ج ٧١ ص ٨٥ باب الصبر ح ٢٩

٣ - البحار ج ٧١ ص ٨٦ ح ٣٥

٤ - البحار ج ٧١ ص ٨٧ ح ٣٨

٥ - البحار ج ٧١ ص ٨٩ ح ٤١

وكم من لذة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً. (١)

[٥٩١٩] ٣٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إن العبد ليكون له عند الله الدرجة لا يبلغها بعمله، فيبتليه الله في جسده أو يصاب بماله أو يصاب في ولده، فإن هو صبر بلغه الله إياها. (٢)

[٥٩٢٠] ٣٤ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا وهو مبتلى ببلاء، منتظر به ما هو أشد منه، فإن صبر على البلية التي هو فيها، عافاه الله من البلاء الذي ينتظر به، وإن لم يصبر وجزع نزل به من البلاء المنتظر أبداً حتى يحسن صبره وعزاؤه. (٣)

[٥٩٢١] ٣٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن للنكبات غايات لا بد أن ينتهي إليها، فإذا حكم على أحدكم بها فليطأطأ لها، ويصبر حتى يجوز، فإن إعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائد في مكروهاها. (٤)

بيان:

«ليطأطأ لها»: أي ليخضع لها.

[٥٩٢٢] ٣٦ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بالصبر يتوقع الفرج، ومن يدمن قرع الباب يلج. (٥)

[٥٩٢٣] ٣٧ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الصبر مطية لا تكبو، والقناعة سيف لا ينبو. وقال عليه السلام: أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج. وقال عليه السلام: الصبر جنة من الفاقة.

١ - البحار ج ٧١ ص ٩١ ح ٤٥

٢ - البحار ج ٧١ ص ٩٤ ح ٥٠

٣ - البحار ج ٧١ ص ٩٤ ح ٥١

٤ - البحار ج ٧١ ص ٩٥ ح ٥٧

٥ - البحار ج ٧١ ص ٩٦ ح ٦١

وقال ﷺ: من ركب مركب الصبر اهتدى إلى ميدان النصر. (١)
[٥٩٢٤] ٣٨ - في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن ﷺ: والتصبر على المكروه
يعصم القلب. (٢)

[٥٩٢٥] ٣٩ - في مواعظ عليّ ﷺ: الشجاعة صبر ساعة. (٣)
أقول:

في نهج البلاغة ص ١٠٨٩ في ح ٣، قال ﷺ: الصبر شجاعة.
[٥٩٢٦] ٤٠ - وقال ﷺ: الصبر مفتاح الدرك، والتّجح عُقبى من صبر، ولكلّ
طالب حاجة وقت يُحرّكه القدر. (٤)
بيان:

«التّجح»: الفوز والظفر.

[٥٩٢٧] ٤١ - وقال ﷺ: الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها. (٥)
[٥٩٢٨] ٤٢ - في مواعظ الصادق ﷺ: لا ينبغي... لمن لم يكن صبوراً أن يعدّ
كاملاً... (٦)

[٥٩٢٩] ٤٣ - في حديث موسى بن جعفر ﷺ لهشام: ... ياهشام، الصبر
على الوحدة علامة قوّة العقل... (٧)

ياهشام، اصبر على طاعة الله، واصبر عن معاصي الله، فإنّما الدنيا ساعة،

١ - البحار ج ٧١ ص ٩٦ ح ٦١

٢ - البحار ج ٧٧ ص ٢٠٩

٣ - البحار ج ٧٨ ص ١١ في ح ٧٠

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٤٥

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٨١

٦ - البحار ج ٧٨ ص ٢٤٦

٧ - البحار ج ٧٨ ص ٣٠١

فامضى منها فليس تجد له سروراً ولا حزناً، وما لم يأت منها فليس تعرفه،
فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اغتبطت.^(١)
بيان :

«اغتبط»: كان في مسرة وحسن حال.

[٥٩٣٠] ٤٤ - في مواعظه عليه السلام قال: المصيبة للصابر واحدة، وللجازع اثنتان.^(٢)
[٥٩٣١] ٤٥ - قال الصادق عليه السلام: الصبر يُظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء،
والجزع يُظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة، والصبر يدّعيه كلُّ أحد،
وما يثبت عنده إلاّ المختون، والجزع ينكره كلُّ أحد وهو أبين على المنافقين، لأنّ
نزول المحنة والمصيبة مخبر عن الصادق والكاذب.

وتفسير الصبر ما يستمرّ مذاقه، وما كان عن اضطراب لايسمى صبراً،
وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزّن الشخص وتغيّر اللون وتغيّر الحال، وكلّ
نازلة خلت أوائلها من الإخبات والإنابة والتضرّع إلى الله فصاحبها جزوع غير
صابر، والصبر ما أوّله مُرٌّ وآخره حلٌّ لقوم، ولقوم مرٌّ أوّله وآخره، فمن دخله
من أواخره فقد دخل، ومن دخله من أوائله فقد خرج، ومن عرف قدر الصبر
لا يصبر عباً منه الصبر.

قال الله تعالى في قصّة موسى والخضر عليه السلام: ﴿وكيف تصبر على ما لم تحط به
خُبراً^(٣)﴾ فمن صبر كرهاً ولم يشك إلى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو
من العامّ، ونصيبه ما قال الله عزّ وجلّ ﴿وبشّر الصابرين﴾ أي بالجنة والمغفرة،
ومن استقبل البلاء بالرحب وصبر على سكينته ووقار فهو من الخاصّ، ونصيبه

١ - البحار ج ٧٨ ص ٣١١

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٣٢٦

٣ - الكهف : ٦٨

ما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (١). (٢)

بيان :

«من دخله من أواخره فقد دخل»: أي من نظر إلى حلو عاقبته. «من أوائله»: أي من نظر إلى مرّ أوله.

[٥٩٣٢] ٤٦ - عن عليّ عليه السلام قال:

- الصبر ملاك..... (الغروج ١ ص ٧ ف ١ ح ٧٨)
 الصبر مدفعة..... (ص ١١ ح ٢١٦)
 الصبر ظفر..... (ص ١٢ ح ٢٧٠)
 الصبر جنة الفاقة..... (ص ١٦ ح ٤٠٢)
 الصبر يهون الفجيرة..... (ص ٢١ ح ٥٨٦)
 الصبر عدّة للبلاء..... (ص ٢٧ ح ٨٠٧)
 الصبر كفيل بالظفر - الصبر عنوان النصر..... (ح ٨١٠ و ٨١١)
 [٥٩٤٠] الصبر أدفع للبلاء..... (ح ٨١٢)
 الصبر يُرغم الأعداء..... (ح ٨١٣)
 الصبر عدّة الفقر - الصبر أدفع للضرر..... (ح ٨١٤ و ٨١٥)
 الصبر عون على كلّ أمر - الصبر أفضل العدد..... (ح ٨١٦ و ٨١٧)
 الصبر مطيّة لا تكبو..... (ص ٣٢ ح ٩٩٢)
 الصبر ثمرة الإيمان..... (ص ٢٥ ح ٧٣٠)
 الصبر يمحص الرزية..... (ص ٢٤ ح ٧٠٥)
 الصبر أقوى لباس..... (ص ٢٩ ح ٨٧٣)

- [٥٩٥٠] الجزع أتعب من الصبر..... (ص ٤١ ح ١٢٤٣)
- الصبر أعون شيء على الدهر..... (ص ٤٤ ح ١٢٩٥)
- الحزم والفضيلة في الصبر - الصبر خير جنود المؤمن. (ح ١٢٩٦ و ١٢٩٩)
- الصبر ينزل على قدر المصيبة..... (ص ٥٣ ح ١٤٨١)
- المصيبة بالصبر أعظم المصائب..... (ص ٤٠ ح ١٢١٦)
- الصبر على المصائب من أفضل المواهب..... (ص ٥٤ ح ١٤٩٧)
- الصبر أول لوازم الإيقان..... (ص ٦٠ ح ١٦١٦)
- الصبر على النوائب يُنيل شرف المراتب..... (ص ٦٧ ح ١٧٥١)
- الصبر على البلاء أفضل من العافية في الرخاء..... (ص ٧٤ ح ١٨٤٦)
- [٥٩٦٠] الصبر أحسن حلل الإيمان وأشرف خلائق الإنسان (ح ١٩١٥)
- الصبر عن الشهوة عقبة وعن الغضب نجدة وعن المعصية ورع.
- (ص ٨٢ ح ١٩٤٩)
- الصبر صبران: صبر في البلاء حسن جميل وأحسن منه الصبر في المحارم.
- (ص ٨٨ ح ٢٠٢٢)
- الجزع عند المصيبة يزيد الصبر عليها ويبيدها..... (ص ٩١ ح ٢٠٦٥)
- الصبر أن يتحمل الرجل ما ينوبه ويكظم ما يُغضبه..... (ص ٧٨ ح ١٨٩٦)
- الزم الصبر فإن الصبر حلل العاقبة ميمون المغبة^(١). (ص ١١٧ ف ٢ ح ١٥٣)
- الزموا الصبر فإنه دعامة الإيمان وملاك الأمور..... (ص ١٣٦ ف ٣ ح ٦٥)
- أفضل الصبر عند مُرّ الفجيرة..... (ص ١٨١ ف ٨ ح ١٤٨)
- أفضل الصبر التصبر..... (ص ١٧٧ ح ٦٩)
- أفضل الصبر الصبر عن المحبوب..... (ص ١٨٥ ح ٢٠٥)

- [٥٩٧٠] أصل الصبر حسن اليقين بالله..... (ص ١٨٨ ح ٢٥٨)
 إنّ للمحن غايات لا بدّ من انتقضائها، فناهوا (إليها ظ) لها إلى حين انتقضائها،
 فإنّ إعمال الحيلة فيها قبل ذلك زيادة لها..... (ص ٢٤٣ ف ٩ ح ٢١٩)
 إنّ للمحن غايات وللغايات نهايات، فاصبروا لها حتى تبلغ نهاياتها،
 فالتحرك لها قبل انتقضائها زيادة لها..... (ح ٢٢٠)
 إنّ ابتلاكُم الله بمصيبة فاصبروا..... (ص ٢٧١ ف ١٠ ح ٢)
 إنّ تصبروا ففي الله من كلّ مصيبة خلف..... (ص ٢٧٢ ح ٣)
 إنّ صبرت جرى عليك القلم وأنت مأجور..... (ح ٥)
 وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور..... (ح ٦)
 إنّ صبرت أدركت بصرك منازل الأبرار، وإن جزعت أوردك جزعك
 عذاب النار..... (ح ٧)
 إنّك لن تُدرك ما تحبّ من ربّك إلّا بالصبر عمّا تشتهي..... (ص ٢٨٦ ف ١٣ ح ٩)
 بالمكارة تُنال الجنة..... (ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٢٦)
 [٥٩٨٠] بالصبر تخفّ المحنة..... (ح ٢٧)
 بالصبر تُدرك الرغائب..... (ص ٣٣١ ح ٤٩)
 بالصبر تُدرك معالي الأمور..... (ص ٣٣٣ ح ٩٨)
 ثواب الصبر يُذهب مَضَضَ المصيبة..... (ص ٣٦٦ ف ٢٥ ح ٦)
 ثواب المصيبة على قدر الصبر عليها - ثواب الصبر أعلى الثواب..... (ح ٩ و ٨)
 حسن الصبر طليعة النصر..... (ص ٣٧٩ ف ٢٧ ح ٥٦)
 حسن الصبر عونٌ على كلّ أمر..... (ح ٥٧)
 حسن الصبر ملاك كلّ أمر..... (ص ٣٨٠ ح ٦٠)
 حلاوة الظفر تمحو مرارة الصبر..... (ص ٣٨١ ف ٢٨ ح ١٦)
 [٥٩٩٠] صبرك على المصيبة يُخفّف الرزية ويُجزل المثوبة..... (ص ٤٥٤ ف ٤٤ ح ١٨)

عليك بالصبر فإنه حصن حصين وعبادة الموقنين. (ج ٢ ص ٤٨٢ ف ٤٩ ح ٥٤)
 عليك بالصبر فيه يأخذ العاقل وإليه يرجع الجاهل. (ح ٥٨)
 عليك بلزوم الصبر فيه يأخذ الحازم وإليه يؤول الجازع. (ح ٦٣)
 ليس شيء أحمد عاقبةً، ولا ألد مغبةً، ولا أدفع بسوء أدب، ولا أعون على
 درك مطلبٍ من الصبر. (ص ٥٩٦ ف ٧٣ ح ٥٧)
 من انتظر العواقب صبر. (ص ٦١٨ ف ٧٧ ح ١٦٧)
 من أدّرع جنة الصبر هانت عليه النوائب. (ص ٦٧٣ ح ١٠١٩)
 من تجلبب الصبر والقناعة عزّ ونبل. (ص ٧٢٠ ح ١٤٨١)
 من صبر على طاعة الله وعن معاصيه فهو المجاهد الصبور. (ح ١٤٨٨)
 من كنوز الإيمان الصبر على المصائب. (ص ٧٢٨ ف ٧٨ ح ٦٤)
 [٦٠٠٠] ما أصيب من صبر. (ص ٧٣٦ ف ٧٩ ح ٥)
 ما خاب من لزم الصبر. (ح ٧)
 ما دفع الله سبحانه عن العبد المؤمن شيئاً من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة إلا
 برضاه بقضائه، وحسن صبره على بلائه. (ص ٧٥٠ ح ٢١٨)
 نعم الظهير الصبر. (ص ٧٧٢ ف ٨١ ح ٣٧)
 نعم المعونة الصبر على البلاء. (ص ٧٧٣ ح ٦٠)
 لا إيمان كالصبر. (ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٤٢)
 لا عثار مع صبر. (ص ٨٣٣ ح ٨٦)
 لا أعون أفضل من الصبر. (ص ٨٤٠ ح ٢١٦)
 [٦٠٠٨] لا يُنعم بنعيم الآخرة إلا من صبر على بلاء الدنيا. (ص ٨٤٥ ح ٣١٦)
 أقول :

مرّ ما يناسب المقام في باب الشكر.

١١١ الصدق

الآيات

- ١ - قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم. (١)
- ٢ - يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. (٢)
- ٣ - من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً - ليجزي الله الصادقين بصدقهم... (٣)
- ٤ - والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتّقون. الآيات. (٤)

الأخبار

- ١ - [٦٠٠٩] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبياً إلّا بصدق

١ - المائدة : ١١٩

٢ - التوبة : ١١٩

٣ - الأحزاب : ٢٣ و ٢٤

٤ - الزمر : ٢٣ إلى ٣٥

الحديث، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر. (١)

بيان :

في المرأة ج ٧ ص ٢٧٢، باب درجات الإيمان: «الصدق»: هو القول المطابق للواقع ويطلق أيضاً على مطابقة العمل للقول والاعتقاد، وعلى فعل القلب والجوارح المطابقين للقوانين الشرعية والموازين العقلية، ومنه الصديق وهو من حصل له ملكة الصدق في جميع هذه الأمور، ولا يصدر منه خلاف المطلوب عقلاً ونقلاً كما صرح به المحقق الطوسي رحمته الله في أوصاف الأشراف.

أقول : سيأتي في باب الكذب وجه آخر في معناه.

[٦٠١٠] ٢ - عن إسحاق بن عمار وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإن الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة. (٢)

بيان :

اللهج بالشيء: الولوع به، والحرص عليه.

[٦٠١١] ٣ - عن أبي كههمس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عبد الله بن أبي يعفور يقرئك السلام، قال: عليك وعليه السلام، إذا أتيت عبد الله فأقرأه السلام وقل له: إن جعفر بن محمد يقول لك: انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه، فإن علياً عليه السلام إنما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث وأداء الأمانة. (٣)

[٦٠١٢] ٤ - عن الربيع بن سعد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: ياربيع، إن الرجل

١ - الكافي ج ٢ ص ٨٥ باب الصدق ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٨٥ ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٨٥ ح ٥

ليصدق حتى يكتبه الله صديقاً^(١).

أقول :

ح ٩ : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ العبد ليرى صدقاً حتى يكتبه الله من الصادقين...
بيان : في المرأة ج ٨ ص ١٨٤ ، «الصدق» مبالغة في الصدق أو التصديق والإيمان
بالرسول قولاً وفعلاً، قال الطبرسي عليه السلام : في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقاً ﴾^(٢)
أي كثير التصديق في أمور الدين عن الجبائي، وقيل : صادقاً مبالغاً في الصدق
فيما يخبر عن الله.

[٦٠١٣] ٥ - عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كونوا دعاة للناس بالخير
بغير ألسنتكم، ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع.^(٣)
[٦٠١٤] ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام : من صدق لسانه زكى عمله، ومن حسنت نيته
زيد في رزقه، ومن حسن برّه بأهل بيته مدّله في عمره.^(٤)
بيان :

«زكى عمله» : أي بسبب الصدق يصير عمله زاكياً أي نامياً في الثواب أو طهر
عمله من الرياء وغيره.

[٦٠١٥] ٧ - عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنَّ أقربكم
منِّي غداً وأوجبكم عليّ شفاعة أصدقكم للحديث، وأداكم للأمانة، وأحسنكم
خلقاً، وأقربكم من الناس.^(٥)

[٦٠١٦] ٨ - عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ، أوصيك

١ - الكافي ج ٢ ص ٨٦ ح ٨

٢ - مرجم : ٤١ و ٥٦

٣ - الكافي ج ٢ ص ٨٦ ح ١٠

٤ - الكافي ج ٢ ص ٨٦ ح ١١

٥ - الوسائل ج ١٢ ص ١٦٣ ب ١٠٨ من العشرة ح ٨

في نفسك بخصال فاحفظها، ثم قال: اللهم أعنه، أما الأولى، فالصدق لا يخرجن من فيك كذبة أبداً، والثانية؛ الورع لا تجترأن على خيانة أبداً، والثالثة؛ الخوف من الله كأنك تراه، والرابعة؛ كثرة البكاء من خشية الله عز وجل، يبني لك بكل دمة بيت في الجنة، والخامسة؛ بذل مالك ودمك دون دينك، والسادسة؛ الأخذ بسنتي في صلاتي وصيامي وصدقتي

أما الصلاة فالخمسون ركعة، وأما الصوم فثلاثة أيام في كل شهر خميس في أوله، وأربعاء في وسطه وخميس في آخره، وأما الصدقة فجهدك حتى يقال: أسرفت ولم تسرف، وعليك صلاة الليل وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل، وعليك بقرآن القرآن على كل حال، وعليك برفع يديك في الصلاة وتقليبهما، عليك بالسواك عند كل (وضوء وكلّ يه) صلاة.

عليك بمحاسن الأخلاق فأركبها، عليك بمساوئ الأخلاق فاجتنبها، فإن لم تفعل فلا تلومن إلا نفسك. (١)

مركز تحقيقات علوم اسلامی

بيان :

«دون دينك»: أي عند حفظ دينك. «عليك برفع يديك»: أي في التكبيرات وتقليبهما إلى القبلة.

[٦٠١٧] ٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: الصادق على شفا منجاة وكرامة، والكاذب على شرف مهواة ومهانة. (٢)

[٦٠١٨] ١٠ - عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم، وكثرة الحج والمعروف، وطننتهم بالليل، ولكن

١ - الوسائل ج ١٥ ص ١٨١ ب ٤ من جهاد النفس ح ٢ - ومثله في الكافي ج ٨ ص ٧٩ ح ٣٣ عن الصادق عليه السلام

٢ - نهج البلاغة ص ٢٠٨ في خ ٨٥ - الغرر ج ١ ص ٤٤ ف ١ ح ١٢٩٣ و ١٢٩٤

انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة. (١)

بيان :

«طنطنتهم»: طنطنة الجرس والطنست والذباب ونحوها: صوته، والمراد صوتهم عند المناجاة والدعاء والتضرع في الليل.

[٦٠١٩] ١١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (فيح الأربعانة): الزموا الصدق فإنه منجاة. (٢)

[٦٠٢٠] ١٢ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: زينة الحديث الصدق. (٣)

[٦٠٢١] ١٣ - قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: بم يعرف المؤمن؟ قال: بوقاره، ولينه، وصدق حديثه. (٤)

[٦٠٢٢] ١٤ - قال علي عليه السلام: الصدق يهدي إلى البر، والبر يدعو إلى الجنة، وما يزال أحدكم يصدق حتى لا يبق في قلبه موضع إبرة من كذب، حتى يكون عند الله صادقاً. (٥)

[٦٠٢٣] ١٥ - قال علي بن الحسين عليهما السلام: أربع من كن فيه كمل إسلامه، ومحيت ذنوبه، ولقي ربه وهو عنه راض: وفاء لله بما يجعل على نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، والاستحياء من كل قبيح عند الله وعند الناس، وحسن خلقه مع أهله. (٦)

١ - البحار ج ٧١ ص ٩ باب الصدق ح ١٥

٢ - البحار ج ٧١ ص ٩ ح ١٧

٣ - البحار ج ٧١ ص ١٧ ح ٣٤

٤ - المستدرک ج ٨ ص ٤٥٥ ب ٩١ من العشرة ح ٤

٥ - المستدرک ج ٨ ص ٤٥٥ ح ٧

٦ - المستدرک ج ٨ ص ٤٥٦ ح ١٠

[٦٠٢٤] ١٦ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

- الصدق فضيلة..... (الغروج ١ ص ٧ ف ١ ح ١٠٢)
- الصدق مرفعة..... (ص ١٠ ح ٢١٥)
- الصدق ينجي..... (ص ١٢ ح ٢٦٤)
- الصدق أمانة اللسان - الصدق أخو العدل..... (ص ١٣ ح ٣١٠ و ٣٢٠)
- الصدق لسان الحق..... (ص ١٤ ح ٣٢٩)
- [٦٠٣٠] الصدق خير القول..... (ح ٣٥٦)
- الصادق مُكرّم جليل - الكاذب مُهان ذليل..... (ص ١٥ ح ٣٩٣ و ٣٩٤)
- الصدق حياة التقوى..... (ص ١٦ ح ٤٠٨)
- الصدق روح الكلام..... (ص ١٧ ح ٤٤١)
- الصدق لباس الدين..... (ص ١٩ ح ٥١٣)
- الصدق لباس اليقين..... (ص ٢٠ ح ٥٤٣)
- الصدق رأس الدين..... (ص ٢١ ح ٥٧٠)
- الصدق نجاة وكرامة..... (ص ٢٥ ح ٧٣٢)
- الصدق أنجح دليل..... (ص ٢٧ ح ٧٩٦)
- [٦٠٤٠] النجاة مع الصدق..... (ص ٢٨ ح ٨٤٩)
- الصدق حقّ صادق..... (ص ٢٩ ح ٨٧٥)
- الصدق أشرف رواية..... (ص ٣٠ ح ٨٩٧)
- الصدق أفضل رواية..... (ص ٣٤ ح ١٠٦٥)
- الصدق خير مُنبئ - الصدق كمال الثبُل..... (ص ٣٥ ح ١٠٧٦ و ١٠٩٨)
- الصدق صلاح كلّ شيء - الكذب فساد كلّ شيء..... (ص ٣٧ ح ١١٥٨ و ١١٥٩)
- الصدق ينجيك وإن خفته..... (ح ١١٦١)
- الصدق أشرف خلائق الموقن..... (ص ٤٤ ح ١٣٠٠)

- [٦٠٥٠] الصدق أمانة اللسان وحلية الإيمان. (ص ٥٤ ح ١٤٨٩)
- الصدق مطابقة المنطق للوضع الإلهي. (ص ٥٩ ح ١٥٨٨)
- الكذب زوال المنطق عن الوضع الإلهي. (ح ١٥٨٩)
- الصدق أقوى دعائم الإيمان. (ص ٦٠ ح ١٦١٥)
- الصدق عماد الإسلام ودعامة الإيمان. (ص ٦٩ ح ١٧٨٠)
- الصدق رأس الإيمان وزين الإنسان. (ص ٨٧ ح ٢٠١٦)
- الصدق جمال الإنسان ودعامة الإيمان. (ص ٩٩ ح ٢١٤٢)
- أربع من أُعطيْن فقد أُعطي خير الدنيا والآخرة: صدق حديث، وأداء أمانة، وعفة بطن، وحسن خلق. (ص ١٠٢ ح ٢١٦٤)
- الزم الصدق والأمانة فإنهما سجيّة الأخيار. (ص ١١٣ ف ٢ ح ١٠٣)
- الزم الصدق وإن خفت ضرره، فإنه خير لك من الكذب المرجو نفعه.
- (ص ١١٥ ح ١٢٩)
- [٦٠٦٠] أسوء الصدق التهمة. (ص ١٧٩ ف ٨ ح ١١١)
- أقل شيء الصدق والأمانة. (ص ١٩٥ ح ٣٤٦)
- إذا أحبَّ الله عبداً ألهمه الصدق. (ص ٣١٨ ف ١٧ ح ١٢٧)
- بالصدق تكون النجاة - بالصدق تكمل المروءة. (ص ٣٣١ ف ١٨ ح ٤٥ و ٤٢)
- بالصدق والوفاء تكمل المروءة لأهلها. (ص ٣٣٥ ح ١٢٩)
- على الصدق والأمانة مبنى الإيمان. (ج ٢ ص ٤٨٨ ف ٥١ ح ٢٧)
- عاقبة الصدق نجاة وسلامة. (ص ٥٠٢ ف ٥٥ ح ٤٩)
- ليكن أوثق الناس لديك أنطقهم بالصدق. (ص ٥٨٦ ف ٧١ ح ٦٣)
- لو تميّزت الأشياء لكان الصدق مع الشجاعة، وكان الجبن مع الكذب.
- (ص ٦٠٥ ف ٧٥ ح ٣٠)

[٦٠٧٠] لسان الصدق خير للمرء من المال يورثه من لا يحمد.

(ص ٦٠٨ ف ٧٦ ح ٦)

من صدق أصلح ديانتَه..... (ص ٦١٧ ف ٧٧ ح ١٥١)

من قال بالصدق أنجح..... (ص ٦١٨ ح ١٦٥)

من عرف بالصدق جاز كذبه..... (ص ٦٢٩ ح ٣٦٤)

من صدق مقالَه زاد جلالُه..... (ص ٦٥٠ ح ٦٩١)

من صدقت لهجته قويت حجته..... (ص ٦٥٨ ح ٨٢١)

ملاك الإسلام صدق اللسان..... (ص ٧٥٨ ف ٨٠ ح ١٥)

يبلغ الصادق بصدقه ما يبلغه الكاذب باحتياله..... (ص ٨٧٣ ف ٩١ ح ١)

[٦٠٧٨] يكتسب الصادق بصدقه ثلاثاً: حُسن الثقة [به]، والمحبة له، والمهابة منه

(عنه فنا)..... (ص ٨٧٦ ح ٢٩)

أقول :

في البحار (ج ٧٤ ص ٢٣٠ باب حقوق الإخوان ح ٢٧) عن عبد العظيم الحسني، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: يا عبد العظيم، أبلغ عني أوليائي السلام، وقل لهم أن: لا تجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً، ومُرهم بالصدق في الحديث، وأداء الأمانة، ومرهم بالسكوت وترك الجدل فيما لا يعنهم، وإقبال بعضهم على بعض والمزاورة، فإن ذلك قرينة إليّ، ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً، فإني آليت على نفسي أنه من فعل ذلك وأسخط ولياً من أوليائي دعوت الله ليعذبه في الدنيا أشد العذاب، وكان في الآخرة من الخاسرين.

وعرفهم أن الله قد غفر لمُحسنهم، وتجاوز عن مُسيئهم إلا من أشرك بي (به فنا) أو آذنى ولياً من أوليائي أو أضمر له سوء فإن الله لا يغفر له حتى يرجع عنه، فإن رجع عنه، وإلا نزع روح الإيمان عن قلبه، وخرج عن ولايتي، ولم يكن له نصيب في ولايتنا، وأعوذ بالله من ذلك.

١١٢ الصدقة

الآيات

- ١ - ... وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب ... (١)
- ٢ - وأنفقوا في سبيل الله ... (٢)
- ٣ - يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون. (٣)
- ٤ - مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم - الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا متاً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى ... إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم

١ - البقرة : ١٧٧

٢ - البقرة : ١٩٥

٣ - البقرة : ٢٥٤

من سيئاتكم والله بما تعملون خير. (١)

٥ - لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا ممَّا تحبون وما تنفقوا من شيء فإنَّ الله به عليم. (٢)

٦ - ... أعدت للمتقين - الذين ينفقون في السراء والضراء... (٣)

٧ - إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم. (٤)

٨ - خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها... ألم يعلموا أنَّ الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأنَّ الله هو التواب الرحيم. (٥)

٩ - ... وأنفقوا ممَّا رزقناهم سرّاً وعلانية... (٦)

١٠ - ... والمتصدّقين والمتصدّقات... أعدَّ الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا. (٧)

١١ - وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله والله ميراث السموات والأرض... (٨)

١٢ - إنَّ المصدّقين والمصدّقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم. (٩)

١ - البقرة : ٢٦١ إلى ٢٧١

٢ - آل عمران : ٩٢

٣ - آل عمران : ١٣٣ و ١٣٤

٤ - التوبة : ٦٠

٥ - التوبة : ١٠٣ و ١٠٤

٦ - الرعد : ٢٢

٧ - الأحزاب : ٣٥

٨ - الحديد : ١٠

٩ - الحديد : ١٨

الأخبار

[٦٠٧٩] ١ - عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: داووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا البلاء بالدعاء (بالصدقة فن)، واستزلوا الرزق بالصدقة، فإنها تفكّ من بين لحي سبعمة شيطان وليس شيء أثقل على الشيطان من الصدقة على المؤمن، وهي تقع في يد الربّ تبارك وتعالى قبل أن تقع في يد العبد. (١)

[٦٠٨٠] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أحسن عبد الصدقة في الدنيا إلا أحسن الله الخلافة على ولده من بعده. وقال: حسن الصدقة يقضي الدين ويخلف على البركة. (٢)

بيان:

في المرأة ج ١٦ ص ١٢٥، قال في الدروس: «الصدقة»: هي العطيّة المتبرّع بها من غير نصابٍ للقربة.

وفي مجمع البحرين، الصدقة: ما أعطى الغير به تبرّعاً بقصد القربة غير هديّة، فتدخل فيها الزكاة والمنذورات والكفّارة وأمثالها...

وفي عدّة الداعي ص ٦٢: الصدقة على خمسة أقسام:

الأوّل: صدقة المال.

الثاني: صدقة الجاه وهي الشفاعة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل الصدقة صدقة اللسان، قيل: يارسول الله، وما صدقة اللسان؟ قال: الشفاعة تفكّ بها الأسير وتحقن بها الدم، وتجبرّ بها المعروف إلى أخيك، وتدفع بها الكريمة»، وقيل: المواساة

١ - الكافي ج ٤ ص ٣ باب فضل الصدقة ح ٥

٢ - الوسائل ج ٩ ص ٣٦٧ ب ١ من الصدقة ح ٣

في الجاه والمال عوذة بقائها.

الثالث: صدقة العلم والرأي وهي المشورة، وعن النبي ﷺ: «تصدقوا على أخيكم بعلم يرشده، ورأي يسدده».

الرابع: صدقة اللسان وهي واسطة بين الناس، والسعي فيما يكون سبباً لإطفاء النائرة، وإصلاح ذات البين، قال الله تعالى: ﴿لا خير في كثير من نجوئهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾.

الخامس: صدقة العلم، وهي بذله لأهله ونشره على مستحقه. وعن النبي ﷺ: «من الصدقة أن يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس»، وقال ﷺ: «زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه»، وعن الصادق عليه السلام: «لكل شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلمه أهله».

[٦٠٨١] ٣ - قال أبو جعفر عليه السلام: البرّ والصدقة ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان عن (صاحبهما ففا) سبعين ميتة سوء. (١)

[٦٠٨٢] ٤ - عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فأما من أعطى واتقى - وصدق بالحسنى﴾ بأن الله يعطي بالواحدة عشرة إلى مائة ألف فما زاد ﴿فسنيسره لليسرى﴾ قال: لا يريد شيئاً من الخير إلاّ يسره الله له... (٢)

[٦٠٨٣] ٥ - عن زرارة عن الصادق عليه السلام (في حديث) قال: استنزلوا الرزق بالصدقة، من أيقن بالخلف جاد بالعطية، إنّ الله ينزل المعونة على قدر المؤونة. (٣)
أقول:

بمعناه ما في نهج البلاغة وقد مرّ شرحه في باب السخاء.

[٦٠٨٤] ٦ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: تصدّقتُ

١ - الوسائل ج ٩ ص ٣٦٨ ح ٤

٢ - الوسائل ج ٩ ص ٣٦٨ ح ٥

٣ - الوسائل ج ٩ ص ٣٧٠ ح ١١

يوماً بدينار، فقال لي رسول الله ﷺ: أما علمت يا علي، أن صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتى يفك عنها من لحي سبعين شيطاناً كلهم يأمره بأن لا يفعل، وما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب جلّ جلاله، ثم تلا هذه الآية: ﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات...﴾ (١).

بيان :

«يفك»: في النهاية ج ٣ ص ٤٦٦، أصل الفك: الفصل بين الشيئين وتخليص بعضها من بعض.

في المرأة ج ١٦ ص ١٢٦، «في يد الرب»: كناية عن قبوله تعالى انتهى. ولكن المعنى أدق من ذلك ويدل على ذلك أخبار الباب.

أقول : قد مرّ في باب الشيطان، أن إبليس قال لموسى عليه السلام: وإذا هممت بصدقة فامضها، فإنه إذا همّ العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي، أحول بينه وبينها. ومرّ عن النبي ﷺ: ... الصوم يسود وجه الشيطان والصدقة تكسر ظهره...

[٦٠٨٥] ٧ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال: الصدقة جنة (من النار). (٢)

[٦٠٨٦] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: تصدّقوا ولو بصاع من تمر، ولو ببعض صاع، ولو بقبضة ولو ببعض قبضة، ولو بتمرة، ولو بشقّ تمر، فمن لم يجد فبكلمة طيبة، فإن أحدكم لاقى الله فقائل له: ألم أفعل بك؟ ألم أفعل بك؟ ألم أجعلك سمياً بصيراً؟ ألم أجعل لك مالاً وولداً؟ فيقول: بلى، فيقول الله تبارك وتعالى: فانظر ما قدّمت لنفسك، قال: فينظر قدّامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئاً يقي به وجهه من النار. (٣)

١ - الوسائل ج ٩ ص ٣٧٠ ح ١٢

٢ - الوسائل ج ٩ ص ٣٧١ ح ١٧

٣ - الوسائل ج ٩ ص ٣٧٩ ب ٧ ح ١

[٦٠٨٧] ٩- عن عليٍّ عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: كل معروف صدقة إلى غني أو فقير، فتصدقوا ولو بشق التمرة، واتقوا النار ولو بشق التمرة، فإن الله يربّيها لصاحبها كما يربّي أحدكم قلوه أو فصيله، حتى يوفيه إياها يوم القيامة، وحتى يكون أعظم من الجبل العظيم. (١)

أقول:

ح ٨ عن علي بن الحسين عليه السلام عنه عليه السلام قال: إن الله ليربّي لأحدكم الصدقة كما يربّي أحدكم ولده، حتى يلقاه يوم القيامة وهو مثل أحد.

بيان: في النهاية ج ٣ ص ٤٧٤ «القلو»: المهر (ولد الفرس) الصغير، وقيل: هو الفطيم من أولاد ذوات الحافر. «الفصيل» ولد الناقة أو البقرة إذا فصل عن أمه.

[٦٠٨٨] ١٠- قال الصادق عليه السلام: باكروا بالصدقة فإنّ البلايا لا تختطأها، ومن تصدّق بصدقة أوّل النهار دفع الله عنه شرّ ما ينزل من السماء في ذلك اليوم، فإن تصدّق أوّل الليل دفع الله عنه شرّ ما ينزل من السماء في تلك الليلة. (٢)

[٦٠٨٩] ١١- عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: إنّ صدقة الليل تطفي غضب الربّ، وتمحو الذنب العظيم، وتهوّن الحساب، وصدقة النهار تثمر المال وتزيد في العمر. (٣)

أقول:

في الوسائل ج ٩ ص ٤٠٥ ب ١٧ عنه عن أبيائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا طرقكم سائل ذكر بليل فلا تردّوه.

[٦٠٩٠] ١٢- عن عمّار الساباطي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عمّار، الصدقة والله في السرّ أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك والله العبادة في السرّ أفضل

١- الوسائل ج ٩ ص ٣٨١ ح ٥

٢- الوسائل ج ٩ ص ٣٨٥ ب ٨ ح ٥

٣- الوسائل ج ٩ ص ٣٩٣ ب ١٢ ح ٢

منها في العلانية. (١)

[٦٠٩١] ١٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صدقة العلانية تدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء، وصدقة السرّ تطفى غضب الرب. (٢)

[٦٠٩٢] ١٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: أي الصدقة أفضل؟ قال: على ذي الرحم الكاشح. (٣)

بيان:

في النهاية ج ٤ ص ١٧٥، «الكاشح»: العدو الذي يضر عداوته ويطوي عليها كَشَحَهُ أي باطنه...

[٦٠٩٣] ١٥ - قال الصدوق عليه السلام: قال صلى الله عليه وآله: لا صدقة وذو رحم محتاج. (٤)

[٦٠٩٤] ١٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أملكتم فتاجروا الله بالصدقة. (٥)

[٦٠٩٥] ١٧ - وقال صلى الله عليه وآله: سوسوا إيمانكم بالصدقة، وحصّنوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء. (٦)

بيان:

«سوسوا»: أمر من السياسة، وهي حفظ الشيء بما يحوطه من غيره.

[٦٠٩٦] ١٨ - عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يدفع

بالصدقة الداء والدُّبيلة، والغرق والحرق، والهدم والجنون - فعّد رسول الله صلى الله عليه وآله - إلى سبعين باباً من الشرّ.

١ - الوسائل ج ٩ ص ٣٩٥ ب ١٣ ح ٣

٢ - الوسائل ج ٩ ص ٣٩٦ ح ٦

٣ - الوسائل ج ٩ ص ٤١١ ب ٢٠ ح ١

٤ - الوسائل ج ٩ ص ٤١٢ ح ٤

٥ - نهج البلاغة ص ١٢٠٠ ح ٢٥٠ - الغرر ج ١ ص ٣١٢ ف ١٧ ح ٤٧

٦ - نهج البلاغة ص ١١٥٤ ح ١٣٨

وفي حديثه ﷺ: إن امرأة من بني إسرائيل أخذ ولدها الذئب، فأتبعته ومعها رغيف تأكل منه، فلقيها سائل فناولته الرغيف، فألقى الذئب ولدها فسمعت قائلاً يقول وهي لا تراه: خذي اللقمة بلقمة. (١)

بيان:

«الدُّبيلة»: الداهية، وداء في الجوف. «بأباً من الشر»: في الوسائل بدلها: «بأباً من السوء».

[٦٠٩٧] ١٩ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء إلا وكل به ملك، إلا الصدقة فإنها تقع في يد الله. (٢)

[٦٠٩٨] ٢٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ملعون ملعون من وهب الله له مالاً فلم يتصدق منه بشيء، أما سمعت أن النبي ﷺ قال: صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليال. (٣)

[٦٠٩٩] ٢١ - قال رسول الله ﷺ: من أعطى درهماً في سبيل الله، كتب الله له سبعمائة حسنة. (٤)

[٦١٠٠] ٢٢ - قال لقمان لابنه: إذا أخطأت خطيئة، فأعط صدقة. (٥)

[٦١٠١] ٢٣ - قال رسول الله ﷺ: أمسك لسانك فإنها صدقة تصدق بها على نفسك. (٦)

١ - المستدرک ج ٧ ص ١٥٣ ب ١ من الصدقة ح ٢

٢ - المستدرک ج ٧ ص ١٥٥ ح ٩

٣ - المستدرک ج ٧ ص ١٥٧ ح ١٥

٤ - المستدرک ج ٧ ص ١٥٩ ح ٢٢

٥ - المستدرک ج ٧ ص ١٥٩ ح ٢٤

٦ - البحار ج ٧١ ص ٢٩٨ باب السكوت والكلام ح ٧١

- [٦١٠٢] ٢٤ - في مفردات كلمات النبي ﷺ: ترك الشر صدقة. (١)
- [٦١٠٣] ٢٥ - في خبر مناهي النبي ﷺ: ... ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فامتن به أحبط الله عليه عمله، وثبت وزره، ولم يشكر له سعيه. ...
- وقال: ألا ومن تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنة، ومن مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء... (٢)
- [٦١٠٤] ٢٦ - في موايعظ موسى بن جعفر عليه السلام: عونك للضعيف من أفضل الصدقة. (٣)
- [٦١٠٥] ٢٧ - عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كل معروف صدقة، والدال على الخير كفاعله، والله يحب إعانة اللهفان. (٤)
- [٦١٠٦] ٢٨ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في الأربعمائة): أنفقوا مما رزقكم الله عز وجل، فإن المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله، فمن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة. (٥)
- [٦١٠٧] ٢٩ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خصلتان لا أحب أن يشاركني فيها أحد: وضوئي فإنه من صلاتي، وصدقتي من يدي إلى يد سائل، فإنها تقع في يد الرحمن. (٦)
- [٦١٠٨] ٣٠ - بإسناد صحيح، قال أبو عبد الله عليه السلام: أنفق وأيقن بالخلف، واعلم أنه من لم ينفق في طاعة الله ابتلي بأن ينفق في معصية الله عز وجل، ومن لم يمش

١ - البحار ج ٧٧ ص ١٦٢

٢ - البحار ج ٧٦ ص ٣٣٦

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٣٢٦

٤ - البحار ج ٩٦ ص ١١٩ باب فضل الصدقة ح ٢٠

٥ - البحار ج ٩٦ ص ١٢٠ في ح ٢٢

٦ - البحار ج ٩٦ ص ١٢٨ ح ٥٠

في حاجة ولي الله ابتلي بأن يمشي في حاجة عدو الله عز وجل.
وقال النبي ﷺ: من منع ماله من الأخيار اختياراً صرف الله ماله
إلى الأشرار اضطراراً. (١)

[٦١٠٩] ٣١- عن النبي ﷺ قال: سألت جبرئيل عليه السلام عن الصدقة؟ فقال: يا محمد،
خمس أوجه: الواحدة بعشرة، والواحدة بسبعين، والواحدة بسبعمئة، والواحدة
بسبعين ألفاً، والواحدة بمائة ألف. فقلت: يا جبرئيل، أخبرني عن الواحدة بعشرة.
فقال: تدفعها إلى رجل صحيح اليدين والرجلين والعينين، والواحدة التي بسبعين
تدفعها إلى زمن، والتي بسبعمئة تدفعها إلى الوالدين، والتي بسبعين ألفاً تدفعها
إلى الأموات، والتي بمائة ألف تدفعها إلى طالب العلم. (٢)

بيان:

«الزمن»: الذي أصابته الزمانة، وهي عاهة ومرض يدوم زماناً طويلاً أو عدم
بعض الأعضاء.

[٦١١٠] ٣٢- عن النبي ﷺ أنه سأل إبليس عن الصدقة، فقال له: يا ملعون،
لم تمنع الصدقة؟ فقال: يا محمد، كأن المنشار يوضع على رأسي وينشر كما ينشر
الخشب، فقال النبي ﷺ: لما ذا؟ قال: لأن في الصدقة خمس خصال: أولها يزيد
في الأموال، وثانيها شفاء للمريض، وثالثها، تدفع البلاء ورابعها، يمرّون
على الصراط كالبرق الخاطف، وخامسها، يدخلون الجنة بغير حساب
ولا عذاب. فقال النبي ﷺ: زادك الله عذاباً فوق العذاب.

وقال النبي ﷺ: إذا خرجت الصدقة من يد صاحبها، تتكلم بخمس كلمات:
أولها كنت فانياً فاثبتني، وكنت صغيراً فكبرتنني، فكنت عدوفاً فاحببتني، وكنت

تحرسني والآن أنا أحرسك إلى يوم القيامة. (١)
أقول :

ذكرنا أهم الأخبار، ولم نذكر أخبار فضل الصدقة في يوم الجمعة والعرفة وشهر رمضان على سائر الأيام، وقد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الإحسان، المعروف، الزكاة، السخاء ...

وفي كنز العمال خ ١٦٢٤٦: عن النبي (ص): المعتدي في الصدقة كما نفعها. وخ ١٦٣٠٥: عنه (ص) قال: تبسمك في وجه أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وإمطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة.

[٦١١١] ٣٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

- الصدقة كنز..... (الفرج ١ ص ١٢ ف ١ ح ٢٦٢)
الصدقة تقي..... (ح ٢٦٧)
الصدقة أفضل القرب - الصدقة أفضل الحسنات. (ص ١٤ ح ٣٤٠ و ٣٤٦)
الصدقة كنز الموسر..... (ص ٣٥ ح ١١٠٦)
الصدقة تقي مصارع السوء..... (ص ٥٧ ح ١٥٥٢)
الصدقة في السر من أفضل البر..... (ح ١٥٥٥)
الصدقة أعظم الربح..... (ص ٦٥ ح ١٧١٣)
الصدقة أفضل الذخيرين..... (ص ٦٦ ح ١٧١٩)
[٦١٢٠] الصدقات تستنزل الرحمة..... (ص ١٠٢ ح ٢١٧١)
الصدقة تستدفع البلاء والنقمة..... (ص ١٠٧ ح ٢٢٣٨)

- استنزلوا الرزق بالصدقة..... (ص ١٣١ ف ٣ ح ١٠)
- بركة المال في الصدقة..... (ص ٣٤٣ ف ٢١ ح ٥)
- ثقلوا موازينكم بالصدقة..... (ص ٣٦٧ ف ٢٥ ح ١٩)
- خير الصدقة أخفاها..... (ص ٣٨٨ ف ٢٩ ح ٣٠)
- سوسوا إيمانكم بالصدقة..... (ص ٤٣٤ ف ٣٩ ح ٣٨)
- سوسوا أنفسكم بالورع، وداووا مرضاكم بالصدقة..... (ح ٣٩)
- صدقة السرّ تكفر الخطيئة، وصدقة العلانية مثرة في المال.

(ص ٤٥٦ ف ٤٤ ح ٣٨)

[٦١٢٩] صدقة العلانية تدفع ميتة السوء..... (ح ٤١)



مركز تحقيقات كليات علوم إيسوي

١١٣ الصدقة

الأخبار

[٦١٣٠] ١ - عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم تحمد كرمه (وإن لم تجد كرمه فـ) ولكن انتفع بعقله، واحترس من سيئ أخلاقه، ولا تدعن صحبة الكريم وإن لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك، وافرر كل الفرار من اللئيم الأحمق. (١)

[٦١٣١] ٢ - عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكون الصداقة إلا بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فأنسبه إلى الصداقة، ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة، فأولها؛ أن تكون سريره وعلايته لك واحدة، والثاني؛ أن يرى زينك زينته وشينك شينته، والثالثة؛ أن لا تغيره عليك ولاية ولا مال، والرابعة؛ أن لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته، والخامسة؛ وهي تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند التكبّات. (٢)

بيان:

«لا يسلمك...» المعنى بالفارسية: «تورادر سختيها تنها نگذارد». لاحظ باب

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٦ باب من تجب مصادقته ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٦

الجار. «النكبة»: ما يصيب الإنسان من الحوادث والمصيبة.

[٦١٣٢] ٣- عن محمد بن مسلم وأبي حمزة عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: قال لي أبي علي بن الحسين صلوات الله عليهما: يا بني، انظر خمسة فلاتصاحبهم ولا تحدثهم ولا ترافقهم في طريق، فقلت: يا أبت، من هم عرفنيهم؟ قال: إيتاك ومصاحبة الكذاب، فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب، وإيتاك ومصاحبة الفاسق، فإنه بايعك بأكلة أو أقل من ذلك، وإيتاك ومصاحبة البخيل، فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه، وإيتاك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإيتاك ومصاحبة القاطع لرحمه، فإني وجدتته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع:

قال الله عز وجل: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم - أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾^(١) وقال عز وجل: ﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم اللعنة وهم سوء الدار﴾^(٢) وقال في البقرة: ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون﴾^(٣) ^(٤).

[٦١٣٣] ٤- عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لاتصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم؛ قال رسول الله ﷺ: المرء على دين خليله وقرينه. ^(٥)

١- محمد ﷺ: ٢٢ و ٢٣

٢- الرعد: ٢٥

٣- البقرة: ٢٧

٤- الكافي ج ٢ ص ٤٦٨ باب من تكره مجالسته ح ٧

٥- الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ ح ١٠

بيان :

«على دين خليله» في المرأة ج ١٢ ص ٥٣٥: الظاهر أن المراد أنه عند الناس على دين خليله أي يتهم بذلك، فيكون استشهاده بقوله ﷺ، ويحتمل أن يكون المراد إفادة مفسدة أخرى بأنه يسري إليه دين خليله واقعاً كما مر أن صاحب الشرع يهدي.

[٦١٣٤] ٥- عن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبد الله ﷺ: إيتاك ومصادقة الأحمق، فإنك أسر ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلى مساءتك. (١)

[٦١٣٥] ٦- قال لقمان لابنه: يا بني، اتخذ ألف صديق وألف قليل، ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير. (٢)

[٦١٣٦] ٧- عن الرضا ﷺ أنه قال: قال علي بن الحسين ﷺ: إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه، وتماوت في منطقته وتخاضع في حركاته، فرويداً لا يغرّتكم، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانتها وجبن قلبه، فنصب الدين فخاً لها، فهو لا يزال يحتل الناس بظاهره، فإن تمكن من حرام اقتحمه، وإذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويداً لا يغرّتكم، فإن شهوات الخلق مختلفة، فما أكثر من ينبو عن المال الحرام وإن كثر، ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرماً، فإذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويداً لا يغرّتكم حتى تنظروا ما عقده عقله.

فما أكثر من ترك ذلك أجمع، ثم لا يرجع إلى عقل متين، فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله، فإذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغرّكم حتى تنظروا أ مع هواه يكون على عقله أم يكون مع عقله على هواه؟ وكيف محبته

١- الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ ح ١١

٢- الوسائل ج ١٢ ص ١٦ ب ٧ من العشرة ح ٢

للرئاسات الباطلة وزهده فيها؟ فإنَّ في الناس من خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدنيا، ويرى أنَّ لذة الرياسة الباطلة أفضل من لذة الأموال والنعم المباحة المحللة، فيترك ذلك أجمع طلباً للرياسة، حتَّى إذا قيل له: اتَّقِ الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبس المهادر، فهو يخطب خطب عشواء يقوده أول باطل إلى أبعد غايات الخسارة، ويمدَّ ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه.

فهو يُحلِّ ما حرَّم الله، ويُحرِّم ما أحلَّ الله، لا يبالي ما فات من دينه إذا سلمت له رياسة التي قد شقي من أجلها، فأولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعدَّ لهم عذاباً مهيناً.

ولكنَّ الرجل كلَّ الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله، وقواه مبذولة في رضى الله، يرى الذلَّ مع الحقِّ أقرب إلى عزِّ الأبد من العزِّ في الباطل، ويعلم أنَّ قليل ما يحتمله من ضررائها يؤدِّيه إلى دوام النعيم في دار لا تبديد ولا تنفد، وإنَّ كثيراً ما يلحقه من سررائها إن اتَّبع هواه يؤدِّيه إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول، فذلكم الرجل نعم الرجل، فبه فتمسَّكوا، وبسنَّته فاقتدوا، وإلى ربِّكم فتوسَّلوا، فإنَّه لا تردُّ له دعوة، ولا تخيب له طلبه. (١)

بيان :

«السَّمَت»: الهيئة الحسنه وهيئة أهل الخير. «الهُدْي»: الطريقة والسيره.
في النهاية: «تماوت» الرجل: إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف، من العبادة والزهد والصوم. وقال الفيروزآبادي: التماوت: الناسك المرائي. «تخاضع»: أي أظهر الخضوع في جميع حركاته. «رويداً»: أي أمهل وتأنَّ ولا تبادر إلى متابعتة.
«مهانتة»: أي مذلتة وحقارته. «الفخ»: آلة يصاد بها (دام).
«يختلُّ الناس»: أي يخدعهم. «اقتحمه»: أي دخله مبادراً من غير رويَّة. «ينبو

عن المال الحرام: «أي ينفر عنه ولا يتوجّه إليه. «الشوّهاء»: أي المرأة العابسة والقييحة الوجه، قال في البحار ج ٢ ص ٨٦: أي يحمل نفسه على امرأة قبيحة مشوّهة الخلقة فيزني بها ولا يتركها فضلاً عن الحسناء. «أخذته العزّة»: أي حملته الأنفة وحميّة الجاهليّة على الإثم لجأاً.

«فهو يخطب خطب عشواء»: قال الجوهريّ: العشواء: الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخطب أي تضرب بيديها كلّ شيء، وركب فلان العشواء إذا خطب أمره على غير بصيرة انتهى. والخطب: المشي على غير طريق، وخطب الليل أي سار فيه على غير هدى، والمعنى يتصرّف في الأمور على غير بصيرة.

«يمدّه ربّه»: أي يقوّيه، وفي البحار: أي بعد أن طلب ما لا يقدر عليه من دعوى الإمامة، ورئاسة الخلق، وإفتاء الناس، فعجز عنها لنقصه وجهله استحقّق منع لطفه تعالى عنه، فصار ذلك سبباً لتماذيه في طغيانه وضلاله: «لا تبید». أي لا تهلك ولا تنفئ.

[٦١٣٧] ٨ - قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرّات، فلم يقل فيك شراً، فاتّخذة لنفسك صديقاً. (١)

[٦١٣٨] ٩ - قال رسول الله ﷺ: العافية عشرة أجزاء: تسعة منها الصمت إلا بذكر الله، وواحدة في ترك مجالسة السفهاء. (٢)

[٦١٣٩] ١٠ - قال أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: يا بني، إياك ومصادقة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصادقة البخيل فإنّه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقة الفاجر فإنّه يبيعك بالتافه، وإياك ومصادقة الكذاب فإنّه كالسرّاب يُقَرِّب عليك البعيد، ويُبعد عليك القريب. (٣)

١ - المستدرک ج ٨ ص ٢٣٠ ب ١٢ من العشرة ح ٢

٢ - المستدرک ج ٨ ص ٢٣٧ ب ١٦ ح ٥

٣ - نهج البلاغة ص ١١٠٤ في ح ٣٧

بيان :

«التافه»: القليل.

[٦١٤٠] ١١ - وقال ﷺ: لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث: في نكبته، وغيبته، ووفاته. (١)

[٦١٤١] ١٢ - وقال ﷺ: لا تصحب المائق، فإنه يُزيّن لك فعله، ويودّ أن تكون مثله. (٢)

بيان :

«المائق»: الأحق.

[٦١٤٢] ١٣ - وقال ﷺ: أصدقائك ثلاثة، وأعدائك ثلاثة، فأصدقائك: صديقك، وصديق صديقك، وعدوّ عدوك، وأعداؤك: عدوك، وعدوّ صديقك، وعدوّك. (٣)

[٦١٤٣] ١٤ - قال الصادق ﷺ: لا تطلبوا من الدنيا أربعة، فإنك لا تجدها وأنت لا بد لك منها: عالماً يستعمل علمه فتبقى بلا عالم، وعملاً بغير رياء فتبقى بلا عمل، وطعاماً بلا شبهة فتبقى بلا طعام، وصديقاً بلا عيب فتبقى بلا صديق. (٤)

[٦١٤٤] ١٥ - قال موسى ﷺ: من قطع قرين السوء فكأنما عمل بالتوراة. وقال داود ﷺ: من منع نفسه عن الشهوات فكأنما عمل بالزبور. وقال عيسى ﷺ: من رضي بقسمة الله فكأنما عمل بالإنجيل. وقال النبي ﷺ: من حفظ لسانه فكأنما عمل بالقرآن. (٥)

١ - نهج البلاغة ص ١١٥٠ ح ١٢٩

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٢٨ ح ٢٨٥

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٢٩ ح ٢٨٧

٤ - جامع الأخبار ص ١٨٠ ف ١٤١

٥ - جامع الأخبار ص ١٨٠

[٦١٤٥] ١٦- استوصى رجل أمير المؤمنين عليه السلام عند خروجه إلى السفر، فقال عليه السلام:
 إن أردت الصاحب فאלله يكفيك، وإن أردت الرفيق فالكرام الكاتبون تكفيك،
 وإن أردت المونس فالقرآن يكفيك، وإن أردت العبرة فالدنيا تكفيك،
 وإن أردت العمل فالعبادة تكفيك، وإن أردت الوعظ فالموت يكفيك،
 وإن لم يكفك ما ذكرت فالنار يوم القيامة تكفيك. (١)

[٦١٤٦] ١٧- قال (النبي صلى الله عليه وآله): خير الأعمال صحبة الأخيار، وشر الأعمال صحبة
 الفجار. (٢)

[٦١٤٧] ١٨- في موعظة المجتبى عليه السلام حين شهادته لجنادة: وإذا نازعتك إلى صحبة
 الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أردت
 منه معونة أعانك، وإن قلت صدق قولك، وإن ضلّت شدّ صولك، وإن مددت
 يدك بفضل مدّها، وإن بدت عنك ثلّة سدّها، وإن رأى منك حسنة عدّها،
 وإن سأله أعطاك، وإن سكت عنه ابتدأك، وإن نزلت إحدى الملمات به ساءك،
 من لا تأتيك منه البوائق، ولا يختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق،
 وإن تنازعتما منقسماً أثرك. (٣)

بيان :

«صانك»: حفظك. «الصول»: السطوة والاستطالة، يقال: صال على قرنه: إذا سطا
 عليه وقهره حتى يدلّ له. «الثلّة»: الخلل الواقع في الحسائط ونحوه ثمّ استعمل
 لطلق الخلل. «الملمّة»: النازلة الشديدة من نوازل الدنيا. «البوائق»: واحدة
 البائقة: الشرّ والداهية.

[٦١٤٨] ١٩- في كلم أمير المؤمنين عليه السلام: فساد الأخلاق بعاشرة السفهاء وصلاح

١ - جامع الأخبار ص ١٨١

٢ - جامع الأخبار ص ١٨٥

٣ - البحار ج ٤٤ ص ١٣٩

الأخلاق بمنافسة العقلاء، والمخلق أشكال فكلّ يعمل على شاكلته، والناس إخوان، فمن كانت إخوته في غير ذات الله فإنها تحوز عداوة، وذلك قوله تعالى: ﴿الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (١) ﴿٢﴾

[٦١٤٩] ٢٠ - في مواعظ موسى بن جعفر عليه السلام: اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجات الله وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم، وبهذه الساعة تقدر على الثلاث ساعات... (٣)

[٦١٥٠] ٢١ - في مواعظ الصادق عليه السلام: يمتحن الصديق بثلاث خصال، فإن كان مؤاتياً فيها فهو الصديق المصافي وإلا كان صديق رخاء لا صديق شدة: تبتغي منه مالاً، أو تأمنه على مال، أو تشاركه في مكروه. (٤)

بيان :

«مؤاتياً»: أي موافقاً. «المصافي»: أي المخلص في الود.

[٦١٥١] ٢٢ - في رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام: وأما حقّ الصاحب فإن تصحبه بالفضل والإنصاف، وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق إلى مكرمة، فإن سبق كافأته، وتودّه كما يودّك، وتزجره عما يهّم به من معصية، وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذاباً ولا قوّة إلا بالله. (٥)

[٦١٥٢] ٢٣ - قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تطلع صديقك من سرّك إلا

١ - الزخرف : ٦٧

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٨٢

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٣٢١

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٢٣٥

٥ - البحار ج ٧٤ ص ٧

على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك، فإن الصديق قد يكون عدوك يوماً ما. (١)
[٦١٥٣] ٢٤ - عن غير واحد، أن أبا الحسن عليه السلام سئل عن أفضل عيش الدنيا؟
فقال: سعة المنزل وكثرة المحبين. (٢)

[٦١٥٤] ٢٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرِّ
ومصادقة الأخيار، وجمع الشرِّ في الإذاعة ومؤاخاة الأشرار. (٣)

[٦١٥٥] ٢٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الذين تراهم لك أصدقاء، إذا بلوتهم
وجدتهم على طبقات شتى: فمنهم كالأسد في عظم الأكل وشدة الصولة، ومنهم
كالذئب في المضرة، ومنهم كالكلب في البصبة، ومنهم كالثعلب في الروغان
والسرقة، صورهم مختلفة والحرفة واحدة، ما تصنع غداً إذا تركت فرداً وحيداً
لا أهل لك ولا ولد إلا الله رب العالمين. (٤)

بيان :

«بصبص» الكلب: حرَّك ذنبه، وبصبص فلان: تملق. «الرواغ والروغان»: المكر
والحيلة.

[٦١٥٦] ٢٧ - عن سفيان بن عيينة قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول في مسجد
الحيف: إنما سموا إخواناً لنزاهتهم عن الخيانة، وسموا أصدقاء لأنهم تصادقوا
حقوق المودة. (٥)

[٦١٥٧] ٢٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تسم الرجل صديقاً سمة معروفة حتى تختبره
بثلاث: تُغضبه فتنظر غضبه يخرج من الحق إلى الباطل؟ وعند الدينار والدرهم

١ - البحار ج ٧٤ ص ١٧٧ باب فضل الصديق ح ١٥

٢ - البحار ج ٧٤ ص ١٧٧ ح ١٦

٣ - البحار ج ٧٤ ص ١٧٨ ح ١٧

٤ - البحار ج ٧٤ ص ١٧٩ ح ٢٢

٥ - البحار ج ٧٤ ص ١٧٩ ح ٢٦

وحتى تسافر معه. (١)

[٦١٥٨] ٢٩ - ... وقال الصادق عليه السلام: من لم يرضَ من صديقه إلا بالايثار على نفسه دام سخطه، ومن عاتب على ذنب كثير معتبته. (٢)

بيان :

«المعتبة»: أي العتاب والمؤجدة والغضب، يعني من عاتب ولام أخاه على ذنبه كثير غضبه على أخيه.

[٦١٥٩] ٣٠ - عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أسعد الناس من خالط كرام الناس. (٣)

[٦١٦٠] ٣١ - قال النبي صلى الله عليه وآله: المجلس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من مجلس السوء. (٤)

[٦١٦١] ٣٢ - عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحكم الناس من فرّ من جهال الناس. (٥)

[٦١٦٢] ٣٣ - في خبر الشاميّ سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيّ صاحب شرّ؟ قال: المزين لك معصية الله. (٦)

[٦١٦٣] ٣٤ - عن سفيان الثوري عن الصادق عليه السلام قال: لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، ثمّ قال عليه السلام: أمرني والدي بثلاث ونهاني عن ثلاث: فكان فيما قال لي: يا بني، من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم،

١ - البحار ج ٧٤ ص ١٨٠ ح ٢٨

٢ - البحار ج ٧٤ ص ١٨٠ ح ٢٨

٣ - البحار ج ٧٤ ص ١٨٥ باب من ينبغي مجالسته ح ٢

٤ - البحار ج ٧٤ ص ١٨٩ آخر ح ١٨

٥ - البحار ج ٧٤ ص ١٩٠ باب من لا ينبغي مجالسته ح ١

٦ - البحار ج ٧٤ ص ١٩٠ ح ٣

ومن لا يملك لسانه يندم ... (١)

[٦١٦٤] ٣٥ - قال النبي ﷺ: لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه.

... وقال الجواد ﷺ: إياك ومصاحبة الشرير فإنه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح أثره. (٢)
أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الأخوة، المجالسة، الصمت و...

[٦١٦٥] ٣٦ - عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

الأصدقاء نفس واحدة في جُسوم متفرقة. (الفرج ١ ص ٩٢ ف ١ ح ٢٠٨٢)
أصحب أخا التقى والدين تسلم، واسترشدته تغنم. (ص ١١٣ ف ٢ ح ١١١)
اجتنب مصاحبة الكذاب، فإن اضطررت إليه فلا تُصدِّقه، ولا تُعلمه أنك تكذِّبه، فإنه ينتقل عن ودك ولا ينتقل عن طبعه. (ص ١٢٢ ح ١٩٠)
ابذل لصديقك كل المودة، ولا تبذل له كل الطمأنينة، وأعطه من نفسك كل المواساة ولا تقص إليه بكل أسرارك. (ص ١٢٩ ح ٢٣٧)
الصديق الصدوق من نصحك في عيبك وحفظك في غيبك وآثرك على نفسه.

(ص ٨٠ ح ١٩٢٦)

[٦١٧٠] أسرع المودات انقطاعاً مودات الأشرار. (ص ١٩١ ف ٨ ح ٣٠٣)
إنما سمي الصديق صديقاً لأنه يصدقك في نفسك ومعاييك، فمن فعل ذلك فاستنم إليه فإنه الصديق. (ص ٢٩٨ ف ١٥ ح ١٩)

إنما سمي الرفيق رفيقاً لأنه يرفقك على صلاح دينك، فهو الرفيق الشفيق.

(ح ٢٠)

خُلطة أبناء الدنيا رأس البلوى وفساد التقوى..... (ص ٣٩٦ ف ٣٠ ح ٢٣)

خُلطة أبناء الدنيا تشين الدين وتُضعف اليقين..... (ص ٣٩٧ ح ٣٥)

خليل المرء دليل عقله، وكلامه برهان فضله..... (ص ٣٩٩ ح ٥١)

خير الأصحاب أعونهم على الخير وأعملهم بالبرّ وأرفقهم بالمصاحب.

(ص ٤٠٠ ح ٥٨)

شرط المصاحبة قلة المخالفة..... (ص ٤٥١ ف ٤٢ ح ٢٩)

صحبة الأخيار تكتسب الخير، كالريح إذا مرّت بالطيب حملت طيباً.

(ص ٤٥٤ ف ٤٤ ح ١٦)

صاحب العقلاء تغنم وأعرض عن الدنيا تسلم..... (ص ٤٥٥ ح ٢٥)

[٦١٨٠] صاحب العقلاء وجالس العلماء واغلب الهوى تُرافق الملاء الأعلى.

(ح ٢٧)

صاحب الحكماء وجالس الحكماء وأعرض عن الدنيا تسكن جنّة المأوى.

(ح ٢٨)

صحبة الأشرار تكسب الشرّ، كالريح إذا مرّت بالثّين حملت نتناً. (ح ٢٩)

صحبة الأحق عذاب الروح..... (ح ٣١)

صحبة الوليّ اللبيب حياة الروح..... (ح ٣٢)

صديق الأحق معرض للعطب..... (ص ٤٥٧ ح ٤٦)

صديقك من نهاك وعدوك من أغراك..... (ح ٤٧)

عند زوال القدرة يتبيّن الصديق من العدو. (ج ٢ ص ٤٩٠ ف ٥٢ ح ١٥)

عين المحبّ عمية عن معائب المحبوب، وأذنه صماء عن قبح مساويه.

(ص ٥٠٠ ف ٥٥ ح ٢٩)

- في الشدة يُختبر الصديق. (ص ٥١٢ ف ٥٨ ح ٣٠)
- [٦١٩٠] من صحب الأشرار لم يسلم. (ص ٦٤٤ ف ٧٧ ح ٥٨٧)
- من بصرك عيبك وحفظك في غيبك فهو الصديق فاحفظه. (ص ٦٧٩ ح ١٠٨٤)
- من سترك عيبك وعابك في غيبك فهو العدو فاحذره. (ح ١٠٨٣)
- من ناقش الإخوان قلّ صديقه. (ص ٦٨١ ح ١١١٠)
- من دعاك إلى الدار الباقية وأعانك على العمل لها، فهو الصديق الشفيق.
- (ح ١١١٣)
- من اتخذ أخاً من غير اختبار ألجأه الاضطرار إلى مرافقة الأشرار.
- (ص ٦٩٥ ح ١٢٥٩)
- من اتخذ أخا بعد حسن الاختبار دامت صحبته وتأكدت مودته. (ح ١٢٦٠)
- من كانت صحبته في الله، كانت صحبته كريمة ومودته مستقيمة.
- (ص ٧٠١ ح ١٣١٥)
- من لم تكن مودته في الله فاحذره، فإن مودته لثيمة وصحبته مشومة.
- (ح ١٣١٦)
- مصاحبة العاقل مأمونة. (ص ٧٦٠ ف ٨٠ ح ٥٤)
- [٦٢٠٠] مجالسة الأشرار توجب التلف. (ح ٥٥)
- معاشرة الأبرار توجب الشرف. (ح ٥٦)
- مصاحبة ذوي الفضائل حياة (القلوب). (ح ٥٧)
- مجالسة السفّل تُضِنّ القلوب. (ح ٥٨)
- مواصلة الأفاضل توجب السمو. (ح ٦١)
- مودّة الأحق كشجرة النار يأكل بعضها بعضاً. (ص ٧٦٣ ح ١١٦)
- مودّة أبناء الدنيا تزول لأدنى عارض يعرض. (ح ١١٧)

مودّة الجهّال متغيّرة الأحوال، وشيكة ^(١) الانتقال..... (ص ٧٦٤ ح ١٢٢)
مجالسة أهل الدنيا منساة للإيمان وقائدة إلى طاعة الشيطان.

(ص ٧٦٧ ح ١٤٩)

مودّة العوام تنقطع كأنقطاع السحاب، وتنقشع ^(٢) كما تنقشع السراب.

(ص ٧٦٨ ح ١٥٧)

[٦٢١٠] مجالسة الحكماء حيوة العقول وشفاء النفوس..... (ح ١٦٠)



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی

١ - الوشيك: السريع والتريب.

٢ - يقال: انقشع السحاب: إذا زال وانكشف.

المصافحة والمعانقة والالتزام

الأخبار

[٦٢١١] ١ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا التَّقِيَا وَتَصَافَحَا، أَدْخَلَ اللَّهُ يَدَهُ

بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَصَافَحَ أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ. ^(١)

بيان :

«المصافحة»: وضع صُفْحِ الْكَفِّ بِالْكَفِّ، وإِصْطَاقُ الْيَدِ بِالْيَدِ عِنْدَ الْمَلَقَاتِ كَمَا هُوَ

الْمُتَعَارَفُ فِي الْعَرَفِ.

وَفِي النِّهَايَةِ ج ٣ ص ٣٤: هِيَ مَفَاعِلَةٌ مِنْ إِصْطَاقِ صُفْحِ الْكَفِّ بِالْكَفِّ، وَإِقْبَالِ الْوَجْهِ

عَلَى الْوَجْهِ.

وَقَالَ الْفَيْرُوزْآبَادِي: الْمَصَافِحَةُ: الْأَخْذُ بِالْيَدِ كَالْتَصَافِحِ.

[٦٢١٢] ٢ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا التَّقِيَا فَتَصَافَحَا أَدْخَلَ اللَّهُ

عِزَّوَجَلَّ يَدَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، وَأَقْبَلَ بَوَاجِهُهُ عَلَى أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ، فَإِذَا أَقْبَلَ اللَّهُ

عِزَّوَجَلَّ بَوَاجِهُهُ عَلَيْهَا تَحَاتَّتْ عَنْهَا الذُّنُوبُ كَمَا يَتَحَاتَّتُ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ. ^(٢)

١ - الكافي ج ٢ ص ١٤٤ باب المصافحة ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٤٤ ح ٣

بيان :

«تحاتت»: أي تساقط.

[٦٢١٣] ٣ - عن مالك الجهنّي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا مالِك، أنتم شيعتنا، [أ] لا ترى أنك تُفرط في أمرنا، إنه لا يقدر على صفة الله، فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا، وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن، إن المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه، فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق من الشجر، حتى يفترقا، فكيف يقدر على صفة من هو كذلك. (١)

[٦٢١٤] ٤ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن حدّ المصافحة، فقال: دور نخلة. (٢)

[٦٢١٥] ٥ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: ينبغي للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجرة ثم التقيا أن يتصافحا. (٣)

بيان :

توارى عنه: استتر، ووارى الشيء: أخفاه.

[٦٢١٦] ٦ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه وليصافحه، فإن الله عز وجل أكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة. (٤)

بيان :

«أكرم بذلك الملائكة»: أي إذا لقي بعضهم بعضاً يسلمون ويصافحون.

١ - الكافي ج ٢ ص ١٤٤ ح ٦ وقريب منه ح ٢٠ - وروى البرقي عليه السلام في المحاسن مثله

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٤٥ ح ٨

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٤٥ ح ٩

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٤٥ ح ١٠

[٦٢١٧] ٧ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار. (١)
بيان:

«بالاستغفار»: بأن يقول غفر الله لنا ولكم مثلاً.

[٦٢١٨] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما صافح رسول الله ﷺ رجلاً قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه. (٢)
أقول:

يدلّ الحديث على استحباب عدم نزع اليد قبل نزع الآخر يده.

[٦٢١٩] ٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: تصافحوا فإنها تذهب بالسخيمة. (٣)
بيان:

«السخيمة»: أي الضغينة والحقد والموجدة في النفس (كينه).

[٦٢٢٠] ١٠ - عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا: أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حسنة، ومحيت عنه سيئة، ورُفعت له درجة، وإذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء، فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه، ثم باهى بهما الملائكة، فيقول: انظروا إلى عبدَيّ تزاورا وتحاببا في، حقّ عليّ ألا أعذبهما بالنار بعد هذا الموقف، فإذا انصرف شيعه الملائكة عدد نفسه وخطاه وكلامه، يحفظونه من بلاء الدنيا وبوائق الآخرة إلى مثل تلك الليلة من قابل، فإن مات فيما بينهما أعفي من الحساب، وإن كان

١ - الكافي ج ٢ ص ١٤٥ ح ١١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٥ - وبمضمونه في الكافي ج ٢ ص ٤٩٢ باب النوادر من العشرة

ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٨

المزور يعرف من حقّ الزائر ما عرفه الزائر من حقّ المزور، كان له مثل أجره. (١)
بيان :

في المرأة ج ٩ ص ٧٥، قال الجوهري: عانقه إذا جعل يديه على عنقه وضمّه إلى نفسه... وكأنّه لا خلاف بيننا في استحباب المعانقة إذا لم يكن فيها غرض باطل أو داعي شهوة أو مظنة هيجان ذلك، كالمعانقة مع الأمرد وكذا التقبيل، واستحبّ المعانقة جماعة من العامة أيضاً وأبو حنيفة كرهها...

قال الجوهري: «الخطوة»: ما بين القدمين وجمع القلّة خطوات والكثير خُطًا. «البائقة»: جمع بوائق وهي الداهية والمصيبة.

«إلى مثل تلك الليلة»: كأنّ ذكر الليلة لأنّهم كثيراً يتزاورون بالليل.

[٦٢٢١] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتتهما الرحمة، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلّا وجه الله ولا يريدان غرضاً من أغراض الدنيا قيل لهما: مغفوراً لكما فاستأنفا... (٢)

بيان :

في المرأة ج ٩ ص ٧٦، الالتزام في اللغة: الاعتناق، والمراد هنا إمّا إدامة الاعتناق طويلاً، أو المراد بالاعتناق جعل كلّ منهما يديه في عنق الآخر وبالالتزام ضمّه إلى نفسه والالتصاق به.

[٦٢٢٢] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ من تمام التحيّة للمقيم المصافحة، وتمام التسليم على المسافر المعانقة. (٣)

[٦٢٢٣] ١٣ - عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنتم في تصافحكم في مثل

١ - الكافي ج ٢ ص ١٤٧ باب المعانقة ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٤٧ ح ٢

٣ - الوسائل ج ١٢ ص ٧٣ ب ٤٤ من العشرة

أُجور المجاهدين. (١)

[٦٢٢٤] ١٤ - قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ المؤمن إذا صافح المؤمن تفرَّقا من غير ذنب. (٢)

[٦٢٢٥] ١٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: مصافحة المؤمن بألف حسنة. (٣)

[٦٢٢٦] ١٦ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: ونهى عن مصافحة الذمّي. (٤)

[٦٢٢٧] ١٧ - قال علي عليه السلام (في ح الأربعة): إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشة والبشر، تفرّقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهب، صافح عدوك وإن كره، فإنّه ممّا أمر الله عزّ وجلّ به عباده يقول: «ادفع بالتي هي أحسن السيئة الآتين». (٥)

[٦٢٢٨] ١٨ - عن الحسن بن علي العسكري عن آبائه عليهم السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما جاءه جعفر بن أبي طالب من الحبشة قام إليه واستقبله اثنتي عشرة خطوة، وعانقه وقبل ما بين عينيه... وبكى فرحاً برؤيته. (٦)

[٦٢٢٩] ١٩ - قال النبي صلى الله عليه وآله: تحيّاكم بينكم بالمصافحة. (٧)

[٦٢٣٠] ٢٠ - عن ابن بسطام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام: فأقْبَلَ رجل فقال: جعلت فداك، إنّي رجل من أهل الجبل، وربّما لقيت رجلاً من إخواني فالتزمته،

١ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٢١ ب ١٢٦ ح ١٢

٢ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٢١ ح ١٣

٣ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٢٣ ح ١٨

٤ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٢٥ ب ١٢٧ ح ٧

٥ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٢٥ ح ٨

٦ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٢٦ ب ١٢٨ ح ١

٧ - البحار ج ٧٦ ص ٤٢ باب المصافحة ح ٤٤

فيصيب عليّ بعض الناس ويقولون: هذه من فعل الأعاجم وأهل الشرك، فقال ﷺ: ولم ذاك؟ فقد التزم رسول الله ﷺ جعفرأً وقبّل بين عينيه. (١)



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

الإصلاح بين الناس

الآيات

- ١ - ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبرّوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم. (١)
- ٢ - لا خير في كثير من نجوئهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً. (٢)
- ٣ - من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها. (٣)
- ٤ - ... فاتّقوا الله وأصلحوا ذات بينكم. (٤)
- ٥ - إنّما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتّقوا الله لعلكم ترحمون. (٥)

١ - البقرة : ٢٢٤

٢ - النساء : ١١٤

٣ - النساء : ٨٥

٤ - الأنفال : ١

٥ - الحجرات : ١٠

الأخبار

[٦٢٣١] ١ - عن حبيب الأحول قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صدقة يحبها الله: إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقارب بينهم إذا تباعدوا. (١)

[٦٢٣٢] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن أصلح بين اثنين أحب إلي من أن أتصدق بدينارين. (٢)

[٦٢٣٣] ٣ - عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي. (٣)
أقول:

في ح ٤: إن المنفصل صالح بين اثنين بأربعمائة درهم، فدفعها وقال: أما إنها ليست من مالي... فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام.

بيان: فداء من الأسر: إذا استنقذه بمال، واسم ذلك المال الفدية وهو عوض الأسير، وكأن الافتداء هنا مجاز فإن المال يدفع المنازعة كما أن الدية تدفع بطلب الدم أو كما أن الأسير ينقذ بالفداء فكذلك كل منهما ينقذ من الآخر بالمال، فالإسناد إلى المنازعة على المجاز. (المرآة ج ٩ ص ١٤٥)

[٦٢٣٤] ٤ - عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المصلح ليس بكاذب. (٤)

بيان:

في المرآة: يعني إذا نقل المصلح كلاماً من أحد الجانبين إلى الآخر لم يقله وعلم

١ - الكافي ج ٢ ص ١٦٦ باب الإصلاح بين الناس ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٦٧ ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٦٧ ح ٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٦٧ ح ٥

رضاه به، أو ذكر فعلاً لم يفعله للإصلاح، ليس من الكذب المحرم بل هو حسن...
 [٦٢٣٥] ٥ - في وصية أمير المؤمنين للحسين عليه السلام: ... أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله، ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم، فإني سمعت جدكما عليه السلام يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام... (١)
 بيان :

«عامة الصلاة»: أي جميعها، وقال الشيخ الطوسي عليه السلام في أماليه ج ٢ ص ١٣٥: إنَّ المعنى في ذلك يكون صلاة التطوع والصوم.
 [٦٢٣٦] ٦ - قال الصادق عليه السلام: من أصلح بين اثنين فهو صديق الله في الأرض وإنَّ الله لا يعذب من هو صديقه. (٢)
 [٦٢٣٧] ٧ - وقال عليه السلام: أكرم الخلق على الله بعد الأنبياء العلماء الناصحون، والمتعلمون الخاشعون، والمصلح بين الناس في الله. (٣)
 [٦٢٣٨] ٨ - وقال عليه السلام: من أصلح بين الناس أصلح الله بينه وبين العباد في الآخرة، والإصلاح بين الناس من الإحسان، ورأس المال العلم والصبر، وذكر الجنة عبادة، ولا يكون العبد في الأرض مصلحاً حتى يسمي في السماء مصلحاً. (٤)
 [٦٢٣٩] ٩ - قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله عبداً تكلم فغتم، أو سكت فسلم، إنَّ اللسان أملك شيء للإنسان، ألا وإنَّ كلام العبد كله عليه إلا ذكر الله، أو أمراً بمعروفٍ أو نهياً عن منكر أو إصلاحاً بين الناس وقال الله تعالى: ﴿لا خير في كثير من نجوئهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾. (٥)

١ - نهج البلاغة ص ٩٧٧ في ر ٤٧

٢ - جامع الأخبار ص ١٨٥ ف ١٤١

٣ - جامع الأخبار ص ١٨٥

٤ - جامع الأخبار ص ١٨٥

٥ - جامع الأخبار ص ١٨٥

[٦٢٤٠] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ملعون ملعون رجل يبدؤه أخوه بالصلح فلم يصالحه. (١)

[٦٢٤١] ١١ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما عمل امرؤ عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاح بين الناس، يقول خيراً وينمي خيراً. (٢)

[٦٢٤٢] ١٢ - بهذا الإسناد قال: قال النبي ﷺ: إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم. (٣)



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

١ - البحار ج ٧٤ ص ٢٣٦ باب حقوق الإخوان ح ٣٥

٢ - البحار ج ٧٦ ص ٤٣ باب الإصلاح بين الناس ح ١

٣ - البحار ج ٧٦ ص ٤٣ ح ٢

١١٦

الصلاة

فيه فصلان

الفصل الأول

فضلها وأثارها

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

الآيات

١ - ... هدى للمتقين - الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم
ينفقون. (١)

٢ - واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين. (٢)

٣ - يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين. (٣)

٤ - حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين. (٤)

١ - البقرة : ٢ و ٣

٢ - البقرة : ٤٥

٣ - البقرة : ١٥٣

٤ - البقرة : ٢٣٨

- ٥ - فإذا قضيتُم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتُم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً. (١)
- ٦ - ... والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلواتهم يحافظون. (٢)
- ٧ - والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة... (٣)
- ٨ - وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين. (٤)
- ٩ - قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال. (٥)
- ١٠ - ... وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً. (٦)
- ١١ - فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً. (٧)
- ١٢ - قد أفلح المؤمنون - الذين هم في صلاتهم خاشعون... والذين هم على صلواتهم يحافظون. (٨)
- ١٣ - هدى وبشرى للمؤمنين - الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة

١ - النساء : ١٠٣

٢ - الأنعام : ٩٢

٣ - التوبة : ٧١

٤ - هود : ١١٤

٥ - إبراهيم : ٣١

٦ - مريم : ٣١

٧ - مريم : ٥٩

٨ - المؤمنون : ١ و ٢ و ٩

- وهم بالآخرة هم يوقنون. (١)
- ١٤ - ... وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون. (٢)
- ١٥ - هدى ورحمة للمحسنين - الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون. (٣)
- ١٦ - يا بني أقم الصلاة... (٤)
- ١٧ - ... إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة... (٥)
- ١٨ - يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. (٦)
- ١٩ - إن الإنسان خلق هلوعاً... إلا المصلين - الذين هم على صلاتهم دائمون... والذين هم على صلاتهم يحافظون. (٧)
- ٢٠ - قالوا لم نك من المصلين. (٨)
- ٢١ - فويل للمصلين - الذين هم عن صلاتهم ساهون. (٩)

- ١ - النمل : ٢ و ٣
- ٢ - العنكبوت : ٤٥
- ٣ - لقمان : ٣ و ٤
- ٤ - لقمان : ١٧
- ٥ - فاطر : ١٨
- ٦ - الجمعة : ٩
- ٧ - المعارج : ١٩ و ٢٢ و ٢٣ و ٣٤
- ٨ - المذثر : ٤٣
- ٩ - الماعون : ٤ و ٥

الأخبار

[٦٢٤٣] ١ - عن محمد بن سنان، أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله: أن علة الصلاة أنها إقرار بالربوبية لله عز وجل، وخلع الأنداد، وقيام بين يدي الجبار جلّ جلاله بالذلّ والمسكنة والخضوع والاعتراف، والطلب للإقالة من سالف الذنوب، ووضع الوجه على الأرض كلّ يوم خمس مرّات إعظاماً لله عز وجل، وأن يكون ذاكرًا غير ناسٍ ولا بطرٍ، ويكون خاشعاً متذلاًّ راغباً طالباً للزيادة في الدين والدنيا، مع ما فيه من الانزجار (الإيجاب فناء) والمداومة على ذكر الله عز وجل بالليل والنهار، لئلا ينسى العبد سيّده ومدبّره وخالقه، فيبطر ويطنّ، ويكون في ذكره لربه وقيامه بين يديه، زاجراً له عن المعاصي، ومانعاً من أنواع الفساد. (١)

بيان :

بطر الحق: تكبر عنه ولم يقبله، ويطر بطراً: طغى بالنعمة أو عندها فصرفها إلى غير وجهها، ويطر النعمة: استخفّ بها جهلاً وكبراً فلم يشكرها.

«من الانزجار»: أي عن المعاصي والفحشاء، وفي بعض النسخ: «الإيجاب» والمعنى إيجاب ذكر الله.

[٦٢٤٤] ٢ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العبد ليرفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها، وما يرفع له إلّا ما أقبل عليه منها بقلبه، وإنّما أمروا بالنوافل لتتمّ لهم بها ما نقصوا من الفريضة. (٢)

[٦٢٤٥] ٣ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما جعلت النافلة ليتمّ بها ما يفسد

١ - العلل ج ٢ ص ٣١٧ ب ٢ ح ٢ - البحار ج ٨٢ ص ٢٦١ ب ٢ ح ١٠

٢ - العلل ج ٢ ص ٣٢٨ ب ٢٤ ح ٢

من الفريضة. (١)

[٦٢٤٦] ٤ - عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، وسئل ما بال الزاني لا تسميه كافراً وتترك الصلاة قد تسميه كافراً وما الحجّة في ذلك؟ قال: لأنّ الزاني وما أشبهه إنّما يعمل ذلك لمكان الشهوة لأنّها تغلبه، وتارك الصلاة لا يتركها إلّا استخفافاً بها، وذلك لأنّك لا تجد الزاني الذي يأتي المرأة إلّا وهو مستلذّ لإتيانه إياها قاصداً إليها، وكلّ من ترك الصلاة قاصداً لتركها فليس يكون قصده لتركها اللذّة، فإذا انتفت اللذّة وقع الاستخفاف، وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر... (٢)

[٦٢٤٧] ٥ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لو كان على باب دار أحدكم نهر فاغتسل في كلّ يوم منه خمس مرّات، أكان يبقى في جسده من الدرن شيء؟ قلنا: لا، قال: فإنّ مثل الصلاة كمثّل النهر الجاري، كلّما صلّى صلاة كفّرت ما بينهما من الذنوب. (٣)
أقول:

في غوالي اللئالي عن رسول الله ﷺ قال: إذا كان وقت كلّ فريضة نادى ملك من تحت بطنان العرش: أيّها الناس، قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم، فاطفئوها بصلاتكم. (الكشكول للشيخ البهائي ج ٣ ص ٣٩٠)
بيان: «الدرن»: أي الوسخ.

[٦٢٤٨] ٦ - عن أبي بصير المرادي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صلاة الوسطى صلاة الظهر وهي أوّل صلاة أنزل الله على نبيّه ﷺ. (٤)

١ - العلل ج ٢ ص ٣٢٩ ح ٤

٢ - العلل ج ٢ ص ٣٣٩ ب ٣٧

٣ - الوسائل ج ٤ ص ١٢ ب ٢ من أعداد الفرائض ح ٣

٤ - الوسائل ج ٤ ص ٢٢ ب ٥ ح ٢

[٦٢٤٩] ٧ - وعن عليٍّ عليه السلام: أنها الجمعة يوم الجمعة، والظهر في سائر الأيام. (١)
 [٦٢٥٠] ٨ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: لا تنهون بصلاتك، فإن النبي ﷺ قال عند موته: ليس مني من استخف بصلاته، ليس مني من شرب مسكراً، لا يرد عليّ الحوض، لا والله. (٢)

[٦٢٥١] ٩ - عن العيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والله إنه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلاة واحدة، فأَيُّ شيء أشد من هذا؟ والله إنكم لتعرفون من جيرانكم وأصحابكم من لو كان يصلي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها، إن الله لا يقبل إلا الحسن، فكيف يقبل ما يستخف به؟ (٣)
 [٦٢٥٢] ١٠ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا ينال شفاعتي من استخف بصلاته، لا يرد عليّ الحوض، لا والله. (٤)

[٦٢٥٣] ١١ - عن أبي بصير قال: دخلت على أم حميدة أعزبها بأبي عبد الله عليه السلام، فبكيت لبكائها، ثم قالت: يا أبا محمد، لو رأيت أبا عبد الله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً، فتح عينيه ثم قال: اجمعوا كل من بيني وبينه قرابة، قالت: فما تركنا أحداً إلا جمعناه، فنظر إليهم ثم قال: إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة. (٥)
 [٦٢٥٤] ١٢ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: الصلاة عمود الدين، مثلها كمثل عمود الفسطاط، إذا ثبت العمود ثبت الأوتاد والأطناب، وإذا مال العمود وانكسر لم يثبت وتد ولا طناب. (٦)

١ - الوسائل ج ٤ ص ٢٣ ح ٤

٢ - الوسائل ج ٤ ص ٢٣ ب ٦ ح ١

٣ - الوسائل ج ٤ ص ٢٤ ح ٢

٤ - الوسائل ج ٤ ص ٢٦ ح ١٠

٥ - الوسائل ج ٤ ص ٢٦ ح ١١

٦ - الوسائل ج ٤ ص ٢٧ ح ١٢

[٦٢٥٥] ١٣ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تضيعوا صلاتكم، فإن من ضيع صلاته حشر مع قارون وهامان، وكان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين، فالويل لمن لم يحافظ على صلاته وأداء سنته (سنة نبيه ﷺ فدا). (١)

[٦٢٥٦] ١٤ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله ﷺ جالس في المسجد إذ دخل رجل، فقام يصلي، فلم يتم ركوعه ولا سجوده، فقال ﷺ: نقر كنقر الغراب، لأن مات هذا وهكذا صلاته ليموتن على غير ديني. (٢)
أقول:

بمضمونه عن علي عليه السلام في ب ٩ ح ٢، وزاد عليه السلام: إن أسرق الناس من سرق صلاته. [٦٢٥٧] ١٥ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قام العبد المؤمن في صلاته نظر الله عز وجل إليه، أو قال: أقبل الله عليه حتى ينصرف، وأظلمت الرحمة من فوق رأسه إلى أفق السماء، والملائكة تحفه من حوله إلى أفق السماء، ووكل الله به ملكاً قائماً على رأسه يقول له: أيها المصلي، لو تعلم من ينظر إليك ومن تتاجي ما التفت ولا زلت من موضعك أبداً. (٣)
[٦٢٥٨] ١٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من قبل الله منه صلاة واحدة لم يعذبه، ومن قبل منه حسنة لم يعذبه. (٤)

[٦٢٥٩] ١٧ - قال الصادق عليه السلام: أول ما يحاسب به العبد الصلاة، فإن قبلت قبل سائر عمله، وإذا ردّت ردّ عليه سائر عمله. (٥)

١ - الوسائل ج ٤ ص ٣٠ ب ٧ ح ٧

٢ - الوسائل ج ٤ ص ٣١ ب ٨ ح ٢

٣ - الوسائل ج ٤ ص ٣٢ ح ٥

٤ - الوسائل ج ٤ ص ٣٣ ح ٧

٥ - الوسائل ج ٤ ص ٣٤ ح ١٠

[٦٢٦٠] ١٨ - عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إذا صليت صلاة فريضة فصلها لوقتها صلاة مودع يخاف أن لا يعود إليها أبداً، ثم اصرف بصرك إلى موضع سجودك، فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لأحسنت صلاتك، واعلم أنك بين يدي من يراك ولا تراه. (١)

[٦٢٦١] ١٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام العبد في الصلاة فخفف صلاته، قال الله تبارك وتعالى للملائكة: أما ترون إلى عبدي كأنه يرى أن قضاء حوائجه بيد غيري، أما يعلم أن قضاء حوائجه بيدي. (٢)

[٦٢٦٢] ٢٠ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما بين المسلم وبين أن يكفر إلا ترك الصلاة الفريضة متعمداً أو يتهاون بها فلا يصلّيها. (٣)

[٦٢٦٣] ٢١ - قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: الصلاة قربان كل تقى. (٤)

بيان:

«القربان»: أي ما يتقرب به إلى الله.

[٦٢٦٤] ٢٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من صلى الصلاة لغير وقتها رفعت له سوداء مظلمة، تقول: ضيعتني ضيعتك الله كما ضيعتني، وأول ما يسأل العبد إذا وقف بين يدي الله تعالى عن الصلاة، فإن زكت صلاته زكا سائر عمله، وإن لم تزك صلاته لم يزك عمله. (٥)

١ - الوسائل ج ٤ ص ٣٤ ح ١١

٢ - الوسائل ج ٤ ص ٣٥ ب ٩ ح ١

٣ - الوسائل ج ٤ ص ٤٢ ب ١١ ح ٦

٤ - الوسائل ج ٤ ص ٤٣ ب ١٢ ح ١ - ومثله في نهج البلاغة ص ١١٥٢ في ح ١٣١ عن علي عليه السلام، وفي الدعائم ج ١ ص ١٣٣ عن الصادق عليه السلام

٥ - الوسائل ج ٤ ص ١١٠ ب ١ من المواقيت ح ١١

أقول :

قد مرّ في باب الشيعة ف ٢ عنه عليه السلام : «امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواسم الصلوات، كيف محافظتهم عليها...».

[٦٢٦٥] ٢٣ - عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا ينال شفاعتي غداً من آخر الصلاة المفروضة بعد وقتها. ^(١)

[٦٢٦٦] ٢٤ - من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام كان يوصي به أصحابه: تعاهدوا أمر الصلاة، وحافظوا عليها، واستكثروا منها، وتقربوا بها، فإنها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً. ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سُئلوا: ﴿ما سلككم في سقر؟ قالوا: لم نك من المصلين﴾.

وإنها لتحت الذنوب حتّ الورق، وتطلقها إطلاق الربق، وشبهها رسول الله ﷺ بالحمّة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرّات، فاعسى أن يبقى عليه من الدرن، وقد عرف حقّها رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع، ولا قرّة عين من ولد ولا مال، يقول الله سبحانه: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة﴾... ^(٢) بيان :

«لتحت»: حتّ الورق عن الشجر: سقط.

في النهاية ج ١ ص ٤٤٥، «الحمّة»: عين ماء حارّ يستشفى بها المرضى.

في البحار ج ٨٢ ص ٢٢٥، «الربق»: جمع الربة، وفي النهاية ج ٢ ص ١٩٠، هي في الأصل: عروة في حبل تُجعل في عنق البهيمة أو يدها تُسكها انتهى. يعني تُطلق الصلاة الذنوب كما تُطلق الحبال المعقّدة.

١ - الوسائل ج ٤ ص ١١١ ح ١٣

٢ - نهج البلاغة ص ٦٤٣ خ ١٩٠ - صبحي ص ٣١٦ خ ١٩٩

[٦٢٦٧] ٢٥- في وصية النبي ﷺ لأبي ذرٍّ رضي الله عنه: ... يا أبا ذرٍّ، جعل الله جل ثناؤه قرّة عيني في الصلاة، وحبّب إليّ الصلاة كما حبّب إليّ الجائع الطعام وإلى الظمآن الماء، وإنّ الجائع إذا أكل شبع وإنّ الظمآن إذا شرب روي، وأنا لا أشبع من الصلاة. يا أبا ذرٍّ، أيما رجل تطوّع في يوم وليلة اثنتي عشر ركعة سوى المكتوبة كان له حقاً واجباً بيت في الجنة.

يا أبا ذرٍّ، ما دمت في الصلاة فإنّك تفرّج باب الملك الجبّار، ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له.

يا أبا ذرٍّ، ما من مؤمن يقوم مصلياً إلّا تنائر عليه البرّ ما بينه وبين العرش ووكل به ملك ينادي: يا ابن آدم، لو تعلم ما لك في الصلاة ومن تناجي ما انفتلت. يا أبا ذرٍّ، طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنة، ألا وهم السابقون إلى المساجد بالأسحار وغير الأسحار. يا أبا ذرٍّ، الصلاة عماد الدين واللسان أكبر... (١)
بيان:

«انفتل»: أي انصرف.

[٦٢٦٨] ٢٦- في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بصير رضي الله عنه: يا بصير، ليس الشأن أن تصلي وتصوم وتتصدق، إنّما الشأن أن تكون الصلاة فعلت بقلب نقي وعمل عند الله مرضي وخشوع سوي، وإبقاء للجدّ فيها. يا بصير، عند الركوع والسجود وما بينهما تبتلت العروق والمفاصل حتّى تستوفي [ولاء] إلى ما تأتي به من جميع صلواتك. يا بصير، انظر فيم تصلي وعلى ما تصلي، إن لم تكن من وجهه وحلّه

فلا قبول. (١)

[٦٢٦٩] ٢٧ - قال الصادق عليه السلام: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا قام إلى الصلاة تغير لونه، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً.

عن الباقر عليه السلام: كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة، وكانت له خمسمائة نخلة، فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين، وكان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله وكان يصلي صلاة مودع يرى أنه لا يصلي بعدها أبداً.

وروي أنه كان إذا قام إلى الصلاة تغير لونه، وأصابته رعدة وحال أمره، فربما سأله عن حاله من لا يعرف أمره في ذلك، فيقول: إني أريد الوقوف بين يدي ملك عظيم، وكان إذا وقف في الصلاة لم يشتغل بغيرها، ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة.

وسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده، فصاح أهل الدار وأتاهم الجيران، وجيء بالمجبر فجبر الصبي وهو يصبح من الألم، وكل ذلك لا يسمعه فلماً أصبح رأى الصبي يده مربوطة إلى عنقه فقال: ما هذا؟ فأخبروه.

ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد، فجعلوا يقولون: يا بن رسول الله النار النار، فما رفع رأسه حتى أطفئت، فقيل له بعد قعوده: ما الذي أهلك عنها؟ قال: ألهتني عنها النار الكبرى. (٢)

بيان:

«يرفض عرقاً»: أي يسيل ويجري. «أهلك عنها»: أي شغلك عنها وتركها.

١ - البحار ج ٧٧ ص ٢٧٥

٢ - البحار ج ٤٦ ص ٧٩ باب مكارم أخلاق السجّاد عليه السلام في ح ٧٥

أقول : في البحار ج ٤٣ ص ٣٣١ باب مكارم المجتبي ﷺ في ح ١: «وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربه عز وجل».

والأخبار في خشوع النبي والأئمة ﷺ كثيرة جداً، راجع أبواب تاريخهم والبحار ج ٨٤ وغيره.

[٦٢٧٠] ٢٨ - ... عن النبي ﷺ أنه قال: من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله إلا بعداً.

وعنه ﷺ قال: لا صلاة لمن لم يطع الصلاة، وطاعة الصلاة أن تنهى عن الفحشاء والمنكر...

وروي أن فتى من الأنصار كان يصلي الصلاة مع رسول الله ﷺ ويرتكب الفواحش، فوصف ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: إن صلاته تنهاه يوماً ما، فلم يلبث أن تاب.

وعن جابر قال: قيل لرسول الله ﷺ: إن فلاناً يصلي بالنهار ويسرق بالليل، فقال: إن صلاته لتردعه.

وروي أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ قال: من أحب أن يعلم أقبلت صلاته أم لم تقبل، فلينظر هل منعه صلاته عن الفحشاء والمنكر؟ فبقدر ما منعه قبلت منه. (١)

[٦٢٧١] ٢٩ - ... في وصية الباقر ﷺ لجابر الجعفي: الصلاة بيت الإخلاص وتنزيه عن الكبر.

وفي خطبة فاطمة صلوات الله عليها: فرض الله الصلاة تنزيهاً من الكبر. (٢)

[٦٢٧٢] ٣٠ - عن الصادق عن أبيه عن علي ﷺ قال: إن الإنسان إذا كان

١ - البحار ج ٨٢ ص ١٩٨ ب ١ من الصلاة (جمع البيان ج ٨ ص ٢٨٥)

٢ - البحار ج ٨٢ ص ٢٠٩ ح ١٩

في الصلاة فإن جسده وثيابه وكل شيء حوله يسبح. (١)
[٦٢٧٣] ٣١ - عن زكريا بن آدم عن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: الصلاة لها أربعة آلاف باب. (٢)

[٦٢٧٤] ٣٢ - عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام قال: للصلاة أربعة آلاف حدود.

وفي رواية: أربعة آلاف باب. (٣)
أقول:

للمصنف رحمه الله شرح ذيل الخبر تركناه لطوله.

[٦٢٧٥] ٣٣ - قيل لعلي بن الحسين عليه السلام: ما أقل ولد أبيك؟ قال: أتعجب كيف ولدت له؟ كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة، فتي كان يتفرغ للنساء. (٤)

[٦٢٧٦] ٣٤ - ... قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من صلى ركعتين ولم يحدث فيهما نفسه بشيء من أمور الدنيا غفر الله له ذنوبه. (٥)

[٦٢٧٧] ٣٥ - ... عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كنت في صلاتك فعليك بالخشوع والإقبال على صلاتك، فإن الله تعالى يقول: ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾.

... وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إذا قام العبد إلى الصلاة فكان هواه وقلبه إلى الله تعالى انصرف كيوم ولدته أمه.

وقال عليه السلام: إن الله مقبل على العبد ما لم يلتفت.

١ - البحار ج ٨٢ ص ٢١٣ ح ٢٥

٢ - البحار ج ٨٢ ص ٣٠٣ ب ٤ ح ١

٣ - البحار ج ٨٢ ص ٣٠٣ ح ٢

٤ - البحار ج ٨٢ ص ٣١١ ح ١٧

٥ - البحار ج ٨٤ ص ٢٤٩ باب آداب الصلاة ح ٤١

وقال ﷺ: يمضي على الرجل ستون سنة أو سبعون ما قبل الله منه صلاة واحدة. (١)

[٦٢٧٨] ٣٦ - قال النبي ﷺ: إن الرجلين من أمتي يقومان في الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد، وإن ما بين صلاتيهما ما بين السماء والأرض. (٢)

[٦٢٧٩] ٣٧ - عن أبي حمزة الثمالي قال: رأيت علي بن الحسين عليه السلام يصلي فسقط ردائه من منكبه، فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته، قال: فسألته عن ذلك فقال: ويحك أتدري بين يدي من كنت، إن العبد لا يقبل منه صلوة إلا ما أقبل فيها بقلبه فقلت: جعلت فداك هلكنّا، فقال: كلاً إن الله يتمّ ذلك بالنوافل. (٣)

[٦٢٨٠] ٣٨ - وقد روي عن بعض أزواج النبي أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يحدثنا ونحدثه فإذا حضرت (وقت فنت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه، شغلاً بالله عن كل شيء. (٤)

[٦٢٨١] ٣٩ - وكان علي عليه السلام إذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل، فيقال له: مالك يا أمير المؤمنين، فيقول: جاء وقت أمانته عرضها الله على السموات والأرض فأبين أن يحملنها وأشفقن منها. (٥)

[٦٢٨٢] ٤٠ - عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من تهاون في الصلاة من الرجال والنساء عاقبه الله تعالى بثمانية عشر عقوبة: ستة في الدنيا، وثلاثة عند موته، وثلاثة في قبره، وثلاثة في محشره، وثلاثة عند الصراط، فأما التي في الدنيا؛ ذهاب البركة من رزقه، وذهاب البركة من حياته، وذهاب النور

١ - البحار ج ٨٤ ص ٢٦٠ ح ٥٩

٢ - أسرار الصلاة للشهيد الثاني عليه السلام ص ٦

٣ - أسرار الصلاة ص ٧

٤ - أسرار الصلاة ص ٢٠ في أسرار الوقت

٥ - أسرار الصلاة ص ٢٠

من وجهه، ولا حظ له في الإسلام، ولا يشركه الله في دعاء الصالحين، ولا يستجاب دعاءه.

وأما التي عند الموت فالأول: يموت ذليلاً وعليه ثقلاً كأنه الجبل، وبه ضعفاً كأنه يضرب بالسياط. والثانية: يموت عطشاناً ولو شرب ماء الدنيا لم يرو. والثالثة: يموت جائعاً ولو أكل طعام الدنيا لم يشبع.

وأما التي في قبره؛ فالأول: الغم الشديد ويظلم عليه قبره، والثانية: يضيق عليه القبر ويكون معذباً إلى يوم القيامة، والثالثة: لا تبشره الملائكة بالرحمة. وأما التي في المحشر؛ فإنه يقوم على صورة الحمار ويُعطى كتابه بشماله ويحاسبه الله حساباً طويلاً.

وأما التي على الصراط فلا ينظر الله إليه ولا يزكّيه ولا يقبل منه صرفاً ولا عدلاً، ويحاسبه الله على الصراط ألف عام ثم يؤمر به إلى النار مع الداخلين وهو قوله تعالى: ﴿ما سلككم في سقر - قالوا لم نك من المصلين﴾^(١).

[٦٢٨٣] ٤١ - عن فاطمة صلوات الله عليها، أنها سألت أباهما محمداً عليه السلام فقالت: يا أبتاه، ما لمن تهاون بصلاته من الرجال والنساء؟ قال: يا فاطمة، من تهاون بصلاته من الرجال والنساء، ابتلاه الله بخمسة عشر خصلة، ست منها في دار الدنيا، وثلاث عند موته، وثلاث في قبره، وثلاث في القيامة إذا خرج من قبره.

فأما اللواتي تصيبه في دار الدنيا: فالأولى، يرفع الله البركة من عمره، ويرفع الله البركة من رزقه، ويمحو الله عز وجل سيئات الصالحين من وجهه، وكل عمل يعمل لا يؤجر عليه، ولا يرتفع دعاؤه إلى السماء، والسادسة ليس له حظ في دعاء الصالحين.

وأما اللواتي تصيبه عند موته: فأولاهن، أنه يموت ذليلاً، والثانية، يموت

جائعاً، والثالثة، يموت عطشاً، فلو سقي من أنهار الدنيا لم يرو عطشه.
وأما اللواتي تصيبه في قبره: فأولاهنَّ، يوكل الله به ملكاً يزعه في قبره،
والثانية، يضيق عليه قبره، والثالثة، تكون الظلمة في قبره.
وأما اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره: فأولاهنَّ، أن يوكل الله به
ملكاً يسحبه على وجهه والمخلاق ينظرون إليه، والثانية: يحاسب حساباً شديداً،
والثالثة، لا ينظر الله إليه، ولا يزكّيه، وله عذاب أليم. (١)

بيان :

سحبه: جرّه على وجه الأرض.

- [٦٢٨٤] ٤٢ - قال رسول الله ﷺ: من أحسن صلواته حتى تراها الناس،
وأساءها حين يخلو، فتلك استهانة. (٢)
- [٦٢٨٥] ٤٣ - قال النبي ﷺ: إن العبد ليصلي الصلاة، لا يكتب له سدسها
ولا عشرها، وإنما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها. (٣)
- [٦٢٨٦] ٤٤ - فقه الرضا عليه السلام: وأنو عند افتتاح الصلاة ذكر الله وذكر رسول الله
ﷺ، واجعل واحداً من الأئمة عليه السلام نصب عينيك. (٤)
- [٦٢٨٧] ٤٥ - عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال
الشیطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس، فإذا ضيّعن تجرأ
عليه، وأوقعه في العظام. (٥)

١ - المستدرک ج ٣ ص ٢٣ ب ٦ من أعداد الفرائض ح ١

٢ - المستدرک ج ٣ ص ٢٦ ح ٧

٣ - المستدرک ج ٣ ص ٥٧ ب ١٦ ح ٦

٤ - المستدرک ج ٤ ص ١٣٢ ب ٣ من النية ح ١

٥ - العيون ج ٢ ص ٢٧ ب ٣١ ح ٢١

بيان :

ذَعَرَهُ ذَعْرًا: أفرّعه، وذَعِرَ: خاف، وذَعِرَ ذَعْرًا: دهش.

[٦٢٨٨] ٤٦ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: من أدّى فريضةً فله عند الله دعوة مستجابة. (١)

[٦٢٨٩] ٤٧ - عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا يجمع الله عزّ وجلّ لمؤمن الورع والزهد والإقبال إلى الله عزّ وجلّ في الصلاة في الدنيا إلّا رجوت له الجنة.

قال: ثمّ قال: وإني لأحبّ للرجل منكم المؤمن إذا قام في صلاة فريضة أن يقبل بقلبه إلى الله ولا يشغل قلبه بأمر الدنيا، فليس من مؤمن يقبل بقلبه في صلاته إلى الله إلّا أقبل الله إليه بوجهه وأقبل بقلوب المؤمنين إليه بالمحبة له بعد حبّ الله عزّ وجلّ إيّاه. (٢)

[٦٢٩٠] ٤٨ - قال الصادق عليه السلام: إذا استقبلت القبلة فأيس من الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه، وفرّغ قلبك عن كلّ شاغل يشغلك عن الله تعالى وعابن بسرك عظمة الله عزّ وجلّ، واذكر وقوفك بين يديه... فإذا كبرت فاستصغر ما بين السموات العلّٰى والثرى دون كبريائه، فإنّ الله تعالى إذا اطّلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره، فقال: يا كذاب، أتخدعني وعزّي وجلالي لأحرمّك حلاوة ذكرى ولأحجبّك عن قربي والمسرّة بمناجاتي... (٣)

[٦٢٩١] ٤٩ - قال النبي ﷺ: الصلاة مرضاة الله تعالى وحبّ الملائكة وسنة الأنبياء، ونور المعرفة، وأصل الإيمان، وإجابة الدعاء، وقبول الأعمال، وبركة

١ - العيون ج ٢ ص ٢٧ ح ٢٢

٢ - ثواب الأعمال ص ١٦٣ باب ثواب الورع و...

٣ - مصباح الشريعة ص ١٠ ب ١٣

في الرزق، وراحة في البدن، وسلاح على الأعداء، وكراهة الشيطان، وشفيع بين صاحبها وملك الموت، وسراج في القبر، وفراش تحت جنبيه، وجواب منكر ونكير، ومونس في السراء والضراء، وصاير معه في قبره إلى يوم القيامة. (١)

[٦٢٩٢] ٥٠ - وقال ﷺ: **إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةً وَزِينَةُ الْإِسْلَامِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ رَكْنٌ وَرَكْنُ الْمُؤْمِنِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ سَرَجٌ وَسَرَجُ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَنٌ وَثَمَنُ الْجَنَّةِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَمَانٌ وَأَمَانُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالْفِرْقَةِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ.**

وخير الدنيا والآخرة في الصلاة، وبها يتبين المؤمن من الكافر، والمخلص من المنافق، وهي عماد الدين وملاذ الجسد، وزين الإسلام، ومناجات الحبيب للحبيب، وقضاء الحاجة، وتوبة التائب، وتذكرة المنيّة، والبركة في المال، وسعة الرزق، ونور الوجه وعزّ المؤمن، واستئزال الرحمة، واستجابة الدعوة، واستغفار الملائكة، ورغم الملحدّين، وقهر الشياطين، وسرور المؤمن، وكفّارة الذنوب، وحصن المال، وقبول الشهادة، وعمران المساجد، وزين البلد، والتواضع لله، ونفي الكبر، واستكثار القصور، ومهور حور العين، وغرس الأشجار، وهيبة الفجّار، وتثار الرحمة من الله تعالى. (٢)

[٦٢٩٣] ٥١ - عن حفص عن أبي عبد الله ﷺ قال: **جاء إبليس لعنه الله إلى موسى ﷺ وهو يناجي ربّه، فقال له ملك من الملائكة: ويلك ما ترجو منه وهو على هذه الحالة يناجي ربّه، فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة.**

وكان ممّا ناجى الله موسى ﷺ: يا موسى، إنّي لا أقبل الصلاة إلّا لمن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفاً، وقطع نهاره بذكرى، ولم يبت مصراً على الخطيئة، وعرف حقّ أوليائي وأحبائي، فقال موسى: يا ربّ، تعني بأوليائك وأحبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟ قال: هو كذلك إلّا أنّي أردت بذلك من أجله خلقت آدم وحواء ومن أجله خلقت الجنة والنار،

فقال: ومن هو يا ربّ؟ فقال: محمّد أحمد، شققت اسمه من اسمي لأنّي أنا الحمود وهو محمّد، فقال موسى: يا ربّ، اجعلني من أمته، فقال: يا موسى، أنت من أمته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة أهل بيته، وإنّ مثله ومثل أهل بيته فيمن خلقت كمثّل الفردوس في الجنان، لا ينتثر (لا ييبس فناء) ورقها، ولا يتغيّر طعمها، فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل علماً (حليماً فناء) وعند الظلمة نوراً، أجيئنه قبل أن يدعوني وأعطينه قبل أن يسألني.

ياموسى، إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنب تعجّلت عقوبته.

ياموسى، إنّ الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته، وجعلتها ملعونة، ملعونة بمن (بما فناء) فيها إلّا ما كان فيها لي.

ياموسى، إنّ عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بي، وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم بي، وما أحد من خلقي عظّمها فقرّت عيناه فيها، ولم يحقرها إلّا تمتّع بها.

ثمّ قال أبو عبد الله ﷺ: إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا، وما عليك إن لم يثن عليك الناس، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس وكنت عند الله محموداً، إنّ أمير المؤمنين ﷺ كان يقول: لا خير في الدنيا إلّا لأحد رجلين: رجل يزداد كلّ يوم إحساناً، ورجل يتدارك منيته (سيئته فناء) بالتوبة.

وأنيّ له بالتوبة؟! والله إن سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلّا بولايتنا

أهل البيت، ألا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا رضي بقوته نصف مد كل يوم، وما يستتر به عورته، وما أكن رأسه وهم في ذلك والله خائفون وجلون. (١)

[٦٢٩٤] ٥٢ - في وصية الصادق عليه السلام لابن جندب (في خبر طويل): يا ابن جندب، قال الله جل وعز في بعض ما أوحى: إنما أقبل الصلاة ممن يتواضع لعظمي، ويكف نفسه عن الشهوات من أجلي، ويقطع نهاره بذكرى، ولا يتعظم على خلقي، ويطعم الجائع، ويكسو العاري، ويرحم المصاب، ويؤوي الغريب... (٢)

أقول:

من شرائط قبول الصلاة الورع، والولاية لأهل البيت عليه السلام، والبرائة من أعدائهم...

ومن موانع قبول الصلاة عقوق الوالدين، والنظر إليهما نظراً ماقثاً، واغتياب المسلم، والاستخفاف بالصلاة، وشرب الخمر، ونشوز الزوجة وزوجها ساخط عليها، ومنع الزكاة، وإمامة رجل يصلي بقوم وهم له كارهون. وحسن البول والغائط، وإياق العبد من سيده، وعدم حضور القلب في الصلاة، والظلم، وجور الحاكم... والأخبار في ذلك كثيرة، راجع البحار ج ٨٤ وغيره وقد مر بعضها في أبواب مختلفة ويأتي بعضها في باب الولاية...

[٦٢٩٥] ٥٣ - عن علي عليه السلام (في ح الأربعة): ليس عمل أحب إلى الله عز وجل من الصلاة، فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا، فإن الله عز وجل ذم أقواماً فقال: ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ يعني أنهم غافلون، استهانوا بأوقاتها. (٣)

١ - تفسير القمي ج ١ ص ٢٤٢ (الاعراف: ١٥٧) (أمالى الصدوق م ٩٥ ح ٢ والبحار ج ١٣ ص ٣٣٨)

٢ - تحف العقول ص ٢٢٦

٣ - الحصال ج ٢ ص ٦٢١

- [٦٢٩٦] ٥٤ - وقال ﷺ: من أتى الصلاة عارفاً بحقها غفر له. (١)
- [٦٢٩٧] ٥٥ - وقال ﷺ: إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصل صلاة مودّع. (٢)
- [٦٢٩٨] ٥٦ - وقال ﷺ: لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ما سرّه أن يرفع رأسه من سجوده. (٣)
- [٦٢٩٩] ٥٧ - وقال ﷺ: الصلاة صابون الخطايا. (٤)
- [٦٣٠٠] ٥٨ - عن أمير المؤمنين ﷺ قال:
- الصلاة حصن من سطوات الشيطان. (الفرج ١ ص ١٠٧ ف ١ ح ٢٢٣٦)
- [٦٣٠١] الصلاة حصن الرحمن ومدحرة الشيطان. (ح ٢٢٣٧)



- ١ - الخصال ج ٢ ص ٦٢٨
- ٢ - الخصال ج ٢ ص ٦٢٩
- ٣ - الخصال ج ٢ ص ٦٣٢
- ٤ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣١٣

الفصل الثاني

صلاة الليل

الآيات

- ١ - ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً. (١)
- ٢ - كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون - وبالأسحار هم يستغفرون. (٢)
- ٣ - يا أيها المزمل - قم الليل إلا قليلاً - نصفه أو انقص منه قليلاً... إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم قيلاً... (٣)
- ٤ - إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقراءوا ما تيسر من القرآن... (٤)

الأخبار

- ١ - [٦٣٠٢] عن الفضل بن عمر قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: كان فيما ناجى الله

١ - الإسراء : ٧٩

٢ - الذاريات : ١٧ و ١٨ وفي آل عمران : ١٧، والمستغفرين بالأسحار

٣ - المزمل : ١ إلى ٨

٤ - المزمل : ٢٠

عزّ وجلّ به موسى بن عمران أن قال له: يا بن عمران، كذب من زعم أنّه يحبّني فإذا جنّه الليل نام عنيّ، أليس كلّ محبّ يحبّ خلوة حبيبه؟ ها أنا ذا يا بن عمران، مطّلع على أحبّائي، إذا جنّهم الليل حوّلت أبصارهم من قلوبهم، ومثّلت عقوبيتي بين أعينهم، يخاطبوني عن المشاهدة، ويكلّموني عن الحضور.

يا بن عمران، هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدموع في ظلم الليل، وادعني فإنّك تجدني قريباً مجيباً^(١).
أقول:

قد مرّ بيان مفردات الحديث في باب الحبّ ف ١.

[٦٣٠٣] ٢ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لجبرئيل: عظمي فقال: يا محمد، عش ما شئت فإنّك ميت، وأحبب ما شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك ملاقيه، شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزّه كفّه عن أعراض الناس^(٢).

بيان:

العرض جمع أعراض: اسم لما لا داوم له، متاع الدنيا وحطامها، والمراد استغناءه عن الناس كما ورد في الحديث.

[٦٣٠٤] ٣ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أشرف أمّتي حملة القرآن وأصحاب الليل^(٣).

[٦٣٠٥] ٤ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ أنّه قال في وصيّة له: يا عليّ، ثلاث درجات وثلاث كفّارات، وثلاث مهلكات وثلاث منجيات، فأما الدرجات: فإسباغ الوضوء في السّبرات وانتظار

١ - أمالي الصدوق ص ٣٥٦ م ٥٧ ح ١

٢ - الخصال ج ١ ص ٧ باب الواحد ح ١٩ (و ح ٢٠)

٣ - الخصال ج ١ ص ٧ ح ٢١

الصلاة بعد الصلاة، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات، وأما الكفارات: فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجد بالليل والناس نيام. وأما المهلكات: فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه. وأما المنجيات: فخوف الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط. (١)

بيان:

السَّبرَةُ جمع سَبَرَات: وهي الغداة الباردة أو شدة البرد.

[٦٣٠٦] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ علياً عليه السلام: ... يا علي، ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا: لقاء الإخوان والإفطار في الصيام (من الصيام فدا) والتهجد من آخر الليل... (٢)

أقول:

وردت بهذا المعنى أخبار أخر، في بعضها: «إن من روح الله تعالى ثلاثة: التهجد بالليل و...».

[٦٣٠٧] ٦ - عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده عليه السلام قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام: ما بال المتجهدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال: لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره. (٣)

[٦٣٠٨] ٧ - عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها، ثم قال: اللهم أعنه... وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل. (٤)

[٦٣٠٩] ٨ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام

١ - الخصال ج ١ ص ٨٤ باب الثلاثة ح ١٢ (ح ١٠)

٢ - الخصال ج ١ ص ١٢٤ ح ١٢١

٣ - العيون ج ١ ص ٢٢٠ ب ٢٨ ح ٢٨

٤ - الوسائل ج ٤ ص ٩١ ب ٢٥ من أعداد الفرائض ونوافلها ح ٥

قال: قيام الليل مصحّة للبدن، ورضى الربّ، وتمسّك بأخلاق النّبيين، وتعرّض للرحمة. (١)

[٦٣١٠] ٩ - وفي رواية يعقوب بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كذب من زعم أنّه يصليّ صلوة الليل وهو يجوع، إنّ صلاة الليل تضمن رزق النهار. (٢)

[٦٣١١] ١٠ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار. (٣)

[٦٣١٢] ١١ - عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: إنّ الله إذا أراد أن يعذب أهل الأرض بعذاب قال: لولا الذين يتحابّون في جلالي، ويعمرون مساجدي، ويستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي. (٤)

[٦٣١٣] ١٢ - كان عليّ عليه السلام يوماً في حرب صفين... ولم يترك صلاة الليل قطّ حتّى في ليلة الهريز. (٥)

بيان :

«ليلة الهريز»: هي الليلة التي وقعت فيها وقعة كانت بين عليّ عليه السلام ومعاوية بصفين. [٦٣١٤] ١٣ - في توقيع العسكري عليه السلام إلى عليّ بن بابويه عليه السلام: وعليك بصلوة الليل، فإنّ النبي صلى الله عليه وآله أوصى عليّاً عليه السلام، فقال: يا عليّ، عليك بصلوة الليل، ومن استخفّ بصلوة الليل فليس منّا، فاعمل بوصيّتي، وأمر جميع شيعتي حتّى يعملوا عليه... (٦)

[٦٣١٥] ١٤ - عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلاة الليل كفّارة لما اجترح

١ - المحاسن ص ٥٣ ب ٦١ من ثواب الأعمال ح ٧٩

٢ - المحاسن ص ٥٣ ب ٦١ ح ٧٩

٣ - المحاسن ص ٥٣ ب ٦١ ح ٧٩

٤ - المحاسن ص ٥٣ ب ٦٣ ح ٨١

٥ - المستدرک ج ٣ ص ٦٣ ب ٢١ من أعداد الفرائض ح ٢

٦ - المستدرک ج ٣ ص ٦٤ ح ٣

بالنهار. (١)

بيان :

اجترح الشيء: اكتسبه، واجترح الإثم: ارتكبه، والجراحة: الإثم.

[٦٣١٦] ١٥ - ... في مناهي النبي ﷺ أنه قال: ما زال جبرئيل يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا. (٢)

[٦٣١٧] ١٦ - ... عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال: قام أبو ذرٍّ ﷺ عند الكعبة فذكر مواعظه إلى أن قال: وصلّ ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور. (٣)

[٦٣١٨] ١٧ - عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عن الصادق ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾. (٤) قال: صلاة الليل تذهب بذنوب النهار. (٥)

[٦٣١٩] ١٨ - عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما اتخذ الله إبراهيم خليلاً إلا لإطعامه الطعام، وصلاته بالليل والناس نيام. (٦)

[٦٣٢٠] ١٩ - عن زرارة قال: قال أبو جعفر ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيت إلا بوتر. (٧)

بيان :

قال ﷺ ذيل ح ١٨: أي لا ينقضي ليله وفي ذمته وتر تركها.

[٦٣٢١] ٢٠ - جاء رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين، إنني

١ - البحار ج ٨٧ ص ١٣٦ باب فضل صلاة الليل ح ٢

٢ - البحار ج ٨٧ ص ١٣٩ في ح ٧

٣ - البحار ج ٨٧ ص ١٤١ في ح ١١

٤ - هود: ١١٤

٥ - البحار ج ٨٧ ص ١٤٣ ح ١٦

٦ - البحار ج ٨٧ ص ١٤٤ ح ١٨

٧ - البحار ج ٨٧ ص ١٤٥ ح ١٩

قد حرمت الصلاة بالليل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنت رجل قد قيّدتك ذنوبك. (١)

[٦٣٢٢] ٢١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل، فإذا حرم بها صلاة الليل حرم بها الرزق. (٢)
أقول:

لامنافاة بين الخبرين الأخيرين والخبر المتقدم بأن صلاة الليل تذهب بذنوب النهار، لأن الذنوب مختلفة؛ عظام وغير عظام، فبعض الذنوب مثل الكذب يحرم الرجل صلاة الليل وبعضها لا يحرم صلاة الليل بل الصلاة تكفرها.

[٦٣٢٣] ٢٢ - عن سليمان الديلمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سليمان، لاتدع قيام الليل فإن المغبون من حرم قيام الليل. (٣)

[٦٣٢٤] ٢٣ - ... عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلاة الليل تحسّن الوجه وتحسّن الخلق، وتطيب الريح، وتدرّ الرزق وتقضي الدين، وتذهب بالهمّ وتجلو البصر. (٤)

[٦٣٢٥] ٢٤ - عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن البيوت التي يصلي فيها بالليل بتلاوة القرآن، تضيء لأهل السماء كما يضيء نجوم السماء لأهل الأرض. (٥)
أقول:

في ح ٥٣: قال الرضا عليه السلام: ... إن البيوت التي يصلي فيها بالليل يزهر نورها لأهل

١ - البحار ج ٨٧ ص ١٤٥ ح ١٩

٢ - البحار ج ٨٧ ص ١٤٦ ح ١٩

٣ - البحار ج ٨٧ ص ١٤٦ ح ٢٠

٤ - البحار ج ٨٧ ص ١٥٣ ح ٣١

٥ - البحار ج ٨٧ ص ١٥٣ ح ٣٢

السماء، كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض.
 [٦٣٢٦] ٢٥ - ... قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بصلاة الليل فإنها سنة نبيكم ومطرودة الداء عن أجسادكم.
 ويروى إن الرجل إذا قام يصلي أصبح طيب النفس، وإذا نام حتى يصبح أصبح ثقيلاً موصماً.
 وأوحى الله إلى موسى عليه السلام: قم في ظلمة الليل أجعل قبرك روضة من رياض الجنان. (١)

[٦٣٢٧] ٢٦ - قال النبي صلى الله عليه وآله: صلاة الليل سراج لصاحبها في ظلمة القبر. (٢)
 [٦٣٢٨] ٢٧ - عن الصادق عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلاة الليل مرضات الرب، وحب الملائكة، وسنة الأنبياء، ونور المعرفة، وأصل الإيمان، وراحة الأبدان، وكراهية الشيطان، وسلاح على الأعداء، وإجابة للدعاء، وقبول الأعمال، وبركة في الرزق، وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت، وسراج في قبره، وفراش تحت جنبه، وجواب مع منكر ونكير، ومونس وزائر في قبره إلى يوم القيامة.

فإذا كان يوم القيامة كانت الصلاة ظلاً فوقه، وتاجاً على رأسه، ولباساً على بدنه، ونوراً يسعى بين يديه، وستراً بينه وبين النار، وحجة للمؤمن بين يدي الله تعالى، وثقلاً في الميزان، وجوازاً على الصراط، ومفتاحاً للجنة، لأن الصلاة تكبير وتحميد وتسبيح وتمجيد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء، وإن أفضل الأعمال كلها الصلاة لوقتها. (٣)

[٦٣٢٩] ٢٨ - ... قال الصادق عليه السلام: ليس من شيعتنا من لم يصل صلاة

١ - البحار ج ٨٧ ص ١٥٥ ح ٢٨

٢ - البحار ج ٨٧ ص ١٦٠ ح ٥٢

٣ - البحار ج ٨٧ ص ١٦١ ح ٥٢

الليل. (١)

[٦٣٣٠] ٢٩ - قال أبو جعفر عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يُحِبُّ مَنْ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّ دُعَاءٍ، فَعَلَيْكُمْ بِالْدُعَاءِ فِي السَّحَرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تَفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتَهْبُّ الرِّيَّاحُ، وَتَقْسَمُ فِيهَا الْأَرْزَاقُ، وَتَقْضَى فِيهَا الْحَوَائِجُ الْعَظَامُ. (٢)

[٦٣٣١] ٣٠ - قال النبي صلى الله عليه وآله لَعَلِّي عليه السلام فِي وَصِيَّتِهِ: يَا عَلِيُّ، صَلِّ مِنَ اللَّيْلِ وَلَوْ قَدَرَ حَلَبُ شَاةٍ، وَبِالْأَسْحَارِ فَادِعْ، فَإِنَّ عِنْدَ ذَلِكَ لَا تُرَدُّ دَعْوَةٌ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾. (٣)

[٦٣٣٢] ٣١ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَهُوَ يَتَقَيِّظُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فِي اللَّيْلِ أَوْ مَرَارًا، فَإِنْ قَامَ وَإِلَّا فَحَجَّ الشَّيْطَانُ، فَبَالَ فِي أُذُنِهِ، أَلَا يَرَى أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ مِنْهُ ذَلِكَ قَامَ ثَقِيلًا أَوْ كَسَلَانًا. (٤)

بيان :

قال عليه السلام: فِي النِّهَايَةِ، فِيهِ: «أَنَّهُ يَالِ قَانِمًا فَفَحَّجَ رَجُلِيهِ» أَيِ فَرَّقَهَا وَبَاعَدَ مَا بَيْنَهُمَا. وَالْفَحَّجُ: تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ الْفَخَذَيْنِ... قِيلَ: مَعْنَاهُ سَخَّرَ مِنْهُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ حَتَّى نَامَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ... وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ: لَا يَبْعَدُ كَوْنُهُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَخَصَّ الْأُذُنَ لِأَنَّهُ حَاسَّةُ الْإِتْبَاهِ انْتَهَى. وَقَالَ الشَّيْخُ الْبَهَائِيُّ عليه السلام:... إِنَّ الْبَوْلَ فِي الْأُذُنِ كُنَايَةٌ عَنْ تَلَاعِبِ الشَّيْطَانِ انْتَهَى. وَمَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا أَنْسَبَ انْتَهَى.

[٦٣٣٣] ٣٢ - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عليه السلام: مَنْ أَوْتَرَ بِالْمَعُودَتَيْنِ وَقُلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، قِيلَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَبْشِرْ فَقَدْ قَبِلَ اللَّهُ وَتَرَكَ. (٥)

١ - البحار ج ٨٧ ص ١٦٢ ح ٥٣

٢ - البحار ج ٨٧ ص ١٦٥ باب دعوة المنادي في السحر ح ٦

٣ - البحار ج ٨٧ ص ١٦٧ ح ١١

٤ - البحار ج ٨٧ ص ١٦٩ باب أصناف الناس في القيام ح ٢

٥ - البحار ج ٨٧ ص ١٩٤ باب كيفية صلاة الليل ح ١

بيان :

قال عليه السلام: الظاهر أن المراد بالوتر الركعات الثلاث، كما هو ظاهر أكثر الأخبار، فالمراد إما قراءة "المعوذتين" في الشفع و"التوحيد" في مفردة الوتر، أو قراءة الثلاث في كل من الثلاث، والأول أظهر.

أقول : في البحار ج ٤٩ ص ٩٣: في حديث الرضا عليه السلام في سفره إلى خراسان: ثم يقوم فيصلي ركعتي الشفع يقرأ في كل ركعة منها ﴿الحمد﴾ مرة، و﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرّات، ويقنت في الثانية، ثم يقوم فيصلي الوتر ركعة يقرأ فيها ﴿الحمد﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرّات و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ مرة واحدة، و﴿قل أعوذ برب الناس﴾ مرة واحدة.

ولعل إطلاق الوتر على الشفع يكون بالقرينة.

[٦٣٣٤] ٣٣-... في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، وكان يحب أن يجمعها في الوتر ليكون القرآن كله. (١)
[٦٣٣٥] ٣٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال في وتره إذا أوتر: «أستغفر الله وأتوب إليه» سبعين مرة وهو قائم، فواظب على ذلك حتى يمضي له سنة، كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار، ووجبت له المغفرة من الله عز وجل. (٢)
[٦٣٣٦] ٣٥-... عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وبالأسحار هم يستغفرون﴾ قال: كانوا يستغفرون الله في آخر الوتر في آخر الليل سبعين مرة. (٣)

أقول :

بهذا المعنى أخبار أخر.

١- البحار ج ٨٧ ص ٢٢٦ ح ٣٩

٢- البحار ج ٨٧ ص ٢٠٥ ح ١٤

٣- البحار ج ٨٧ ص ٢٠٧ ح ١٩

[٦٣٣٧] ٣٦ - عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرجل يتخوف أن لا يقوم من الليل، يصليّ صلاة الليل إذا انصرف من العشاء الآخرة؟ وهل يجزيه ذلك أم عليه قضاء؟ قال: لا صلاة حتى يذهب الثلث الأوّل من الليل، والقضاء بالنهار أفضل من تلك الساعة. (١)

بيان :

قال عليه السلام: نقل الفاضلان إجماع علمائنا على أن وقت الليل بعد انتصافه، وكذا نقل الإجماع على أن كلّما قرب من الفجر كان أفضل، وإثباتها بالأخبار لا يخلو من عسر لاختلافها، والمشهور بين الأصحاب: جواز تقديمها على الانتصاف لمسافر يصدّه جدّه، أو شابّ تمنعه رطوبة رأسه عن القيام إليها في وقتها... وأما كون القضاء أفضل من التقديم فهو المشهور بين الأصحاب، وقد دلّت عليه روايات أخر.

[٦٣٣٨] ٣٧ - ... وفي الفقيه كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول العفو ثلاث مائة مرّة في الوتر في السحر.

والظاهر قراءة العفو بالنصب أي أسأل العفو، ويحتمل الرفع أي العفو مطلوبني أو مسئولي. (٢)

[٦٣٣٩] ٣٨ - ... وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر في الوتر سبعين مرّة ويقول: «هذا مقام العائذ بك من النار» سبع مرّات.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: أطولكم قنوتاً في الوتر أطولكم راحةً يوم القيامة في الموقف. (٣)

١ - البحار ج ٨٧ ص ٢٠٦ ح ١٦

٢ - البحار ج ٨٧ ص ٢٧٧ ح ٦٩

٣ - البحار ج ٨٧ ص ٢٨٧ ح ٧٩

بيان :

«أطولكم قنوتاً في الوتر»: في الفقيه ج ١ باب دعاء قنوت الوتر ج ٢، بدلها
"أطولكم قنوتاً في دار الدنيا".

أقول : في سنن أبي داود ج ١ ص ٣٢٦ خ ١٤٥٠، قال رسول الله (ص): رحم الله
رجلاً قام من الليل فصلّى وأيقظ امرأته فصلّت، فإن أبت نضح في وجهها الماء.
رحم الله امرأة قامت من الليل فصلّت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه
الماء.



مركز بحوث ودراسات العلوم الإسلامية

الصلاة على النبي وآله ﷺ

قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. (١)



[٦٣٤٠] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال الدعاء محبوباً حتى يُصَلَّى على محمد وآل محمد. (٢)

أقول :

قد مرّ بعض الأخبار في باب الدعاء، ولعلّ السرّ في حجب الدعاء: أن النبي وآله ﷺ وسائط بين الله وبين عباده في قضاء حوائجهم و... فلا بدّ من التوسّل بهم في الدعاء، أو لأنّ الصلاة على النبي وآله غير محجوبة فإذا ضمّها العبد مع دعائه فالدعاء أيضاً غير محجوب لأنّ الكريم يستحيي أن يقبل جزءه ويردّ الآخر.

[٦٣٤١] ٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ذكر النبي ﷺ فأكثرُوا الصلاة عليه، فإنّه من صلّى على النبي صلاة واحدة صلّى الله عليه ألف صلاة

١ - الأحزاب : ٥٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣٥٦ باب الصلاة على النبي وأهل بيته ح ١

في ألف صفٍّ من الملائكة، ولم يبق شيء مما خلقه الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور، قد برئ الله منه ورسوله وأهل بيته. (١)

[٦٣٤٢] ٣- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الصلاة على علي وعلى أهل بيته تذهب بالنفاق. (٢)
أقول:

ح ١٣: ارفعوا أصواتكم بالصلاة على فإنها تذهب بالنفاق.

[٦٣٤٣] ٤- عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: «يارب صل على محمد وآل محمد» مائة مرة، قضيت له مائة حاجة؛ ثلاثون للدنيا والباقي للآخرة. (٣)

[٦٣٤٤] ٥- عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد، وإن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فيميل به (فتميل به فنا)، فيخرج الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح به. (٤)

[٦٣٤٥] ٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا صلى أحدكم ولم يذكر النبي وآله في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنة.

وقال رسول الله ﷺ: من ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار فأبعده الله.

وقال عليه السلام: ومن ذكرت عنده فنسي الصلاة على خطئ به طريق الجنة. (٥)

[٦٣٤٦] ٧- قال الرضا عليه السلام (في حديث): من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر

١- الكافي ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٦

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٨

٣- الكافي ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٩

٤- الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ ح ١٥

٥- الكافي ج ٢ ص ٣٥٩ ح ١٩

من الصلاة على محمد وآل محمد، فإنها تهدم الذنوب هدماً. (١)
[٦٣٤٧] ٨ - عن عبد العظيم الحسيني قال: سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: إنما اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم. (٢)

[٦٣٤٨] ٩ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنا عند الميزان يوم القيامة، فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة علي حتى أثقل بها حسناته. (٣)

[٦٣٤٩] ١٠ - عن ابن أبي حمزة عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾ فقال: الصلاة من الله عز وجل رحمة، ومن الملائكة تزكية (بركة)، ومن الناس دعاء، وأمّا قوله عز وجل: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه.

قال: فقلت له: فكيف نصلي على محمد وآله؟ قال: تقولون: «صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته» قال: فقلت: فما ثواب من صلى على النبي ﷺ بهذه الصلوات؟ قال: الخروج من الذنوب والله كهيفة يوم ولدته أمه. (٤)

[٦٣٥٠] ١١ - عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليه السلام قال: أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد وأهل بيته. (٥)

[٦٣٥١] ١٢ - عن الحسن بن علي عن جدّه رسول الله ﷺ قال: من قال: صلى الله

١ - الوسائل ج ٧ ص ١٩٤ ب ٣٤ من الذكر ح ٧

٢ - الوسائل ج ٧ ص ١٩٤ ح ٩

٣ - الوسائل ج ٧ ص ١٩٥ ح ١١

٤ - الوسائل ج ٧ ص ١٩٦ ب ٣٥ ح ١

٥ - الوسائل ج ٧ ص ١٩٧ ح ٣

على محمد وآله، قال الله جلّ جلاله: «صلى الله عليك»، فليكثر من ذلك.
ومن قال: صلى الله على محمد ولم يصلّ على آله لم يجد ربح الجنة، وريحها
يوجد من مسير خمسمائة عام. (١)

[٦٣٥٢] ١٣ - عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام (في كتابه إلى المأمون) قال: والصلاة
على النبي ﷺ واجبة في كلّ موطن، وعند العطاس، والذبائح، وغير ذلك. (٢)
[٦٣٥٣] ١٤ - قال رسول الله ﷺ: أجنى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصلّ
عليّ. (٣)

[٦٣٥٤] ١٥ - عن معاوية بن عمار قال: ذكرت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام بعض
الأنبياء فصلّيت عليه، فقال: إذا ذكر أحد من الأنبياء فابدأ بالصلاة على محمد
وآله ثمّ عليه، صلى الله على محمد وآله وعلى جميع الأنبياء. (٤)

[٦٣٥٥] ١٦ - عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:
من كان آخر كلامه الصلاة عليّ وعلى عليّ دخل الجنة. (٥)

[٦٣٥٦] ١٧ - قال النبي ﷺ: أكثروا الصلاة عليّ، فإن الصلاة عليّ نور في القبر،
ونور على الصراط، ونور في الجنة. (٦)

[٦٣٥٧] ١٨ - قال النبي ﷺ: إنّ الشيطان اثنان: شيطان الجنّ، ويبعد به لا حول
ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم» وشيطان الإنس، ويبعد بالصلاة على النبي وآله. (٧)

١ - الوسائل ج ٧ ص ٢٠٣ ب ٤٢ ح ٦

٢ - الوسائل ج ٧ ص ٢٠٣ ح ٨

٣ - الوسائل ج ٧ ص ٢٠٧ ح ١٨

٤ - الوسائل ج ٧ ص ٢٠٨ ب ٤٣

٥ - الوسائل ج ٧ ص ١٩٩ ب ٣٨

٦ - المستدرک ج ٥ ص ٣٣٢ ب ٣١ من الذكر ح ٨

٧ - المستدرک ج ٥ ص ٣٤٢ ح ٤١

[٦٣٥٨] ١٩ - قال رسول الله ﷺ: من صلى عليّ مرةً فتح الله عليه باباً من العافية.

وقال ﷺ: من صلى عليّ مرةً لم يبق له من ذنوبه ذرةٌ. ^(١)

[٦٣٥٩] ٢٠ - قال النبي ﷺ: من صلى عليّ في كتابة لم تزل الملائكة تصلي عليه

مادام ذلك الكتاب مكتوباً إلى يوم القيامة. ^(٢)

أقول :

قال الشهيد رحمه الله في المنية ص ١٥٩: (في آداب الكتابة) الثاني عشر: ... وكلما كتب اسم النبي ﷺ كتب بعده الصلاة عليه وآله والسلام، ويصلي ويسلم هو بلسانه أيضاً، ولا يختصر الصلاة في الكتاب، ولا يسلم من تكريرها ولو وقعت في السطر مراراً كما يفعل بعض المحرومين المتخلفين من كتابة "صلعم" أو "سلم" أو "صم" أو "ص" أو "صلسم" فإن ذلك خلاف الأولى والمنصوص، بل قال بعض العلماء: أول من كتب "صلعم" قطعت يده، وأقل ما في الإخلال بإكمالها تقويت الصواب العظيم عليها، فقد ورد عنه ﷺ أنه قال: «من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب».

[٦٣٦٠] ٢١ - عن الصباح بن السيادة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ألا أعلمك شيئاً

يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم؟ قال: قلت: بلى قال: قل بعد الفجر مائة مرة:

«اللهم صلّ على محمد وآل محمد» يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم. ^(٣)

[٦٣٦١] ٢٢ - سئل أبو عبد الله عليه السلام عن أفضل الأعمال يوم الجمعة؟ فقال: الصلاة

على محمد وآل محمد مائة مرة بعد العصر، وما زدت فهو أفضل. ^(٤)

١ - جامع الأخبار ص ٥٩ ف ٢٨

٢ - جامع الأخبار ص ٦١

٣ - جامع الأخبار ص ٦١

٤ - جامع الأخبار ص ٦٣

أقول :

قد مرّ بعض الأخبار في باب الجمعة.

[٦٣٦٢] ٢٣ - قال رسول الله ﷺ: لا تضربوا أطفالكم على بكائهم، فإنّ بكائهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله، وأربعة أشهر الصلاة على النبي وآله، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه. (١)

[٦٣٦٣] ٢٤ - عن أبي المغيرة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثنّي رجله أو يكلم أحداً: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ (النَّبِيِّ م) وَذُرِّيَّتِهِ» قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدنيا، وثلاثين في الآخرة، قال: قلت له: ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمنين؟ قال: صلاة الله رحمة من الله، وصلاة ملائكته تركية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له.

ومن سرّ آل محمد في الصلاة على النبي وآله: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْمَلَاءِ الْأَعْلَى، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ وَالدرَجَةَ الْكُبْرَى. اللَّهُمَّ إِنِّي آمَنْتَ بِمُحَمَّدٍ وَلَمْ أَرَهُ، فَلَا تَحْرِمْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُؤْيَاهُ، وَارْزُقْنِي صَحْبَتَهُ، وَتَوْفَّقْنِي عَلَى مِلَّتِهِ، وَاسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِ مَشْرَبًا رَوِيًّا سَائِغًا (هَنِيئًا) لَا أَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ كَمَا آمَنْتَ بِمُحَمَّدٍ وَلَمْ أَرَهُ، فَعَرِّفْنِي فِي الْجَنَانِ وَجْهَهُ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ عَنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًا».

فإنّ من صلّى على النبي ﷺ بهذه الصلوات هدمت ذنوبه، ومحييت خطاياها،

ودام سروره، واستجيب دعاؤه، وأعطى أمله، وبسط له في رزقه، وأعين على عدوه، وهي له سبب أنواع الخير، ويجعل من رفقاء نبيه في الجنان الأعلى. يقولون ثلاث مرّات غدوة وثلاث مرّات عشية. (١)

أقول :

روى ﷺ (في ص ٨٥) هذه الصلوات عن جنة الأمان عن الصادق ﷺ باختلاف يسير، وزاد في أوّله: «اللهم يا أجود من أعطى، ويا خير من سئل، ويا أرحم من استرحم، اللهم صلّ على محمد وآله في الأوّلين...».

ورواه المحدث القميّ ﷺ في المفاتيح في أفعال يوم العرفة عن الكفعميّ ﷺ وفي الباقيات الصالحات عن بعض الكتب المعتمدة.

[٦٣٦٤] ٢٥ - قال الصادق ﷺ: من صلّى على النبي وآله مرّة واحدة بنية وإخلاص من قلبه، قضى الله له مائة حاجة، منها ثلاثون للدنيا وسبعون للآخرة. وقال النبي ﷺ: من صلّى عليّ كلّ يوم ثلاث مرّات، وفي كلّ ليلة ثلاث مرّات حبّاً لي وشوقاً إليّ، كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم.

وعن ابن عباس قال: قال لي النبي ﷺ: رأيت في ما يرى النائم عمّي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين يديهما طبق من ثَبَق فأكلا ساعة، فتحول الثَبَق عنباً فأكلا ساعة، فتحول العنب لهما رطباً فأكلا ساعة، فدنوت منهما وقلت: بأبي أنتم أيّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا: فدينك بالآباء والأمّهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك، وسقي الماء، وحبّ عليّ بن أبي طالب. (٢)

بيان :

«النبق»: ثمرة شجر السدر.

أقول : في الزيارة الجامعة: وجعل صلاتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم، طيباً لخلقنا، وطهارةً لأنفسنا، وتزكيةً لنا، وكفارةً لذنوبنا.

[٦٣٦٥] ٢٦- قال أبو جعفر عليه السلام: من قال في ركوعه وسجوده وقيامه: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد» كتب الله له ذلك بمثل الركوع والسجود والقيام. ^(١)

[٦٣٦٦] ٢٧- في أخبار المعراجية: أن ملكاً في السماء الرابعة قال للنبي صلى الله عليه وآله: صليت ركعتين في عشرين ألف سنة، كنت خمس ألف سنة في القيام وخمس ألف سنة في الركوع وخمس ألف سنة في السجود وخمس ألف سنة في التشهد، وهبت ثوابها لأمتك. قال صلى الله عليه وآله: تزعم أن أمتي محتاجون إلى ذلك الثواب؟ بعزة ربّي، إن لكل واحد من عصاة أمتي إذا صلى عليّ مرة من الثواب أكثر من عبادتك هذه. ^(٢) أقول :

من الصلوات المشهورة: «اللهم صلّ على سيّدنا محمد ما اختلف الملّوان، وتعاقب العصران، وكرّ الجديدان واستقبل الفرقدان، وبلغ روحه وأرواح أهل بيته منّا التحية والسلام (وبارك وسلّم عليه كثيراً)».

وقال الأردكاني رحمته الله في كتابه شرح الصلوات ص ١٧٧: هذه الصلوات مشهورة بين العامة والخاصة وتكون معادلاً بعشرة آلاف من الصلوات ولها قصة معروفة لمحمود سبكتكين.

ومما يجدر ذكره أن هذا الكتاب وحيدٌ في نوعه حيث ألف خصيصاً في فضيلة الصلاة على محمد وآله.

١ - ثواب الأعمال ص ٥٦ (الوسائل ج ٦ ص ٣٢٦ ب ٢٠ من أبواب الركوع ح ٣)

٢ - لنالي الأخبار ج ٣ ص ٤٢٩

الصمت وحفظ اللسان

الآيات

- ١ - لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً. (١)
- ٢ - والذين هم عن اللغو معرضون. (٢)
- ٣ - ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد. (٣)

الأخبار

- ١ - [٦٣٦٧] عن البرنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت، إنَّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إنَّ الصمت يكسب المحبة (الجنة فدا)، إنَّه دليل على كل خير. (٤)

١ - النساء : ١١٤

٢ - المؤمنون : ٣

٣ - ق : ١٨

٤ - الكافي ج ٢ ص ٩٢ باب الصمت ح ١

[٦٣٦٨] ٢ - عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما شيعتنا الخُرس. (١)

بيان :

«الخُرس» جمع الأخرس: أي هم لا يتكلمون باللغو والباطل، وفيما لا يعلمون، وفي مقام التقيّة.

[٦٣٦٩] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام لمولّى له - يقال له: سالم ووَضَع يده على شفتيه -: يا سالم، احفظ لسانك تَسْلَمْ ولا تحمل الناس على رقابنا. (٢)

[٦٣٧٠] ٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نَجاة المؤمن في حفظ لسانه. (٣)

[٦٣٧١] ٥ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبوذر رضي الله عنه يقول: يا مبتغي العلم، إنَّ هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شرٍّ، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك. (٤)

بيان :

«مبتغي العلم»: أي طالبه. «الورق»: الفضة، الدراهم المضروبة.

[٦٣٧٢] ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كان المسيح عليه السلام يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله، فإنَّ الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون. (٥)

أقول :

في أمالي الطوسي ج ١ ص ٢: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإنَّ كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسو القلب، إنَّ أبعد الناس من الله القلب القاسي.

١ - الكافي ج ٢ ص ٩٢ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٩٢ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٩٣ ح ٩

٤ - الكافي ج ٢ ص ٩٣ ح ١٠

٥ - الكافي ج ٢ ص ٩٤ ح ١١

[٦٣٧٣] ٧- عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن لسان ابن آدم يُشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير إن تركتنا، ويقولون: الله الله فينا ويناشدون: ويقولون: إنما نثاب ونعاقب بك. ^(١)

[٦٣٧٤] ٨- جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أوصني، فقال: احفظ لسانك قال: يا رسول الله، أوصني قال: احفظ لسانك قال: يا رسول الله، أوصني قال: احفظ لسانك، ويحك وهل يُكَبُّ الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم. ^(٢)

بيان :

في المرأة ج ٨ ص ٢٢٠، «جاء رجل»: في روايات العامة أن الرجل كان معاذ بن جبل. «يكَبُّ» في القاموس، كبَّه: قلبه وصرعه. «المنخر»: الأنف.

«حصائد ألسنتهم» في النهاية ج ١ ص ٣٩٤: أي ما يقتطعون من الكلام الذي لا خير فيه، واحدها حصيدة، تشبيهاً بما يُحصد من الزرع، وتشبيهاً للسان وما يقتطعه من القول بحد المنجل الذي يُحصد به.

[٦٣٧٥] ٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يحسب كلامه من عمله كثر خطاياه وحضر عذابه. ^(٣)

بيان :

في المرأة: هذا رد على ما يسبق إلى أوهام أكثر الخلق، من الخواص والعوام: من أن الكلام ليس مما يترتب عليه عقاب، فيجترون على أنواع الكلام بلا تأمل وتفكر، مع أن أكثر أنواع الكفر والمعاصي من جهة اللسان...

[٦٣٧٦] ١٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يعذب الله اللسان

١- الكافي ج ٢ ص ٩٤ ح ١٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٩٤ ح ١٤

٣- الكافي ج ٢ ص ٩٤ ح ١٥

بعذاب لا يعذب به شيئاً من الجوارح، فيقول: أي رب، عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئاً، فيقال له: خرجت منك كلمة، فبلغت مشارق الأرض ومغاربها، فسُفك بها الدم الحرام وانتُهب بها المال الحرام وانتُهك بها الفرج الحرام، وعزّي وجلالي لأعذبنك بعذاب لا أعذب به شيئاً من جوارحك. (١)

[٦٣٧٧] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن كان في شيء سُوم في اللسان. (٢)

[٦٣٧٨] ١٢ - عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين. (٣)

[٦٣٧٩] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً مادام ساكناً، فإذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً. (٤)

[٦٣٨٠] ١٤ - قال رسول الله ﷺ: أمسك لسانك فإنها صدقة تتصدق بها على نفسك، ثم قال: ولا يعرف عبد حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه. (٥)

[٦٣٨١] ١٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: النوم راحة للجسد، والنطق راحة للروح، والسكوت راحة للعقل. (٦)

[٦٣٨٢] ١٦ - عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: القول الحسن يثري المال، وينمي الرزق، وينسى في الأجل، ويحبب إلى الأهل، ويدخل الجنة. (٧)

١ - الكافي ج ٢ ص ٩٤ ح ١٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ٩٥ ح ١٧

٣ - الكافي ج ٢ ص ٩٥ ح ١٨

٤ - الكافي ج ٢ ص ٩٥ ح ٢١

٥ - الوسائل ج ١٢ ص ١٨٤ ب ١١٧ من العشرة ح ٨

٦ - الوسائل ج ١٢ ص ١٨٦ ح ١٥

٧ - الوسائل ج ١٢ ص ١٨٦ ح ١٦

[٦٣٨٣] ١٧ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال داود لسليمان عليه السلام:
يا بني، عليك بطول الصمت، فإن الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير
من الندامة على كثرة الكلام مرّات، يا بني، لو أنّ الكلام كان من فضّة كان ينبغي
للصمت أن يكون من ذهب. (١)

[٦٣٨٤] ١٨ - في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: أي بني، العافية عشرة
أجزاء: تسعة منها في الصمت إلّا بذكر الله، وواحد في ترك مجالسة السفهاء. (٢)

[٦٣٨٥] ١٩ - في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: ياهشام، لكلّ شيء دليل،
ودليل العاقل التفكّر، ودليل التفكّر الصمت. (٣)

وقال: ياهشام، قلّة المنطق حكم عظيم، فعليكم بالصمت، فإنّه دعة حسنة
وقلّة وزر وخفّة من الذنوب. (٤)

وقال: ياهشام، المتكلّمون ثلاثة: فرائح وسالم وشاجب، فأما الرابع فالذاكر
لله، وأما السالم فالساكت، وأما الشاجب فالذي يخوض في الباطل. (٥)

وقال: ياهشام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم المؤمن صموتاً فادنوا منه، فإنّه
يُلقى الحكمة، والمؤمن قليل الكلام، كثير العمل، والمنافق كثير الكلام، قليل
العمل. (٦)

بيان:

«الشاجب»: الهالك وكثير الكلام والهاء.

١ - الوسائل ج ١٢ ص ١٨٦ ح ١٧

٢ - تحف العقول ص ٦٥

٣ - تحف العقول ص ٢٨٥

٤ - تحف العقول ص ٢٩٠

٥ - تحف العقول ص ٢٩١

٦ - تحف العقول ص ٢٩٣

[٦٣٨٦] ٢٠ - قال رسول الله ﷺ: راحة الإنسان في حبس اللسان.

وقال ﷺ: حبس اللسان سلامة الإنسان.

وقال ﷺ: بلاء الإنسان من اللسان. (١)

[٦٣٨٧] ٢١ - قال أمير المؤمنين ﷺ: ضرب اللسان أشد من ضرب السنان. (٢)

[٦٣٨٨] ٢٢ - قال النبي ﷺ في وصيته لعليّ ﷺ: يا عليّ، من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار. (٣)

[٦٣٨٩] ٢٣ - روي أن نوحاً ﷺ مرّ على كلب كربه المنظر فقال نوح: ما أقبح هذا الكلب، فجثى الكلب وقال بلسان طليق ذلق: إن كنت لا ترضى بخلق الله فحوّلني يا نبيّ الله، فتحيّر نوح ﷺ وأقبل يلوم نفسه بذلك وناح على نفسه أربعين سنة حتى ناداه الله تعالى: إلى متى تنوح يا نوح، فقد تبت عليك. (٤)

قال ﷺ: فالتبّي بكى على الزلّة المغفورة على نفسه المعصومة وأنت يا غافل لا تبكي على الكبيرة وعلى نفسك العاصية.

بيان: «جثى الكلب»: أي جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه.
«قال بلسان طلق ذلق»: أي تكلم بلسان فصيح بليغ.

[٦٣٩٠] ٢٤ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ ﷺ: أن رسول الله ﷺ مرّ على امرأة وهي تبكي على ولدها، وهي تقول: الحمد لله مات شهيداً، فقال رسول الله ﷺ: كيف أيتها المرأة؟ فلعلّه كان يبخل بما لا يضرّه ويقول فيما

١ - جامع الأخبار ص ٩٣ ف ٥٢

٢ - جامع الأخبار ص ٩٣

٣ - جامع الأخبار ص ٩٣

٤ - جامع الأخبار ص ٩٣

لا يعنيه. (١)

أقول :

وقريب منه ح ٢٥، وفيه: «لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه».

[٦٣٩١] ٢٥ - إِنَّ آدَمَ ﷺ لَمَّا كَثُرَ وَلَدُهُ وَوُلِدَ وَلَدُهُ، كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ عِنْدَهُ وَهُوَ سَاكِتٌ، فَقَالُوا: يَا أَبَه، مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ؟ فَقَالَ: يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا أَخْرَجَنِي مِنْ جَوَارِهِ، عَهْدَ إِلَيَّ وَقَالَ: أَقِلَّ كَلَامَكَ تَرْجِعْ إِلَى جَوَارِي. (٢)

[٦٣٩٢] ٢٦ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ: أَلَسْتُمْ مَسْجُونَةً، وَقُلُوبُهُمْ (صَدُورُهُمْ م) وَعَاءٌ لَسَرَّ اللَّهُ، إِنْ وَجَدُوا لَهُ أَهْلًا نَبَذُوا إِلَيْهِ نَبْذًا، وَإِنْ لَمْ يَجِدُوا لَهُ أَهْلًا أَلْقَوْا عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ أَقْفَالًا غَيَّبُوا مَفَاتِيحَهَا، وَجَعَلُوا عَلَى أَفْوَاهِهِمْ أَوْكِيَةً، صَلَبَ صِلَابٍ أَصْلَبَ مِنَ الْجِبَالِ لَا يَنْجُتُ مِنْهُمْ شَيْءٌ، خَزَانُ الْعِلْمِ، وَمَعْدَنُ الْحِلْمِ وَالْحُكْمِ، وَتُبَاعُ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، أَكْيَاسُ يَحْسِبُهُمُ الْمُنَافِقُ خَرَسَاءَ عَمِيَاءَ بِلْهَاءَ، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ خَرَسٍ وَلَا عَمَى وَلَا بِلْهٍ، إِنَّهُمْ لِأَكْيَاسُ فَصَحَاءَ حُلَمَاءَ حُكَمَاءَ أَتَقِيَاءَ بَرَّةَ صَفْوَةِ اللَّهِ، أَسَكْنَتُهُمُ الْخَشْيَةُ لِلَّهِ وَأَعْيَتُهُمُ أَلْسِنَتُهُمْ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَكِتْمَانًا لِسَرِّهِ... (٣)

بيان :

وكا: يدلّ على شدّ شيءٍ وشِدَّة، ومنه الوِكَاء؛ الخيط الذي تشدّ به الصُّرَّة (هميان)

والقربة (مشك) ونحوهما والجمع أوكية.

[٦٣٩٣] ٢٧ - عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ ﷺ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَ: جَمَعَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ: النَّظَرُ وَالسَّكُوتُ وَالْكَلَامُ، فَكُلٌّ نَظَرٌ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ، وَكُلٌّ سَكُوتٌ لَيْسَ فِيهِ فِكْرٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ، وَكُلٌّ كَلَامٌ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لُغْوٌ، فَطُوبَى

١ - المستدرك ج ٩ ص ٢٦ ب ١٠٣ من العشرة ح ٢

٢ - المستدرك ج ٩ ص ٢٧ ح ٥

٣ - المستدرك ج ٩ ص ٢٦ ح ٣

لمن كان نظره عبثاً وسكوته فكراً وكلامه ذكراً وبكى على خطيئته، وآمن الناس شره. (١)

أقول :

في البحار ج ٧٨ ص ٩٢: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... كل قول ليس لله فيه ذكر فلفو،

وكل صمت ليس فيه فكر فسهو، وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو.

[٦٣٩٤] ٢٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما عبد الله بشيء أفضل من الصمت والمشي إلى بيته. (٢)

[٦٣٩٥] ٢٩ - عن الرضا عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نجاة المؤمن في حفظ لسانه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من حفظ لسانه ستر الله عورته. (٣)

[٦٣٩٦] ٣٠ - في حكم المجتبي (ع): سئل عليه السلام عن الصمت، فقال: هو ستر العمى، وزين العرض، وفاعله في راحة، وجليسه آمن. (٤)

[٦٣٩٧] ٣١ - في وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضي الله عنه: ... يا أبا ذر، الجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء، وإملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خير من إملاء الشر...

يا أبا ذر، إن الله عز وجل عند لسان كل قائل، فليتق الله امرء وليعلم ما يقول.

يا أبا ذر، اترك فضول الكلام، وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك.

يا أبا ذر، كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما يسمع.

يا أبا ذر، ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان...

١ - البحار ج ٧١ ص ٢٧٥ باب السكوت والكلام ح ٢

٢ - البحار ج ٧١ ص ٢٧٨ ح ١٥

٣ - البحار ج ٧١ ص ٢٨٣ ح ٣٦

٤ - البحار ج ٧٨ ص ١١١

يا أباذرّ، ما عمل من لم يحفظ لسانه ...
 يا أباذرّ، الكلمة الطيبة صدقة وكلّ خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة ... (١)
 يا أباذرّ، أربع لا يصيبنّ إلا مؤمن: الصمت وهو أوّل العبادّة، والتواضع لله
 سبحانه، وذكر الله تعالى على كلّ حال، وقلة الشيء يعني قلة المال.

يا أباذرّ، همّ بالحسنة وإن لم تعملها لكيلا تكتب من الغافلين.
 يا أباذرّ، من ملك ما بين فخذه وبين لحبيه دخل الجنة، قلت: يا رسول الله،
 إنّا لنؤخذ بما ينطق به ألسنتنا؟ قال يا أباذرّ، وهل يكبّ الناس على مناخرهم
 في النار إلا حصائد ألسنتهم، إنك لا تزال سالماً ما سكّت، فإذا تكلمت كتب لك أو
 عليك.

يا أباذرّ، [إنّ الرجل يتكلّم بالكلمة من رضوان الله جلّ ثناؤه، فيكتب له
 رضوانه إلى يوم القيامة ما] وإنّ الرجل يتكلّم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها
 فيهوى في جهنّم ما بين السماء والأرض.
 يا أباذرّ، ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له، ويل
 له.

يا أباذرّ، من صمت نجا فعليك بالصدق ... (٢) طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق
 الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله. (٣)

[٦٣٩٨] ٣٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: وليخزن الرجل لسانه، فإنّ هذا اللسان
 جُمُوحٌ بصاحبه، والله ما أرى عبداً يتقي تقوى تنفعه حتّى يخزن لسانه، وإنّ لسان
 المؤمن من وراء قلبه، وإنّ قلب المنافق من وراء لسانه: لأنّ المؤمن إذا أراد
 أن يتكلّم بكلام تدبّره في نفسه، فإن كان خيراً أبداه وإن كان شراً واره، وإنّ

١ - البحار ج ٧٧ ص ٨٦

٢ - البحار ج ٧٧ ص ٩٠

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٩٣

المنافق يتكلم بما أتي على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه!
ولقد قال رسول الله ﷺ: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه» فمن استطاع منكم أن يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين وأموالهم، سليم اللسان من أعراضهم فليفعل.^(١)
بيان:

«الجموح»: من جمع الفرس إذا غلب فارسه فيوشك أن يطرح به في مهلكة
فريدة.

[٦٣٩٩] ٣٣ - وقال لابنه الحسن عليه السلام: وتلافيك ما فرط من صمتك أيسر
من إدراكك ما فات من منطقك.^(٢)

[٦٤٠٠] ٣٤ - وقال عليه السلام: ... وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه.^(٣)
[٦٤٠١] ٣٥ - وقال عليه السلام: لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه.^(٤)
[٦٤٠٢] ٣٦ - وقال عليه السلام: اللسان سبع إن خُلِّي عنه عقر.^(٥)
[٦٤٠٣] ٣٧ - وقال عليه السلام: إذا تمّ العقل نقص الكلام.^(٦)

[٦٤٠٤] ٣٨ - وقال عليه السلام: لا خير في الصمت عن الحكم، كما أنه لا خير في القول
بالجهل.^(٧)

-
- ١ - نهج البلاغة ص ٥٧٠ في خ ١٧٥
 - ٢ - نهج البلاغة ص ٩٣٠ في ر ٣١
 - ٣ - نهج البلاغة ص ١٠٨٨ ح ٢
 - ٤ - نهج البلاغة ص ١١٠٦ ح ٣٩
 - ٥ - نهج البلاغة ص ١١١٤ ح ٥٧
 - ٦ - نهج البلاغة ص ١١١٦ ح ٦٨ - الفرج ١ ص ٣١١ ف ١٧ ح ٣٩
 - ٧ - نهج البلاغة ص ١١٧١ ح ١٧٣

[٦٤٠٥] ٣٩ - وقال ﷺ: بكثرة الصمت تكون الهيبة ... (١)
 [٦٤٠٦] ٤٠ - وقال ﷺ: كان لي فيما مضى أخ في الله... وكان أكثر دهره صامتاً...
 وكان إن غلب على الكلام لم يغلب على السكوت، وكان على أن يسمع أحرص
 منه على أن يتكلم... (٢)
 أقول:

قد مرّ بهذا المعنى حديث طويل عن الحسن بن عليّ ﷺ في باب الأخوة ف ٢.
 [٦٤٠٧] ٤١ - وقال ﷺ: ... ومن كثّر كلامه كثّر خطؤه، ومن كثّر خطؤه قلّ
 حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه
 دخل النار... ومن علم أن كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه. (٣)
 [٦٤٠٨] ٤٢ - وقال ﷺ: الكلام في وثائق ما لم تتكلم به، فإذا تكلمت به صرت
 في وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك، فربّ كلمة سلبت نعمةً
 وجلبت نقمة. (٤)
 [٦٤٠٩] ٤٣ - وقال ﷺ: لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم، فإن الله سبحانه
 قد فرض على جوارحك كلّها فرائض يحتاج بها عليك يوم القيامة. (٥)
 [٦٤١٠] ٤٤ - وقال ﷺ: تكلموا تُعرفوا، فإن المرء مخبوءٌ تحت لسانه. (٦)
 بيان:

«المخبوء»: المستور.

- ١ - نهج البلاغة ص ١١٨٥ ح ٢١٥
- ٢ - نهج البلاغة ص ١٢٢٥ ح ٢٨١
- ٣ - نهج البلاغة ص ١٢٤٩ ح ٣٤١
- ٤ - نهج البلاغة ص ١٢٦٧ ح ٣٧٣
- ٥ - نهج البلاغة ص ١٢٦٨ ح ٣٧٤
- ٦ - نهج البلاغة ص ١٢٧٢ ح ٣٨٤ (وح ١٤٠)

[٦٤١١] ٤٥ - قال الصادق عليه السلام: لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله، وما سوى ذلك ففي أربعة أشياء: صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين بارتك، وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهراً وباطناً، وجوع تميت به الشهوات والوساوس، وسهر تنور به قلبك وتصقّي به طبعك وتركّي به روحك. (١)

[٦٤١٢] ٤٦ - قال الصادق عليه السلام: الكلام إظهار ما في القلب من الصفا والكدر والعلم والجهل، قال أمير المؤمنين عليه السلام: المرء مخبوء تحت لسانه، فزن كلامك، واعرضه على العقل والمعرفة، فإن كان لله وفي الله فتكلّم به، وإن كان غير ذلك فالسكوت خير منه.

وليس على الجوارح عبادة أخفّ مؤنة وأفضل منزلة وأعظم قدراً عند الله من كلام فيه رضى الله عزّ وجلّ ولوجهه، ونشر آلاء الله ونعمائه في عباده، ألا ترى أن الله لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى يكشف ما أسرّ إليهم من مكنونات علمه ومخزونات وحيه غير الكلام، وكذلك بين الرسل وبين الأمم، ثبت بهذا أنه أفضل الوسائل وألطف العبادات، وكذلك لا معصية أثقل على العبد وأسرع عقوبة عند الله وأشدّها ملامة وأعجلها سامة (شامة فدا) عند الخلق منه.

واللسان ترجمان الضمير، وصاحب خبر القلب، وبه ينكشف ما في سرّ الباطن، وعليه يحاسب الخلق يوم القيامة، والكلام خمر يُسكر العقول ما كان منه لغير الله، وليس شيء أحقّ بطول السجن من اللسان.

قال بعض الحكماء: احفظ لسانك عن خبيث الكلام، وفي غيره لا تسكت إن استطعت، فأما السكينة (والصمت فدا) فهي هيئة حسنة رفيعة من الله

عزّوجلّ لأهلها وهم أمناء أسرارهم في أرضه. (١)

[٦٤١٣] ٤٧ - قال الصادق عليه السلام: الصمت شعار المحققين بحقائق ما سبق وجفّ القلم به، وهو مفتاح كلّ راحة من الدنيا والآخرة، وفيه رضى الله وتخفيف الحساب والصون من الخطايا والزلل، وقد جعله الله سترًا على الجاهل وزينًا للعالم، ومعه عزل الهوى ورياضة النفس، وحلاوة العبادة وزوال قسوة القلب، والعفاف والمرّة والظرف، فاغلق باب لسانك عمّا لك منه بدّ، لاسيما إذا لم تجد أهلاً للكلام، والمساعد في المذاكرة لله وفي الله.

وكان ربيع بن خثيم يضع قرطاساً بين يديه فيكتب كلّ ما يتكلّم به، ثمّ يحاسب نفسه في عشيتّه ما له وما عليه، ويقول: آه آه، نجا الصامتون وبقينا، وكان بعض أصحاب رسول الله ﷺ يضع الحصاة في فمه، فإذا أراد أن يتكلّم بما علم أنّه لله وفي الله ولوجه الله أخرجها من فمه. وإنّ كثيراً من الصحابة كانوا يتنفّسون تنفّس الغرقاء، ويتكلّمون شبيه المرضى.

وإنما سبب هلاك الخلق ونجاتهم الكلام والصمت، فطوبى لمن رزق معرفة عيب الكلام وصوابه وعلم الصمت وفوائده، فإنّ ذلك من أخلاق الأنبياء وشعار الأصفياء، ومن علم قدر الكلام أحسن صحبة الصمت، ومن أشرف على ما في لطائف الصمت وائتمنه على خزائنه كان كلامه وصمته كلّ عبادته، ولا يطلع على عبادته هذه إلّا الملك الجبار. (٢)

أقول :

حفظ اللسان والصمت من أهمّ مسائل الأخلاق حيث يرتكب الإنسان باللسان معاصي كثيرة بلامؤنة، وقيل: إنّ آفات اللسان تبلغ مأتين، بعضها من الكبائر

١ - مصباح الشريعة ص ٣٠ ب ٤٦

٢ - مصباح الشريعة ص ٢٠ ب ٢٧

كالكذب والغيبة والبهتان والتعيير والسبّ والفحش واللعن والغناء والسخرية والمدح في غير موردته والذمّ والمزاح والمرء والتميمة والحلف كذباً... ويدلّ على المقام الأخبار الواردة في ذمّ هذه المعاصي لاحظ أبوأيها. ومن آفات اللسان فضول الكلام واللغو.

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ٣٥٠، اللسان أضّر الجوارح: اعلم أنّ أكثر ما تقدّم من الرذائل المذكورة في هذا المقام من الكذب والغيبة، والبهتان، والشتم، والسخرية، والمزاح وغيرها، وفي المقام الثالث - يعني التكلم بما لا يعني والفضول والخوض في الباطل - من آفات اللسان وهو أضّر الجوارح بالإنسان، وأعظمها إهلاكاً له، وآفاته أكثر من آفات سائر الأعضاء، وهي وإن كانت من المعاصي الظاهرة، إلا أنها تؤدي إلى مساوي الأخلاق والمملكات، إذ الأخلاق إنما ترسخ في النفس بتكرير الأعمال، والأعمال إنما تصدر من القلب بتوسط الجوارح... [٦٤١٤] ٤٨ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

- الصمت وقار... (الغرج ١ ف ١ ص ٨ ح ١٠٦)
- الصمت منجاة... (ص ٩ ح ١٧٥)
- القلب خازن اللسان... (ص ١٣ ح ٣١٧)
- اللسان جُمُوحٌ بصاحبه... (ص ١٨ ح ٤٧٣)
- الصمت آية الحلم... (ص ١٩ ح ٥٠٧)
- العاقل من عقل لسانه... (ص ٢٠ ح ٥٥٧)
- [٦٤٢٠] اللسان ترجمان العقل... (ص ٢١ ح ٥٧٩)
- الصمت روضة الفكر... (ح ٥٩٩)
- الصمت وقار وسلامة... (ص ٢٥ ح ٧٣٤)
- السكوت على الأحمق أفضل جوابه... (ص ٣٩ ح ١٢٠٤)
- اللسان سبُعٌ إن أطلقته عقر... (ص ٤٢ ح ١٢٦٤)

- الصمت بغير تفكر خرس..... (ص ٤٥ ح ١٣٢٦)
- اللسان ميزان الإنسان..... (ص ٤٦ ح ١٣٢٩)
- التثبت في القول يؤمن العثار والزلل..... (ص ٤٩ ح ١٤٠٤)
- الألسن تُترجم عما تَجَنَّبُه الضمائر..... (ص ٥٠ ح ١٤١٨)
- الصمت زين العلم وعنوان الحلم..... (ص ٥٢ ح ١٤٥٧)
- [٦٤٣٠] القول بالحق خير من العي والصمت..... (ص ٥٤ ح ١٥٠٢)
- العاقل لا يتكلم إلا لحاجته أو لحجته ولا يشتغل إلا بصلاح آخرته.
- (ص ٦٨ ح ١٧٦٠)
- الحظ للإنسان في الأذن لنفسه وفي اللسان لغيره..... (ص ٦٩ ح ١٧٧٦)
- العاقل إذا سكت فكر، وإذا نطق ذكر، وإذا نظر اعتبر..... (ص ٧٤ ح ١٨٣٧)
- الصمت يكسيك الوقار ويكفيك مؤنة الاعتذار..... (ص ٧٥ ح ١٨٥٢)
- المرء يوزن بقوله، ويُقوّم بفعله، فقل ما يترجّع زنته، وافعل ما تجلّ قيمته.
- (ص ٧٦ ح ١٨٧١)
- الكلام بين خلّتي سوء، هما الإكثار والإقلال؛ فالإكثار هذر والإقلال عي وحصر..... (ح ١٨٧٧)
- اللسان معيار؛ أرجحه العقل وأطاشه الجهل..... (ص ٨٥ ح ١٩٩١)
- الإكثار يُزلّ الحكيم ويُيلّ الحليم، فلا تُكثِر فتُضجر ولا تُقرّط فتُهن.
- (ص ٨٨ ح ٢٠٣٠)
- الكلام في وثاقتك ما لم تتكلم به، فإذا تكلمت به صرت في وثاقه.
- (ص ٩٢ ح ٢٠٨٥)
- [٦٤٤٠] الكلام كالدواء قليله ينفع وكثيره يُهلك (قاتل فناء).
- (ص ١٠٥ ح ٢٢٠٦)
- اصمت تسلم..... (ص ١٠٨ ف ٢ ح ١٢)

اصمت دهرك يجلّ أمرك - أقلل الكلام تأمن الملام. (ص ١١٠ ح ٥٦ و ٦٠)

اخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك. (ص ١١١ ح ٧٢)

الزم الصمت فأدنى نفعه السلامة. (ص ١١٢ ح ٩١)

أقلل المقال، وقصّر الآمال، ولا تقل ما يكسبك وزراً، أو يُنفّر عنك حُرّاً.

(ص ١١٤ ح ١١٨)

احفظ رأسك من عثرة لسانك، وازممه بالنهي والحزم والتقى والعقل.

(ص ١١٧ ح ١٤٥)

الزم الصمت يستتر فكرك. (ص ١٠٩ ح ٤٨)

احبس لسانك قبل أن يُطيل حبسك ويُردّي نفسك، فلا شيء أولى بطول

سجن من لسان يعدل عن الصواب ويتسرّع إلى الجواب. (ص ١٢٥ ح ٢١١)

[٦٤٥٠] الزم الصمت يلزمك النجاة والسلامة، والزم الرضا يلزمك الغنى

والكرامة. (ص ١٢٦ ح ٢٢١)

احذروا اللسان فإنه سهم يُخطي. (ص ١٤١ ف ٤ ح ١)

إيّاك والهدر فمن كثر كلامه كثر آثامه. (ص ١٤٧ ف ٥ ح ٧)

إيّاك وفضول الكلام فإنه يُظهر من عيوبك ما بطن، ويُحرّك عليك من أعدائك

ما سكن. (ص ١٥٥ ح ٨٩)

إن كان في الكلام بلاغة ففي الصمت السلامة من العثار. (ص ٢٧٢ ف ١٠ ح ٩)

إن أحببت سلامة نفسك وستر معاييك فأقلل كلامك وأكثر صمتك، يتوقّر

فكرك ويستتر قلبك ويسلم الناس من يدك. (ص ٢٧٤ ح ٢٠)

إذا غلبت على الكلام فإيّاك أن تُغلب على السكوت. (ص ٣١٤ ف ١٧ ح ٨٧)

إذا تكلمت بكلمة ملكتك وإن سكت عنها ملكتها. (ص ٣١٦ ح ١١٠)

بالصمت يكثر الوقار. (ص ٣٢٩ ف ١٨ ح ٤)

بلاء الإنسان في لسانه. (ص ٣٤٣ ف ٢١ ح ٧)

[٦٤٦٠] حدّ اللسان يقطع الأوصال، وحدّ اللسان يقطع الآجال.

(ص ٣٨٢ ف ٢٨ ح ٣١)

حدّ اللسان أمضى من حدّ اللسان..... (ح ٣٢)

حفظ اللسان وبذل الإحسان من أفضل فضائل الإنسان..... (ح ٣٣)

ربّ كلام كَلَام - ربّ كلام كالحُسام. (١)..... (ص ٤١٣ ف ٣٥ ح ٦ و ٥)

ربّ كلمة سلبت نعمة..... (ص ٤١٤ ح ١٥)

ربّ قول أشدّ من صول - ربّ كلام جوابه السكوت. (ص ٤١٥ ح ٢٦ و ٣٨)

ربّ نطق أحسن منه الصمت..... (ح ٣٩)

ربّ لسان أتى على الإنسان..... (ص ٤١٦ ح ٤٤)

[٦٤٧٠] ربّ سكوت أبلغ من كلام..... (ح ٥٦)

ربّ كلام أنفذ من سهام..... (ح ٥٧)

زلة اللسان أشدّ هلاك..... (ص ٤٢٨ ف ٣٧ ح ٦٠)

زلة اللسان أشدّ من جرح اللسان..... (ص ٤٢٧ ح ٣٥)

صمت يُعقبك السلامة خير من نطق يعقبك الملامة. (ص ٤٥٧ ف ٤٤ ح ٥٥)

صمت يكسوك الكرامة خير من قول يكسبك الندامة..... (ح ٥٦)

صمت يكسبك الوقار خير من كلام يكسوك العار..... (ح ٥٧)

صمت تُحمد عاقبته خير من كلام تُذمّ مغبّته..... (ص ٤٥٨ ح ٥٩)

صمتك حتّى تُستنطق أجمل من نطقك حتّى تُشكّت..... (ح ٦١)

صمت الجاهل ستره..... (ح ٦٦)

[٦٤٨٠] ضبط اللسان مُلك وإطلاقه هُلك..... (ص ٤٦٣ ف ٤٥ ح ٣٥)

طعن اللسان أمضّ من طعن اللسان..... (ج ٢ ص ٤٧١ ف ٤٧ ح ٢٨)

عليك بلزوم الصمت فإنه يلزمك السلامة ويؤمنك الندامة.

(ص ٨١ ف ٤٩ ح ٤٦)

عجبت لمن يتكلم بما لا ينفعه في دنياه ولا يكتب له أجره في أخراه.

(ص ٤٩٧ ف ٥٤ ح ٣٥)

عجبت لمن يتكلم فيما إن حكي عنه ضرّه، وإن لم يحك عنه لم ينفعه.

(ح ٣٦)

فكر ثم تكلم تسلم من الزلل..... (ص ٥١٨ ف ٥٩ ح ٤١)

قلّة الكلام تستر العيوب وتقلّل الذنوب..... (ص ٥٣٧ ف ٦١ ح ٥٥)

قلّة الكلام تستر العوار وتؤمن العثار..... (ح ٥٨)

كلّ إنسان مؤاخذ بجناية لسانه ويده..... (ص ٥٤٦ ف ٦٢ ح ٤٦)

كم من دم سفكه فم..... (ص ٥٤٩ ف ٦٣ ح ٨)

[٦٤٩٠] كم من إنسان أهلكه لسان..... (ص ٥٥٠ ح ٩)

كم من كلمة سلبت نعمة..... (ح ٢٠)

كثرة الكلام ميل الإخوان..... (ص ٥٦٣ ف ٦٦ ح ٣٥)

كثرة الكلام يبسط حواشيه وينقص معانيه، فلا يرى له أمد ولا ينتفع به أحد.

(ص ٥٦٤ ح ٤٧)

كن صموتاً من غير عي، فإن الصمت زينة العالم وستر الجاهل.

(ص ٥٦٨ ف ٦٧ ح ٤٦)

كلام العاقل قوت، وجواب الجاهل سكوت..... (ص ٥٧٣ ف ٦٩ ح ٥)

كلام الرجل ميزان عقله..... (ح ١٥)

كلامك محفوظ عليك مخلّد في صحيفتك، فاجعله فيما يزلّلك وإياك أن تطلقه فيما

يوبقك..... (ص ٥٧٤ ح ٢٧)

للإنسان فضيلتان: عقل ومنطق، فبالعقل يستفيد وبالمنطق يُفيد.

(ص ٥٨٣ ف ٧١ ح ٣٩)

من عقل صمت..... (ص ٦١٥ ف ٧٧ ح ١٠٣)

[٦٥٠٠] من عذب لسانه كثر إخوانه..... (ح ١١٩)

من كثر مقاله سئم..... (ص ٦١٦ ح ١٢٨)

من كثر كلامه زل..... (ص ٦١٩ ح ١٨٠)

من كثر كلامه كثر ملامه..... (ص ٦٢٠ ح ٢٠٧)

من لانت كلمته وجبت محبته..... (ص ٦٢٥ ح ٢٩٦)

من كثر كلامه كثر سقطه - من تفقد مقاله قل غلطه..... (ص ٦٢٦ ح ٣٢٠ و ٣٢١)

من حفظ لسانه أكرم نفسه..... (ص ٦٢٨ ح ٣٦٠)

من كثر كلامه كثر لغطه..... (ص ٦٣٤ ح ٤٣٨)

من كثر مقاله لم يُعدم السقط..... (ص ٦٣٥ ح ٤٦١)

[٦٥١٠] من لزم الصمت أمن الملامة..... (ح ٤٦٣)

من علم أنه مؤاخذ بقوله فليقصر من المقال..... (ص ٦٣٦ ح ٤٦٩)

من لم يملك لسانه ندم (يندم فدا)..... (ص ٦٣٩ ح ٥٣٠)

من سجن لسانه أمن من ندمه..... (ص ٦٤٦ ح ٦٢٣)

من قل كلامه قلت آثامه - من لزم الصمت أمن المقت.

(ص ٦٥٣ ح ٧٤٦ و ٧٤٤)

من قل كلامه بطن عييه..... (ص ٦٥٤ ح ٧٥٢)

من صمت سلم..... (ص ٧٢١ ح ١٥٠٢)

من الإيمان حفظ اللسان..... (ص ٧٢٦ ف ٧٨ ح ٢٩)

من عقل الرجل أن لا يتكلم بكل ما أحاط به علمه..... (ص ٧٢٩ ح ٧٨)

[٦٥٢٠] ما عقد إيمانه من لم يحفظ لسانه..... (ص ٧٤٤ ف ٧٩ ح ١٣٧)

لا تتكلم بكل ما تعلم، فكفى بذلك جهلاً..... (ص ٨٠١ ف ٨٥ ح ٣٨)
 لا تَقِلَّ (تَقُلْ فَنًا) ما يشغل وزرك..... (ص ٨٠٤ ح ٨١)
 لا تُجر لسانك إلا بما يُكتب لك أجره ويحمل عنك نشره. (ص ٨١٠ ح ١٥٤)
 لا عبادة كالصمت..... (ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٣٧)
 لا وقار كالصمت..... (ص ٨٣٢ ح ٦٢)
 لا حافظ أحفظ من الصمت..... (ص ٨٣٨ ح ١٨٤)
 لا خازن أفضل من الصمت..... (ص ٨٤٤ ح ٢٩٤)
 لا شيء أعود على الإنسان من حفظ اللسان وبذل الإحسان.

(ص ٨٥٣ ح ٤٢٣)

يُستدلّ على عقل كل امرء بما يجري على لسانه. (ص ٨٦٣ ف ٨٨ ح ٣)
 يستدلّ على عقل الرجل بحُسن مقاله، وعلى طهارة أصله بجميل أفعاله.

(ص ٨٦٤ ح ٨)

[٦٥٣١] يستدلّ على نبيل الرجل بقلة مقاله، وعلى تفضله بكثرة احتماله.

(ح ٩)

أقول:

قد مرّ في باب الصداقة: ... وقال النبي ﷺ: من حفظ لسانه فكأنّها عمل بالقرآن.

١١٩

الصوفيّة

الأخبار

[٦٥٣٢] ١ - روي عن الصادق عليه السلام في حال أبي هاشم الكوفي: أنّه كان فاسدة العقيدة جدّاً، وهو الذي ابتدع مذهباً يقال له: التصوّف، وجعله مفراً لعقيدته الخبيثة وأكثر الملاحدة وجنّة لعقائدهم. (١)

أقول:

ذكر الله بجنّاً طويلاً في ردّهم.

[٦٥٣٣] ٢ - عن الرضا عليه السلام قال: من ذكر عنده الصوفيّة ولم ينكرهم بلسانه وقلبه فليس منّا، ومن أنكرهم فكأنما جاهد الكفّار بين يدي رسول الله ﷺ. (٢)

[٦٥٣٤] ٣ - عن البرنطي أنّه قال: قال رجل من أصحابنا للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: قد ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم: الصوفيّة، فما تقول فيهم؟ قال: عليهم أعدائنا، فمن مال إليهم فهو منهم ويحشر معهم، وسيكون أقوام يدعون حبّنا ويميلون إليهم ويتشبهون بهم، ويلقبون أنفسهم بلقبهم ويأولون أقوالهم، ألا فمن مال إليهم فليس منّا وإنّا منه براء، ومن أنكرهم وردّ عليهم كان كمن جاهد

١ - الأنوار النعمانيّة ج ٢ ص ٢٩٤

٢ - سفينة البحار ج ٢ ص ٥٧ (صوف)

الكفار بين يدي رسول الله ﷺ. (١)

[٦٥٣٥] ٤ - عن السيّد المرتضى الرازيّ بسنده عن الحسن العسكريّ عليه السلام أنّه قال لأبي هاشم الجعفريّ: يا أباهاشم، سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة وقلوبهم مظلمة منكدرّة، السُنّة فيهم بدعة والبدعة فيهم سُنّة، المؤمن بينهم محقر والفاسق بينهم موقر، أمراؤهم جائرون، وعلمائهم في أبواب الظلمة سائرون، أغنيائهم يسرقون زاد الفقراء، وأصاغرهم يتقدّمون على الكبراء، كلّ جاهل عندهم خير، وكلّ محيل عندهم فقير، لا يميّزون بين المخلص والمرتاب، ولا يعرفون الضأن من الذئب

علمائهم شرار خلق الله على وجه الأرض، لأنّهم يميلون إلى الفلسفة والتصوّف، وأيم الله إنّهم من أهل العدوان والتحرّف، يبالغون في حبّ مخالفتنا، ويضلّون شيعتنا ومواليّنا، فإن نالوا منصّباً لم يشبعوا عن الرشا، وإن خذلوا عبدوا الله على الرياء، ألا إنّهم قطاع طريق المؤمنين (الدين فنا) والدعاة إلى نخلة الملحدّين، فمن أدركهم فليحذرهم وليصنّ دينه وإيمانه.

ثمّ قال: يا أباهاشم، هذا ما حدّثني أبي عن آبائه عن جعفر بن محمّد عليه السلام وهو من أسرارنا فاكتمه إلّا عن أهله. (٢)

[٦٥٣٦] ٥ - عنه أيضاً بسنده عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال: كنت مع الهادي عليّ بن محمّد عليه السلام في مسجد النبيّ ﷺ، فأتاه جماعة من أصحابه، منهم أبوهاشم الجعفريّ عليه السلام وكان رجلاً بليغاً وكانت له منزلة عظيمة عنده ﷺ. ثمّ دخل المسجد جماعة من الصوفيّة وجلسوا في جانب مستديراً (مستديرين فنا) وأخذوا بالتهليل.

١ - سفينة البحار ج ٢ ص ٥٧

٢ - سفينة البحار ج ٢ ص ٥٧

فقال ﷺ: لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخدّاعين، فإنّهم حلفاء الشياطين ومخربّوا قواعد الدين، يتزهدون لراحة الأجسام، ويتهجّدون لتصيّد الأنعام... فن ذهب إلى زيارة أحد منهم حيّاً أو ميّتاً فكأنّما ذهب إلى زيارة الشيطان وعبدّة الأوثان، ومن أعان أحداً منهم فكأنّما أعان يزيد ومعاوية وأبّاسفيان.

فقال له رجل من أصحابه ﷺ: وإن كان معترفاً بحقوقكم؟ قال: فنظر إليه شبه المغضب وقال: دع ذاعنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا، أما تدري أنّهم أحسن طوائف الصوفيّة، والصوفيّة كلّهم من مخالفينا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا، وإن هم إلّا نصارى ومجوس هذه الأمّة، أولئك الذين يجهدون في إطفاء نور الله والله يتمّ نوره ولو كره الكافرون. (١)

[٦٥٣٧] ٦- قال الرضا ﷺ: لا يقول بالتصوّف أحد إلّا لخدعة أو ضلالة أو حماقة، وأمّا من سمّى نفسه صوفيّاً للتقيّة فلا إثم عليه. وفي رواية أخرى عنه ﷺ بزيادة قوله: وعلامته أن يكتفي بالتسمية ولا يقول بشيء من عقائدهم الباطلة. (٢)

[٦٥٣٨] ٧- وعن كشكول شيخنا البهائيّ ﷺ، قال النبيّ ﷺ: لا يقوم الساعة على أمّتي حتّى يقوم قوم من أمّتي اسمهم الصوفيّة، ليسوا منّي وإنّهم يخلقون للذكر ويرفعون أصواتهم، يظنّون أنّهم على طريقي، بل هم أضلّ من الكفار، وهم أهل النار لهم شهيق الحمار... (٣)

١ - سفينة البحار ج ٢ ص ٥٨

٢ - سفينة البحار ج ٢ ص ٥٨

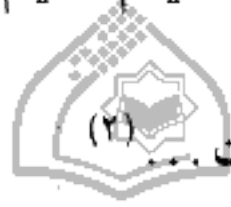
٣ - سفينة البحار ج ٢ ص ٥٨

١٢٠

الصوم وشهر رمضان

الآيات

١ - يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. الآيات. (١)



٢ - ... والصائمين والصائمات. (٢)

مركز تحقيقات فقهية وعلوم اسلامی
الأخبار

[٦٥٣٩] ١ - عن محمد بن سنان قال: فيما كتب إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام من جواب مسائله: علّة الصوم لعرفان مسّ الجوع والعطش، ليكون العبد ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً صابراً، فيكون ذلك دليلاً على شدائد الآخرة، مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات، واعظاً له في العاجل دليلاً على الآجل، ليعلم شدة مبلغ ذلك من أهل الفقر والمسكنة في الدنيا والآخرة. (٣)

[٦٥٤٠] ٢ - عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علّة الصيام؟

١ - البقرة: ١٨٣ إلى ١٨٧

٢ - الأحزاب: ٣٥

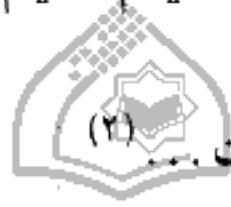
٣ - العلل ج ٢ ص ٣٧٨ ب ١٠٨ ح ١

١٢٠

الصوم وشهر رمضان

الآيات

١ - يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. الآيات. (١)



٢ - ... والصائمين والصائمات. (٢)

مركز تحقيقات فقهية وعلوم اسلامی
الأخبار

[٦٥٣٩] ١ - عن محمد بن سنان قال: فيما كتب إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام من جواب مسائله: علّة الصوم لعرفان مسّ الجوع والعطش، ليكون العبد ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً صابراً، فيكون ذلك دليلاً على شدائد الآخرة، مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات، واعظاً له في العاجل دليلاً على الآجل، ليعلم شدة مبلغ ذلك من أهل الفقر والمسكنة في الدنيا والآخرة. (٣)

[٦٥٤٠] ٢ - عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علّة الصيام؟

١ - البقرة: ١٨٣ إلى ١٨٧

٢ - الأحزاب: ٣٥

٣ - العلل ج ٢ ص ٣٧٨ ب ١٠٨ ح ١

قال: العلة في الصيام ليستوي به الفقير والغني، وذلك لأن الغني لم يكن ليجد مسّ الجوع فيرحم الفقير، لأن الغني كلما أراد شيئاً قدر عليه، فأراد الله أن يسوي بين خلقه، وأن يذيق الغني مسّ الجوع والألم ليرقّ على الضعيف ويرحم الجائع. - فأجاني بمثل جواب أبيه - (١).
أقول:

للصوم فوائد كثيرة، منها التقوى، قال الله تعالى: ﴿كتب عليكم الصيام... لعلكم تتقون﴾ وهو من أهم فوائد الصوم. ومنها: تثبيت الإخلاص.

[٦٥٤١] قالت فاطمة الزهراء عليها السلام في الخطبة المشهورة لها: «والصيام تثبيتاً للإخلاص». (٢)

[٦٥٤٢] وقال أمير المؤمنين عليه السلام فرض الله... الصيام ابتلاءً لإخلاص الخلق. (٣)
ومنها: انكسار الكبر.

[٦٥٤٣] قال علي عليه السلام في الخطبة القاصعة: ولكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد، ويتعبدهم بأنواع المجاهد، وابتليهم بضروب المكاره، إخراجاً للتكبر من قلوبهم وإسكاناً للتذلل في نفوسهم... ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضة، تسكيناً لأطرافهم، وتخشيعاً لأبصارهم، وتذليلاً لنفوسهم، وتخفيضاً لقلوبهم... (٤)
ومنها: انكسار الشهوات والهوى.

[٦٥٤٤] عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بني، صم صياماً يقطع شهوتك،

١ - العلل ج ٢ ص ٣٧٨ ح ٢

٢ - الاحتجاج ج ١ ص ١٣٤

٣ - نهج البلاغة ص ١١٩٧ ح ٢٤٤ - صبحي ح ٢٥٢

٤ - نهج البلاغة ص ٧٩٥ و ص ٧٩٨ في خ ٢٣٤ - صبحي ص ٢٩٤ في خ ١٩٢

ولا تصم صياماً يمنعك من الصلاة، فإن الصلاة أعظم عند الله من الصوم. (١)
 [٦٥٤٥] عن أحدهما عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يامعشر الشباب، عليكم بالباه، فإن لم تستطيعوه فعليكم بالصيام فإنه وإن جاءه. (٢)
 بيان :

«الباه»: أي الجماع. «الوجاء» في المصباح: ويطلق الوجاء أيضاً على رض عروق البيضتين حتى تنفضخا من غير إخراج، فيكون شبيهاً بالخضاء، لأنه يكسر الشهوة انتهى. والمراد أن الصوم يقلل الشهوة.
 ومنها: صحة البدن.

كما سيأتي عن النبي ﷺ: صوموا تصحوا.
 ومنها: التباعد من خطرات الشيطان، قد مرّ في باب الشيطان ح ١ عن رسول الله ﷺ: الصوم يسود وجهه...
 ومنها: درك الغني مسّ الجوع ليرحم الفقير، كما في ح ١ و ٢.
 ومنها: ذكر جوع القيامة وعطشها، وتدلل على ذلك أخبار كثيرة.
 ومنها: فراغ السالك قلبه للعبادة، ونصب النفس للعمل والاجتهاد ليوم المعاد، [٦٥٤٦] إن الإمام المجتبي عليه السلام مرّ بقوم يوم العيد وهم يضحكون، فقال عليه السلام: إن الله تعالى جعل شهر رمضان مضماراً لخلقهِ (٣)، يستبقون فيه لطاعته، فسبق أقوام ففازوا، وتخلف أقوام فخابوا، فالعجب كل العجب للمضحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه المسارعون، وخاب فيه المبطلون، أما والله لو كشف الغطاء لاستغفل

١ - البحار ج ٩٦ ص ٢٩٠

٢ - الوسائل ج ١٠ ص ٤١٠ ب ٤ من الصوم المندوب ح ١

٣ - في مجمع البحرين، المضمار: الموضع الذي تُضمرّ فيه الخيل، ويكون وقتاً للأيام التي تضمرّ فيها، وتضمرّ الخيل: أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلق إلا قوتاً لتخفّ، وذلك في مدة أربعين يوماً انتهى. وذلك للسباق والمسابقة.

المحسن بإحسانه، والمسيء عن إساءته. (١)

[٦٥٤٧] قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا وإن اليوم المضمار، وغداً السباق والسبقة الجنة والغاية النار. (٢)

أقول : وللصوم فوائد أخر سيأتي بعضها في الأخبار.

[٦٥٤٨] ٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: للصائم فرحتان: فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاء ربه. (٣)

[٦٥٤٩] ٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الصائم في عبادة وإن كان [نائماً] على فراشه ما لم يغترب مسلماً. (٤)
بيان :

«على فراشه»: في ثواب الأعمال والمجالس والفقير وبعض نسخ الكافي: "وإن كان نائماً على فراشه".

[٦٥٥٠] ٥- قال الصادق عليه السلام: نوم الصائم عبادة، وصمته تسبيح، وعمله متقبل، ودعاؤه مستجاب. (٥)

[٦٥٥١] ٦- قال علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: من صام يوماً تطوعاً أدخله الله عز وجل الجنة. (٦)

[٦٥٥٢] ٧- قال رسول الله ﷺ: إن للجنة باباً يدعى الريان، لا يدخل منه إلا

١- جامع السعادات ج ٣ ص ٣٨٠ - تحف العقول ص ١٧٠

٢- نهج البلاغة ص ٩٨ في خ ٢٨

٣- الوسائل ج ١٠ ص ٣٩٧ ب ١ من الصوم المندوب ج ٦

٤- الوسائل ج ١٠ ص ٣٩٩ ح ١٢

٥- الوسائل ج ١٠ ص ٤٠١ ح ١٧

٦- الوسائل ج ١٠ ص ٤٠١ ح ١٨

الصائمون. (١)

[٦٥٥٣] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من صام لله عزّ وجلّ يوماً في شدة الحرّ فأصابه ظمأ، وكلّ الله به ألف ملك يمسحون وجهه ويبشرونه، حتّى إذا أفطر قال الله عزّ وجلّ: ما أطيب ريحك وروحك، ملائكتي اشهدوا أنّي قد غفرت له. (٢)

[٦٥٥٤] ٩ - عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صام يوم الجمعة صبراً واحتساباً أعطي ثواب صيام عشرة أيّام غرّ زهر لا تشاكل أيّام الدنيا. (٣)

[٦٥٥٥] ١٠ - عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صام رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قيل: ما يفطر، ثمّ أفطر حتّى قيل: ما يصوم، ثمّ صام صوم داود عليه السلام يوماً ويوماً لا، ثمّ قبض صلى الله عليه وآله على صيام ثلاثة أيّام في الشهر، وقال: يعدلن صوم الدهر (الشهر فدا) ويذهبن بوحر الصدر، - وقال حمّاد: الوحر الوسوسة - قال حمّاد: فقلت: وأيّ الأيّام هي؟

قال: أوّل خميس في الشهر، وأوّل أربعاء بعد العشر منه، وآخر خميس فيه، فقلت: وكيف صارت هذه الأيّام التي تصام؟ فقال: لأنّ من قبلنا من الأمم كانوا إذا نزل على أحدهم العذاب نزل في هذه الأيّام، فصام رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الأيّام لأنها الأيّام المخوفة. (٤)

أقول:

«صيام ثلاثة أيّام»: بهذا المعنى أخبار كثيرة في بعضها: «ذلك صوم الدهر» وفي ح ٢: «أمّا الخميس فيوم تعرض فيه الأعمال، وأمّا الأربعاء فيوم خلقت فيه النار، وأمّا الصوم فجنة» وفي ح ٦: «هذا جميع ما جرت به السنّة في الصوم»

١ - الوسائل ج ١٠ ص ٤٠٤ ح ٣١

٢ - الوسائل ج ١٠ ص ٤٠٩ ب ٣ ح ١

٣ - الوسائل ج ١٠ ص ٤١٢ ب ٥ ح ٢

٤ - الوسائل ج ١٠ ص ٤١٥ ب ٧ ح ١

وفي ذيله: «أفضل ما جرت به السنة في التطوع من الصوم».

[٦٥٥٦] ١١ - عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث) قال: قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه: أيكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله، فقال رجل لسلمان: رأيته في أكثر نهارك تأكل، فقال: ليس حيث تذهب، إني أصوم الثلاثة في الشهر قال الله عز وجل: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ وأصل شعبان بشهر رمضان، فذلك صوم الدهر، وفيه أن رسول الله ﷺ قال للرجل: أني لك بمثل لقمان الحكيم، سله فإنه ينبئك. (١)

[٦٥٥٧] ١٢ - عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ خطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس، إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور، وأيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، هو شهر دُعيت فيه إلى ضيافة الله، وجعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعائكم فيه مستجاب، فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه.

فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم، واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقروا كباركم، وارحموا صغاركم، وصلوا أرحامكم، واحفظوا ألسنتكم، وعضوا عما لا يحلّ النظر إليه أبصاركم، وعما لا يحلّ الاستماع إليه أسماعكم، وتحنّوا على أيتام الناس يتحنّ على أيتامكم، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلاتكم، فإنها أفضل الساعات، ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة إلى عباده، يجيبهم إذا ناجوه، ويلبّيهم إذا نادوه،

ويعطيهم إذا سألوه، ويستجيب لهم إذا دعوه.

أيها الناس، إن أنفُسكم مرهونة بأعمالكم ففكّوها باستغفاركم، وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم، واعلموا أن الله أقسم بعزّته أن لا يعذب المصلّين والساجدين، وأن لا يروّعهم بالنار يوم يقوم الناس لربّ العالمين.

أيها الناس، من فطر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق نسمة، ومغفرة لما مضى من ذنوبه، قيل: يا رسول الله، فليس كلّنا نقدر على ذلك، فقال ﷺ: اتّقوا النار ولو بشقّ تمرّة، اتّقوا النار ولو بشربة من ماء.

أيها الناس، من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جوازاً على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام، ومن خفف في هذا الشهر عمّا ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه، ومن كفّ فيه شرّه كفّ الله عنه غضبه يوم يلقاه، ومن أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه.

ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه، ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه، ومن تطوّع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار، ومن أدّى فيه فرضاً كان له ثواب من أدّى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور، ومن أكثر فيه من الصلاة على ثقل الله ميزانه يوم تخفّ الموازين، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور.

أيها الناس، إن أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسألوا ربّكم أن لا يغلقها عنكم، وأبواب النيران مغلقة فاسألوا ربّكم أن لا يفتحها عليكم، والشياطين مغلولة فاسألوا ربّكم أن لا يسلّطها عليكم، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن، أفضل الأعمال

في هذا الشهر الورع عن محارم الله ... (١)

[٦٥٥٨] ١٣ - عن جابر أن أبا جعفر عليه السلام قال له: يا جابر، من دخل عليه شهر رمضان فصام نهاره، وقام ورداً من ليله، وحفظ فرجه ولسانه، وغضّ بصره، وكفّ أذاه خرج من الذنوب كيوم ولدته أمّه، قال جابر: قلت له: جعلت فداك، ما أحسن هذا من حديث؟! قال: وما أشدّ هذا من شرط؟! (٢)

[٦٥٥٩] ١٤ - كان رسول الله ﷺ إذا دخل شهر رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل. (٣)

[٦٥٦٠] ١٥ - عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يُغفر له في شهر رمضان لم يُغفر له إلى قابل إلا أن يشهد عرفة. (٤)

[٦٥٦١] ١٦ - عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عزّ وجلّ في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء وطلاقاً من النار إلا من أفطر على مسكر، فإذا كان في آخر ليلة منه أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه. (٥)

[٦٥٦٢] ١٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا كان شهر رمضان لم يتكلّم إلا بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير، فإذا أفطر قال: اللهم إن شئت أن تفعل فعلت. (٦)

بيان:

«أن تفعل» في المرأة ج ١٦ ص ٢٥٠: أي تغفر ذنوبي أو تقبل أعمالي أو تستجيب

١ - الوسائل ج ١٠ ص ٣١٣ ب ١٨ من أحكام شهر رمضان ح ٢٠

٢ - الوسائل ج ١٠ ص ٣٠٣ ح ٢

٣ - الوسائل ج ١٠ ص ٣٠٥ ح ٥

٤ - الوسائل ج ١٠ ص ٣٠٥ ح ٦

٥ - الوسائل ج ١٠ ص ٣٠٦ ح ٩

٦ - الوسائل ج ١٠ ص ٣٠٩ ح ١٢

دعائي أو الجميع أي تفعل بي ما يناسب كرمك وسعة رحمتك.

[٦٥٦٣] ١٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا سلم شهر رمضان سلمت السنة، قال: ورأس السنة شهر رمضان. (١)

[٦٥٦٤] ١٩ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل العشر الأواخر شدّ المزّر، واجتنب النساء، وأحصى الليل، وتفرّغ للعبادة. (٢)

بيان:

في النهاية ج ١ ص ٤٤: «كان إذا دخل العشر... وشدّ المزّر» المزّر: الإزار وكفى بشدّه عن اعتزال النساء، وقيل: أراد تشميره للعبادة، يقال: شددتُ لهذا الأمر مئزري، أي تشمّرت له. (المرآة ج ١٦ ص ٤٢٦)

[٦٥٦٥] ٢٠ - عن عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ شهر رمضان شهر عظيم، يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيّات ويرفع فيه الدرجات، من تصدّق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له، ومن أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفر الله له، ومن حسن فيه خلقه غفر الله له، ومن كظم فيه غيظه غفر الله له، ومن وصل فيه رحمه غفر الله له.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ شهركم هذا ليس كالشهور، إنّّه إذا أقبل إليكم أقبل بالبركة والرحمة وإذا أدبر عنكم أدبر بغفران الذنوب، هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة، وأعمال الخير فيه مقبولة، من صلى منكم في هذا الشهر لله عزّ وجلّ ركعتين يتطوّع بهما غفر الله له، ثمّ قال عليه السلام: إنّ الشقيّ حقّ الشقيّ من خرج عنه هذا الشهر ولم تغفر ذنوبه، فحينئذ يخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الربّ الكريم. (٣)

[٦٥٦٦] ٢١ - قال الرضا عليه السلام: من تصدّق وقت إفطاره على مسكين برغيف غفر

١ - الوسائل ج ١٠ ص ٣١١ ح ١٥

٢ - الوسائل ج ١٠ ص ٣١١ ح ١٧

٣ - الوسائل ج ١٠ ص ٣١٢ ح ١٩

الله له ذنبه، وكتب له ثواب عتق رقبة من ولد إسماعيل. (١)

[٦٥٦٧] ٢٢ - عن علي بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: أعطيت أمتي في شهر رمضان خمساً لم تُعطها أمة نبي قبلي: إذا كان أول يوم منه نظر الله إليهم، فإذا نظر الله عزّ وجلّ إلى شيء لم يعذبه بعدها، وخُلف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله عزّ وجلّ من ريح المسك، تستغفر لهم الملائكة في كلّ يوم وليلة منه، ويأمر الله عزّ وجلّ جنّته فيقول: تزيّني لعبادي المؤمنين فيوشك أن يستريحوا من نصب الدنيا وأذاها إلى جنّتي وكرامتي، فإذا كان آخر ليلة منه غفر الله عزّ وجلّ لهم جميعاً. (٢)

بيان:

«الخُلف»: أي رائحة الفم.

[٦٥٦٨] ٢٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام (في حديث): رمضان شهر الله، استكثروا فيه من التهليل والتكبير والتحميد والتسبيح، وهو ربيع الفقراء، وإنّما جعل الأضحى ليشبع المساكين من اللحم، فأطعموا من فضل ما أنعم الله به عليكم على عيالاتكم وجيرانكم، وأحسنوا جوار نعم الله عليكم، وواصلوا إخوانكم، وأطعموا الفقراء والمساكين من إخوانكم، فإنّه من فطر صائماً فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئاً، وسمّي شهر رمضان شهر العتق، لأنّ الله فيه كلّ يوم وليلة ستمائة عتيق، وفي آخره مثل ما أعتق فيما مضى. (٣)

[٦٥٦٩] ٢٤ - عن يونس بن [حمّاد] قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أفطر يوماً من شهر رمضان خرج روح الإيمان منه. (٤)

١ - الوسائل ج ١٠ ص ٣١٦ ح ٢٦

٢ - الوسائل ج ١٠ ص ٣١٧ ح ٢٧

٣ - الوسائل ج ١٠ ص ٣١٨ ح ٢٩

٤ - الوسائل ج ١٠ ص ٢٤٥ ب ١ ح ١٢

[٦٥٧٠] ٢٥ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك و(شعرك) وجلدك - وعدد أشياء غير هذا - قال: ولا يكون يوم صومك كيوم فطرك. (١)

أقول:

يستفاد من الأخبار أن للصوم درجات ومراتب: الأولى، صوم العموم وهو الكف عن مبطلات الصوم مع النية، وهذا يفيد سقوط القضاء والاستخلاص من العذاب.

والثانية، صوم الخصوص وهو الكف المذكور مع كف البصر والسمع واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن المعاصي، وتترتب عليه المثوبات والدرجات للصوم والصائم.

والثالثة، صوم خاص الخاص وهو الكف المذكوران مع صوم القلب عن غير الله تعالى وعن أخلاق الرديّة، وملخص الكلام: الكف عما سواه بالكلية، والصوم عن غير الله تعالى وهذه درجة تنالها الأنبياء والأوصياء والأولياء المقربين والصدّيقين ويترتب عليها الوصول إلى المشاهدة واللقاء والفوز بما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

وفي الغرر (ج ٢ ص ٥٥٤ ف ٦٤ ح ١٢) عن علي عليه السلام قال: كيف يجد لذة العبادة من لا يصوم عن الهوى.

[٦٥٧١] ٢٦ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن أفضل ما توصل به المتوصلون إلى الله ... وصوم شهر رمضان فإنه جنة من العقاب... (٢)

[٦٥٧٢] ٢٧ - وقال عليه السلام: ... ولكل شيء زكاة، وزكاة البدن الصيام... (٣)

١ - الوسائل ج ١٠ ص ١٦١ ب ١١ من آداب الصائم ح ١

٢ - نهج البلاغة ص ٣٣٨ في خ ١٠٩

٣ - نهج البلاغة ص ١١٥٢ في خ ١٣١ (البحار ج ٧٨ ص ٦٠ في ح ١٣٨ وص ٢٠٨ في ح ٧٧)

[٦٥٧٣] ٢٨ - وقال ﷺ: كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والظماء، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر والعناء، حبذا نوم الأكياس وإفطارهم. (١)

[٦٥٧٤] ٢٩ - وقال ﷺ: ليس الصوم الإمساك عن المأكّل والمشرب، الصوم الإمساك عن كلّ ما يكرهه الله سبحانه. (٢)

[٦٥٧٥] ٣٠ - في حديث المعراج عن الله تعالى... قال: ياربّ، ما أوّل العبادة؟ قال: أوّل العبادة الصمت والصوم، قال: ياربّ، وما ميراث الصوم؟ قال: الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة، والمعرفة تورث اليقين، فإذا استيقن العبد لا يبالى كيف أصبح، بعسر أم يسر... (٣)

يا أحمد، إنّ العبد إذا أجاع بطنه وحفظ لسانه علّمته الحكمة وإن كان كافراً تكون حكّمته حجة عليه ووبالاً، وإن كان مؤمناً تكون حكّمته له نوراً وبرهاناً وشفاء ورحمة، فيعلم ما لم يكن يعلم، ويبصر ما لم يكن يبصر، فأوّل ما أبصره عيوب نفسه حتّى يشتغل عن عيوب غيره، وأبصره دقائق العلم حتّى لا يدخل عليه الشيطان.

يا أحمد، ليس شيء من العبادة أحبّ إليّ من الصمت والصوم، فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلاته فأعطيه أجر القيام ولم أعطه أجر العابدين. (٤)

[٦٥٧٦] ٣١ - عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى: كلّ عمل

- ومثله في البحار ج ٦٩ ص ٣٨٠ في ح ٣٩ عن الصادق عن آبائه عليهما السلام عن رسول الله ﷺ

١ - نهج البلاغة ص ١١٥٤ ح ١٣٧

٢ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٢٩٩

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٢٧

٤ - البحار ج ٧٧ ص ٢٩

ابن آدم هو له غير الصيام هو لي وأنا أجزي به، والصيام جنة العبد المؤمن يوم القيامة كما بقي أحدكم سلاحه في الدنيا، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله عز وجل من ريح المسك، والصائم يفرح بفرحتين: حين يفطر فيطعم ويشرب، وحين يلقاني فأدخله الجنة. (١)

بيان :

«أجزي به»: يحتمل أن يكون مبنياً على الفاعل، كما يحتمل أن يكون مبنياً على المفعول، فالمعنى على الثاني: هو أن الله عز وجل نفسه جزاء الصائم يعني لقاءه ورضوانه.

«هو لي»: في وجه اختصاص الصوم لله قيل: لأن كل عبادة يعبد بها الله فيه تظاهر بالعمل العبادي وليس يخفى أمره على الناس، إلا الصوم حيث لا تظاهر فيه، لأنه الكف عن المفطرات مع النية، والكف نفي العمل، ولا يمكن الاطلاع عليه إلا من قبل نفس الصائم وإظهاره. فلذا فضل الله الصوم على العبادات بأنه لي وأنا أجزي به. وأجيب عنه بأن بعض العبادات مثل التهليل وأعمال القلب خفي.

وقيل: حيث إن الإنسان ذو بعدين روح وجسم، والروح روح الله حيث يقول تعالى: ﴿ونفخت فيه من روحي﴾ وهي مقيدة في سجن البدن وفكاك رقبتها منوط بتقوية الروح وتضعيف النفس الحيوانية، والصوم يتكفل هذا المهم إذ يقوي الروح بحيث يطلق يوسف الروح من القيود ومن جب الطبيعة، وصارت حاکمة في مصر البدن، وحيث إن الروح هي روح الله فكأن الله صار عزيز مصر البدن، فإذا «الصوم لي» حيث إنه يُطلق الروح ويجعلها أميراً و«أنا أجزي به» أي أنا جزاؤه إذ الجزاء المترتب على الصوم هو إطلاق الروح وعودها حاکمة وهي ليست إلا منه تعالى فكأنه تعالى جزائه.

[٦٥٧٧] ٣٢ - قال أبو الحسن عليه السلام: دعوة الصائم تستجاب عند إفطاره.

وقال عليه السلام: إن لكل صائم دعوة.

... وقال عليه السلام: إن للصائم عند إفطاره دعوة لا ترد.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: صوموا تصحوا. (١)

[٦٥٧٨] ٣٣ - عن جرّاح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصبحت صائماً

فليصم سمعك وبصرك من الحرام، وجارحتك وجميع أعضائك من القبيح، ودع عنك الهذي وأذى الخادم، وليكن عليك وقار الصائم، والزم ما استطعت من الصمت والسكوت إلا عن ذكر الله، ولا تجعل يوم صومك كيوم فطرك، وإيّاك والمباشرة والقُبل والفهقة بالضحك، فإن الله يمقت ذلك.

وعنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الصيام ليس من الطعام والشراب وحده، إنما للصوم شرط يحتاج أن يحفظ حتى يتم الصوم، وهو صمت الداخل أما تسمع ما قالت مريم بنت عمران: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيّاً﴾ يعني صمتاً، فإذا صمت فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب، وغضّوا أبصاركم، ولا تنازعوا ولا تحاسدوا ولا تغتابوا ولا تماروا ولا تكذبوا ولا تباشروا ولا تغالفوا ولا تغاضبوا ولا تسابّوا ولا تشاتموا ولا تفاتروا ولا تجادلوا ولا تتأذّوا ولا تظلموا ولا تسافهوا ولا تضاجروا ولا تغفلوا عن ذكر الله وعن الصلاة.

والزموا الصمت والسكوت والحلم والصبر والصدق، وبجانبه أهل الشرّ، واجتنبوا قول الزور والكذب والفري والخصومة وظنّ السوء والغيبة والنميمة.

وكونوا مشرفين على الآخرة، منتظرين لأيامكم، منتظرين لما وعدكم الله، متزوّدين للقاء الله، وعليكم السكينة والوقار والخشوع والخضوع وذللّ العبيد

الخيِّف من مولاه خيرين خائفين راجين مرعوبين مرهوبين راغبين راهبين،
قد طهرت القلب من العيوب وتقدّست سرائركم من الخبث، ونظفت الجسم
من القاذورات، وتبرّأت إلى الله من عداه، وواليت الله في صومك بالصمت
من جميع الجهات، ممّا قد نهاك الله عنه في السرّ والعلانية، وخشيت الله حقّ
خشيتته في سرّك وعلانيتك، ووهبت نفسك لله في أيّام صومك وفرّغت قلبك له،
ونصبت نفسك له فيما أمرك ودعاك إليه.

فإذا فعلت ذلك كلّهُ فأنت صائم لله بحقيقة صومه، صانع له لما أمرك وكلّمنا
نقصت منها شيئاً فيما بيّنت لك، فقد نقص من صومك بمقدار ذلك.

وإنّ أبي ﷺ قال: سمع رسول الله ﷺ امرأة تسابّ جارية لها وهي صائّمة،
فدعا رسول الله ﷺ بطعام فقال لها: كلي! فقالت: أنا صائّمة يا رسول الله، فقال:
كيف تكونين صائّمة وقد سببت جاريّتك؟ إنّ الصوم ليس من الطعام والشراب
وإنّما جعل الله ذلك حجاباً عن سواهما من الفواحش من الفعل والقول يفطر
الصائم، ما أقلّ الصوَّام وأكثر الجوّاع! (١)

[٦٥٧٩] ٣٤ - عن جعفر بن محمّد ﷺ أنّه كان يقول لبنيه إذا دخل شهر رمضان:
فاجهدوا أنفسكم فيه، فإنّ فيه تقسم الأرزاق، وتوقّت الآجال ويكتب وفد الله
الذين يفدون عليه، وفيه ليلة القدر التي العمل فيها خير من العمل في ألف
شهر. (٢)

بيان :

«وفد الله»: المراد وفد حجّ بيت الله.

أقول : سيأتي ما يناسب المقام في باب ليلة القدر.

١ - البحار ج ٩٦ ص ٢٩٢ باب آداب الصائم ح ١٦ (الوسائل ج ١٠ ص ١٦٥ ب ١١ من

آداب الصائم ح ١٢ و ١٣)

٢ - البحار ج ٩٦ ص ٣٤١ باب وجوب صوم شهر رمضان ح ٦ (وص ٣٧٥ ح ٦٣)

[٦٥٨٠] ٣٥- عن جابر الأنصاري قال: إن رسول الله ﷺ رقي المنبر فقال: آمين إلى أن رقي الدرجة الأولى، ثم رقي الثانية فقال: آمين، ثم رقي الدرجة الثالثة فقال: آمين، فقالوا: يا رسول الله، قلت آمين ثلاث مرّات! فقال: جئتني جبرئيل ﷺ فقال: شقي عبد ذكرت عنده فلم يصلّ عليك، فقلت: آمين، ثم قال: شقي عبد أدرك شهر رمضان فانسأخ عنه ولم يغفر له، فقلت: آمين، ثم قال: شقي عبد أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخل الجنة (فلم يغفر له - فلم يدخل الجنة فـنا)، فقلت: آمين. (١)

[٦٥٨١] ٣٦- قال الصادق عليه السلام: قال النبي ﷺ: الصوم جنة من آفات الدنيا وحجاب من عذاب الآخرة، فإذا صمت فانو بصومك كفّ النفس عن الشهوات وقطع الهمة عن خطوات الشياطين، وأنزل نفسك منزلة المرضى لا تشتهي طعاماً ولا شرباً، وتوقع في كلّ لحظة شفاك من مرض الذنوب وطهر باطنك من كلّ كذب (كدر فـنا) وغفلة وظلمة يقطعك عن معنى الإخلاص لوجه الله، قيل لبعضهم: إنك ضعيف وإن الصيام يُضعفك، قال: إني أعدّه بشرّ يوم طويل، والصبر على طاعة الله تعالى أهون من الصبر على عذابه

وقال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: الصوم لي أنا أجزي به. والصوم يميت مراد النفس وشهوة الطبع، وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح وعمارة الظاهر والباطن، والشكر على النعم والإحسان إلى الفقراء، وزيادة التضرّع والخشوع والبكاء وحبل (حبّ فـنا) الالتجاء إلى الله تعالى، وسبب انكسار الهمة وتخفيف السيئات وتضعيف الحسنات، وفيه من الفوائد ما لا يحصى [ولا يعدّ] وكفى بما ذكرناه منه لمن عقله ووفق لاستعماله. (٢)

١ - فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق عليه السلام ص ١١٤ ح ١٠٨

٢ - مصباح الشريعة ص ١٥ ب ٢٠

[٦٥٨٢] ٣٧ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

صيام أيّام البيض من كلّ شهر يرفع الدرجات ويعظم المثوبات.

(الفرج ١ ص ٤٥٨ ف ٤٤ ح ٦٢)

صيام القلب عن الفكر في الآثام أفضل من صيام البطن عن الطعام. (ح ٦٣)

صوم النفس عن لذّات الدنيا أنفع الصيام (ح ٦٤)

صوم الجسد الإمساك عن الأغذية بإرادة واختيار، خوفاً من العقاب،

ورغبة في الثواب والأجر. (ص ٤٦٠ ح ٧٨)

صوم النفس إمساك الحواس الخمس عن سائر المآثم، وخلو القلب من جميع

أسباب الشر. (ح ٧٩)

[٦٥٨٧] صوم القلب خير من صيام اللسان، وصوم اللسان خير من صيام البطن.

(ح ٨٠)



أقول:

الأخبار في فضل الصوم وشهر رمضان كثيرة ذكرنا بعضها.

في بعضها: «لو يعلم العبد ما في رمضان لوّد أن يكون شهر رمضان تمام السنة».

وفي بعضها: «إذا دخل شهر رمضان غلّقت أبواب النار، وفتحت أبواب الجنان،

وصفدت الشياطين».

وفي بعضها: «من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله».

وفي بعضها: «إنّ الشقيّ من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم».

وفي بعضها: «إنّما سمّي رمضان لأنّه يرمض الذنوب».

وفي بعضها: «هو شهر أوّله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار» إلى غير

ذلك.

ولاحظ الصحيفة السجّاديّة الدعاء ٤٤ و ٤٥ في فضل شهر رمضان.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله الطاهرين سيماً مولانا المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف.
 اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه وأيده بالنصر وانصر ناصريه
 وارزقنا رؤيته وأدركننا أيامه.



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

حرف الزاي

- ٧٧ - الزكوة..... ٣
- ٧٨ - الزنا..... ١٣
- ٧٩ - الزواج.....
- الفصل ١: فضله..... ١٩
- الفصل ٢: اختيار الزوج والزوجة..... ٢٥
- الفصل ٣: حقوق الزوج والزوجة..... ٣٥
- ٨٠ - الزهد..... ٤٧
- ٨١ - الزيارة.....
- الفصل ١: فضل زيارة الحجج المعصومين عليهم السلام..... ٦٩
- الفصل ٢: آداب الزيارة ودخول المشاهد المشرفة..... ٨٠
- الفصل ٣: فضل زيارة الذرية الطاهرة عليهم السلام..... ٨٨
- الفصل ٤: فضل زيارة المؤمنين والإخوان..... ٩١

حرف السين

- ٨٢ - السؤال.....
- الفصل ١: طلب الحوائج والسؤال عن العلم..... ٩٥
- الفصل ٢: السؤال بالكف وكراهية ردّ السائل..... ١٠١
- ٨٣ - التسبيح..... ١٠٧

١١٥.....	٨٤- السجود
١٢٣.....	٨٥- المسجد
١٣١.....	٨٦- السخاء والجود
	٨٧- السفر
١٤٥.....	الفصل ١: فضله وآدابه
١٥٠.....	الفصل ٢: آداب المسافر
١٥٥.....	٨٨- المسكن
١٦٣.....	٨٩- السلاطين والأمراء
	٩٠- التسليم
١٧٧.....	الفصل ١: التسليم لأمر الله تعالى
١٨٢.....	الفصل ٢: التسليم للنبي والائمة عليه السلام
١٨٧.....	٩١- التسليم والتحية
١٩٥.....	٩٢- الافتتاح بالتسمية
١٩٩.....	٩٣- الأسماء والألقاب والكنى
٢٠٥.....	٩٤- من سن سنة
٢٠٩.....	٩٥- الأخذ بالسنة
٢١٥.....	٩٦- إكرام السادات
٢٢٣.....	٩٧- السواك

حرف الشين

٢٢٧.....	٩٨- الشباب والشيب والعمر
٢٣٩.....	٩٩- التوقف عند الشبهات والاحتياط في الدين

١٠٠ - الشيطان ٢٤٥

١٠١ - الشعر ٢٧٥

١٠٢ - الشفاعة

الفصل ١: آيات الشفاعة ٢٨١

الفصل ٢: إثبات الشفاعة في الأخبار ٢٨٧

الفصل ٣: الشافعين ٢٩٥

الفصل ٤: فيمن تناله الشفاعة ومن أذن الله له أن يشفع ٣٠١

الفصل ٥: فيما تثبت الشفاعة من أخبار العامة ٣٠٨

الشفاعة في الدنيا ٣١٨

الفصل ٦: شبهات حول الشفاعة ٣٢١

١٠٣ - الشكر والكفران ٣٢٩

١٠٤ - السمات ٣٤٥

١٠٥ - الاستشارة والمشورة ٣٤٧

١٠٦ - الشهرة والإخفاء ٣٥٧

١٠٧ - الشهوات والأهواء ٣٦٥

١٠٨ - الشيعة

الفصل ١: فضائل الشيعة والصفح عنهم ٣٨١

الفصل ٢: صفات الشيعة ٤٠٢

١٠٩ - تشييع الجنازة ٤١٩

حرف الصاد

- ١١٠ - الصبر..... ٤٢٥
- ١١١ - الصدق..... ٤٤٥
- ١١٢ - الصدقة..... ٤٥٣
- ١١٣ - الصداقة..... ٤٦٥
- ١١٤ - المصافحة والمعانقة والالتزام..... ٤٧٩
- ١١٥ - الإصلاح بين الناس..... ٤٨٥
- ١١٦ - الصلاة
- ٤٨٩..... الفصل ١: فضلها وآثارها
- ٥١٠..... الفصل ٢: صلاة الليل
- ٥٢١..... ١١٧ - الصلاة على النبي وآله عليهم السلام
- ٥٢٩..... ١١٨ - الصمت وحفظ اللسان
- ٥٤٩..... ١١٩ - الصوفيّة
- ٥٥٣..... ١٢٠ - الصوم وشهر رمضان